موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا

للحافظ الإمام أبي بكر عبد الله بن محمد القرشي

تحقيق
أبو عبد الله خيري بن سعيد

المجلد الرابع

كتاب الصبر
كتاب الجوع
كتاب قضاء الحوائج
كتاب المرض والكفارات
كتاب الغيبة والنميمة
كتاب العقوبات
كتاب مكائد الشيطان

دار التوفيقية للتراث

موسوعة

الإمام ابن أبي الدنيا

للحافظ الإمام أبي بكر عبد الله بن محمد القرشي
المتوفى سنة ٢٨١ هـ

المجلد الرابع

كتاب الصبر
كتاب الغيبة والنميمة
كتاب الجوع
كتاب العقوبات
كتاب قضاء الحوائج
كتاب مكائد الشيطان
كتاب المرض والكفارات

تحقيق
أبي عبد الله خيري بن سعيد

دار التوفيقية للتراث

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾

الكتاب : موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا (٤)

المؤلف: للحافظ الإمام أبي بكر عبد الله بن محمد القرشي

تحقيق

أ/ عبد الله خيري بن سعيد

الناشر : دار التوفيقية للتراث - القاهرة

رقم الإيداع: ٢٠١٠/٥١٠٤

دار التوفيقية للتراث

١ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر - القاهرة

تليفون: ٢٥١٠٥٦٦٢

الصبر

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم أخبرتنا الشيخة الصالحة أم الفضل كريمة ابنة عبد الوهاب بن علي بن الخفر القرشية الزبيرية قراءة عليها وأنا أسمع في يوم الثلاثاء ثالث عشر من ذي القعدة سنة اثنتي وثلاثين وستمائة ببستان المسمعة بميطور بيت لهيا قيل لها: أخبرك أبو الخير محمد بن أحمد بن عمر الباغبان إجازة قال: أنبأ أبو عمرو عبد الوهاب بن أبي عبد الله بن منده، أنبأ أبو محمد الحسن بن محمد بن أحمد بن يوسف بن يون قال: أنبأ أبو الحسن أحمد بن محمد العبدي اللنباني قال: أنبأ أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا القُرشي:

الصبر والثواب عليه

[١] حدثنا زهير بن حرب، حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، حدثنا أبي، عن صالح بن كيسان قال: قال ابن شهاب: أخبرني عطاء بن يزيد الجندعي، أن أبا سعيد الخدري، أخبره أن رسول الله ﷺ قال: «**من يصبر يصبره الله، ولم يعطوا عطاء خيراً وأوسع من الصبر**»[١].

[٢] حدثنا أحمد بن جميل المروزي، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا عتبة بن أبي حكيم، حدثني عمرو بن جارية اللخمي، حدثني أبو أمية الشعباني، عن أبي ثعلبة الخشني، صاحب رسول الله ﷺ، عن رسول الله ﷺ قال: «**إن من ورائكم أيام الصبر، صبر فيهن مثل قبض على الجمر للعامل فيهن مثل أجر خمسين يعملون مثل عمله**»[٢] وزادني غيره: قالوا: يا رسول الله، أجر خمسين منهم؟ قال: «**أجر خمسين منكم**».

---

(١) صحيح: رواه البخاري (١٤٦٥) ومسلم (١٠٥٣).

(٢) صحيح: رواه أبو داود (٤٣٤١) والترمذي (٣٠٥٨) وابن ماجه (٤٠١٤).
وصححه الشيخ الألباني في (السلسلة الصحيحة) (٤٩٤).

[٣] حدثنا ابن جميل، حدثنا ابن المبارك، أخبرنا يونس، عن الزهري، أخبرني أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ للأنصار: «**إنكم ستجدون أثرة شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله فإني على الحوض**» قالوا: سنصبر(١).

[٤] حدثني محمد بن إدريس الحنظلي، حدثنا أبو الوليد الطيالسي قال: سمعت عثمان بن زائدة يحدث عن الزبير بن عدي قال: دخلنا على أنس بن مالك، فشكونا إليه الحجاج فقال: «اتقوا الله واصبروا، فإنه ليس من عام إلا والذي بعده أشد منه، حتى تقوم الساعة». قال عثمان: فسمعت مسعرًا يحدث عن الزبير بن عدي، عن أنس قال: سمعت ذلك من نبيكم ﷺ(٢).

[٥] حدثنا خلف بن هشام، حدثنا أبو المطرف مغيرة الشامي، عن العرزمي، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا جمع الله الخلائق نادى مناد: أين أهل الصبر؟**» قال: «**فيقوم ناس وهم يسير فينطلقون سراعًا إلى الجنة، فيلقاهم الملائكة فيقولون: إنا نراكم سراعا إلى الجنة فمن أنتم؟ فيقولون: نحن أهل الصبر، فيقولون: وما كان صبركم؟ فيقولون: كنا نصبر على طاعة الله، وكنا نصبر عن معاصي الله، فيقال لهم: ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين**»(٣).

[٦] وحدثت عن محمد بن معاوية الأنماطي، حدثنا خلف بن خليفة، عن ليث، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن عبد الله بن مسعود قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «إن أفضل عيش أدركناه بالصبر، ولو أن الصبر كان من الرجال كان كريمًا».

[٧] حدثني أبي، حدثنا الأصمعي، عن عبد الله بن عمر قال: قال عمر بن الخطاب: «لو كان الصبر والشكر بعيرين، ما باليت أيهما ركبت».

[٨] حدثنا أبو بشر عاصم بن عمر بن علي، حدثنا أبي، عن السري بن إسماعيل، عن الشعبي، عن مسروق قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «ألا إن الصبر من الإيمان

---

(١) صحيح: رواه البخاري (٤٣٣١) ومسلم (١٠٥٩).

(٢) صحيح: رواه البخاري (٧٠٦٨).

(٣) ضعيف جدًا: رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٨٠٦٨).

وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الترغيب والترهيب) (١٦١٦): ضعيف جدًا.

بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا قطع الرأس باد الجسد، ثم رفع صوته فقال: ألا إنه لا إيمان لمن لا صبر له».

[٩] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا سليمان بن الحكم بن عوانة، حدثنا عتبة بن حميد، عمن حدثه، عن قبيصة بن جابر قال: قال علي بن أبي طالب ﷺ: «الصبر على أربع شعب: على الشوق، والشفق، والزهادة، والترقب فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات، ومن أشفق من النار رجع عن المحرمات ومن زهد في الدنيا تهاون بالمصيبات ومن ارتقب الموت تسارع إلى الخيرات».

[١٠] حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا شعبة، عن سليمان الشيباني قال: سمعت يسير بن عمرو، أن أبا مسعود الأنصاري، لما قتل عثمان ﷺ احتجب في بيته، فدخلت عليه، فسألته، أو قال: فسأل عن أمر الناس، فقال: «عليك بالجماعة، فإن الله لن يجمع أمة محمد ﷺ على ضلالة، واصبر حتى يستريح بر، ويستراح من فاجر».

[١١] حدثني بشر بن معاذ العقدي، حدثنا محمد بن عاصم العبدي، حدثنا حوشب قال: كان الحسن يقول: «ابن آدم لا تؤذ وإن أوذيت فاصبر».

[١٢] حدثنا أحمد بن عمر الوكيعي، حدثنا يحيى بن يمان، عن سفيان، عن ضرار بن مرة أبي سنان قال: كان يقال: يا دنيا أمري على المؤمن يصبر عليك، لا تحولي له فتفتنيه.

[١٣] حدثنا داود بن رشيد، حدثنا بقية بن الوليد، عن الفرج بن مزيد قال: مكتوب في بعض الحكمة: «طوبى لمن غلب بتقواه هواه، وبصبره الشهوات».

[١٤] حدثنا محمد بن عبد الله، أخبرنا يونس بن محمد، حدثنا أبو ليلى، عن عدي بن ثابت قال: «إن الكرام الكاتبين ربما شكوا إلى الله من صاحبهم الذي يكونون معه أن من أمره إن إن، فيؤمرون بالصبر».

[١٥] حدثني عبد الرحمن بن صالح، حدثنا يحيى بن آدم، عن إسرائيل، عن منصور، عن مجاهد، عن ربيعة الجرشي قال: «لو كان الصبر من الرجال لكان كريمًا».

[١٦] حدثني علي بن الحسن، عن زيد بن الحباب، حدثني مرجى بن وداع، عن غالب القطان قال: سمعت الحسن، يقول: «الصبر كنز من كنوز الخير، لا يعطيه الله إلا لعبد كريم عليه».

[١٧] حدثني علي بن الحسن، عن موسى بن داود، حدثنا يحيى بن عبد الملك ابن أبي غنية، عن سالم أبي سعيد، سمع إبراهيم التيمي، يقول: «ما من عبد وهب الله له صبرًا على الأذى، وصبرًا على البلاء، وصبرًا على المصائب، إلا وقد أوتي أفضل ما أوتيه أحد، بعد الإيمان بالله».

[١٨] حدثنا يحيى بن يوسف الزمي، حدثنا أبو المليح، عن ميمون بن مهران قال: «الصبر صبران، الصبر على المصيبة حسن، وأفضل من ذلك الصبر عن المعاصي».

[١٩] قال يحيى: وحدثنا أبو المليح، عن ميمون قال: سمعته يقول: «ما نال أحد شيئًا من جسيم الخير، نبي فمن دونه، إلا بالصبر»[(١)].

[٢٠] حدثني محمد بن إدريس، حدثنا محمد بن روح المصري، حدثنا القاسم ابن كثير قال: سمعت سليمان بن القاسم، يقول: «كل عمل يعرف ثوابه إلا الصبر. قال الله عز وجل: ﴿إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب﴾ قال: كالماء المنهمر».

[٢١] حدثني محمد بن الحسين، حدثنا أبو بدر شجاع بن الوليد قال: سمعت محمد بن ميمون، يقول: ﴿إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب﴾ قال: فقال بيديه هكذا [وبسطهما]: غرفًا غرفًا.

[٢٢] حدثني محمد بن الحسن، حدثنا سعيد بن عامر، حدثنا محمد بن عمرو قال: سمعت عمر بن عبد العزيز يقول على المنبر: «ما أنعم الله على عبد نعمة فانتزعها منه، فعاضه مكان ما انتزع منه الصبر، إلا كان ما عوضه خيرًا مما انتزع منه، ثم قرأ: ﴿إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب﴾»[(٢)].

[٢٣] حدثنا الحسن بن الصباح، حدثنا زيد بن الحباب، أخبرني جعفر بن

(١) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٤/ ٩٠).
(٢) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (١٠٠٣٨).

سليمان، حدثنا أبو عمران الجوني، في قول الله عز وجل: ﴿سَلامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ﴾ [الرعد: ٢٤] قال: «على دينكم، فنعم ما أعقبتكم من الدنيا الجنة».

[٢٤] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا يحيى بن سليم الطائفي، حدثني عمر بن يونس، عمن حدثه عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: «**الصبر ثلاث: فصبر على المصيبة، وصبر على الطاعة، وصبر عن المعصية، فمن صبر على المصيبة حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له ثلاثمائة درجة بين الدرجة إلى الدرجة كما بين السماء إلى الأرض، ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة، ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين تخوم الأرض إلى منتهى العرش، ومن صبر عن المعصية كتب الله له تسعمائة درجة، ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين تخوم الأرض إلى منتهى العرش مرتين**»(١).

[٢٥] حدثني زياد بن أيوب، حدثنا سعيد بن عامر قال: كان صالح المري يدعو: «اللهم ارزقنا صبرًا على طاعتك، وارزقنا صبرًا عن معصيتك، وارزقنا صبرًا على ما تحب، وارزقنا صبرًا على ما نكره، وارزقنا صبرًا عند عزائم الأمور»(٢).

[٢٦] حدثنا عيسى بن عبد الله التميمي، حدثنا قبيصة بن عتبة، حدثنا سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن مسلم البطين قال: قلت لسعيد بن جبير: الشكر أفضل أم الصبر؟ قال: «الصبر، والعافية أحب إلي»(٣).

[٢٧] حدثنا إبراهيم بن سعيد، حدثنا أبو اليمان، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن ضمرة بن حبيب قال: «الحلم زين، والتقى كرم، والصبر خير مراكب الصعب».

[٢٨] حدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثنا سعد بن عبد الحميد، أخبرنا محمد بن مروان، عن أبي حمزة، عن محمد بن علي، في قوله تعالى: ﴿أولئك يجزون الغرفة بما صبروا﴾ قال: «الغرفة: الجنة، بما صبروا: على الفقر»(٤).

---

(١) ضعيف: (ضعيف الجامع) (٣٥٣٢).
(٢) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٦/١٦٨).
(٣) رواه هناد في (الزهد) (٣٩٥).
(٤) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (١/٣٤٧).

| ٢٩ | حدثنا الحسن بن محبوب، حدثنا أبو يزيد الرقي الفيض بن إسحاق قال: سألت الفضيل عن قوله: ﴿سلام عليكم بما صبرتم﴾ فقال: «صبروا أنفسهم على ما أمرهم به من طاعته، وصبروا أنفسهم عما نهاهم عنه من معصيته، فقالت لهم الملائكة حين أكرمهم الله: ﴿سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار﴾»(١).

| ٣٠ | حدثنا محمد بن علي بن الحسن، حدثنا إبراهيم بن الأشعث قال: سمعت الفضيل، في هذه الآية: ﴿الذين صبروا وعملوا الصالحات﴾ قال: «صبروا في البأساء والضراء والزلازل، و﴿وعملوا الصالحات﴾ في الرخاء والسراء».

| ٣١ | حدثني إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا حجاج بن محمد، عن عثمان بن عطاء، عن أبيه قال: «إن الجنة حظرت بالصبر والمكاره، فلا تؤتى إلا من باب صبر أو مكروه، وإن جهنم شعبت بالشهوات واللذات، فلا تؤتى إلا من باب شهوة أو لذة».

| ٣٢ | حدثني محمد بن هارون، حدثنا أبو عمير، حدثنا هاشم بن مليح، عن البطال الخثعمي قال: سمعت الأوزاعي، يسأل خصيلة بنت واثلة بن الأسقع: ما سمعت أباك، يقول لما حضرته الوفاة؟ قالت: دعاني، فأخذ بيدي فقال: «يا بنية اصبري»، حتى عد أصابعي الخمس، ثم أخذ بيساري فقال: «يا بنية اصبري»، حتى عد أصابعي الخمس.

| ٣٣ | حدثني محمد بن الحسين، حدثني علي بن بحر، حدثني محمد بن المعلى الكوفي، عن زياد بن خيثمة، عن أبي داود، عن عبد الله بن سخبرة، عن سخبرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من ابتلي فصبر، وأعطي فشكر وظلم فغفر، وظلم فاستغفر» ثم سكت قالوا: ما له يا رسول الله؟ قال: «أولئك لهم الأمن وهم مهتدون»(٢).

| ٣٤ | حدثنا محمود بن غيلان المروزي، والحسن بن الصباح قالا: حدثنا المؤمل ابن إسماعيل، حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا حميد الطويل، عن طلق بن حبيب،

(١) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (١٠٠٣٦).
(٢) ضعيف جدا: (ضعيف الجامع) (٥٣٢٣).

عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ قال: «**أربع من أعطيهن فقد أعطي خير الدنيا والآخرة: قلب شاكر، ولسان ذاكر، وبدن على البلاء صابر، وزوجة لا تبغيه خونًا في نفسه ولا ماله**»[1].

[٣٥] حدثني محمد بن إدريس الحنظلي، حدثنا عبد الرحمن بن عبيد الله بن حكيم الأسدي الحلبي، حدثنا يوسف بن محمد بن المنكدر، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله قال: سئل رسول الله ﷺ عن الإيمان قال: «**الصبر والسماح**»[2].

[٣٦] حدثني أبي، حدثنا الأصمعي، عن أبي الأشهب، عن الحسن قال: قيل له: ما الصبر؟ وما السماح؟ قال: «السماح بفرائض الله، والصبر عن محارم الله».

[٣٧] حدثنا أحمد بن عبدة الضبي، حدثنا سفيان، عن بعض المحدثين، عن مجاهد: ﴿**واستعينوا بالصبر والصلاة**﴾ قال: «الصبر: الصيام».

[٣٨] حدثنا محمد بن عمارة الأسدي، حدثنا مالك بن إسماعيل، حدثنا مسلمة بن جعفر، عن عمرو بن عامر البجلي، عن وهب بن منبه قال: «ثلاث من كن فيه أصاب البر: سخاوة النفس، والصبر على الأذى، وطيب الكلام».

[٣٩] حدثني محمد بن عبد الله أبو الحسن البصري، حدثنا إسحاق بن إدريس، حدثنا محمد بن عيسى أبو مالك، حدثني محمد بن عبد الله، عن عوف بن محمد، عن أبيه، عن أم هانئ قالت: دخل علي رسول الله ﷺ فقال: «**أبشري فإن الله عز وجل قد أنزل لأمتي الخير كله، وقد أنزل: ﴿إن الحسنات يذهبن السيئات﴾**» فقالت: بأبي أنت وأمي، ما تلك الحسنات؟ قال: «**الصلوات الخمس**» ثم دخل علي فقال: «**أبشري فإنه قد نزل خير لا شر بعده**» قلت: ما هو بأبي أنت وأمي؟ قال: «أنزل الله جل ذكره: ﴿**من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها**﴾» فقلت: يا رب زد أمتي،

---

(١) ضعيف: رواه الطبراني في (المعجم الكبير) (١١٢٧٥).
وقال الشيخ الألباني في (السلسلة الضعيفة) (١٠٦٦): ضعيف.

(٢) صحيح: رواه أبو يعلى في (مسنده) (١٨٥٤).
وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٢٧٩٥): صحيح.

فأنزل الله تبارك اسمه: ﴿مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة﴾ فقلت: يا رب زد أمتي، فأنزل الله تعالى: ﴿إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب﴾.

[٤٠] حدثني عون بن إبراهيم، حدثنا محمد بن المصفى، أخبرنا بقية، عن إسماعيل بن عياش، عن عاصم بن رجاء بن حيوة، عن أبي عمران، عن أبي سلام الحبشي، عن ابن غنم الأشعري، عن أبي موسى الأشعري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الصبر رضا».

[٤١] حدثني علي بن الحسن، عن عصمة بن المتوكل، عن زافر بن سليمان قال: «قال لقمان الحكيم: حقيقة اليقين الصبر، وحقيقة العمل النية».

[٤٢] حدثني علي بن مسلم، حدثنا سيار، حدثنا جعفر، حدثنا مالك بن دينار قال: قال عيسى ابن مريم عليه السلام: «خشية الله، وحب الفردوس يباعدان من زهرة الدنيا، ويورثان الصبر على المشقة»[1].

[٤٣] حدثني علي بن مسلم، حدثنا سيار، حدثنا رياح بن عمرو القيسي قال: سمعت مالك بن دينار، يقول: «ما من أعمال البر عمل إلا ودونه عقيبة، فإن صبر صاحبها أفضت به إلى روح وإن جزع رجع».

[٤٤] حدثني القاسم بن هاشم، حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع، عن صفوان ابن عمرو، أن أبا الدرداء قال: «إن الدنيا خوانة لا يدوم نعيمها، ولا يؤمن فجائعها، ومن يعش يبتل، ومن يتفقد يفقد، ومن لا يعد صبرًا لفجائع الأمور يعجز».

[٤٥] حدثني علي بن الحسن، عن زهير بن عباد، عن أبي سليمان النصيبي قال: قال الحواريون لعيسى عليه السلام: يا روح الله، كيف لنا أن ندرك جماع الصبر ومعرفته؟ قال: «اجعلوا عزمكم في الأمور كلها بين يدي هواكم، ثم اتخذوا كتاب الله إمامًا لكم في دينكم».

[٤٦] حدثني الفضل بن جعفر، حدثنا محمد بن عزيز الأيلي، حدثني سلامة ابن روح، عن عقيل، عن ابن شهاب قال: قال إسماعيل بن عبد الله يعني ابن

---

(١) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٢/٣٦٩).

جعفر، عن أبيه قال: مر رسول الله ﷺ بياسر، وبعمار بن ياسر، وأم عمار وهم يؤذون في الله، فقال رسول الله ﷺ: «صبرًا يا أبا ياسر وآل ياسر، فإن موعدكم الجنة»(١).

[٤٧] حدثنا أبو العباس العتكي، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا عمر بن عبد الرحمن الأبار، عن منصور، عن مجاهد، عن ربيعة الجرشي قال: «لو كان الصبر من الرجال كان كريمًا».

وقال عمر: «وهل وجدنا عيشنا إلا في الصبر».

[٤٨] وحدثنا أبو العباس، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي، حدثنا عقبة بن عمار، عن المغيرة بن حذف، عن ربعي بن حراش، أن عمر قال لأشياخ من بني عبس: بم قابلتم الناس؟ قالوا: بالصبر، لم نلق قومًا إلا صبرنا لهم ما صبروا لنا.

[٤٩] وحدثنا أبو العباس، حدثنا موسى بن إسماعيل قال: أخبرني عمر بن علي بن مقدم قال: قال زياد بن عمرو: «كلنا نكره الموت وألم الجراح، ولكنا نتفاضل بالصبر».

[٥٠] حدثنا علي بن الحسن، عن أبي بحر السكوني، عن أبي بكر بن عياش قال: قيل للبطال: ما الشجاعة؟ قال: «صبر ساعة».

[٥١] أنشدني الحسين بن عبد الرحمن:

إذا لم تسامح في الأمور تعقدت ... عليك فسامح واخرج العسر باليسر

فلم أر أوفى للبلاء من التقي ... ولم أر للمكروه أشفى من الصبر

[٥٢] حدثني أبو خيثمة، حدثنا أبو عامر، عن شعبة، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك، أن النبي ﷺ مر بامرأة وهي تبكي على قبر، فقال لها النبي ﷺ: «اتقي الله واصبري» فقالت: إليك عني وما تبالي بمصيبتي؟ فقيل لها: إنه رسول الله

(١) صحيح: له شواهد ذكرتها في (صحيح السيرة)، وصححه الشيخ الألباني في تحقيق (فقه السيرة) (ص١٢٢).

ﷺ فأخذها مثل الموت فأتته فقالت: إني لم أعرفك قال: «الصبر عند أول صدمة»(١).

[٥٣] حدثني أبو خيثمة، حدثنا وكيع، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن العيزار بن حريث، عن عمر بن سعد، عن أبيه قال: قال النبي ﷺ: «عجبت للمؤمن، إن أصابه خير حمد الله وشكره، وإن أصابته مصيبة احتسب وصبر المؤمن يؤجر في كل شيء، حتى اللقمة يرفعها إلى فيه»(٢).

[٥٤] حدثني أبو الحسن الرقي، حدثنا عبد الله بن صالح أبو صالح، عن يعقوب بن عبد الرحمن، عن أبيه قال: جلس إلي يوما زياد مولى ابن عياش، فقال لي: يا عبد الله قلت: «ما تشاء؟» فقال: ما هي إلا الجنة والنار؟ قلت: «لا والله ما هي إلا الجنة والنار». قال: ما بينهما منزل ينزله العباد؟ فقلت: ما بينهما منزل ينزله العباد قال: «فوالله لنفسي نفس أضن بها عن النار، وللصبر اليوم عن معاصي الله خير من الصبر على الأغلال في نار جهنم».

[٥٥] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا سفيان بن عيينة، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد [إن شاء الله] قال: سمع عمر، رجلاً يقول: اللهم استنفق مالي وولدي في سبيلك، فقال عمر: «ألا يسكت أحدكم؟ فإن أعطي شكر وإن ابتلي صبر».

[٥٦] حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا المحاربي، عن شعيب بن سليمان، عن محرز بن عمرو، عن الحسن قال: «إن الله، وله الحمد لا شريك له، رفع عن هذه الأمة الخطأ والنسيان، وما استكرهوا عليه، وما لا يطيقون، وأحل لهم في حال الضرورة كثيرًا مما حرم عليهم وأعطاهم خمسًا: أعطاهم الدنيا قرضًا، وسألهم إياها قرضًا، فما أعطوه عن طيب نفس منهم فلهم به الأضعاف الكثيرة، من العشرة إلى سبعمائة ضعف، إلى ما لا يعلم علمه إلا الله تبارك وتعالى، وذلك قوله عز وجل:

---

(١) صحيح: رواه البخاري (١٢٠٣) ومسلم (١٥٣٥).

(٢) صحيح: رواه أحمد في (مسنده) (١٤٨٧). وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٠١ / ١١٢): رواه أحمد بأسانيد ورجالها كلها رجال الصحيح. وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٣٩٨٦): صحيح.

﴿من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافًا كثيرة﴾ وما أخذ منهم كرهًا فصبروا واحتسبوا فلهم به الصلاة والرحمة وتحقيق الهدى، وذلك لقوله جل وعز: ﴿الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون، أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون﴾ والثالثة: إن شكروا أن يزيدهم، وذلك لقوله جل ثناؤه: ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾ والرابعة: أن أحدهم لو عمل من الخطايا والذنوب حتى يبلغ الكفر، ثم تاب، أن يتوب عليه ويوجب له محبته، وذلك لقوله جل وعز: ﴿إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين﴾ والخامسة: لو أعطيها جبريل وميكائيل عليهما السلام وجميع النبيين، لكان قد أجزل لهم العطاء، حيث يقول: ﴿ادعوني أستجب لكم﴾».

[٥٧] حدثنا داود بن عمرو الضبي، حدثنا محمد بن الحسن الأسدي، عن عبيد بن الطفيل، عن الضحاك بن مزاحم، في قوله: والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس قال: «أما البأساء: فالفقر، وأما الضراء: فالمرض، وأما حين البأس: فهو حين القتال».

[٥٨] حدثنا عبيد الله بن جرير، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا الوليد بن خالد، عن ابن عون قال: «كل عمل له ثواب يعرف إلا الصبر قال الله: إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب».

[٥٩] حدثنا سوار بن عبد الله، حدثنا يحيى بن سعيد القطان، عن عمران أبي بكر قال: حدثني عطاء بن أبي رباح قال: قال لي ابن عباس: ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى قال: هذه المرأة السوداء، أتت النبي ﷺ فقالت: إني أصرع، وإني أتكشف، فادع الله لي فقال: «إن صبرت فلك الجنة، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك» قالت: إني أتكشف، فادع الله أن لا أنكشف. فدعا لها[1].

[٦٠] حدثنا القاسم بن هاشم قال: قال إبراهيم بن الأشعث، سمعت سفيان ابن عيينة يقول: «لم يعط العباد أفضل من الصبر، به دخلوا الجنة»[2].

[٦١] حدثني محمد بن الحسين، حدثنا عبيد الله بن موسى قال: سمعت

(١) صحيح: رواه البخاري (٥٢٢٠) ومسلم (٤٦٧٣).
(٢) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٧/ ٣٠٥).

الحسن بن صالح، يقول: «لقد دخل التراب من هذا المصر قوم قطعوا عنهم الدنيا بالصبر على طاعة الله، وبين لهم هذا القرآن غير الدنيا قال: ﴿أفرأيت إن متعناهم سنين، ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون﴾» ثم بكى حسن، ثم قال: «إذا جاء الموت وسكراته لم يغن عن الفتى ما كان فيه من النعيم واللذة ثم مال مغشيًّا عليه».

[٦٢] حدثنا علي بن أبي مريم، عن محمد بن الحسين قال: حدثني خلف بن إسماعيل قال: «سمعت رجلاً مبتلى من هؤلاء الزمنى يقول: وعزتك لو أمرت الهوام فتقتسمني مضغًا ما ازددت لك [بتوفيقك] إلا صبرًا، وعنك [بمنك ونعمتك] إلا رضًا. قال خلف: وكان الجذام قد قطع يديه ورجليه وعامة بدنه».

قال خلف: «وسمعت رجلاً منهم يقول: إن كنت إنما ابتليتني لتعرف صبري فأفرغ علي صبرًا يبلغني رضاك عني، وإن كنت إنما ابتليتني لتثيبني وتأجرني وتجعل بلاءك لي سببًا إلى رحمتك بي، فمن من عبادك أعظم نعمة ومنة مننت بها علي إذ رأيتني لاختبارك لها أهلاً، فلك الحمد على كل حال، فأنت أهل كل خير وولي كل نعمة قال: فلما كان بالعشي مات».

قال خلف: وسمعت رجلاً مبتلى يقول: «الصبر على منن الرجال أشد من الصبر على ما بي من البلاء».

قال خلف: وسمعت أبا سليمان داود الجواربي يقول يومًا، وأقبل علي، فقال: يا أبا إسماعيل، قل لأصحابك أهل البلاء: «اغتنموا الصبر فكأنكم قد بلغتم مدته».

قال خلف: فذكرت ذلك لرجل منهم يكنى أبا ميمون، وكان عاقلاً، فقال: يا أبا إسماعيل إن للصبر شروطًا قلت: ما هي يا أبا ميمون؟ قال: «إن من شروط الصبر أن تعرف كيف تصبر؟ ولمن تصبر؟ وما تريد بصبرك؟ وتحتسب في ذلك وتحسن النية فيه، لعلك إن يخلص لك صبرك، وإلا فإنما أنت بمنزلة البهيمة نزل بها البلاء فاضطربت لذلك، ثم هدأ فهدأت، فلا هي عقلت ما نزل بها فاحتسبت وصبرت ولا هي صبرت، ولا هي عرفت النعمة حين هدأ ما بها فحمدت الله على ذلك وشكرت».

[٦٣] حدثنا علي بن مسلم، حدثنا سعيد بن عامر، عن المعتمر، عن ليث بن أبي سليم قال: «قيل لأيوب: يا أيوب لا تعجبن بصبرك، فإني قد علمت ما يمتص كل شعرة من لحمك ودمك، ولولا أني أعطيت موضع كل شعرة منك صبراً ما صبرت»[١].

[٦٤] حدثنا عبد الرحمن بن يونس أبو مسلم، حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن وهب بن منبه قال: «لم يكن الذي خرج بأيوب أكلة، كان الذي يخرج به أمثال ثدي النساء ثم يتفطر».

[٦٥] حدثني عبد الرحمن بن صالح، حدثنا علي بن ثابت، عن الأسواري، عن هشام، عن الحسن قال: «مكث أيوب عليه السلام ملقى على زبالة سبع سنين يمر به الرجل فيمسك على أنفه، حتى مر به رجلان فقالا: لو كان لله في هذا حاجة لما بلغ هذا منه، فعند ذلك قال: مسني الضر».

[٦٦] حدثنا سوار بن عبد الله، حدثنا معتمر بن سليمان، عن ليث، عن زبيد قال: «قال إبليس: ما أصبت من أيوب شيئًا فرحت به، إلا أني كنت إذا سمعت أنينه علمت أني قد أبلغت إليه»[٢].

[٦٧] حدثني محمد بن قدامة، حدثنا موسى بن داود، حدثني رياح القيسي أبو المهاجر، عن الحسن قال: «إن كانت الدودة لتقع من جسد أيوب فيأخذها فيعيدها إلى مكانها ويقول: كلي من رزق الله»[٣].

[٦٨] حدثني الحسن بن عبد العزيز الجروي، حدثنا عمرو بن أبي سلمة، عن زهير بن محمد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، أنها قالت: أتى جبريل عليه السلام النبي ﷺ فقال: **«إن الله عز وجل يأمرك أن تدعو بهؤلاء الكلمات، فإن الله معطيك إحداهن: اللهم إني أسألك تعجيل عافيتك، أو صبراً على بليتك، أو خروجا من الدنيا إلى رحمتك»**[٤].

---

(١) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (١٠/ ٦٨).
(٢) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (١٠/ ٦٦).
(٣) هذا في حكم المرسل، ومتنه غريب.
(٤) ضعيف: رواه ابن حبان في (صحيحه) (٩٢٢).

[٦٩] حدثني القاسم بن هاشم، حدثني يحيى بن صالح، حدثنا سعيد بن عبد العزيز، عن عبد الرحمن بن سلمة الجمحي، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: سمعت من رسول الله ﷺ حديثًا فلما حفظته محوته: «**قد أفلح من أسلم وجعل رزقه كفافًا، فصبر على ذلك**»(١).

[٧٠] حدثني محمد بن الحسين، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا شريك بن الخطاب العنبري، عن المغيرة أبي محمد، عن الحسن، أن رسول الله ﷺ قال: «**أدخل نفسك في هموم الدنيا، واخرج منها بالصبر**»(٢).

[٧١] حدثني حمزة بن العباس، حدثنا عبدان بن عثمان، أخبرنا ابن المبارك، حدثنا جرير بن حازم قال: سمعت الحسن، يقول: «إذا شئت رأيت بصيرًا لا صبر له، فإذا رأيت بصيرًا ذا صبر فهناك»(٣).

[٧٢] حدثني محمد بن الحسين، حدثنا عبيد الله بن محمد التيمي، حدثنا أبي قال: نظر الحجاج بن يوسف إلى ظفر له قد كان أعور فعولج، فخرج سليمًا فقال: «ما أحسن عاقبة الصبر».

[٧٣] أنشدني أحمد بن يحيى قوله:

مفتاح باب الفرج الصبر ... كل عسر معه يسر
والدهر لا يبقى على حاله ... والأمر يأتي بعده الأمر
والكره تفنيه الليالي التي ... يفنى عليها الخير والشر
وكيف يبقى حال من حاله ... يسرع فيها اليوم والشهر

[٧٤] حدثني حمزة بن العباس، أخبرنا عبدان بن عثمان، أخبرنا عبد الله قال:

= وقال الشيخ الألباني في (السلسلة الضعيفة) (١٧٥٦): ضعيف.
(١) رواه مسلم (١٠٥٤) بلفظه: «... وقنعه الله بما آتاه».
(٢) مرسل: رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٩٧١٩).
(٣) رواه ابن المبارك في (الزهد) (١٤).

بلغنا أن عيسى ابن مريم، عليه السلام قال: يوشك أن يفضي بالصابر البلاء إلى الرخاء، وبالفاجر الرخاء إلى البلاء[١].

[٧٥] حدثني القاسم بن هاشم، حدثنا يحيى بن صالح الوحاظي، حدثنا عفير ابن معدان، عن سليم بن عامر، عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا رأيتم أمرًا لا تستطيعون أن تغيروا، فاصبروا حتى يكون الله هو الذي يغيره**»[٢].

[٧٦] حدثنا محمد بن عبد الله الأرزي، حدثنا علي بن واقد، حدثنا النهاس ابن قهم، عن عصمة بن أبي حكيمة قال: بكى رسول الله ﷺ ذات يوم، فقيل: يا رسول الله ما أبكاك؟ قال: «**ذكرت آخر أمتي وما يلقون من البلاء، فالصابر منهم يجيء يوم القيامة وله أجر شهيدين**»[٣].

[٧٧] حدثنا محمد بن قدامة، حدثنا العباس بن المبارك، حدثني رجل كان عندنا ثقة ـ وأثنى عليه خيرًا ـ عن غالب القطان، عن بكر بن عبد الله المزني: أن رجلاً كان يكثر الاستخارة، فابتُلي، فجزع ولم يصبر، فأوحى الله تبارك وتعالى إلى نبي من أنبيائهم، أن قل لعبدي فلان: إذا لم تكن من أهل العزائم هلاّ استخرتني في عافية.

[٧٨] حدثني حمزة بن العباس، حدثنا عبدان بن عثمان، أخبرنا عبد الله، أخبرنا ابن عيينة قال: قال بعض العلماء: «إن الله عز وجل أعطاكم الدنيا قرضًا، وسألكموها قرضًا، فإن أعطيتموها طيبة بها أنفسكم ضاعف لكم ما بين الحسنة إلى العشر، إلى السبعمائة، إلى أكثر من ذلك وإن أخذها منكم وأنتم كارهون، فصبرتم واحتسبتم، كان لكم الصلاة والرحمة، وأوجب لكم الهدى»[٤].

[٧٩] حدثني علي بن الحسن، عن عبد الله بن نافع الزبيري قال: كان شيخ بالمدينة يقول: «في الصبر جوامع التقوىٰ وإليه موئل المؤمنين».

---

(١) رواه ابن المبارك في (الزهد) (٦٢٧).
(٢) ضعيف: رواه الطبراني في (المعجم الكبير) (٧٦٨٥).
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٥٠٣): ضعيف.
(٣) مرسل إسناده ضعيف: النهاس بن قهم ضعيف كما في (التقريب).
(٤) رواه ابن المبارك في (الزهد) (١/ ٢٢٦).

[٨٠] حدثني علي بن الحسن، عن قدامة بن محمد، عن محمد بن مسلم الطائفي، عن رجل، عن مجاهد قال: «الصبر معقل».

[٨١] حدثني علي، عن الحميدي، عن سفيان قال: كان يقال: «يحتاج المؤمن إلى الصبر كما يحتاج إلى الطعام والشراب».

[٨٢] حدثنا محمد بن أبي غالب، حدثنا هشيم، عن العوام بن حوشب، عن إبراهيم التيمي قال: «أريت في النوم كأنه ورد بي على نهر فقيل لي: اشرب واسق بما صبرت وكنت من الكاظمين»(١).

[٨٣] حدثني علي بن الحسن، عن زكريا بن أبي خالد، عن يزيد بن تميم قال: لما أدخل إبراهيم التيمي سجن الحجاج، رأى قومًا مقرنين في الأغلال، يقومون جميعًا ويقعدون جميعًا، فقال: «يا أهل بلاء الله في نعمته، ويا أهل نعمته في بلائه، إن الله قد رآكم أهلاً أن يختبركم، فأروه أهلاً أن تصبروا له». فقالوا: من أنت رحمك الله؟ قال: «من ينتظر من البلاء مثل ما نزل بكم»، قالوا: ما نحب أن نخرج من موضعنا.

[٨٤] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، عن إسماعيل، عن قيس، عن خباب قال: شكونا إلى رسول الله ﷺ وهو متوسد ببرد له في ظل الكعبة، فقلنا: ألا تستنصر لنا؟ فجلس محمرًا وجهه فقال: **«قد كان من كان قبلكم يؤخذ الرجل، فيحفر له في الأرض، ثم يجاء بالمنشار فيوضع فوق رأسه، ما يصرفه عن دينه أو يمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم وعصب، ما يصرفه عن دينه وليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت، لا يخشى إلا الله والذئب على غنمه، ولكنكم تعجلون»**(٢).

[٨٥] حدثنا عمر بن محمد بن الحسن الأسدي، حدثنا أبي، حدثنا يحيى بن سلمة، عن أبيه، عن المغيرة بن عبد الله، عن قيس بن أبي حازم، عن خباب بن الأرت قال: أتيت رسول الله ﷺ وهو مضطجع تحت شجرة، متوسد رداءه تحت

(١) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٤/ ٢١٣).
(٢) صحيح: رواه البخاري (٣٣٤٣).

رأسه، فقلت: ألا تدعو على هؤلاء القوم الذين قد خشينا أن يردونا عن ديننا؟ فصرف وجهه، حتى فعل ذلك ثلاثًا، كل ذلك أقول له، ثم جلس في الثالثة فقال: «أيها الناس، اتقوا واصبروا، فوالله إن كان الرجل من المؤمنين قبلكم ليوضع المنشار على رأسه فيشق باثنين، لا يرتد عن دينه فاتقوا الله واصبروا، فإن الله فاتح وصانع لكم».

[٨٦] حدثنا خالد بن خداش، حدثنا حماد بن زيد عن علي بن زيد قال: تلا عمر بن عبد العزيز هذه الآية: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾ [الفرقان: ٢٠].

فقال عمر: جعل بعضكم لبعض فتنة فاصبروا.

[٨٧] حدثني الحسن بن عبد العزيز الجروي، حدثنا أبو مسهر قال: سمعت سعيد بن عبد العزيز قال: «إذا رأيت أمرًا لا تستطيع غيره، فاصبر وانتظر فرج الله».

[٨٨] حدثنا أبو عمران الخصاصي قال: سمعت صالح بن عبد الكريم يقول: «جعل الله رأس أمور العباد العقل، ودليلهم العلم، وسائقهم العمل، ومقويهم على ذلك الصبر».

[٨٩] حدثني محمد بن إدريس، حدثنا أصبغ، أخبرني ابن وهب قال: سمعت مالك بن أنس قال: قال عمرو بن العاص: «إني لأصبر على الكلمة لهي أشد علي من القبض على الجمر، ما يحملني على الصبر عليها إلا التخوف من أخرى شر منها».

[٩٠] حدثني عبد الرحمن بن صالح الأزدي، حدثنا عمر بن معروف المؤدب، عن ليث بن سعد، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن محمد بن عبد السلمي، عن عمران بن حصين، صاحب رسول الله ﷺ قال: «ثلاث يدرك بهن العبد رغائب الدنيا والآخرة: الصبر عند البلاء، والرضا بالقضاء، والدعاء في الرخاء».

[٩١] حدثني عبد الرحمن بن صالح، حدثنا عمر بن معروف، عن ليث بن سعد، عن معاوية بن صالح، عن ابن حلبس قال: سمعت أم الدرداء، تقول:

سمعت أبا الدرداء، يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول شيئًا ما سمعته قبلها ولا بعدها قال: «**إن الله عز وجل قال: يا عيسى، إني باعث من بعدك أمة إن أصابهم ما يحبون حمدوا وشكروا، وإن أصابهم ما يكرهون احتسبوا وصبروا، أعطيهم من حلمي وعلمي**»(١).

[٩٢] حدثنا أبو محمد الأزدي البصري قال: رأى رجل الحسن بن حبيب بن ندبة في النوم بعدما مات، فقال: ما فعل الله بك؟ قال: «غفر لي بصبري على الفقر في الدنيا».

[٩٣] حدثني عبيد الله بن جرير الأزدي، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي، حدثنا عقبة بن عمار، عن المغيرة بن حذف، عن ربعي بن حراش، أن عمر، بعث إلى عزبة من الأرض، فأتى بأشياخ من بني عبس، فقال: إنكم قاتلتم الناس في الجاهلية، «فأي الخيل وجدتم أصبر؟» قالوا: الكمت الخمر قال: «فأي الإبل وجدتم أصبر؟» قالوا: الحمر الجعاد قال: «فأي النساء وجدتم أصبر؟» قالوا: ما صبرت فينا غريبة قط قال: «بم كنتم تغلبون الناس؟» قالوا: بالصبر، لم نلق قومًا إلا صبرنا لهم ما صبروا لنا.

[٩٤] حدثني علي بن الحسن بن موسى، عن موسى بن عيسى، عن الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي قال: حدثني بعض الحكماء قال: خرجت وأنا أريد الرباط، حتى إذا كنت بعريش مصر، أو دون عريش مصر، إذا أخبرنا بمظلة وإذا فيها رجل قد ذهبت يداه ورجلاه وبصره، وإذا هو يقول: اللهم إني أحمدك حمدًا يوافي محامد خلقك، كفضلك على سائر خلقك، إذ فضلتني على كثير ممن خلقت تفضيلاً، فقلت: والله لأسألنه أعلمه أم ألهمه إلهامًا؟ قال: فدنوت منه، فسلمت عليه، فرد علي السلام، فقلت: إني سائلك عن شيء أتخبرني به؟ قال: إن كان عندي منه علم أخبرتك به، فقلت: على أي نعمة من نعمه تحمده عليها؟ أم على أي فضيلة من فضائله تشكره عليها؟ قال: أليس ترى ما قد صنع بي؟ قال: قلت: بلى قال: فوالله لو أن الله سبحانه صب علي السماء نارًا فأحرقتني، وأمر الجبال فدمرتني، وأمر

---

(١) موضوع: رواه أحمد في (مسنده) (٢٧٥٨٦). وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٤٠٥٢): موضوع.

البحار فغرقتني، وأمر الأرض فخسفت بي، ما ازددت له إلا حبًّا، ولا ازددت له إلا شكرا. وإن لي إليك حاجة، بني لي كان يتعاهدني لوقت صلاتي، ويطعمني عند إفطاري، وقد فقدته منذ أمس، انظر هل تحسه لي؟ فقلت: إن في قضاء حاجة هذا العبد لقربة إلى الله. قال: فخرجت في طلبه، حتى إذا كنت بين كثبان من رمال، إذا أنا بسبع قد افترس الغلام يأكله قال: قلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، كيف آتي هذا العبد الصالح من وجه رفيق فأخبره الخبر لا يموت؟ قال: فأتيته، فسلمت عليه، فرد علي السلام، فقلت: إني سائلك عن شيء أتخبرني به؟ قال: إن كان عندي منه علم أخبرتك به قال: قلت: أنت أكرم على الله منزلة أم أيوب عليه السلام؟ قال: بل أيوب ﷺ كان أكرم على الله مني، وأعظم منزلة عند الله مني. قال: قلت: أليس ابتلاه الله فصبر، حتى استوحش منه من كان يأنس به وصار غرضا لمرار الطريق؟ قال: بلى. قلت: فإن ابنك الذي أخبرتني من قصته ما أخبرتني، خرجت في طلبه، حتى إذا كنت بين كثبان من رمال، إذا أنا بسبع قد افترس الغلام يأكله. فقال: الحمد لله الذي لم يجعل في قلبي حسرة من الدنيا ثم شهق شهقة فمات رحمه الله. قال: قلت: إنا لله وإنا إليه راجعون من يعينني على غسله وكفنه ودفنه؟ قال: فبينما أنا كذلك، إذا أنا بركب قد بعثوا رواحلهم يرويدون الرباط. قال: فأشرت إليهم، فأقبلوا إلي. فقالوا: ما أنت وهذا؟ فأخبرتهم بالذي كان من أمره قال: فثنوا أرجلهم، فغسلناه بماء البحر، وكفناه، بأثواب كانت معهم، ووليت الصلاة عليه من بينهم، ودفناه في مظلته تلك ومضى القوم إلى رباطهم، وبت في مظلته تلك الليلة أنسًا به فلما مضى من الليل مثل ما بقي منه، إذا أنا بصاحبي في روضة خضراء، عليه ثياب خضر، قائمًا يتلو الوحي، فقلت: ألست أنت صاحبي؟ قال: بلى. قلت: فما الذي صيرك إلى ما أرى؟ قال: وردت من الصابرين على درجة لم ينالوها إلا بالصبر عند البلاء، والشكر عند الرخاء. قال الأوزاعي: قال لي الحكيم: يا أبا عمرو وما تنكر من هذا الولي؟ والاه، ثم ابتلاه فصبر، وأعطاه فشكر؟ والله لو أن ما حنت عليه أقطار الجبال، وضحكت عنه أصداف البحار، وأتى عليه الليل والنهار، أعطاه الله أدنى خلق من خلقه، ما نقص ذلك من ملكه شيئًا قال الوليد: قال لي الأوزاعي: ما زلت أحب أهل البلاء منذ حدثني الحكيم بهذا الحديث.

[٩٥] حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا وكيع، عن مسعر، عن سعد بن إبراهيم قال: مروا برجل يوم القادسية، وقد قطعت يداه ورجلاه، وهو يضحك ويقول: ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩] فقيل: ممن أنت رحمك الله؟ قال: «امرؤ من الأنصار»(١).

[٩٦] حدثني الحسين بن عبد الرحمن، عن هشام بن محمد، أن زيد بن صوحان، أصيبت يده في بعض فتوح العراق، فتبسم والدماء تشخب، فقال له رجل من قومه: ما هذا موضع تبسم فقال زيد: «ألمٌ حلٍّ هونه ثواب الله عليه، أفأردفه بألم الجزع الذي لا جدوى فيه، ولا دريكة لفائت معه؟ وفي تبسمي عزية لبعض المؤتسين من المؤمنين» فقال الرجل: أنت أعلم بالله مني.

[٩٧] حدثني محمد بن الحسين، حدثنا محمد بن بشر العبدي، عن مسعر قال: مر برجل يوم اليمامة وقد نثر قصبه في الأرض، وهو يقول لبعض من مر به: «ضم إلي منه لعلي أدنو قيد رمح أو رمحين في سبيل الله».

[٩٨] حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن أبيه قال: قال الحجاج لحطيط: اصدقني. قال: «سلني، فقد عاهدت الله إن خلوت لي لأقتلنك، وإن عذبتني لأصبرن، وإن سألتني لأصدقن». فقال: ما قولك في عبد الملك؟ قال: «ما أسفهك، تسألني عن رجل أنت خطيئة من خطاياه، وقد ملأت الأرض فسادًا؟» قال: فهل خلوت لك؟ قال: «مرة واحدة، فحال بيني وبينك شيء منعني منك». قال: كأني قد عرفت، أما الثالثة فلا تصبر عليها. قال: «ما شاء الله». قال: دونك يا معد. قال: فعذبه بكل شيء، ثم جاء فقال: ما يبالي. فقال الحجاج: أله حميم؟ قالوا: أم وأخ. قال: فوضع على أمه الدهق. فقال حطيط: «يا أمه: اصبري، اصبري». قال: فقتلها.

[٩٩] حدثني علي بن الحسن، عن عمرو بن حماد بن طلحة قال: سمعت عبد الله بن حميد الثقفي، يذكر عن أبيه، وكان من حرس الحجاج، قال: لما أتي بحطيط فكلمه الحجاج، أمر به ليعذب قال: فأخرجه صاحب عذابه فقال: يا حطيط،

(١) رواه ابن أبي شيبة في (مصنفه) (٤/٢٠٦).

قد علمت الذي أمرني به فيك الأمير، فماذا أعددت له؟ فقال له حطيط: «ثكلتك أمك، أنت تطيعه في معصية الله وتبيع آخرتك بدنياه، أنت ممن خسر الدنيا والآخرة، فتبًّا لك آخر الدهر». قال: ما أعددت لذلك يا حطيط لما أمرني به فيك؟ فلما أكثر عليه قال: «ثكلتك أمك، أعددت لذلك ما وعد الله عليه تكملة الأجور بغير حساب، أعددت والله لذلك الصبر حتى ينفذ في قضاء الله وقدره» قال: فعذب بأنواع العذاب، فما نبس بكلمة، حتى إذا قرب أن تخرج نفسه، أخرج فرمي به على مزبلة، فاجتمع عليه الناس، فجعلوا يقولون له: يا حطيط قل لا إله إلا الله فجعل يحرك شفتيه بها ولا يبين الكلام، ثم فاضت نفسه.

[١٠٠] حدثني علي بن الحسن بن أبي مريم، عن أحمد بن يحيى بن مالك، حدثنا مبارك بن فضالة، عن الحسن، أن رجلاً، كان يقال له عقيب، كان يعبد الله تعالى على جبل، وكان في ذلك الزمان رجل يعذب الناس بالمثلات، وكان جبارًا، فقال عقيب: «لو نزلت إلى هذا فأمرته بتقوى الله كان أوجب علي»، فنزل من الجبل، فقال له: «يا هذا اتق الله». فقال له الجبار: يا كلب، مثلك يأمرني بتقوى الله؟ لأعذبنك عذابًا لم يعذب به أحد من العالمين. قال: فأمر به أن يسلخ من قدمه إلى رأسه وهو حي، فسلخ، فلما بلغ بطنه أن أنة، فأوحى الله إليه: عقيب، اصبر أخرجك من دار الحزن إلى دار الفرح، ومن دار الضيق إلى دار السعة، فلما بلغ السلخ إلى وجهه صاح، فأوحى الله إليه: عقيب، أبكيت أهل سمائي وأهل أرضي، وأذهلت ملائكتي عن تسبيحي، لئن صحت الثالثة لأصبن عليهم العذاب صبًّا، فصبر حتى سلخ وجهه، مخافة أن يأخذ قومه العذاب.

[١٠١] حدثني علي بن الحسن، عن أبي يزيد الرقي، عن فضيل بن عياض، أنه سئل عن الأمر والنهي، فلم يأمر بذلك، ثم قال: «إن صبرت كما صبر الإسرائيلي فنعم». قيل له: وكيف كان الإسرائيلي؟ قال: «كان ثلاثة نفر، فاجتمعوا فقالوا: إن هذا الرجل يفعل ويفعل، يعنون ملكهم، ثم قالوا: يأتيه واحد منا فيخلو به في السر فيأمره وينهاه، فذهب واحد منهم، فدخل عليه، فأمره ونهاه. فقال: ألا أراك ها هنا؟ فأمر به فحبس، فبلغ الخبر الآخرين. فقالا: الآن وجب، فجاءه واحد منهما. فقال: يا هذا، جاءك رجل فأمرك ونهاك، فأمرت به فحبس. فقال: ألا أراك

إلا صاحبه. أما إني لا أفعل بك ما فعلت به، فأمر به، فضرب حتى قتل، فجاء الخبر إلى الثالث. فقال: الآن وجب فأتاه فقال له: يا هذا جاءك رجل فأمرك ونهاك فحبسته، وجاءك الآخر فضربته حتى قتلته. فقال: ألا أراك إلا صاحبه. أما إني لا أصنع بك ما صنعت به. فأمر به فضرب وتد في أذنه في الأرض في الشمس، فحر الشمس من فوقه ومن تحته، فأرادوه على أن يتكلم بشيء، أي شبه الاعتذار إلى الملك، فأبى». قال أبو يزيد: قال بعضهم: وأحدكم لو انتهر لقال: جعلني الله فداءك.

[١٠٢] حدثني علي بن مسلم، حدثنا سعيد بن عامر، عن عبد الله بن المبارك، «أن الحجاج، قطع يد رجل ورجله، ثم أمر به أن يحمل إلى الكوفة فيصلب على بابه قال: فحمل في سفينة، حتى إذا قاربوا الكوفة، وكان فيهم رجل كأنه سمع خشخشة، فقال: ما لكم؟ قالوا: هذا الموضع الذي أمرنا فيه بصلبك، فنخاف أن تلقي نفسك في الماء. قال: أنا ألقي نفسي؟ فوالله إن الذباب ليقع على يدي أو رجلي فأكره أن أحكه مخافة أن أعين على نفسي. قال: وسمعوه يدعو: اللهم إني أعوذ بك أن أفر من بأس الناس إلى بأسك، وأعوذ بك أن أجعل فتنة الناس كعذابك، وأعوذ بك أن يرى الناس في خيرًا ولا خير في، اللهم أرد بي خيرًا وافعله بي، إنك فعال لما تريد».

[١٠٣] حدثنا عبد الله بن رومي اليمامي، حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم، عن عبد الصمد بن معقل، عن وهب بن منبه قال: سأله بعض أهل الطرار فقال: يا أبا عبد الله، هل سمعت ببلاء أو عذاب أشد مما نحن فيه؟ قال: أنتم لو نظرتم إلى ما أنتم فيه وإلى ما خلا، لكأن ما أنتم فيه مثل الدخان عند النار، ثم قال: أتي بامرأة من بني إسرائيل يقال لها سارة وسبعة بنين لها إلى ملك كان يفتن الناس على أكل لحم الخنازير. فدعا أكبرهم، فقرب إليه لحم الخنزير، فقال: كل. فقال: ما كنت لآكل شيئًا حرمه الله علي أبدًا، فأمر به فقطعت يداه ورجلاه، وقطعه عضوًا عضوًا حتى قتله، ثم دعا بالذي يليه فقال: كل، فقال: ما كنت لآكل شيئًا حرمه الله علي، فأمر بقدر من نحاس، فملئت زفتًا، ثم أغليت، حتى إذا غلت ألقاه فيها، ثم دعا بالذي يليه فقال: كل. فقال: أنت أذل وأقل وأهون على الله من أن آكل شيئًا حرمه

الله علي. فضحك الملك ثم قال: أتدرون ما أراد بشتمه إياي؟ أراد أن يغضبني فأعجل في قتله، وليخطئنه ذلك. فأمر به فحز جلد عنقه، ثم أمر به أن يسلخ جلد رأسه ووجهه، فسلخ سلخًا، فلم يزل يقتل كل واحد منهم بلون من العذاب غير قتل أخيه، حتى بقي أصغرهم، فالتفت إليه وإلى أمه، فقال لها: لقد أويت لك مما رأيت، فانطلقي بابنك هذا فاخلي به وأريديه على أن يأكل لقمة واحدة فيعيش لك. قالت: نعم، فخلت به فقالت: أي بني، اعلم أنه كان لي على كل رجل من إخوتك حق، ولي عليك حقان، وذلك أني أرضعت كل رجل منهم حولين حولين، فمات أبوك وأنت حبل، فنفست بك، فأرضعتك، لضعفك ورحمتي إياك، أربعة أحوال، فلي عليك حقان، فأسألك بالله وحقي عليك لما صبرت ولم تأكل شيئًا مما حرم الله عليك، ولا ألفين إخوتك يوم القيامة ولست معهم. فقال: الحمد لله الذي أسمعني هذا منك، فإنما كنت أخاف أن تريديني على أن آكل ما حرم الله علي، ثم جاءت به إلى الملك فقالت: ها هو ذا، قد أردته وعزمت عليه، فأمره الملك أن يأكل، فقال: ما كنت لآكل شيئًا حرمه الله تعالى علي. فقتله، وألحقه بإخوته، وقال لأمهم: إني لأجدني أربى لك مما رأيت اليوم ويحك، فكلي لقمة ثم أصنع بك ما شئت، وأعطيك ما أحببت تعيشي به فقالت: أجمع ثكل ولدي ومعصية الله؟ فلو حييت بعدهم ما أردت ذلك، وما كنت لآكل شيئًا مما حرمه الله علي أبدًا، فقتلها، وألحقها ببنيها.

[١٠٤] حدثني علي بن الحسن، عن الصلت بن حكيم قال: حدثني أبو عبد الرحمن المغازلي قال: دخلت على رجل مبتلى بالحجاز، فقلت: كيف تجدك؟ قال: أجد عافيته أكثر مما ابتلاني به، وأجد نعمه علي أكثر من أحصيها. فقلت: أتجد لما أنت فيه ألمًا شديدًا؟ فبكى ثم قال: سلا بنفسي عن ألم ما بي ما وعد عليه سيدي أهل الصبر من كمال الأجور في شدة يوم عسير. قال: ثم غشي عليه، فمكث مليًّا، ثم أفاق فقال: إني لأحسب أن لأهل الصبر عند الله غدا في القيامة مقامًا شريفًا لا يتقدمه من ثواب الأعمال شيء، إلا ما كان من الرضا عن الله جل وعز.

[١٠٥] أنشدني أبو جعفر الأموي شيخ أهل الحجاز لأعرابي من عذرة:

عليك بتقوى الله واقنع برزقه فخير عباد الله من هو قانع
ولا تلهك الدنيا ولا طمع بها فقد أهلك المغرور فيها المطامع
وصبرًا على نوبات ما ناب واعترف فما يستوي عبد صبور وجازع
ألم تر أهل الصبر يجزوا بصبرهم بما صبروا والله راء وسامع
ومن لم يكن في نعمة الله عنده سوى ما حوت يومًا عليه الأضالع
فقد ضاع في الدنيا وخيب سعيه وليس لرزق ساقه الله مانع

[١٠٦] أنشدني رجل من قريش:

الخلق للخالق والشكر للـ ـمنعم والتسليم للقادر
وخالص البر ومحض التقى والورع الصادق للصابر

[١٠٧] حدثنا عمرو بن محمد الناقد، حدثنا يحيى بن يمان، عن الأعمش، عن الحسن قال: «إنما يصيب الإنسان الخير في صبر ساعة».

[١٠٨] حدثنا محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي، حدثنا أبو أسامة، حدثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في جسده وفي ولده حتى يلقى الله يوم القيامة وما عليه من خطيئة»[١].

[١٠٩] حدثنا محمد بن عبد الله، حدثنا قراد، أخبرنا المسعودي، عن حبيب ابن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «أول من يدعى إلى الجنة الذين يحمدون الله على السراء والضراء»[٢].

[١١٠] حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، حدثنا هشيم قال: أخبرني عبد الرحمن

(١) رواه الترمذي (٢٣٢٣). وقال: حديث حسن صحيح. وكذلك قال الشيخ الألباني في (صحيح سنن الترمذي).
(٢) ضعيف: رواه الحاكم في (مستدركه) (١٨٥١). وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٢١٤٧): ضعيف.

ابن يحيى، عن حبان بن أبي جبلة، رفعه: في قوله: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [يوسف:١٨] قال: صبر لا شكوى فيه[١].

[١١١] حدثنا محمد بن الحسين، حدثني الحسين بن الحسن، عن بقية بن الوليد، عن معاوية بن يحيى، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**الصبر يأتي من الله العبد على قدر المصيبة**»[٢].

[١١٢] حدثنا أبو بكر بن هاشم بن القاسم، حدثنا أبو أسامة، عن النهاس بن قهم، عن عصمة أبي حكيمة قال: بكى رسول الله ﷺ فقلنا: ما الذي أبكاك يا رسول الله؟ قال: «**ذكرت آخر أمتي وما يلقون من البلاء، فالصابر منهم يجيء وله أجر شهيدين**»[٣].

[١١٣] حدثني حمزة بن العباس، أخبرنا عبد الله بن عثمان، أخبرنا عبد الله ابن المبارك، أخبرنا عبد الله بن لهيعة، عن عطاء بن دينار، أن سعيد بن جبير قال: «الصبر اعتراف العبد لله بما أصابه منه، واحتسابه عند الله رجاء ثوابه، وقد يجزع الرجل وهو متجلد لا يرى منه إلا الصبر»[٤].

[١١٤] حدثني محمد بن يزيد الآدمي، حدثنا عبد الله بن رجاء، عن يونس ابن يزيد قال: سألت ربيعة بن أبي عبد الرحمن ما منتهى الصبر؟ قال: «أن يكون يوم تصيبه المصيبة مثله قبلها».

[١١٥] وحدثني إبراهيم بن عبد الله، حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح، حدثنا عبد الرحمن بن القاسم، حدثني سعيد بن عبد الله المعافري، عن عبد الأعلى بن الحجاج، عن أخيه قيس بن الحجاج في قول الله: ﴿فاصبر صبراً جميلاً﴾ قال: «أن يكون صاحب المصيبة في القوم لا يعرف من هو؟»[٥].

---

(١) مرسل: (تفسير الطبري) (١٢/ ١٦٦).

(٢) صحيح: رواه القضاعي في (مسند الشهاب) (٩٩٢).

وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (١٩٥٢): صحيح.

(٣) تقدم (٧٦).

(٤) رواه ابن المبارك في (الزهد) (١١١).

(٥) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٤٩/ ٣٧٦).

[١١٦] حدثني محمد بن الحسين، حدثنا الأسود بن عامر، حدثنا عبد السلام ابن حرب، عن عمرو بن قيس الملائي: ﴿فصبر جميل﴾ قال: «الرضا بالمصيبة، والتسليم».

[١١٧] حدثنا محمد بن عباد بن موسى حدثني محمد بن عبد الملك الواسطي، عن يحيى بن المختار، عن الحسن قال: الكظيم: الصبور.

[١١٨] حدثنا خالد بن خداش قال: قال لنا صالح المري: «لو كان الصبر حلواً ما قال الله عز وجل لنبيه ﷺ: **اصبر ولكن الصبر مر**».

[١١٩] حدثني علي بن الحسن بن أبي مريم، عن الصلت بن حكيم، حدثنا النضر بن إسماعيل، عن عمر بن ذر، عن مجاهد: ﴿فاصبر إن وعد الله﴾ حق قال: «ما وعد الله من ثوابه الصابرين».

[١٢٠] حدثني علي بن الحسن، عن يحيى بن إسحاق، عن المبارك بن فضالة، عن الحسن قال: «سب رجل رجلاً من الصدر الأول، فقام الرجل وهو يمسح العرق عن وجهه، وهو يتلو: ﴿ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور﴾. قال الحسن: «عقلها والله وفهمها إذ ضيعها الجاهلون».

[١٢١] حدثني علي بن الحسن، عن يحيى بن أبي بكير، عن زافر بن سليمان، عن محمد بن سوقة قال: كان يقال: «انتظار الفرج بالصبر عبادة».

[١٢٢] حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن أبيه قال: كان حطيط زياتًا، وكان شابًّا أبيض، فأتى الحجاج فقال: «أما تستحيي تكذب وأنت أمير، تزعم أنه لا يحل ترك عاص، وهؤلاء بنو عمك حولك كلهم عصاة؟ أليس كذلك؟» يقول لمن حوله، فقالوا كلهم: اسقنا دمه.

[١٢٣] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا إبراهيم بن عيينة، عن طعمة الجعفري، عن عمر بن قيس قال: لما أتي الحجاج بحطيط الزيات قال له: أحروري أنت؟ قال: «ما أنا بحروري، ولكني عاهدت الله أن أجاهدك بيدي وبلساني وبقلبي، فأما يدي فقد فتها، وأما لساني فهذا تسمع ما تقول، وأما قلبي فالله أعلم بما فيه». قال: فوثب حوشب [صاحب شرطه] فساره بشيء. قال: يقول له حطيط: «لا

تسمع منه، فإنه غاش لك». قال: فقال له الحجاج: ما تقول في أبي بكر وعمر رحمهما الله؟ فقال: «أقول فيهما خيراً». قال: ما تقول في عثمان رحمه الله؟ قال: «ما ولدت إذ ذاك». فقال له الحجاج: يا ابن اللخناء، ولدت في زمن أبي بكر وعمر ولم تولد في زمن عثمان؟ فقال له حطيط: «يا ابن اللخناء لا تعجل، إني وجدت الناس اجتمعوا على أبي بكر وعمر فقلت بقولهم، واختلفوا في عثمان فوسعني السكوت» . فوثب معد [صاحب عذاب الحجاج] فقال: إن رأى الأمير أن يدفعه إلي، فوالله لأسمعنك صياحه. قال: خذه إليك. قال: فحمله، فمكث يعذبه ليلته جمعاء ولا يكلمه حطيط، فلما كان عند الصبح دعا بدهق، واعتمد على ساقه فكسرها واكتبى عليها. قال: فقال له حطيط: «يا أفسد الناس وألأمهم، تكتبي على ساقي بعد أن كسرتها؟ والله لا كلمتك»، فلما أصبح دخل على الحجاج. فقال له الحجاج: ما فعل أسيرك؟ قال: إن رأى الأمير أن يأخذه، فقد أفسد علي أهل سجني، يستحيون أن لا يصبروا. قال: علي به فأتي به، فوضع بين يديه. قال: وإلى جنب الحجاج شيخ من مشيخة أهل الشام قال: فقال حطيط للحجاج: «كيف رأيت؟» قال إسحاق: يعني قول معد له: والله لأسمعنك صياحه قال: فقال له الحجاج: أتقرأ من القرآن شيئًا؟ قال: «نعم». قال: فاقرأ. قال به حطيط: «لا، بل اقرأ أنت». قال: فقال له الحجاج: اقرأ. قال حطيط: «لا، بل اقرأ أنت» . كل ذلك يرد عليه. قال: فقرأ الحجاج: ﴿**هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكوراً**﴾ حتى بلغ إلى قوله: ﴿**ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً**﴾ قال: فقال له حطيط: «قف» . قال: فوقف الحجاج، فقال له حطيط: «هو ذا أنت تعذبهم». قال: فقال: علي بالعذاب. قال: فأتي بمسال أو سلاء، فأمر بها فغرزت في أنامله، فقال الشيخ الذي إلى جنب الحجاج: تالله ما رأيت كاليوم رجلاً أصبر منه. قال: فقال له حطيط: «إن الله يفرغ الصبر على المؤمنين إفراغًا» . قال: فقال الحجاج لمعد: ويحك، أرحني منه. قال: فحمله من بين يديه. قال بعض أعوان الحجاج: فرحمته، فدنوت منه فقلت: هل لك من حاجة؟ قال: «لا إلا أن لساني قد يبس فما أستطيع أن أذكر الله».

[١٢٤] حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن أبيه، أن

الحجاج قال: أله حميم؟ قالوا: أم وأخ. قال: فوضع على أمه الدهق، فقال حطيط: يا أمه اصبري. فقتلها.

[١٢٥] حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن أبيه، عن أبي ثابت، مولى المغيرة بن عبد الله الثقفي قال: أتي الحجاج بحطيط عند المغرب، فضرب بطنه مائة، وظهره مائة، ثم أدرجه في عباءة وألقاه في الدار فقلت: أعطشان أنت يا حطيط؟ فقال: «إني والله لعطشان» قلت: أسقيك ماء؟ قال: «لا، أخاف أن يراك أحد فتلقى في سببي».

[١٢٦] حدثنا القاسم بن محمد بن أبي شيبة، حدثنا عبد الله بن إدريس، عن طعمة بن عمرو، عن عمرو بن قيس الماصر، أن حطيطا كان مولى لبني ضبة، وأنه لما رفع من بين يدي الحجاج وقد بلغ العذاب منه وما يتكلم، جاء ذباب فوقع على جراحته. فقال: «حس». فقيل له: صبرت على العذاب، وإنما هو ذباب قال: «إن هذا ليس من عذابكم». .

[١٢٧] حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش قال: «كان يدخل في يده المسال، ثم تسل».

[١٢٨] حدثني إبراهيم بن سعيد، حدثنا محمد بن حميد، حدثنا يعقوب القمي، عن جعفر يعني ابن أبي المغيرة قال: خرج سعيد بن مسجوح وحطيط الزيات إلى مكة، فلما انتهيا إلى ذات عرق قال سعيد بن مسجوح لحطيط: يا حطيط، إني أظن هؤلاء قد وضعوا لنا المراصد، فهل لك أن نميل إلى البصرة؟ فقال له حطيط: «أما أنا فأمضي»، فمضى سعيد إلى البصرة، ورجع حطيط فأخذته المراصد. فقال: هيه؟ قال: «عاهدت ربي على ثلاث عند الكعبة: لئن سئلت لأصدقن، ولئن ابتليت لأصبرن، ولئن عوفيت لأشكرن». قال: حدثني عني. قال: «أحدثك أنك من أعداء الله في الأرض، تجهز البعوث وتقتل النفوس على الظنة، فذكر مساوئه». قال: حدثني عن الخليفة. قال: «أحدثك أنه أعظم جرمًا منك، وإنما أنت شررة منه». ثم ذكر من مساوئه ما شاء أن يذكر. قال: قطعوا عليه العذاب، فقطعوا عليه العذاب، حتى كان في آخر ذلك قال: شققوا له القصب فجعلوا يلزمونها ظهره، ثم يمترخون لحمه، حتى تركوه بآخر رمق، فقالوا للحجاج: إن هذا بآخر رمق. قال: اطرحوه،

فطرحوه في الرحبة. قال جعفر: فانتهت إليه، فإذا ناس [أظنهم] كانوا إخوانًا له أو معرفة.. فقال له بعضهم: يا حطيط ألك حاجة، أو تشتهي شيئًا؟ قال: «شربة»، فأتي بشربة، لا أدري أسويق حب الرمان كانت أم ماء؟ فشربها، ثم طفئ.

[١٢٩] حدثني علي بن الحسن بن أبي مريم قال: «كان رجل بالمصيصة ذاهب النصف الأسفل، لم يبق منه إلا روحه في بعض جسده ضرير على سرير ملقى، مثقوب له للبول فدخل عليه داخل فقال: كيف أصبحت يا أبا محمد؟ قال: ملك الدنيا منقطع إلى الله تبارك وتعالى ما لي إليه من حاجة إلا أن يتوفاني على الإسلام».

[١٣٠] حدثنا علي بن الحسن قال: قال رجل مرة: لأمتحنن أهل البلاء. قال: فدخلت على رجل بطرسوس وقد أكلت الأكلة أطرافه. فقلت: كيف أصبحت؟ قال: أصبحت والله وكل عضو مني يألم على حدته من الوجع، لو أن الروم في شركها وكفرها اطلعت علي لرحمتني مما أنا فيه، وإن ذلك لبعين الله أحبه إلي أحبه إلى الله، وما قدر ما أخذ ربي مني؟ وددت أن ربي قد قطع مني الأنامل التي بها اكتسبت الإثم، وأنه لم يبق مني إلا لساني يكون له ذاكرًا. قال: فقال له الرجل: متى بدأت بك هذه العلة؟ فقال: أما كفاك؟ الخلق كلهم عبيد الله وعياله فإذا رأيت من العباد عيلة فالشكوى إلى الله، ليس الله يشتكى إلى العباد.

[١٣١] حدثني يعقوب بن إسحاق بن دينار، حدثنا أبو عبد الله البراثي قال: قال لي خلف البريراني: أوتيت برجل مجذوم ذاهب اليدين والرجلين، أعمى فجعلته مع المجذومين فغفلت عنه أيامًا، ثم ذكرته فقلت: يا هذا إني غفلت عنك. فقال لي المجذوم: إن لي من لا يغفل عني. قلت: إني أنسيتك. قال: إن لي من لا ينساني. قلت: إني لم أذكرك. قال: إن لي من يذكرني، قد شغلتني عن ذكر الله. قلت: ألا أزوجك امرأة تنظفك من هذه الأقذار؟ فبكى ثم قال لي: يا خلف، تزوجني وأنا ملك الدنيا وعروسها عندي؟ قلت: ما الذي عندك من ملك الدنيا وأنت ذاهب اليدين والرجلين، أعمى، تأكل كما تأكل البهائم؟ قال: رضاي عن الله عز وجل إذ أبلى جوارحي وأطلق لساني بذكره. قال: فوقع مني بكل منزلة، فما لبث إلا يسيرًا حتى مات، فأخرجت له كفنًا كان فيه طول، فقطعت منه، فأتيت في منامي فقيل لي: يا

خلف بخلت على ولي بكفن طويل؟ قد رددنا عليك كفنك، وكفناه عندنا في السندس والإستبرق. قال: فنهضت إلى بيت الأكفان، فإذا الكفن ملقى.

[١٣٢] حدثنا علي بن أبي مريم، عن محمد بن سلام الجمحي قال: سمعت يحيى بن عمر الحنفي، وذكر عن رجل من بني حنيفة قال: «أرادوا شيخًا لهم كان به داعي العلاج، فأبى وقال: وجدت الله قد نحل أهل الصبر نحلاً ما نحله غيرهم من عباده» قيل: ما هو رحمك الله؟ قال: سمعته يقول تبارك اسمه: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠] فما كنت لأعدل بذلك شيئًا أبدًا قال: «فلم يتعالج، وكان إذا اشتد به الوجع قال: «حسبي الله ونعم الوكيل»، فيسكن عنه الألم، ويجد لذلك خفة وهدوءًا».

[١٣٣] حدثني محمد بن الحسين، حدثني داود بن المحبر قال: سمعت أبي المحبر بن قحذم، يقول: لما مثل بالشجاء صبرت، وجعلت تعزي نفسها بالقرآن وتقول: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ [النحل: ١٢٧]، ﴿وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ﴾ [النحل: ١٢٦] ثم قالت: لئن كنت على بصيرة من أمري إن هذا لقليل في جنب عظيم ما أطلب من ثواب الله قال: فما تكلمت بغير هذا حتى ماتت.

[١٣٤] حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني سعد بن ربيعة، حدثني أبو عاصم العباداني، عن أبي خلدة قال: قال أبو السوار العدوي: لما مثل بالشجاء، ما رأيت رجلاً قط ولا امرأة أصبر على بلاء من هذه. قال: وكان قد حضرها وهم يمثلون بها، فقالت: سلا بنفسي عن الدنيا القدوم على الله عز وجل، والله لله أحب إلي من خلقه ثم ماتت.

[١٣٥] حدثني محمد بن الحسين، حدثنا عبد الملك بن قريب الأصمعي قال: حدثني رجل، أدرك ذاك قال: «لما أتي بها ابن زياد، أمر بها فقطعت يداها ورجلاها فما نبست بكلمة قال: فأتى بنار لتكوى بها فلما رأت النار صرخت فقيل لها: قطعت يداك ورجلاك فلم تكلمي، فلما رأيت النار صرخت من قبل أن تدنى منك؟ قالت: ليس من ناركم صرخت، ولا على دنياكم أسفت، ذكرت بها النار الكبرى، فكان الذي رأيتم من ذلك» قال: فأمر بها فسملت عيناها، فقالت: «اللهم قد طال في الدنيا حزني، فأقر بالآخرة عيني»، ثم خمدت.

[١٣٦] حدثني محمد بن الحسين، حدثني أبو عمر الضرير، حدثنا عمران بن خالد، حدثنا عبد الجليل القيسي قال: لما أمر ابن زياد بالشجاء أن يمثل بها، جاء الذي يريد أن يلي ذلك منها ومعه الحديد والحبال، فقالت: «إليكم عني، أتكلم بكلمات يحفظهن عني من سمع بهن». قال: فحمدت الله وأثنت عليه، ثم قالت: «هذا آخر يومي من الدنيا، وهو غير مأسوف عليه، وأرجو أن يكون أول أيامى من الآخرة، وهو اليوم المرغوب فيه ثم قالت: إن علمي، والله، بفنائها هو الذي زهدني في البقاء فيها، وسهل علي جميع بلواها، فما أحب تعجيل ما أخر الله، ولا تأخير ما عجل الله». ثم قدمت، فمثل بها حتى ماتت.

[١٣٧] حدثني محمد بن الحسين، حدثنا أبو عمر الضرير، حدثني بكر بن حمران قال: لما قيل لها: قد أمر بقطع يديك ورجليك وسمل عينيك. قالت: الحمد لله على السراء والضراء، وعلى العافية والبلاء، قد كنت أؤمل في الله ما هو أكثر من هذا. قال: فلما قطعت جعل الدم لا يرقأ، فأحست بالموت وقالت: حياة كدرة وميتة طيبة، لئن نلت ما أملت يا نفس من جزيل ثواب الله لقد نلت سرورًا دائمًا لا يضرك معه كدر عيش ولا ملاحاة الرجال في الدار الفانية قال: ثم اضطربت حتى ماتت.

[١٣٨] حدثني محمد بن الحسين، حدثني خالد بن خداش، حدثنا سالم بن عمر قال: صلى سالم الهلالي على جنازة، ثم قعد في ظل قصر أوس، فقال لأصحابه: ألا إن كل ميتة على الفراش فهي ظنون، ثم قال: هل تدرون ما كان حال أختكم الشجاء؟ قالوا: وما كان حالها؟ قال: قطع ابن زياد يديها ورجليها وسمل عينها، فما قالت: حس، فقيل لها في ذلك. فقالت: «شغلني هول المطلع عن ألم حديدكم هذا».

[١٣٩] حدثني علي بن الحسين، عن محمد بن الحسين، حدثني مجالد بن عبيد الله الباهلي قال: حدثني بكر بن مصاد العابد قال: كان مالك بن دينار يبكي ويبكي أصحابه، ويقول في خلال بكائه: «اصبروا على طاعته، فإنما هو صبر قليل وغنم طويل، والأمر أعجل من ذلك».

[١٤٠] حدثني إبراهيم بن عبد الله، عن ابن جميل قال: قال عبد الله بن المبارك: «من صبر فما أقل ما يصبر، ومن جزع فما أقل ما يتمتع».

[١٤١] حدثني علي بن أبي مريم، عن محمد بن سعيد الأصبهاني قال: سمعت محمد بن صبيح العجلي، يقول: «أعطي الصابرون الصلاة من الله عليهم، والرحمة منه لهم، فمن ذا الذي يدرك فضلهم إلا من كان منهم؟ هنيئًا للصابرين، ما أرفع درجتهم وأعلى هناك منازلهم والله إن نال القوم ذلك إلا بمنه وتوفيقه، فله الحمد على ما أعطى من فضله، وأسدى من نعمه، وله الحمد كثيرًا علينا وعلى جميع خلقه، فهو الغني فلا يمنعه نائل، وهو الكريم فلا يحفيه سائل، وهو الحميد فلا يبلغ مدحه قائل، ونحن عباده، فمن بين مخذول حرم طاعته فلم يصبر عن معصيته، ومن بين مطيع وفقه لمرضاته وصبره عن الدنيا وما فيها من معصيته، ثم غمرنا بعد ذلك بتفضله فقال: ﴿ورحمتي وسعت كل شيء﴾ فنحن نرجو أن ننالها بتفضله وإن لم نكن من أهلها بسوء أعمالنا القبيحة، واسوأتاه، من كريم يكرمك وأنت متعرض لما يكره صباحًا ومساءً».

[١٤٢] حدثنا علي بن أبي مريم، عن محمد بن الحسين قال: حدثنا سورة بن قدامة، حدثنا يونس بن حبيب النحوي قال: كان حبيب أبو محمد يقول لإخوانه: اشكا ماذا اشكا فاذو: كأنكم بعاقبة الصبر محمودة، ليت شعري ما يصنع في القيامة من غبن أيامه الخالية، ثم يبكي حتى تسيل الدموع على لحيته.

[١٤٣] حدثنا خلف بن هشام البزار، حدثنا أبو شهاب الحناط، عن العلاء بن المسيب، عن أبي إسحاق، عن ميثم، أن موسى عليه السلام قال: أي رب، أي عبادك أصبر؟ قال: أكظمهم للغيظ(١).

[١٤٤] حدثني هارون بن أبي يحيى السلمي، عن شيخ، من تميم أن معاوية قال لصعصعة بن صوحان: ما المروءة؟ قال: «الصبر والصمت: الصبر لمن غاظك وإن بلغ منك، والصمت حتى تسأل».

[١٤٥] حدثني القاسم بن هاشم، حدثنا علي بن عياش، حدثنا معاوية بن يحيى أبو مطيع، حدثنا نصر بن علقمة، عن أخيه، عن أبي أيوب الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: «من لقي في الله فصبر حتى يقتل أو يغلب لم يفتن في قبره»(٢).

---

(١) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٦١/ ١٤٣).

(٢) ضعيف: رواه الحاكم في (مستدركه) (٢٥٥٦). وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٥٨٣٢): ضعيف.

[١٤٦] حدثني علي بن أبي مريم، عن محمد بن الحسين، حدثنا حكيم بن جعفر قال: سمعت مسمع بن عاصم قال: قال لي عبد الواحد بن زيد: «من نوى الصبر على طاعة الله صبره الله عليها وقواه لها، ومن عزم على الصبر عن معاصي الله أعانه الله على ذلك وعصمه عنها». قال: وقال لي: يا سيار، «أتراك تصبر لمحبته عن هواك فيخيب صبرك؟ لقد أساء بسيده الظن من ظن به هذا وشبهه» قال: ثم بكى عبد الواحد حتى خفت أن يغشى عليه، ثم قال: «بأبي أنت يا مسمع، نعمه رائحة وغادية على أهل معصيته، فكيف ييأس من رحمته أهل محبته؟».

[١٤٧] حدثني علي بن أبي مريم، عن محمد بن الحسين، حدثني إسحاق بن إبراهيم الثقفي، حدثنا مضر، عن عبد الواحد بن زيد قال: قال لي عابد من أهل الشام: «أما والله يا أبا عبيدة ليعلمن الصابرون غدًا أن موئل الصبر موئل كريم هنيء غير مردي وليعلمن أهل الاستخفاف بمعاصي الله أن ذلك كائن عليهم وبالاً، ولبئس سبيل الخائف الغرة وترك الحذر والاحتراس مما يخاف وبكى».

[١٤٨] حدثني علي بن أبي مريم، عن محمد بن الحسين، حدثني إبراهيم بن سلمة الشعيثي قال: سمعت ابن السماك، يقول: «من امتطى الصبر قوي على العبادة، ومن أجمع اليأس استغنى عن الناس، ومن أهمته نفسه لم يول تربتها غيره، ومن أحب الخير وفق له، ومن كره الشر جنبه، ومن رضي بالدنيا من الآخرة حظًا فقد أخطأ حظ نفسه، ومن أراد الحظ الأكبر من الآخرة سعى لها سعيها وأعمل نفسه لها، وهانت عليه الدنيا وجميع ما فيها، والصبر عن الدنيا رأس الزهد فيها، والصبر عن المعاصي هو الكره لها، والصبر على طاعة الله فرع الخير وتمامه».

[١٤٩] حدثني علي بن أبي مريم، عن محمد بن الحسين، حدثنا حكيم بن جعفر قال: حدثني قرة النحات قال: قلت لعابد في بيت المقدس: أوصني. قال: «عليك بالصبر، والتصبر، والاصطبار». قال: قلت: ما الصبر؟، وما التصبر؟، وما الاصطبار؟ قال: «أما الصبر فالتسليم والرضا بنزول المصائب والبلوى، وتوطين النفوس عليها قبل حلولها، وأما التصبر فتجرع مرارتها عند نزولها، ومجاهدة النفس على هدوئها وسكونها، وأما الاصطبار فاستقبال ما ينزل منها من المصائب والبلوى

بالطلاقة والبشر، وانتظار ما لم ينزل منها بالاعتبار والفكر، فإذا كان العبد كذلك كان مصطبرًا، لم يبال ما تقدم من ذلك».

| ١٥٠ | وجدت في بعض الحكمة: الصبر على عشرة وجوه: الصبر على المعاصي، والصبر على الفرائض، والصبر على الشبهات، والصبر على الفقر، والصبر على الأوجاع، والصبر على المصائب، والصبر على أذى الناس، والصبر عن الشهوات، والصبر عن فضول الكلام، والصبر على النوافل، وكل عمل من هذه الوجوه تعمله وهو شاق عليك فأنت فيه صابر، وكل عمل تعمله منها وليس فيه مشقة فليس ذلك من باب الصبر، ويكون ذلك من حسن المعونة من الله سبحانه لعبده، كفاه مؤنة المشقة وأذاقه حلاوة المعونة.

| ١٥١ | حدثني علي بن أبي مريم، عن محمد بن الحسين قال: حدثني خلف ابن إسماعيل قال: قال لي رجل من عقلاء الهند: «لا يكون الصبر إلا في رجل له عند الله عظيم من الذخر، ولرب صابر برز به صبره أمام المتقين يوم القيامة، والصبر في كل شيء حسن، وهو في طاعة الله وعن معصيته أحسن».

| ١٥٢ | حدثني الحسين بن ناصح مولى محمد بن سليمان الهاشمي، حدثنا معتمر بن سليمان، عن الحجاج بن فرافصة، عن محمد بن عجلان، عن رجل، من جهينة، عن أبي الدرداء قال: «إنها ستكون أمور تنكرونها، فعليكم فيها بالصبر، صبر كقبض على الجمر، ولا تقولوا: تغير، حتى يكون الله يغير».

| ١٥٣ | حدثني محمد بن عباد بن موسى العكلي، عن محمد بن مسعر اليربوعي قال: حدثني عطية بن سليمان قال: صليت الجمعة ثم انصرفت، فجلست إلى يونس بن عبيد حتى صلينا العصر، فقال: هل لكم في جنازة؟ قال: فمضينا إلى ناحية بني سعد، فصلينا على جنازة، ثم قال: هل لكم في فلان العابد نعوده؟ فأتينا رجلاً قد وقعت في فمه الخبيثة حتى أبدت عن أضراسه، فكان إذا أراد أن يتكلم دعا بقعب من ماء وبقطنة فبل لسانه، ثم يتكلم بكلمات يحسن فيهن، فلما دخلنا عليه دعا بالقدح ليفعل كما كان يفعل، فبينا هو يبل لسانه إذا سقطت حدقتاه في القدح، فأخذهما فمرثهما بيده ثم قال: إني لأجد فيهما دسمًا، وما كنت أظن بقي فيهما، ثم استقبل القبلة ثم قال: الحمد لله الذي أعطانيهما فأمتعني بهما شبابي وصحتي، حتى

إذا فنيت أيامي وحضر أجلي أخذهما مني، ليبدلني بهما، إن شاء الله، خيرًا منهما. فقال له يونس: قد كنا تهيأنا لنعزيك، فنحن الآن سنهنئك، فقال خيرًا ودعا، ثم خرجنا من عنده فأتينا أبا رجاء العطاردي، فحدثناه بقصتنا فقال: شهدتم عيدًا، وقعدتم حتى صليتم جماعة، ثم شيعتم جنازة، ثم عدتم مريضًا، ثم زرتم أخًا، لقد أصبتم خيرًا. وأنا والله قد أصبت خيرًا، قد قرأت البارحة أكثر من ألف آية.

[١٥٤] حدثني محمد بن سهل التميمي، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري قال: «وقعت في رجل عروة بن الزبير الآكلة، فصعدت في ساقه، فبعث إليه الوليد بن عبد الملك فحمل إليه الأطباء، فقالوا ليس له دواء إلا أن تقطع رجله قال: فقطعت رجله وهو جالس عند الوليد، فما تضور وجهه»(١).

[١٥٥] حدثني الحسين بن عبد الرحمن، عن هشام بن محمد، عن أبيه قال: قال علي بن أبي طالب: «لو كان الصبر رجلاً كان أكمل الرجال، وإن الجزع والجهل والشره والحسد لفروع أصلها واحد».

[١٥٦] حدثني الحسين بن عبد الرحمن قال: قال بعض حكماء الهند: «الصبر قوة من قوى العقل، وبقدر مولد العقل ينمى الصبر».

[١٥٧] حدثني الحسين بن عبد الرحمن قال: أنشدني أبو العتاهية لنفسه:

صبرت ولم أبد اكتئابًا ولن ترى ... أخًا جزع إلا يصير إلى الصبر
وإني وإن أبديت صبرًا لمنطو ... على حزن منه أحر من الجمر
وأملك من عيني الدموع وربما ... تبادر عاص من سوابقها يجري

[١٥٨] أنشدني الحسين بن عبد الرحمن:

تعز إذا أصبت بكل أمر ... من التقوى أمرت به مصابًا
فكل مصيبة عظمت وجلت ... تخف إذا رجوت لها ثوابًا

[١٥٩] حدثني علي بن الحسن بن أبي مريم، عن محمد بن الحسين، حدثني إسحاق بن إبراهيم الثقفي، حدثني مضر أبو سعيد القارئ قال: قال بعض العباد على

(١) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٦/١٦٣).

بعض السواحل: إنك والله أيها المرء ما التمست اتباع رضوانه بشيء أبلغ فيما تريد من اجتناب سخطه قال: ثم بكى وقال: وكيف وغرور الأمال تلهينا عن سرعة مر الآجال؟ قال: ثم بكى وقال: لا تعجب أيها المرء من سهو وغفلة غلبا على عقولنا، فنحن نحرص على الدنيا ونعمل لها، غير مستزيدين في أرزاقنا، بالحرص عليها والعمل لها، وندع حظنا في هذه الدار الفانية من الدار الباقية، التي يرزق أهلها فيها بغير حساب، وإنما جعلت هذه الدار سبيلاً إلى الوصلة إلى الدار الأخرى قال: فإن أعمالنا وحرصنا على طلب الدار الآخرة يزيد في أرزاقنا ولذاتنا في الدنيا والآخرة، ثم بكى وقال: يا عبد الله، احتجز الصبر على إرادته يبلغك خير إرادتك لديه، فما رأينا مثل الصبر على طاعته شيئًا.

[١٦٠] حدثني علي بن الحسن بن أبي مريم، عن محمد بن الحسين قال: حدثني عبد الرحمن بن هانئ قال: سمعت عمر بن ذر، يقول في دعائه: «أسألك اللهم خيرًا يبلغنا ثواب الصابرين لديك، وأسألك اللهم شكرًا يبلغنا مزيد الشاكرين لك، وأسألك اللهم توبة تطهرنا بها من دنس الآثام حتى نحل بها عندك محلة المنيبين إليك، فأنت ولي جميع النعم والخير، وأنت المرغوب إليه في كل شديدة وكرب وضر، اللهم وهب لنا الصبر على ما كرهنا من قضائك، والرضا بذلك طائعين، وهب لنا الشكر على ما جرى به قضاؤك من محبتنا، والاستكانة لحسن قضائك، متذللين لك خاضعين؛ رجاء المزيد والزلفى لديك يا كريم، اللهم فلا شيء أنفع لنا عندك من الإيمان بك، وقد مننت به علينا فلا تنزعه منا ولا تنزعنا منه حتى تتوفانا عليه، موقنين بثوابك، خائفين لعقابك، صابرين على بلائك، راجين لرحمتك يا كريم».

[١٦١] حدثني علي بن أبي مريم، عن محمد بن سلام الجمحي قال: قال أبو خيرة النحوي: «الصبر أعلى خلال الكرم».

[١٦٢] وحدثني علي بن أبي مريم، عن زيد بن الحباب قال: حدثنا حوشب ابن عقيل قال: سمعت أبا عمران الجوني، يقول: «ما أعطي عبد [بعد الإيمان] أفضل من الصبر إلا الشكر، فإنه أفضلهما وأسرعهما ثوابًا».

[١٦٣] وحدثني علي بن أبي مريم، عن موسى بن داود قال: حدثنا مجمع بن

أبي غاضرة العنبري قال: سمعت قتادة، يقول: «الصبر من الإيمان بمنزلة اليدين من الجسد، من لم يكن صابرًا على البلاء لم يكن شاكرًا على النعماء، ولو كان الصبر رجلاً لكان كريمًا جميلاً».

[١٦٤] حدثني علي بن الحسن، عن محمد بن الحسين، حدثني رستم بن أسامة، حدثنا عمار بن عمرو البجلي قال: سمعت عمر بن ذر، يقول: «من أجمع على الصبر في الأمور فقد حوى الخير، والتمس معاقل البر وكمال الأجور»(١).

[١٦٥] حدثني علي بن الحسن، عن محمد بن الحسين، حدثني حكيم بن جعفر، حدثني درست القزاز قال: قال لي حبيب أبو محمد: «إن أردت أن تعرف فضل ثواب الصبر على جميع أعمال البر، فانظر إلى أهل البلاء مع أهل العافية، ثم ميز ما بينهم، واعلم أن الله عز وجل لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض».

[١٦٦] حدثنا أحمد بن جميل المروزي، أخبرنا عبد الله بن المبارك، حدثنا رشدين بن سعد قال: أخبرني أبو هانئ الخولاني، عن أبي عبد الرحمن الحبلي قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ يشكو إليه جاره، فقال رسول الله ﷺ: «**كف أذاك عنه واصبر لأذاه، فكفى بالموت مفرقًا**».

[١٦٧] حدثني علي بن الحسين، عن يحيى بن إسحاق البجلي، حدثنا أبو المغيرة القاص قال: سمعت عمر بن ذر، يقول لرجل آذاه جار له: «اصبر أي أخي، فوالله ما أرى أن لثواب الصبر في القيمة مثلاً. أي أخي، عليك بالصبر تدرك به ذخر أهله، واعلم أن الصبر مواهب، ولن يعطاه إلا من كرم على سيده، فاغتنمه ما قدرت عليه؛ لأنك ستجد عاقبته عاجلاً وآجلاً إن شاء الله».

[١٦٨] حدثنا أحمد بن جميل المروزي، أخبرنا عبد الله بن المبارك قال: حدثنا سفيان قال: سمعت محمد بن المنكدر قال: قال ابن عمر حين أتته بيعة يزيد: «إن كان خيرًا رضينا، وإن كان بلاء صبرنا».

[١٦٩] حدثني المشرق بن سعيد القرشي، حدثني أحمد بن واصل الكوفي

---

(١) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٥/ ١١١).

قال: كنت أكتب للطالبيين، وكانت امرأة من أهل مكة تكاتبهم قال: فكتبت إليهم:

أما والذي لا خلد إلا لوجهه ومن ليس في العز المنيع له كفو
لئن كان بدء الصبر مرًّا فعقبه لقد يجتنى من غبه الثمر الحلو

[١٧٠] حدثني الحسن بن يحيى بن كثير العنبري قال: حدثنا خزيمة أبو محمد قال: مر وهب بن منبه برجل أعمى مجذوم مقعد عريان، وبه وضح، وهو يقول: «الحمد لله على نعمته»، فقال رجل كان مع وهب: أي شيء عليك من النعمة وأنت على هذه الحال؟ فقال الرجل: «ارم ببصرك إلى أهل المدينة، فانظر إلى كثرة أهلها، أو لا أحمد الله على نعمته أنه ليس أحد فيها يعرف الله غيري؟»[(١)].

[١٧١] حدثني أحمد بن جميل المروزي، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا يونس، عن الزهري، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ للأنصار: **«إنكم ستجدون أثرة شديدة، فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله، فإني على الحوض»** قالوا: سنصبر[(٢)].

[١٧٢] حدثني علي بن الحسن، عن محمد بن الحسين، حدثنا خلف بن إسماعيل قال: سمعت عبد العزيز بن أبي رواد، يقول: كان يقال: «القول بالحق والصبر عليه يعدل بأعمال الشهداء».

[١٧٣] حدثنا محمد بن الحسين، حدثنا عبيد الله بن محمد التيمي، حدثنا أصحابنا، عن رجالهم قال: «قام موسى عليه السلام في بني إسرائيل بخطبة أحسن فيها، فأعجب بها، فقالت له بنو إسرائيل: أفي الناس أعلم منك؟ قال: لا. فأوحى الله تبارك وتعالى إليه: إن في الناس من هو أعلم منك. فقال: أي رب، ومن أعلم مني وقد آتيتني التوراة وفيها علم كل شيء؟ فأوحى الله إليه: أعلم منك عبد من عبادي حملته الرسالة، ثم بعثته إلى ملك جبار عنيد، فقطع يديه ورجليه، وجدع أنفه، فأعدت إليه ما قطع منه، ثم أعدته إليه رسولاً ثانية، فولى وهو يقول: رضيت

(١) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٤/ ٦٨).
(٢) انظر رقم (٣).

لنفسي ما رضيت لي، ولم يقل كما قلت أنت عند أول وهلة: إني أخاف أن يقتلون»(١).

[١٧٤] حدثني محمد بن الحسين، حدثني محمد بن معاوية الأزرق، حدثنا شيخ، لنا قال: التقى يونس وجبريل عليهما السلام فقال يونس: يا جبريل، دلني على أعبد أهل الأرض، قال: فأتى على رجل قد قطع الجذام يديه ورجليه وهو يقول: متعتني بهما حيث شئت، وسلبتنيهما حيث شئت، وأبقيت لي فيك طول الأمل، يا بار يا وصول، فقال يونس: يا جبريل، إني إنما سألتك أن ترينيه صوامًا قوامًا. قال جبريل: إن هذا كان قبل البلاء قانتًا لله هكذا، وقد أمرت أن أسلبه بصره. قال: فأشار إلى عينيه، فسالتا، فقال: متعتني بهما حيث شئت، وسلبتنيهما حيث شئت، وأبقيت لي فيك طول الأمل، يا بار يا وصول، فقال جبريل: هلم تدعو الله وندعو معك فيرد الله عليك يديك ورجليك وبصرك، فتعود إلى العبادة التي كنت فيها. قال: ما أحب ذاك. قال: ولم؟ قال: أما إذا كانت محبته في هذا فمحبته أحب إلي من ذاك. قال يونس: يا جبريل، بالله ما رأيت أحدًا أعبد من هذا قط. قال جبريل: يا يونس هذا طريق لا يوصل إلى الله تبارك وتعالى بشيء أفضل منه.

[١٧٥] حدثنا ثابت بن أحمد الخزاعي، حدثنا أبي، حدثنا سليمان بن صالح، حدثني علي بن أبي حفص، عن أبي الصيداء قال: أرسل الحجاج إلى حطيط، وبلغه عنه أنه كان يقول: «اللهم إني أعاهدك لئن أعطيتني لأشكرن، ولئن ابتليتني لأصبرن»، فسأله فصدقه، فلم يكن يسأله عن شيء إلا صدقه، وهو في ذاك ينكته بقضيبه، فقال له: أمسك عني يديك وإلا عاهدت الله ألا أكلمك كلمة حتى ألقاه قال: فأبى الحجاج إلا تناوله، وسكت حطيط، فأراده على الكلام، فأبى، ودعا صاحب العذاب فأمره أن يحمله على الأشقر، والأشقر حبل من ليف ممدود بين ساريتين يحمل عليها الرجل ويفضى بفرجه إليه، يرجل به ويمسه الرجال، ففعل ذلك به أياما، كلما قرح ما هناك عادوا به عليه، فيقول إذا رجل به: ﴿إِنَّ الإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ⁽١٩⁾ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ⁽٢٠⁾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ⁽٢١⁾ إِلاَّ الْمُصَلِّينَ﴾ [المعارج: ١٩: ٢٢] ثم

(١) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٥٦/٦١).

يمطط في قوله إلا المصلين فيمدها، ولا ينبس بكلمة حتى يرفع عنه العذاب، فلم يزل كذلك حتى هجم الحبل على جوفه، ثم قال: اذهبوا بي إلى الحجاج فأكلمه، فانطلق البشراء، فقال: أجزع الخبيث؟ ائتوني به، فلما جاءوا به، قال: إيه أجزعت؟ قال: «لا والله ما جزعت، ولا طمعت في الحياة، وإني لأعلم أني ميت، ولكن جئت لأوبخك بأعمالك الخبيثة وأشفي صدري، ألست صاحب كذا؟ ألست صاحب كذا؟» يوبخه حتى أمحكه؟ فدعا بالحربة فأوجرها إياه.

| ١٧٦ | حدثنا ثابت بن أحمد الخزاعي، حدثنا أبي، حدثنا سليمان، حدثني عبد الله بن المبارك، حدثني إسحاق بن يحيى قال: جعل حطيط يقول وهو يعذب: «اللهم إنك تفرغ الصبر إفراغًا، فأفرغ الصبر على عبدك حطيط».

| ١٧٧ | حدثنا ثابت بن أحمد، حدثنا أبي، حدثنا سليمان قال: حدثني عبد الله، عن داود بن عبد الرحمن قال: حدثني القاسم بن عبد الواحد، أن زيادًا، أتي بذي الثفنات، فقطع يديه ورجليه وقال: كيف تجدك؟ فقال: «أفسدت علي دنياي، وأفسد عليك آخرتك». فأرسل إلى امرأة كانت عنده يسألها عنه. قالت: لا أدري، إلا أني لم أفرشه فراشًا ليلاً ولا نهارًا، ولم أتخذ له طعامًا نهارًا. قال: إنك لتحدثينني أنه يصوم النهار ويقوم الليل. فأعتق مائة رقبة.

| ١٧٨ | حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن أبي حيان التيمي قال: دخلوا على سويد بن شعبة [وكان من أفاضل أصحاب عبد الله] وأهله تقول له: نفسي فداؤك، ما نطعمك؟ ما نسقيك؟ فأجابها بصوت له ضعيف: «بليت الحراقف، وطالت الضجعة، والله ما يسرني أن الله نقصني منه قلامة ظفر».

| ١٧٩ | حدثنا أبو كريب، حدثنا المحاربي، حدثنا الأعمش، عن عمرو بن مرة قال: كان الربيع بن خيثم قد أصابه الفالج قال: فسال من فيه ماء أجن على لحيته، فرفع يده فلم يستطع أن يمسحه، فقام إليه بكر بن ماعز فمسحه عنه، فلحظه ربيع ثم قال: «يا بكر، ما أحب أن هذا الذي بي بأعتى الديلم على الله تعالى»(١).

| ١٨٠ | حدثني المثنى بن عبد الكريم، حدثنا زافر بن سليمان، عن إسماعيل بن

(١) رواه هناد في (الزهد) (٣٨٥).

إبراهيم، عن أبي سفيان، عن سالم، عن الحسن، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**من وعك ليلة فصبر ورضي بها عن الله، خرج من ذنوبه كهيئة يوم ولدته أمه**»[١].

[١٨١] حدثني الحسين بن علي العجلي، حدثنا عمرو بن محمد العنقزي، حدثنا زافر بن سليمان، عن عبيد الله قال: سمعت الحسن، يحدث عن أبي سعيد الخدري قال: أتى رجل النبي ﷺ فقال: كبرت سني، وسقم جسدي، وذهب مالي، فقال رسول الله ﷺ: «**لا خير في جسد لا يبلى، ولا خير في مال لا يرزأ منه إن الله إذا أحب عبداً ابتلاه، وإذا ابتلاه صبره**»[٢].

[١٨٢] حدثني علي بن الحسن، عن محمد بن الحسين قال: حدثني حكيم بن جعفر قال: حدثني قرة النحات قال: قلت لعابد من أهل الأردن ممن كان يأوي جبالها: أوصني قال: «اقتن فعل الخيرات، وتوصل إلى الله بالحسنات، فإني لم أر شيئًا قط أرضى للسيد مما يحب، فبادر محبته يسرع في محبتك»، ثم بكى، فقلت: زدني رحمك الله قال: «الصبر على محبة الله وإرادته رأس كل بر، أو قال: كل خير».

قال: حدثني قرة النحات قال: قال لي عابد بفلسطين: كان يقال: «الصبر من الرضا بمنزلة الرأس من الجسد، لا يصلح أحدهما إلا بالآخر».

[١٨٣] حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا وكيع، عن أبيه، عن منصور، عن إبراهيم، أن أم الأسود، أقعدت من رجليها، فجزعت ابنة لها، فقالت: «اللهم إن كان خيرًا فزد».

[١٨٤] حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا محمد بن مصعب، عن يحيى بن سليم، عن ابن أبي رواد قال: رأيت في يد محمد بن واسع قرحة، فكأنه رأى ما شق علي منها، فقال: «أتدري ماذا لله علي في هذه القرحة من النعمة؟» فسكت،

---

(١) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٩٨٦٨).

(٢) ضعيف: قال الشيخ الألباني في (السلسلة الضعيفة) (٢١٣٥): هذا إسناد ضعيف، زافر بن سليمان، وهو القهستاني صدوق كثير الأوهام كما في (التقريب)، ومثله العجلي، قال الحافظ: صدوق يخطئ كثيرًا.

فقال: «حين لم يجعلها على حدقتي، ولا على طرف لساني، ولا على طرف ذكري». قال: فهانت علي قرحته(١).

| ١٨٥ | حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا الهيثم بن جميل، وأحمد بن يونس، يزيد أحدهما على صاحبه، عن أبي شهاب، عن أبي حيان التيمي، عن أبيه قال: دخلت على سويد بن شعبة، وكان من أصحاب الخطط الذين خط لهم عمر بالكوفة، فإذا هو منكب على وجهه مسجى بثوب، فلولا أن امرأته قالت: أهلي فداؤك، ما نطعمك؟ ما نسقيك؟ ما ظننت أن تحت الثوب شيئًا، فلما رآني قال: «يا ابن أخي، دبرت الحراقف والصلب، فما من ضجعة غير ما ترى، والله ما أحب أني نقصت منه قلامة ظفر»(٢).

| ١٨٦ | حدثنا أبو مسلم، حدثنا عبد الله بن إدريس، عن ليث قال: أخبرت طلحة بن مصرف، عن طاوس، أنه كان يكره الأنين، فما سمع له أنين في مرضه حتى مات.

| ١٨٧ | حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن زرارة، حدثنا حماد بن زيد، عن بديل ابن ميسرة، أن مطرف بن عبد الله بن الشخير، كان يقول: لأن أعافى فأشكر، أحب إلي من أن أبتلى فأصبر. وزعم أن أبا العلاء كان يقول: اللهم أي ذاك كان أحب إليك فاجعله لي(٣).

| ١٨٨ | حدثني إبراهيم بن عبد الله، حدثنا عمرو بن خالد، حدثنا عبد الله بن لهيعة، حدثنا عطاء بن دينار الهذلي، عن سعيد بن جبير قال: «الصبر على نحوين: أما أحدهما فالصبر عما حرم الله، والصبر لما افترض الله من عبادته، وذلك أفضل الصبر، والصبر الآخر في المصائب، وهو اعتراف النفس لله لما أصاب العبد، واحتسابه عند الله رجاء ثوابه، فذلك الصبر الذي يثيب عليه الأجر العظيم، وإنك لتجد الرجل صبورًا عند المصيبة، جليدًا وليس بمحتسب لها، ولا راج لثوابها، وفي كل الملل تجد الصبور على المصيبة، فإذا تفكرت في صبر المصائب وجب صبران:

(١) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٢/ ٣٥٢).
(٢) رواه ابن سعد في (الطبقات) (٦/ ١٦٠).
(٣) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٤٤٣٥).

أحدهما لله، والآخر خليقة تكون في الإنسان»، وسئل عن الجزع فقال: «الجزع على نحوين: أحدهما في الخطايا أن يجزع الرجل إليها، والآخر في المصائب، فأما جزع المصيبة فهو ألا يحتسبها العبد عند الله ولا يرجو ثوابها، ويرى أنه سوء أصابه، فذلك الجزع، ويفعل ذلك وهو متجلد لا يبين منه إلا الصبر».

[١٨٩] حدثني إبراهيم بن عبد الله، حدثنا إبراهيم بن شماس، حدثنا أبو معاوية عبد الله بن عبيد بن عباد البصري قال: سمعت يزيد الرقاشي: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ [العصر: ٣] قال: «الحق كتاب الله وتواصوا بالصبر قال: الصبر على طاعة الله»(١).

[١٩٠] قال محمد بن بشير، حدثنا سعيد بن عصام، وسهيل بن حميد الهجيمي قالا: كان يزيد الرقاشي يقول: «يا معشر الشيوخ الذين لم يتركوا الذنوب حتى تركتهم، فيا ليتهم إذ ضعفوا عنها لا يتمنون أن تعود لهم القوة عليها حتى يعملوا بها».

[١٩١] حدثني إبراهيم بن عبد الله قال: حدثني علي بن الحسن قال: قال رجل للأحنف بن قيس: ما أصبرك قال: «الجزع شر الحالين، يباعد المطلوب، ويورث الحسرة، ويبقي على صاحبه عارًا».

[١٩٢] حدثني أبو بكر بن محمد بن هانئ قال: حدثني أحمد بن شبويه قال: حدثني عبد الله قال: حدثني إسحاق بن يحيى بن طلحة قال: جعل حطيط يقول وهو يعذب: «اللهم إنك تفرغ الصبر إفراغًا، فأفرغ الصبر على عبدك حطيط».

[١٩٣] حدثني عون بن إبراهيم قال: حدثني أبو نعيم عبيد بن هشام الحلبي قال: قال بكر بن خنيس: «مررت بمجذوم وهو يقول: وعزتك وجلالك لو قطعتني بالبلاء قطعًا ما ازددت لك إلا حبًّا».

[١٩٤] حدثني الحسن بن أبي الربيع، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن أيوب، عن أبي قلابة قال: قيل للقمان: أي الناس أصبر؟ قال: «صبر لا يتبعه أذى».

[١٩٥] حدثني عبد الرحيم بن يحيى، حدثنا عثمان بن عمارة، عن عبد الواحد ابن زيد قال: خرجت أنا، وفرقد السبخي، ومحمد بن واسع، ومالك بن دينار،

(١) (تفسير الطبري) (١٢/ ٦٨٥).

نزور أخًا لنا بأرض فارس، فلما جاوزنا رامهرمز إذا نحن بنويرة في سفح جبل، فتراكضنا نحوه، فإذا نحن برجل مجذوم يتقطر قيحًا ودمًا، فقال له بعضنا: يا هذا، لو دخلت هذه المدينة فتداويت، وتعالجت من بلائك هذا فرفع طرفه إلى السماء وقال: إلهي أتيت بهؤلاء ليسخطوني عليك لك الكرامة والعتبى بأن لا أخالفك أبدًا(١).

[١٩٦] حدثني الحسن بن علي، حدثنا كثير بن عبيد الحذاء الحمصي، حدثنا محمد بن حمير، عن مسلمة بن علي، عن عمر بن ذر، عن أبي قلابة، عن أبي مسلم الخولاني، عن أبي عبيدة بن الجراح، عن عمر بن الخطاب قال: أخذ رسول الله ﷺ بلحيته، وأنا أعرف الحزن في وجهه، فقال: «إنا لله وإنا إليه راجعون، أتاني جبريل عليه السلام آنفًا فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، فقلت أجل، إنا لله وإنا إليه راجعون، مم ذاك يا جبريل؟ فقال: إن أمتك مقتتلة من بعدك بقليل من الدهر غير كثير، فقلت: من أين وأنا تارك فيهم كتاب الله؟ فقال: بكتاب الله يضلون؟ وذلك من قبل أمرائهم وقرائهم، يمنع الأمراء الناس حقوقهم، فيطلبونها فلا يعطونها فيقتتلون، ويتبع القراء الأمراء فيمدونهم في الغي ثم لا يقصرون، فقلت: بم يسلم من يسلم منهم؟ قال: بالكف والصبر، إن أعطوا الذي لهم أخذوه، وإن منعوا تركوا»(٢).

آخر كتاب الصبر والثواب عليه والحمد لله رب العالمين



(١) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٦/ ١٥٦).

(٢) رواه ابن أبي عاصم في (السنة) (٣٠٢).

الجوع

بسم الله الرحمن الرحيم

[١] حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن أبان العبدي، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي، قال: حدثنا منصور بن أبي مزاحم، قال: حدثنا يحيى بن حمزة، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، وحبيب بن عبيد الرحبي قال: حدثنا المقدام بن معد يكرب، أن رسول الله ﷺ قال: «**ما ملأ ابن آدم وعاء شرًا من بطن، حسب الرجل أكلات ما أقمن صلبه، إما أبيت ابن آدم، فثلث طعام، وثلث شراب، وثلث نفس**»[١].

[٢] حدثنا أبو علي الحسن بن عرفة، قال: حدثنا أبو عاصم العباداني، عن المحبر بن هارون، عن أبي يزيد المديني، عن عبد الرحمن بن المرقع قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله تبارك وتعالى لم يخلق وعاء [إذا ملئ] شرًا من بطن، فإن كان لابد، فاجعلوا ثلثًا للطعام، وثلثًا للشراب، وثلثًا للريح**».

[٣] حدثني الحسن بن الصباح، قال: حدثنا سعيد بن محمد، عن موسى الجهني، عن زيد بن وهب قال: أكره سلمان على الطعام ليأكله، فقال: حسبي حسبي، سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «**إن أكثر الناس شبعًا في الدنيا، أطولهم جوعا في الآخرة، يا سلمان، إنما الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر**»[٢].

[٤] حدثني الحسن بن عبد الله، عن أبي رجاء، عمن سمع أبا جحيفة، عن أبي جحيفة، أنه تجشأ في مجلس رسول الله ﷺ، فقال له: «**أقصر من جشائك، فإن**

---

(١) صحيح: رواه الترمذي (٢٣٨٠) وابن ماجه (٣٣٤٩). وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٥٦٧٤): صحيح.

(٢) حسن: رواه ابن ماجه (٣٣٥١) دون قوله: «إنما الدنيا...». وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن ابن ماجه): حسن. وآخره عند مسلم (٢٩٥٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

أطول الناس جوعًا يوم القيامة أكثرهم شبعا في الدنيا»[١]، قال أبو جحيفة: فما شبعت منذ ثلاثين سنة.

[٥] حدثنا خالد بن خداش، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن مجالد، عن الشعبي، عن مسروق قال: دخلت على عائشة، فدعت لي بطعام فقالت: «كل، فلقل ما أشبع من الطعام، ولو شئت أن أبكي لبكيت»، قال: قلت: ومم ذاك؟ قالت: «أذكر الحال التي فارق عليها رسول الله ﷺ الدنيا، ما شبع في يوم مرتين من خبز بر حتى لحق بالله»[٢].

[٦] حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا محمد بن خازم، قال: حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة قالت: «ما شبع رسول الله ﷺ ثلاثة أيام تباعًا من خبز حتى مضى لسبيله»[٣].

[٧] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن الأسود، عن عائشة قالت: «ما شبع رسول الله ﷺ من خبز الشعير يومين حتى مات»[٤].

[٨] حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا جرير، عن منصور، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة قالت: «ما شبع آل محمد منذ قدم المدينة من طعام بر ثلاث ليال تباعًا حتى قبض»[٥].

[٩] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا روح، قال: حدثنا شعبة، عن سماك بن حرب قال: سمعت النعمان بن بشير يقول: قال عمر بن الخطاب، رحمه

---

(١) حسن: رواه الحاكم في (مستدركه) (٧١٤٠). وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (١١٧٩): حسن.

(٢) رواه الترمذي (٢٢٧٩).

(٣) صحيح: رواه مسلم (٥٢٧٥).

(٤) رواه الترمذي (٢٢٨٠).

(٥) صحيح: رواه البخاري (٤٩٩٦) ومسلم (٥٢٧٤).

الله، وذكر ما أصاب الناس من الدنيا: «لقد رأيت رسول الله ﷺ يظل اليوم يلتوي، ما عنده ما يملأ بطنه من الدقل»[١].

| ١٠ | حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنا.........، حدثنا إسماعيل ابن عبد الملك، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله قال: «لما كان يوم الخندق نظرت إلى رسول الله ﷺ، فوجدته قد وضع بينه وبين إزاره حجيرًا يقيم به صلبه من الجوع».

| ١١ |....... زينب.......... عن حبان بن جزء، عن أبي هريرة قال: «كان النبي ﷺ يشد صلبه بالحجر من الغرث»[٢].

| ١٢ | حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبد......... قال: حدثنا هشام، عن الحسن، أن رسول الله ﷺ قال: «**والذي نفسي بيده ما أتى على آل محمد ثلاث يشبعون فيهن....**»، قال الحسن: ما قال ذلك يشتكي إلى الناس، إنما قاله يعتذر به.

| ١٣ | حدثنا علي بن الجعد، قال: حدثنا أبو غسان، عن ابن أبي حازم، عن أبيه، عن يزيد بن رومان، عن عروة، عن عائشة أنها قالت: «كان يمر بنا هلال وهلال ما يوقد في بيت من بيوت رسول الله ﷺ نار»، قال: قلت لخالتي: على أي شيء كنتم تعيشون؟ قالت: «على الأسودين: الماء والتمر»[٣].

| ١٤ | حدثنا عبد الرحمن بن صالح العتكي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن يحيى بن عبيد الله المدني، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: فاتني العشاء ذات ليلة، فرجعت إلى أهلي، فقلت: أما عندكم عشاء؟ قالوا: لا، فاضطجعت على فراشي، فجعلت أتقلب ولا يأتيني النوم من الجوع، فقلت: لو أني خرجت إلى المسجد فصليت وتعللت حتى أصبح، قال: فخرجت فصليت ما شاء الله، ثم تساندت في ناحية منه، إذ طلع علي عمر، فقال:

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٥٢٨٨).
(٢) رواه ابن سعد في (الطبقات) (١/ ٤٠٠).
(٣) صحيح: رواه البخاري (٤٩٦٤).

ما أخرجني إلا الذي أخرجك، فبينا نحن، إذ خرج علينا رسول الله ﷺ ، فقال: «**ما أخرجني إلا الذي أخرجكما، فانطلقوا بنا إلى الواقمي**»، فانطلقنا في القمر، فقال النبي ﷺ لامرأته: «**أين زوجك؟**»، قالت: ذهب يستعذب لنا من حسي بني حارثة، فجاء حاملاً قربته، فعلقها في نخلة، ثم أقبل علينا، فقال: مرحبًا وأهلاً، ما زار الناس قط مثل ما زارنا الليلة، ثم انطلق إلى عذق فقطعه، ثم أخذ الشفرة، فجال في الغنم، فقال رسول الله ﷺ : «**إياك والحلوب**»، أو قال: «**ذات الدر**»، فذبح وسلخ، وأمر امرأته فعجنت وخبزت، وقطع في القدور وأوقد تحتها، ثم ثرد، وغرف من المرق واللحم، ثم وضعه بين أيدينا، فأكلنا حتى شبعنا، ثم قام إلى القربة وقد سفقتها الريح، فبردت فأسقانا في إناء، ثم ناول النبي ﷺ فشرب، ثم أبا بكر، ثم عمر، فقال رسول الله ﷺ : «**الحمد لله الذي أخرجنا ولم يخرجنا إلا الجوع، ثم لم نرجع حتى أصبنا هذا، لتسألن عن هذا في القيامة، فإن هذا من النعيم**»(١).

[١٥] حدثني غير واحد، عن أبي الوليد الطيالسي قال: حدثنا عثمان بن عمارة أبو هاشم صاحب الزعفران، قال: حدثنا محمد بن عبد الله، أن أنس بن مالك، حدثه: أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ جاءت بكسيرة خبز إلى رسول الله ﷺ ، فقال: «**ما هذه الكسيرة يا فاطمة؟**»، قالت: قرص خبزته، فلم تطب نفسي حتى أتيتك بهذه الكسيرة، قال: «**أما إنه أول طعام دخل بطن أبيك منذ ثلاثة أيام**».

[١٦] حدثنا هارون بن عبد الله، قال: حدثنا سيار، قال: حدثنا جعفر، قال: حدثنا مالك بن دينار، قال: عن الحسن، قال: «ما شبع رسول الله ﷺ من خبز ولحم قط إلا على ضفف»(٢) قال مالك: فلم أدر ما الضفف، فلقيت أعرابيًا... فسألته، فقال: إلا تناولها على رءوس الناس.

[١٧] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، قال: حدثنا أيوب، عن مجاهد، عن علي، قال: «جعت مرة بالمدينة جوعًا شديدًا، فخرجت أطلب العمل في عوالي المدينة، فإذا أنا بامرأة قد جمعت مدرًا، فظننت تريد بله، فأتيتها، فقاطعتها على كل ذنوب تمرة، فبدرت ستة عشر ذنوبًا، حتى

---

(١) رواه مسلم (٢٠٣٨) بنحوه.

(٢) رواه أحمد في (الزهد) (٩/١).

مجلت يداي، ثم أتيت الماء، فأصبت منه، ثم أتيتها فقلت بكفي هكذا بين يديها، فعدت لي ست عشرة تمرة، فأتيت النبي ﷺ، فأخبرته، فأكل معي منها».

[١٨] حدثني إبراهيم بن عبد الملك، قال: حدثنا. . . . . . قال: حدثنا حديج ابن معاوية، قال: حدثنا كنانة، مولى صفية، عن صفية، زوج النبي ﷺ قالت: جاءني رسول الله ﷺ في بيتي فقال: «أعندك يا بنت حيي شيء فإني جائع». فقلت: لا والله يا رسول الله إلا مد من طحين. قال: «فأسختيه». قالت: فجعلته في القدر، وأنضجته، فقلت: قد نضج يا رسول الله، فقال: «تعلمين في نحي بنت أبي بكر شيء»؟ فقلت: لا والله ما أدري يا رسول الله. قالت: فذهب هو بنفسه حتى أتى بيتها فقال: «في نحيك شيء يا بنت أبي بكر»؟ قالت: ليس فيه إلا قليل يا رسول الله. قالت: فجاء هو بنفسه، فعصر ما فيه على القدر، حتى رأيت الذي يخرج مع السمن، فوضع يده فيه وقال: «بسم الله» ثم دعا بالبركة وقال: «ادعي أخواتك، فإني أعلم أنهن يجدن مثل ما أجد». فدعوتهن، فأكلنا حتى شبعنا. ثم جاء أبو بكر، فاستأذن، فقمنا، ثم جاء عمر، ثم جاء رجل آخر، فأكلوا حتى شبعوا، وفضل منهم»(١).

[١٩] حدثنا عبد العزيز بن يحيى، قال: حدثنا علي بن ثابت الجزري، عن الوليد بن عمرو بن ساج، عن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه، قال: أكلت خبز بر بلحم سمن، فأتيت النبي ﷺ، فتشجأت، فقال: «اكفف جشاءك، فإن أكثركم شبعًا أطولكم جوعًا يوم القيامة»(٢)، قال: فما أكل أبو جحيفة ملء بطنه حتى فارق الدنيا.

[٢٠] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا معاذ بن هشام، قال: حدثني أبي، عن قتادة، عن أنس بن مالك، قال: مشيت إلى رسول الله ﷺ بخبز شعير، وإهالة سنخة، قال: ولقد رهن درعًا عند يهودي، ولقد سمعته مرارًا يقول: «والله ما أصبح في عيال محمد صاع تمر ولا صاع حب»، وإن عنده لتسع نسوة يومئذ(٣).

---

(١) رواه الطبراني في (المعجم الأوسط) (٦٣٦٠).
(٢) انظر رقم (٤).
(٣) صحيح: رواه البخاري (١٩٢٧).

[٢١] حدثنا إسحاق، قال: حدثنا حـجاج، عن مبارك، عن الحسن، عن أنس ابن مـالك، قال: دخلت علـى رسول الله ﷺ وهو مـضطجع على سـرير مـرمول بشريط ليس بين جلده وبين الشريط ثوب، وتحـت رأسه وسادة من أدم حشوها ليف، فدخل عليه غير واحد من أصحابه، حتى دخل عمر بن الخطاب، فانحرف عنه رسول الله ﷺ انحرافة، فنظر، فـرأى الشريط قد أثر بجنبه، فبكى عمـر، فقال رسول الله ﷺ: «**ما يبكيك يا عمر؟**»، قال: أما والله يا رسول الله، مـا أبكي إلا لكوني أعلم أنك أكرم على الله من كسـرى، وقيصر، فهما يعيـشان فيما يعيشان فـيه من الدنيا، وأنت بالمكان الذي أرى، فـقال رسول الله ﷺ: «**أوما ترضـى يا عمر أن تـكون لهم الدنيا ولنا الآخرة؟**»، قال: بلى، والله يا رسول الله، قال: «**فإنه كذاك**»[(١)].

[٢٢] حدثنا الحسين بن الجـنيد، قال: حدثنا غسان بن عـبيد الأزدي الموصلي، قال: حدثنا حمزة البصري، عن هشـام بن عروة، عن أبيه، قال: قالت عائشة: «إن أول بلاء حدث في هذه الأمـة بعد قضاء نبـيها ﷺ: الشبع، فـإن القوم لما شـبعت بطونهم سمنت أبدانهم، فتصعبت قلوبهم، وجمحت شهواتهم».

[٢٣] حـدثنا أحـمـد بن عـثـمـان الأودي، قـال: حدثـنا قاسـم بن قـيس النخعـي، قال: حدثنا حميد بن المثنى، عن أبي جعفر، قال: «إذا امـتلأ البطـن طغى الجسـد».

[٢٤] حدثنا عبد الرحمن بن صالح، قـال: حدثنا يونس بن بكير، عن عنبسة ابن الأزهر، عن يحيى بن عـقيل، قال: قال علي بن أبي طالب لـعمر بن الخطاب: «إن أردت أن تلحق بصـاحبيك فـأقصر الأمل، وكـل دون الشبع، وارقع القـميص، وانكس الإزار، واخصف النعل؛ تلحق بهما».

[٢٥] حدثنا أحمد بـن عيسى، قال: حدثنا عبد الله بـن وهب، قال: أخبرني سعيـد بن أبي أيوب، عن أبي خلاد، عن عـبادة بن الصامت، أنه كـان يقول: «إنما البطن هات هات، كفاكم ما سده عنكم».

[٢٦] حدثنا أحمـد بن عيسى، قال: حدثنا عبـد الله بن وهب، عن خالد بن

---

(١) رواه البخاري (٢٤٦٨) ومسلم (١٤٧٩).

حميد، عن عبد الله بن الحارث، عن قيس بن رافع، قال: «ويل لمن كان دينه دنياه، وهمه بطنه».

[٢٧] حدثنا عبد....... بن منكدر قال: حدثنا المغيرة بن عبد الله، عن عاصم بن محمد العمري، عن أبيه، قال: كان عمر بن الخطاب يقرد أخفاف إبل الصدقة، فدخل وقد أصابه الشرق، فقال: «هل عندكم شيء؟» فقالت امرأته: تحت السرير. فتناول قناعا فيه تمر، فأكل، ثم شرب من الماء، ثم مسح بطنه وقال: «ويح لمن أدخله بطنه النار».

[٢٨] حدثنا هاشم بن الحارث، قال: حدثنا عبيد الله بن عمرو، عن عبد الملك ابن عمير، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه، قال: أتي عمر بن الخطاب بخبز وزيت، فجعل يأكل منه ويمسح بطنه، ويقول: «والله لتمرنن أيها البطن على الخبز والزيت ما دام السمن يباع بالأواقي»[١].

[٢٩] حدثني عبيد بن محمد، قال: حدثنا إبراهيم بن بكير، قال: حدثنا طلحة بن زيد القرشي، عن...... البختري، قال: قال عمر بن الخطاب لأصحابه: «لولا مخافة ذيول الحساب غدًا، لأمرت بحمل يشوى في التنور».

[٣٠] حدثنا سعيد بن سليمان، عن عبد الحميد بن سليمان، عن أبي حازم، قال: قلت لسهل بن سعد: هل رأيت المناخل على عهد رسول الله ﷺ؟ قال: «ما رأيت منخلاً في ذلك الزمان، ولا نخل لرسول الله ﷺ الشهر حتى فارق الدنيا» قال: قلت: كيف كنتم تصنعون؟ قال: كنا نطحن، ثم ننفخ قشره، فيطير منه ما طار، ويستمسك ما استمسك.

[٣١] حدثنا القاسم بن محمد بن إبراهيم العبسي، قال: حدثنا هشيم بن ساسان، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، وكان يحضر طعام عمر، قال: «كانت له كل يوم إحدى عشرة لقمة، أنى شاءها من الغد».

[٣٢] حدثني عبيد بن محمد، قال: حدثنا أبو أسامة، قال: حدثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، قال: اشتهى عمر بن الخطاب الشراب، فأتي بشربة من عسل،

(١) (فضائل الصحابة) (٤٧١).

فجعل يدير الإناء في كفـه، فيقول: «أشربها فتذهب حلاوتهـا، وتبقى مرارتها»، ثم دفعها إلى رجل من القوم فشربها[1].

[٣٣] حدثنا علي بن مسلم بـن سعيد، قال: حدثنا عباد بن عـباد، عن جعفر ابن الزبير، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبي أمامة، قال: أتي علي، رحمه الله، ببطة محشوة خبيصًا، فقال: «على هذا تذابح قريش».

[٣٤] حـدثني محـمد بـن أحمـد القرشـي، عن محـمد بن زيـاد، عن زبان الكلبي، عن أبيه، قال: لما قتل مصعـب بن الزبير المختار، صنع له عمرو بن حريث طعـامًا، فأكـل هو وأصحـابه، ثم أتاه بفـالوذجة في إنـاء ترجرج، فـقال مصـعب لأصحابه: «ائتوا فكلوا، فو الله مـا كان الدين بقلوص. . ولا يكون، وما كان الجلاد إلا على ما ترون، وعلى ما في الرحال».

[٣٥] حدثنا إسحاق بن إسـماعيل، قال: حدثنا قبيصة، قـال: حدثنا سفيان، عن عقـبة الأسدي، قال: أتي إبراهيـم بخبيص، فقـال: «هذا طعام الصبـيان»، فلم يأكله.

[٣٦] حدثنا عبد الله بن يونس بن بكير، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا الحسن ابن دينار، عن الحسن، عن الأحنف بن قيس، قال: خرجنا مع أبي موسى الأشعري وفودًا إلى عمـر بن الخطاب، وكان لعمـر ثلاث خبزات، يأكلهن يومًـا بلبن وسمن، ويومًا بلحم غريض، ويومًا بزيت، فجعل الـقوم يأكلون ويعذرون، فقال عمر: «إني لأرى تعذيركم وإني لأعلمكم بالعيش، ولو شئت لجعلت كراكر، وأسنمة، وصلاء، وصنابًا، وصـلائق، ولكني أستبـقي حسناتي، إن الله جل ثـناؤه ذكر قومًا، فـقال: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُم بِهَا﴾ [الأحقاف: ٢٠]»[2].

[٣٧] حدثني عبد الله بن يونس، قال: حدثـني أبي، قال: حدثني أبو معشر، عن محمد بن قيـس، قال: قدم ناس على حفصة بنت عمر فـقالوا: إن أمير المؤمنين قد بدا عـلباء رقبـته من الهزال، فـلو قلت له أن يأكل طعـامًا هو ألين من طعـامه،

(١) رواه ابن المبارك في (الزهد) (٦٨٠).
(٢) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٤٤/٣٠٢).

ويلبس ثيابًا ألين من ثيابه، فقد رأينا إزاره مرقعًا برقع غير لون ثوبه، ويتخذ فراشًا ألين من فراشه، فقد أوسع الله على المسلمين، فيكون ذلك أقوى له على أمرهم، فبعثوا إليه حفصة، فذكرت ذلك له، فقال: «أخبريني بألين فراش فرشتيه لرسول الله ﷺ قط؟» قالت: عباءة تثنيها له باثنين، فلما غلظت عليه جعلتها له بأربعة قال: «فأخبريني بأجود ثوب لبسه؟» قالت: نمرة صنعناها له، فرآها إنسان قال: اكسنيها، فأعطاها إياه، قال: «إيتوني بصاع تمر»، فأمرهم، فنزعوا نواه، ثم قال: «انزعوا تفاريقه»، ففعلوا، ثم أكله كله؛ فقال: «والله إني لأشتهي الطعام، إني لآكل السمن وعندي اللحم، وآكل الزيت وعندي السمن، وآكل الملح وعندي الزيت، وآكل بحتًا وعندي ملح، ولكن صاحبي سلكا طريقًا، فأخاف اختلافهما فيخالف بي».

[٣٨] حدثنا هارون بن عبد الله، قال: حدثنا سيار، قال: حدثنا جعفر، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب، . . . . . . قالا: بلغنا أن الله عز وجل يقول لأوليائه في القيامة: يا أوليائي، طالما لحظتكم في الدنيا وقد غارت أعينكم، وقلصت شفاهكم عن الأشربة، وخمصت بطونكم، فتعاطوا الكأس فيما بينكم، وكلوا اليوم ﴿وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾ [الحاقة: ٢٤].

[٣٩] قال أبو جعفر الكندي: حدثنا محمد بن صبيح، قال: حدثنا سعيد بن بشير، عن الحسن، قال: «تقول الحوراء لولي الله وهو متكئ معها على نهر العسل تعاطيه الكأس: يا نعم عيشة؛ أتدري يا حبيب الله متى زوجنيك مولاي؟ فيقول: لا أدري، فتقول: نظر إليك في يوم صائف بعيد الطرفين، وأنت في ظمأ هاجرة من جهد العطش، فباهى بك الملائكة، وقال: انظروا إلى عبدي، ترك زوجته، وشهوته ولذته، وطعامه وشرابه من أجلي رغبة فيما عندي، أشهدكم أني قد غفرت له، فغفر لك يومئذ، وزوجنيك».

[٤٠] قال محمد بن الحسين: وحدثنا بهلول، عن بشر بن منصور، عن ثور، عن خالد بن معدان، قال: «قرأت في بعض الكتب: أجع نفسك وأعرها لعلها ترى الله»[١].

---

(١) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٥/ ٢١٠).

[٤١] حدثنا خالد بن خداش، قال: حدثـنا المعلى الوراق، قال: سمعت مالك ابن دينار، يقول: «خـلطت دقيقي بالرماد، فـضعفت عن الصـلاة، ولو قويت على الصلاة ما أكلت طعامًا غيره»[١].

[٤٢] قال خالد: حدثنـا معلى الوراق، قال: قال أبو عبيـدة الخواص: «حتفك في شبعك، وحظك في جوعك إذا أنت شبعت.. فـنمت استمكن منك العدو فجثم عليك، وإذا أنت تجوعت كنت للعدو بمرصد».

[٤٣] حدثنا عبد الله بن عيسى الطفاوي، قـال: حدثنا عبد الله الشحام، قال: قال مالـك بن دينار: «أكلت الثجـير أربعين صباحًـا، ولولا أني خشيت أن يـقفلني لداومت عليه».

[٤٤] حدثني محمد بن عمر بن علـي المقدمي، قال: سمعت يوسف بن عطية ابن باب الصفـار، قال: سمعت مـالك بن دينار، يقول: «لو كان الـرماد يدخل في حلقي لأكلته».

[٤٥] حدثنا هارون بن عـبد الله، قال: حدثنا سـيار، قال: حدثنا عـثمان أبو إبراهيم [من جلساء مـالك بن دينار] قال: سمـعت مالكًا، قال لـرجل من إخوانه: «إني لأشتـهي رغيفًا لينًا ثـخينًا بلبن رائب»، قال: فـانطلق، فجاءه به، فجـعل ينظر إليهمـا، ثم قال: «إني اشتهيـتك منذ أربعين سنة فغلبتـك، أفأردت أن تغلبني الآن؟ ارفعه عني»، وأبى أن يأكله.

[٤٦] قال محمد بن الحسين: حدثنا خـالد بن يزيد الطبيب، قال: حدثنا خازم ابن الحسـين، قال: سمعـت مالك بن دينار، يقـول: «بطنك أعز علـيك من دينك؟ بطنك آثر عندك من نفسك؟ هبك قد ملأته من طيب الطعام ولذيد الشراب؛ انظر إلى ما....».

[٤٧] حدثنا هارون بن عبد الله، قال: حدثنا سـيار، قال: حدثنا جعفر، قال: سمعت مالك بن دينار، يقول: «من في ناديكـم هذا؟ فوالله ما أصبت فيه بسرة، ولا رطبة، ولا تمرة، فما نقص مني، فما زاد فيكم؟».

(١) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٥٧٢٨).

[٤٨] قال محمد بن الحسين: حدثنا داود بن المحبر، حدثنا عبد الواحد بن زياد، قال: سمعت مالكًا، يقول لحوشب: «يا أبا بشر، احفظ عني اثنتين: لا تبيتن وأنت شبعان، ودع الطعام وأنت تشتهيه»، قال: فقال له حوشب: يا أبا يحيى، هذا وصف أطباء أهل الدنيا قال: ومحمد بن واسع يسمع كلامهما، قال: فقال محمد: نعم، ووصف طريق أهل الآخرة، قال: فقال مالك: «بخ بخ، دار الآخرة والدنيا»(١).

[٤٩] وقال محمد: حدثنا خالد بن عمرو الأموي، قال: سمعت خليد بن دعلج، يذكر عن محمد بن واسع، قال: «من قل طعمه فهم وأفهم، وصفا ورق، وإن كثرة الطعام ليثقل صاحبه عن كثير مما يريد»(٢).

[٥٠] حدثنا يحيى بن يوسف الزمي، قال: أخبرنا أبو المليح، عن ميمون بن مهران، عن نافع، قال: «كان ابن عمر يجمع أهله على جفنة كل ليلة، فربما جاء سائل، فيأخذ ابن عمر نصيبه من الثريد فيدفعه إليه، ثم يرجع وقد أكل ما في الجفنة، فإن كنت أكلت منها شيئًا فقد أكل منها ابن عمر، ثم يصبح صائمًا».

[٥١] حدثنا يحيى بن يوسف، قال: حدثنا أبو المليح، عن ميمون، قال: أتى ابن عمر ابن له، فقال: اكسني إزارًا، وكان إزاره قد دلي، فقال: «اذهب فاقطعه ثم صله فإنه سيكفيك؛ أما والله إني أرى ستجعلون ما رزقكم الله في بطونكم وعلى جلودكم، وتتركون أراملكم ومساكينكم ويتاماكم».

[٥٢] وحدثني محمد بن يحيى بن أبي حاتم، قال: حدثنا عتاب بن زياد، قال: حدثنا عبد الله بن المبارك، قال: حدثنا ابن لهيعة، عن محمد بن عبد الرحمن ابن نوفل الأسدي، أن صفية بنت أبي عبيد، قالت: «ما رأيته شبع فأقول إنه شبع، [تعني ابن عمر] قالت: فلما رأيت ذلك، [وكان له يتيمان] صنعت له شيئًا، فدعاهما، فأكلا معه، فلما قاما جئته بشيء، فقال: ادعي فلانًا وفلانًا، قلت: قد ناما، ولقد أشبعتهما، قال: فادعي لي بعض أهل الصفة، فدعي له مساكين، فأكلوا معه».

---

(١) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٢/ ٣٥١).
(٢) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٢/ ٣٥١).

[٥٣] حدثنا محـمد بن يحيى، قال: حدثـنا محمد بن جعفـر المدائني، قال: أخبرنا شعبة، عن عثمان بن سليط، قال: كان ابن عمر يدعو المجذومين فيأكل معهم ويقول: «لعل بعض هؤلاء يكون ملكًا يوم القيامة».

[٥٤] حدثنـي محمـد بن يحيى بن أبي حـاتم، قال: حدثنـا يزيد بن هارون، قال: أخبـرنا سفيان بن حسين، عن الحسن، قال: كان ابن عمر «إذا تـغدى وتعشى دعا من حوله من اليتامى، فتغـدى ذات يوم، فأرسل إلى يتيم فلم يجده، وكانت له سويقة محلاة يشربها بعد غـدائه، فجاء اليتيم وقـد فرغوا من الغداء وبيـده السويقة ليشربها، فناوله إياها، وقال: خذها فما أراك غبنت»(١).

[٥٥] حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا محمد بن سابق، قال: حدثنا مالك ابن مغول، قال: سمعـت أنهم صنعوا له طعامًا [يعني ابن عمر] فأتوا به مع خبز، فأراد أن يفرق على المساكين، فذهبوا به، فقال: «حرمتموني إطعامه، وأردتم أن ألقيه في الحش، لا والله لا أذوقه اليوم».

[٥٦] حدثني مـحمد بن يحيى، قـال: حدثنا عتاب بن زيـاد، قـال: حدثنا عبد الله، قـال: أخبرنا المفضـل بن لاحق، عن أبي بكر بن حفص، قـال: كان ابن عمر لا يحـبس عن طعامه بين مكة والمديـنة مجذومًا، ولا أبرص، ولا مبـتلى حتى يقعدوا معـه على مائدته؛ فبينما هو يـومًا قاعد على مائدته، أقبل مـوليان من موالي أهل المدينة، فرحبوا بهـما وأوسعوا لهما، فضحك عبـد الله، فأنكر الموليان ضحكه، فقالا: يا أبا عبد الرحمن، ضحـكت أضحك الله سنك، فما الذي أضحكك؟ قال: «عجبت من بني هؤلاء الذين تدمى أفواههم من الجوع فيضيقون عليهم ويتأذون بهم، حتى لو أن أحدهم قدر أن يأخذ مكان اثنين فعل، تأذيًا وتضيقًا عليهم، وجئتما أنتما قد أوفرا لكمـا من الزاد فأوسعوا لكما وحـيوكما، يصنعون بطعـامهم من لا يريده، ويمنعونه من يريده»(٢).

[٥٧] حدثنـي محمد بـن يحيى بن أبي حـاتم، قال: حدثنا بكـر بن خداش، قال: حـدثنا مالـك بن مغول، عـن نافع، عن ابن عمـر، أنه أتي بكبل جـوارشن،

(١) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٢٩٩٨).

(٢) رواه ابن المبارك في (الزهد) (٦١١).

فقال: «ما هذا؟»، قالوا: يهضم الطعام، فقال ابن عمر: «إنه ليأتي علي كذا وكذا ما أشبع من الطعام».

| ٥٨ | وحدثت عن عبد العزيز بن محمد، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، قال: «ما شبعت منذ أسلمت»(١).

| ٥٩ | وحدثني سريج، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا منصور، عن ابن سيرين، قال: جاء رجل إلى ابن عمر، فقال: ألا نصنع لك جوارشن؟ فقال: «وأي شيء الجوارشن؟»، قال: شيء إذا كظك الطعام فأكلت منه سهل عليك ما تجد، قال ابن عمر: «ما شبعت منذ أربعة أشهر، وما ذاك ألا أكون أجده، ولكني عهدت أقوامًا يجوعون مرة ويشبعون مرة»(٢).

| ٦٠ | حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن نافع، عن ابن عمر، أنه اشتكى، فأرسلت صفية، فاشترت له عنقودًا بدرهم، فرآها سائل، فاتبعها، فلما دخلت الجارية قال: المسكين المسكين، فقال ابن عمر: «أعطوه إياه، أعطوه إياه»، فأرسلت صفية بدرهم آخر، فاشترت الجارية له عنقودًا بدرهم، فرآها سائل، فاتبعها، فلما دخلت قال: المسكين المسكين، قال ابن عمر: «أعطوه إياه»، ثم أرسلت بدرهم آخر، فقالت صفية: والله لئن عدت لما أصبت مني خيرًا أبدًا، فكف، فاشترت له عنقودًا(٣).

| ٦١ | حدثنا خالد بن خداش، قال: حدثنا مهدي بن ميمون، عن محمد بن سيرين، قال: «إن كان الرجل من أصحاب النبي ﷺ يأتي عليه ثلاثة أيام لا يجد شيئًا يأكله، فيأخذ الجلدة فيشويها فيأكلها، فإذا لم يجد شيئًا أخذ حجرًا فشد به صلبه»(٤).

| ٦٢ | حدثنا خالد بن خداش، حدثنا المعلى بن الوراق، قال: سمعت أبا عبيدة الخواص، يقول: «أشقى الناس من دخل النار لغيره، إنما بطنك كلبك، فاخسأه عنك بلقمة».

---

(١) رواه الطبراني في (المعجم الكبير) (١٣٠٤٤).
(٢) رواه القزويني في (أخبار قزوين) (٢/ ٩١).
(٣) رواه ابن أبي عاصم في (الزهد) (١/ ١٩٠).
(٤) رواه ابن أبي شيبة في (مصنفه) (٣٥٥٤٥).

[٦٣] حدثني محـمد بن علي بن المقدمي، قال: سمـعت يوسف بن عطية بن باب، قال: سمعت مالك بن دينار، يقول: «والله لوددت أن حصاة تجزئني من الطعام والشراب أمصها».

[٦٤] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنا وكيع، عن عبد الواحد بن زيد، عن الحسن، قال: «لقد أدركـت أقوامًا، إن كان أحدهم ليأكل الأكلة فيـود أنها حجر في بطنه».

[٦٥] حدثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، قال: أخبـرنا جعفر بن سليمان، قال: سمعت مالك بن دينار، يقول: «إنما بطن أحدكم كلب، ألق إلى ذا الكلب كسرة ورأس جوافة يسكت عنك، ولا تجعلوا بطونكم جربًا للشيطان يوعى فيها إبليس ما شاء»[1].

[٦٦] حدثني محمد بن عمر المقدمـي، قال: حدثني أخي عبيد الله، قال: قال مـالك بن دينـار: «ما بـيننا وبـين هشام بـن عبـد الملـك إلا أن يجـاوز، هذه، ثم ق. . . . . . آثر عندك، يعني في. . . .».

[٦٧] حدثنـا سريج، عن يونس، قـال: حدثنا روح بن عـبادة، قال: حـدثنا هشام، عن الحـسن، قال: «والله لقد أدركـنا أقوامًا وصـحبنا طوائف منهم، مـا أمر أحدهم في بيته بصـنعة طعام له قط، وما شبع أحدهم من طعـام حتى مات، ما عدا أن يقارب شبعه أمسك».

[٦٨] حدثنا سريج، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا المسعودي، عن علي بن بذيمة، عن أبي عبيدة، قال: قال الحواريون لعيسى بن مريم: ما نأكل؟ قال: «خبز الشـعير»، قالوا: فما نشـرب؟ قال: «الماء القراح؟»، قالوا: فما نـتوسد؟ قال: «توسدوا الأرض»، قـالوا: ما تأمـرنا من العـيش إلا بكل شديد، قـال: «وبذلك لا يخلو ملكـوت السماوات حـتى يأتي أحدكم ما يـأتي من ذلك على شهـوة»، قالوا: كيـف ذاك؟ قال: «ألم تروا إلى الـرجل إذا جاع فـما أحب إليـه الكسرة وإن كـانت شعيرًا، وإذا عطش فما أحب إليه الماء وإن كان قراحًا، وإذا أطال القيام فما أحب إليه أن يتوسد الأرض؟».

---

(١) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٢/ ٣٦٩).

[٦٩] حدثنا عبد الرحمن بن واقد، وغيره، قال: حدثنا خلف بن خليفة، عن حميد الأعرج، عن عبد الله بن الحارث، عن علي، قال: «أهلك ابن آدم الأجوفان: البطن والفرج».

[٧٠] حدثني محمد بن إدريس، قال: حدثنا عمرو بن أسلم، قال: سمعت سلم بن ميمون الخواص، يقول:

أإنك مهما تعط بطنك سؤله وفرجك إلا منتهى اللوم أجمعا

[٧١] حدثنا عبد الرحمن بن صالح العتكي، قال: حدثنا عبد الله بن المطلب العجلي، عن الحسن بن ذكوان، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن أهل البيت ليقل طعمهم، فتستنير بيوتهم**»(١).

[٧٢] حدثنا داود بن عمرو الضبي، قال: حدثنا يعقوب بن محمد بن طحلاء، عن عبيد بن سلمان، عن يعقوب بن عبد الله بن الأشج، أنه بلغه أن رسول الله ﷺ قال: «**الرغب شؤم**»(٢).

[٧٣] حدثنا علي بن الجعد، قال: أخبرني المبارك بن فضالة، عن الحسن، قال: قيل لسمرة بن جندب: إن ابنك بشم البارحة، قال: «لو مات ما صليت عليه».

[٧٤] حدثني سريج بن يونس، قال: أخبرنا هشيم، عن منصور، عن الحسن، قال: قال لقمان لابنه: «لا تأكل شبعًا على شبع، وألق فضلك للكلب».

[٧٥] حدثنا هاشم بن الحارث، قال: حدثنا عبيد الله بن عمرو الرقي، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر، قال: صليت مع أبي بكر العصر، ثم انكفأت معه إلى منزله، فقال لامرأته أسماء بنت عميس: «هل عندك طعام؟» قالت: لا والله ما من شيء، قال: «انظري» قالت: لا والله ما من شيء، فاعتقل شاة كانت وضعت من يومها، [وكان ذا شاة] فحلب من لبانها، ثم أفرغه في

(١) موضوع: رواه الطبراني في (المعجم الأوسط) (٥١٦٥). وقال الشيخ الألباني في (السلسلة الضعيفة) (١٦٦): موضوع.

(٢) مرسل.

برمة، ثم أمـر جاريته فطبخت، ثم أتينا به، فأكل وأكلنا، ثم صلى وصلينا، ما توضأ ولا توضأنا.

[٧٦] حدثـنا سريج بن يونـس، قال: حدثنـا هشيم، عن إسـماعـيل بن أبي خالد، قال: جاء رجل إلى ابن عمـر قال: ألا نصنع لك جوارشن؟ قال: وأي شيء الجوارشن؟ قـال: شيء إذا كظك الطعـام فأكلت منه سـهل عليك ما تجـد، قال ابن عمر: «مـا شبعت منذ أربعة أشهـر، وما ذاك ألا أكون أجده، ولكني عهـدت أقوامًا يجوعون مرة، ويشبعون مرة».

[٧٧] حدثني سريج بـن يونس، قال: حدثنا هشيم، قـال: حدثنا يونس، عن الحسن، قال: حدثني الأحنف بن قيس، قال: كنا نحضر طعام عمر، «فيطعمنا الخبز واللبن، والخبـز والزيت، والخل وأقل من ذلك. . . . القديـد، وأقل من ذلك اللحم الغريض».

[٧٨] حدثنـي سريج بن يونس، قـال: حدثنا هشـيم، عن إسماعـيل بن أبي خالد، عن قيس، عن عتـبة بن فرقد السلمي، قال: قدمت على عـمر، وكان ينحر جزورًا كل يوم أطايبها لـلمسلمين وأمهات المؤمنين، ويأمر بالعنق والعـلباء فيأكله هو وأهله، فدعا بطعـام، فأتي به، فإذا هو خبز خشن، وكسـور من لحم غليظ، فجعل يقول: «كل»، فجـعلت آكل البضعة فألوكـها فلا أستطيع أن أسيغـها، فنظرت، فإذا بضعة بيضـاء، ظننت أنها من السنام، فأخذتها، فإذا هي مـن علباء العنق، فنظر إلى عمر، فقال: «إنه ليس يدركنك العراق الذي تأكل أنت وأصحابك».

[٧٩] حدثني سريج بن يـونس، قال: حدثنا مروان بن معاوية، عـن إسماعيل ابن أبي خالد، عن قيس، عن عتبة بن فرقـد، قال: حملت إلى عمر سلال خبيص، فلما وضعتهن بين يديه، كشف بعضهن فقال: «أوكل المسلمين يجد هذا؟»، قلت: لا يا أمير المؤمنين، إنما هذا شيء يختص به الأمـراء، قال: «لا حاجة لي فيه»، ثم ذكر الحديث[١].

[٨٠] حدثنا خـالد بن مرداس السراج، قـال: حدثنا عبـد الله بن المبارك، عن

---

(١) رواه هناد في (الزهد) (٦٩٥).

عبيد الله بن الوليد، عن عبد الله بن عبيد، قال: قال عمر بن الخطاب: «يا معشر المهاجرين، لا تكثروا الدخول على أهل الدنيا، فإنه مسخطة للرزق»[١].

[٨١] حدثنا خالد بن مرداس، قال: حدثنا المعلى الجعفي، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: قال عمر: «أيها الناس، إياكم والبطنة من الطعام، فإنها مكسلة عن الصلاة، مفسدة للجسد، مورثة للسقم، وأن الله تبارك وتعالى يبغض الحبر السمين، ولكن عليكم بالقصد في قوتكم، فإنه أدنى من الإصلاح، وأبعد من السرف، وأقوى على عبادة الله، وإنه لن يهلك عبد حتى يؤثر شهوته على دينه».

[٨٢] قال محمد: حدثنا أبو عمر الضرير، قال: حدثنا الحسن بن دينار، عن الحسن، قال: «لقد كان المسلم يعار أن يقال له إنك لبطين».

[٨٣] قال محمد: حدثنا عبيد الله بن محمد التيمي، قال: حدثنا سلمة بن سعيد، قال: «إن كان الرجل ليعير بالبطنة كما يعير بالذنب يعمله».

[٨٤] حدثت عن المعافى بن عمران، عن سفيان الثوري، عن عمرو بن قيس الملائي، قال: «إياكم والبطنة، فإنها تقسي القلب»[٢].

[٨٥] حدثني الحسين بن عبد الرحمن، قال: قال بعض العلماء: «إذا كنت بطينًا، فاعدد نفسك زمنًا حتى تخمص».

[٨٦] قال: وقال ابن الأعرابي: «كانت العرب تقول: ما بات رجل بطينًا فتم عزمه».

[٨٧] حدثني أبو حاتم الرازي، عن أحمد بن أبي الحواري، قال: قال أبو سليمان: «إذا أردت حاجة من حوائج الدنيا والآخرة، فلا تأكل حتى تقضيها، فإن الأكل يغير العقل».

[٨٨] وقال علي بن جعفر الأحمر: سمعت أبي يقول: كان أيوب يقول: «كثرة الأكل داء البطن، وزيادة في النتن».

---

(١) رواه ابن المبارك في (الزهد) (١/ ٢٦٣).

(٢) رواه ابن المبارك في (الزهد) (٢٦٩).

[٨٩] حدثني محمـد بن قدامة الجوهري، قال: حدثنا مـروان بن معاوية، عن أبي داود الرومي، قال: قال رجل لـعمر بن عبد العزيز: ألا نصـنع لك دواء يشهيك الطعـام؟ قال: «وما أصنع به؟ فـوالله إني لأدخل المخرج فـيؤذيني ما يخـرج مني»، قيل: أفلا نصنع لك دواء يشهيك النسـاء؟ قال: «وما أصنع به؟ فوالله لربما كان ذلك يأتيني فأجد لذلك غفلة وشرة».

[٩٠] وقال حميـد بن أحمد، عن سفيان بن عيـينة، قال: قال علي بن. . . . «إن الرجل ليشبع الشبعة فيطغى لها جسده».

[٩١] حدثني محمـد بن قدامة، قال: سمعت موسـى بن داود، قال: سمعت مالك بن أنس، قال: بلغنا أن ابن عمر، قيل له: لو صنعنا لك جوارشن؟ قال: «وما الجوارشن؟»، قال: إذا كظك الطعـام فأخذت منه أمراك، قال: «ما شـبعت منذ قتل عثمان».

[٩٢] حدثني محمد بن عبد المجيد التميمي، قال: سمعت يوسف بن أسباط، يقول: «الجوع يرق القلب».

[٩٣] حدثنا محمـد بن الحسين، قال: حدثني بشر بن مصـلح، قال: سمعت يوسف بن أسباط، يقول: «الجوع رأس كل بر في الأرض».

[٩٤] قال مـحمد: حـدثني أحمـد بن سهل الأردنـي، قال: حدثنـا أبو فروة الأنصاري، عن السري بـن ينعم، قال: «كان يقال: ما تجـوع عبد إلا أبدل الله مكان جوعه حكمة وورعًا، وكان يقال: الجوع شعار الأنبياء والصالحين».

[٩٥] قال مـحمد: حدثني قـادم الديلمي، قال: سـمعت أبا صفـوان العابد، يقول: «كان يقال: ورث الجوع أهله النظر بنور الله إلى معالي العز في خلقه»، وكان يقال: «مصادر العز في الاستغناء، والتوكل كفـاية، والتفويض راحة، والعبادة يبعثها على النظرة، وما فـقد الرجل شيئًا أقل ضررًا عليـه من أكلة يدعها لله، بل عاقـبتها للمتقين جميلة».

[٩٦] حـدثني الحسـين بن عبـد الرحـمن، عن رجل من بنـي تميم، قال: قـال الأعمش لرجل: «يا أحمـق، ترى هذا البطـن؟ إن أهنته أكرمك، وإن أكرمته أهانك».

[٩٧] حدثني الحسين بن عبد الرحمن، قال: قال الحسن أو غيره: «كانت بلية أبيكم آدم عليه السلام أكلة، وهي بليتكم إلى يوم القيامة».

[٩٨] حدثني الحسين بن عبد الرحمن، قال: قال مالك بن دينار: «الشبع يقسي القلب ويفتر البدن».

[٩٩] حدثني الحسين بن عبد الرحمن، قال: قال مالك بن دينار: «من ملك بطنه، ملك الأعمال الصالحة كلها».

[١٠٠] حدثني الحسين بن عبد الرحمن، قال: «كان يقال: كثرة الطعام تميت القلب، كما أن كثرة الماء تميت الزرع».

[١٠١] وحدثني الحسين، قال: قال عبد الرحمن بن زيد: «أول ما يعمل فيه العبد المؤمن بطنه، فإن استقام له بطنه استقام له دينه، وأن لم يستقم له بطنه لم يستقم له دينه».

[١٠٢] وحدثني الحسين بن عبد الرحمن، قال: «كان يقال: لا تسكن الحكمة معدة ملأى».

[١٠٣] حدثني محمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان عبد الرحمن بن أحمد بن عطية العنسي الداري، في قول الله عز وجل ﴿وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيراً﴾ [الإنسان: ١٢] قال: «عن الشهوات»(١).

[١٠٤] حدثنا هارون بن عبد الله، قال: حدثنا سيار، قال: حدثنا جعفر، قال: كنا عند مالك بن دينار فجاء هشام بن حسان، فقال: أين أبو يحيى؟ قلنا: عند البقال، قال: قوموا بنا إليه، فحانت مني نظرة إلى هشام، فقال: «يا هشام، إني أعطي هذا البقال كل شهر درهمًا ودانقين، فآخذ منه كل شهر ستين رغيفًا، كل ليلة رغيفين، أصبتهما سخنًا فهو أدمهما، إني قرأت في زبور داود عليه السلام: إلهي رأيت همومي وأنت من فوق العلى، فانظر ما همومك يا هشام»(٢).

[١٠٥] حدثنا محمد بن الحسين، قال: حدثنا عبيد الله بن محمد التيمي،

---

(١) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٩/ ٢٦٨).
(٢) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٢/ ٣٦٨).

قال: حدثنا محمد بن مسعر، قال: قال مالك: «ما ينبغي للمؤمن أن يكون بطنه أكثر همه، وأن تكون شهوته هي الغالبة عليه».

[١٠٦] قال: ولقي مالك بن دينار جارية كانت في جواره ثم بيعت، فقال لها: «فلانــة؟»، قالت: نعم يـا أبا يحيى، قـال: أنت، وكيـف الموضع الذي أنت فـيه؟ قالت: بأبي أنت، مـا أحسن حالهم، وأخصـب بيوتهم قال: «لهم فـضـل معـروف على أحد؟»، قـالت: يا أبا يحيى، منازلـهم خصبـة، وطعـامهم كثيـر واسع، قال: يقـول أبو يحيى: «كيف أنـا أسـألها عن خير القوم وتفضلهم، وهي تخـبرني بعمران الحشوش».

[١٠٧] قال محمد: حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس، قال: قال عبد العزيز بن أبي رواد: «كان يقال: قلة الطعم عون على التسرع في الخيرات».

[١٠٨] حدثنا إسـحاق بن إسماعـيل، قال: حدثنا وكيـع، عن الأعمش، عن منذر الثوري، عن الربيع بن خـثيم، أنه قال لأهله: «اصنعوا لنا خبيـصًا»، فصنعوه، فدعـا رجلاً كان به خـبل، فجعـل ربيع يلقمـه ولعابه يسـيل، فقال أهله: تـكلفناه وصنعناه، ثم أطعمت هذا؟ ما يدري هذا ما يأكل قال ربيع: «لكن الله يدري»[1].

[١٠٩] حدثـنا علي بن الجـعد، قال: أخـبرنـي محبـوب الزاهد، قـال: قال الحسن: «لقد أدركت أقوامًا ما طوي لأحدهم ثوب قط، ولا تشهى أحدهم على أهله شهوة قط، ولا أمرهم بصنعة طعام قط، ولا قـاسم أحدهم أخاه ميراثًا قط، لقد كان أحدهم يكون بينه وبين أخيه ميراث، فيقول: هو لك، لا يحب أن يشغل نفسه بشيء من الدنيا، ولقد كان أحدهم ليأكل الأكلة فيـتمنى أن يبقى في بطنه كما تبقى الآجرة في الماء، فتكون زاده من الدنيا».

[١١٠] حدثنا علي بن الجعد، قال: حدثنا محبوب الزاهد، قال: قال الحسن: قال عامر بن عـبد قيس: «وجدت عيش الناس في أربع: اللـباس، والنساء، والنوم، والطعام»، قال: «فـأما اللباس، فما أبالي مـا واريت به عورتي وألقيتـه على كتفي: صوف أو غيره، وأما النساء، فما أبالي امرأة رأيت أم جدارًا، وأما النوم والطعام فقد

(١) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٣٤٩١).

غلباني، إلا أني أصيب منهما؛ وايم الله لئن بقيت لأضرن بهما جهدي»، قال الحسن: فأضر بهما، والله، جهده حتى مات.

| ١١١ | حدثنا الحسن بن محبوب، قال: حدثنا الفيض، عن علي بن بكار، قال: قال مالك بن دينار لأصحابه: «تذكرون من عقلي شيئًا؟ قد جاءت الفاكهة وذهبت، ما أكلت منها شيئًا، وما ضرني».

| ١١٢ | وقال الحسن بن محبوب: حدثنا الفيض بن إسحاق، قال: قال حذيفة المرعشي قال: مالك بن دينار: «تذكرون من عقلي وجسمي شيئًا؟»، قالوا: لا، قال: «قد جاء الرطب وذهب، ما أكلت منه شيئًا، وما ضرني».

| ١١٣ | حدثنا الحسن بن محبوب، قال: حدثنا الفيض بن إسحاق، قال: قال حذيفة: وضع مالك بن دينار، رغيفًا بين يديه، فقالت له نفسه: لو كان معه شيء آخر؟ قال: «أنت ها هنا»، فمر به أعرابي مسكين، فقال: «يا أعرابي، خذ هذا»، فلما كان في الليلة القابلة، رضيت بالخبز، لم ترد معه غيره.

| ١١٤ | حدثنا الحسن بن محبوب، قال: حدثنا الفيض، قال: قال حذيفة: «قلت لرجل: تعطي نفسك شهواتها؟»، قال: ما في الأرض نفس هي أبغض إلي منها، فكيف أعطيها شهواتها؟.

| ١١٥ | حدثنا علي بن جعفر الأحمر، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، قال: سمعت إبراهيم التيمي، يقول: «مكثت ثلاثين يومًا ما طعمت طعامًا ولا شرابًا، إلا حبة عنب أكرهني عليها أهلي، فآذت بطني»، وأظنه قال: «وما كنت أمتنع من حاجة أريدها».

| ١١٦ | حدثنا علي، قال: حدثنا إسحاق بن منصور، عن بعضهم، قال: قيل للأعمش: نصدقه؟ قال: «لو قال لي إنه نزل من السماء لصدقته».

| ١١٧ | حدثنا أبو سليمان نصر بن عبد الرحمن الوشاء، قال: حدثنا زيد بن الحباب، قال: حدثنا سفيان، عن الأعمش، قال: كان إبراهيم «يمكث شهرين لا يأكل شيئًا، ولكنه كان يشرب شربة نبيذ»، يعني: حلوًا.

| ١١٨ | حدثنا القاسم بن زكريا بن دينار القرشي، قال: حدثنا إسحاق بن

منصور، عن عبد السلام، قال: لحقنا حجـاج بن فرافصة في طريق مكة، فقدمنا إليه طعامًا حلوًا، فأكل فقلنا له: متى عهدك بالطعام؟ قال: «منذ ثلاث».

[١١٩] حدثنا إسـحاق بن موسى الأنصاري، قـال: حدثنا النضر بن شـميل، قال: كان الحجاج بن فرافصة «يمكث أربعة عشر يومًا لا يشرب ماء»[١].

[١٢٠] قال إسحاق: حـدثنا إبراهيم بن هراسة، قال: حدثنا سـفيان الثوري، قال: «بت عند الحجاج بن فرافصة أربع عـشرة ليلة، فما رأيته أكل، ولا شرب، ولا نام»[٢].

[١٢١] قال إسحاق: حدثنا الفضل بن دكين، قـال: حدثنا بكير بن عامر، قال: كان عبد الرحمن بن أبي نعـم «يمـكث أربعـة عشر يومًا لا يأكـل شيئًا حتى يعاد».

[١٢٢] حدثنا أبو عبـد الرحمن حاتم بن يحيى، قال: حدثـنا علي بن حجر، عن علي بن هـاشم، عن ابن أبي ليلى، قـال: «أكلت مع أبي جعـفر أميـر المؤمنين طعامًا فقال: أتدري ما هذا؟ قلت: لا، قال: هذا المخ الأبيض بالسكر الطبرزد».

[١٢٣] حدثني علي بن يحيى الباهلي، قال: قال أبو النضر هاشم بن القاسم: عن الأشجعي، قـال: رئي ابن أبي ليلى في النوم، فقيل له: ما فـعل بك؟ قال: «ما أكلت من طعامهم أكلة إلا اتخمت منه تخمة».

[١٢٤] قال محـمد بن الحسين: حـدثنا محمد بن عـتاب، قال: سمـعت قثم العابد، يقول: «عصوا الله بلذيذ الطعام في العـاقبة، فنغص ذلك عليهم ما تقدم من شهوته عندهم فـي العاجلة، طوبى للمجوعين لله رجـاء ثوابه، أولئك غدا عنده من أكرم أوليائه».

قال: وسمـعته يقول: «كـان يقال: ما قل طعم امرئ قـط إلا رق قلبه، ونديت عيناه».

[١٢٥] قال محـمد بن الحسين: حـدثنا داود بن المحبر، قال: حـدثنا أعين أبو الأحوص، قال: سـمعت مالك بن ديـنار، يقول: «ما ينبـغي للعاقل أن يملك نفـسه

(١) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (١٠٨/٣).
(٢) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (١٠٨/٢).

أمرها في شهواتها من المطعم والملبس»، قال: ثم قال: «أكلت مرة أكلة، فأشرت منها زمانًا».

قال: وسمعته يقول: «الجوع يطرد الأشر، والشبع ينميه ويحييه».

[١٢٦] قال محمد: حدثنا زيد بن الحباب، قال: حدثنا محمد بن حوشب، قال: سمعت محمد بن واسع، يقول: «طيب المكاسب ذكاء للأبدان، فرحم الله من أكل طيبًا، وأطعم طيبًا»(١).

[١٢٧] قال محمد: حدثني عبيد الله بن محمد، قال: حدثني محمد بن الجعد، عن زياد النميري، قال: «بلغنا أنه يدعى رجل يوم القيامة، فيقوم من بين تلك الصفوف، فيعلو نوره حتى يقال: من هذا الذي قد علا نوره؟ فينادي مناد: هذا رجل جوع نفسه وظمأها لله في دار الدنيا».

[١٢٨] قال محمد: حدثنا عبيد الله بن محمد، قال: حدثنا عبد الله بن عياش، عن بعض رجاله، قال: «مكتوب في السفر الأول: طوبى لمن جوع نفسه ليوم الشبع الأكبر، طوبى لمن ظمأ نفسه ليوم الري الأكبر».

[١٢٩] حدثنا محمد، قال: حدثنا عبيد الله، قال: حدثنا سلمة بن سعيد، عن محمد بن شابور، وكان من المجتهدين، قال: «بلغنا أن الظمأة الجياع خطباء أهل الجنة بعد النبيين».

[١٣٠] حدثني محمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: حدثنا محمد بن معاوية أبو عبد الله الصوري، قال: سمعت أبي، يقول: «ما شبع عبد شبعة إلا فارقه من عقله ما لا يعود إليه أبدًا».

[١٣١] حدثني محمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن أبي الحواري، عن موسى بن داود، قال: سمعت عبد الله بن مرزوق، يقول: «ما أهمته ذنوبه من جمع بين السمن والسكر».

[١٣٢] حدثنا محمد بن الحسين، قال: حدثنا عبد الله بن صدقة القيسي، قال:

---

(١) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٢/ ٣٥٠).

حدثنا عـيسى بن زاذان، قال: قال لي زياد القـيسي يومًا، ونحن بالـدير: «تجوع فإن الجوع من غنم التـقي وإن طويل الجوع يومًا سيـشبع قال: فانتبـهت والله وعلمت ما يراد، فـقلت: بأبي أنت، لا ترى مـولاك طاعمـا نهارًا أبدًا قـال: «ذاك الذي أردت بك»، ما للمريدين وللتشاغل بالطـعـام نهارًا؟ «لا والله إلا التصوف والبلغ حتى يأتي أمر الله فتكون البطون مدابير الأطراف، شوقًا إلى الله وإلى لقائه».

[١٣٣] حدثنا مـحمد، قال: حـدثني محمد بن عـبد العزيز بن سلـمان قال: سمعت عيسى بن زاذان، يقول بصوت له حزين:

عـليك بـرزق العـابـدين وأمـرهـم وقـلـة طـعـم، أنـت لله عـــامـل

وداو صـلاح الـقلب يـومـا بـجـرعـة وبـادر فـــإن الأمـــر لابـد عـــاجـل

قال: وكان عيسى من أصحاب التقوت

[١٣٤] حدثني محمـد، قال: حدثني عبد الجبار بن أبي نـصر، قال: حدثتني أمة الله بنت أبي نصر، قالت: قال سلمة الأسواري يومًا لفتى أطال الجلوس معه:

عـلـيـك بـطـول الجـــوع دومًـــا فـإنما تسـر بطول الجـوع يوم التـغـابن

قال: فصاح الفتى صيحة حمل من بين يديه صريعًا.

[١٣٥] وقال مـحمـد: حدثني يزيـد بن عبـد الله بن سكين الفارسـي، قال: حدثني صاحب لي، وكان من المتعـبدين، قال: «زدت ليلة في فطري بعض الزيادة، فثقلت عن الـصلاة، فأريت في منامي نوائح تنحن علي»، فـقلت: «تنحن علي وأنا حي؟» فقلـن لي: بل أنت من الأموات، أما عـلمت أن كثرة الطعـام توهن الأبدان، وتميت القلب اليقظـان، وتترك المرء كالوسنان؟ قلت: «فما المخـرج لي، وما الحيلة؟» قلن: تدع الطعـام وأنت تشتهـيه، فهـو أروح لبدنك عند سلامـته، وأشد لشـهوتك للطعـام عند معاودتـه قال: «فوالله ما شـبعت بعـد ذلك، وما وجدت الخـير إلا في البلغ».

[١٣٦] حدثني محمد، قال: حدثنا الـصلت بن حكيم، قال: سمعت عبد الله ابن مرزوق، يقول: «لم ير للأشر مثل الجوع»، قال: فـقال أبو عبد الرحمن العمري

الزاهد: وما دوامه عندك؟ قال: «دوامه أن لا تشبع أبدًا»، قال: وكيف يقدر من كان في الدنيا على هذا؟ قال: يقول عبد الله: «ما أيسر ذلك يا أبا عبد الرحمن على أهل ولايته، من وفقه لطاعته، لا يأكل إلا دون الشبع، فذاك دوام الجوع».

[١٣٧] حدثني محمد، قال: حدثنا معاذ بن الفضل، قال: حدثني عدي بن سعيد، . . . . قال: مكث إبراهيم المحلمي ستًّا لا يطعم شيئًا، قال: فاشتد جوعه وهو إذ ذاك عندنا بالساحل، قال: فجعل، [والله] يجول في الليل على الساحل وهو يقول:

وتشغل هم القلب بالطعم تارة وتترك جوع النفس خير المطالب

فلم يزل يردد ذلك ويجول حتى أصبح، ولم يطعم شيئًا، فأكملها سبعة أيام لم يطعم في ليلهن، ولا نهارهن شيئًا».

[١٣٨] حدثني إبراهيم بن عبد الله الهواري، قال: أخبرنا هشيم، قال: أخبرنا مغيرة، عن قطن بن عبد الله، قال: رأيت ابن الزبير وهو يواصل من الجمعة إلى الجمعة، قال: «فإذا كان عند إفطاره من الليلة المقبلة من ليلة الجمعة، يدعو بقدح له يقال له العمري، ويدعو بقعب من السمن، فيأمر بلبن، فيحلب عليه، ثم يدعو بشيء من الصبر فيذره عليه، ثم يشربه»، قال: فأما اللبن فيعصمه، وأما السمن فيقطع عنه العطش، وأما الصبر فيفتق أمعاءه[(١)].

[١٣٩] حدثني يعقوب بن عبيد، قال: أخبرنا مسلم بن سالم، قال: أخبرنا جعفر بن الحارث النخعي، عن شيخ من أهل البصرة، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: **«الصائمون تنفخ من أفواههم يوم القيامة ريح المسك، وتوضع لهم يوم القيامة مائدة تحت العرش، فيأكلون منها والناس في شدة»**[(٢)].

[١٤٠] حدثنا محمد بن سلام الجمحي، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن عبد الله بن رباح، أنه قال: وفد إلي معاوية بن أبي سفيان، فنزلنا براهب، فأتينا بطعام، فأقبل القوم وأمسكت، قال: ما لك؟ قلت: «إني صائم»،

---

(١) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٢٨/ ١٧٦).

(٢) إسناده ضعيف: للجهالة فيه.

قال: أفلا أشكمك على صيامك شكيمة قلت: «بلى»، قال: فإنه توضع مائدة في الجنة، فأول من يأكل منها الصائمون.

[١٤١] حدثني محمد، قال: حدثني يحيى بن بسطام، قال: حدثني أبو عثمان المعولي واسمه عمرو بن راشد، قال: سمعت مالك بن دينار، يقول: «بلغني أن المتجوعين يحكمون يوم القيامة في ثمار الجنة، فيأكلون ويطعمون والناس في الحساب» قال يحيى بن بسطام: ما رأيت أحدًا قط أكثر دموعًا منه يعني أبا عثمان عمرو بن راشد.

[١٤٢] حدثني محمد، قال: حدثني يحيى بن بسطام، قال: حدثني أبو عثمان المعولي، قال: سمعت أبا عمران الجوني، يقول: «كان يقال: من أحب أن ينور قلبه، فليقل طعمه».

[١٤٣] حدثني محمد، قال: حدثني العباس بن محمد الأزرق، قال: حدثني السري بن يحيى، قال: سمعت مالك بن دينار، يقول: «بئس العبد عبد همه هواه وبطنه».

[١٤٤] حدثني عون بن إبراهيم، قال: حدثني أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبي، قال: سمعت وهيب بن الورد، قال: «خلق ابن آدم، وخلق الخبز معه، فما زاد على الخبز فهو شهوة» فحدثت به سليمان بن أبي سليمان، فقال: «صدق، الخبز مع الملح شهوة»(١).

[١٤٥] وحدثني عون بن إبراهيم، حدثني أحمد بن أبي الحواري، عن أبي سليمان، قال: قال عمر في قول الله عز وجل: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [الحجرات: ٣]، قال: «أذهب بالشهوات منها».

[١٤٦] حدثني عون، قال: حدثنا أحمد، قال: حدثنا أبو سليمان، قال: حدثنا أبو علي عبد الصمد حديثًا حسنًا قال: «يوضع للصوام يوم القيامة مائدة، يأكلون عليها والناس في الحساب، فيقولون: يا رب، نحن نحاسب وهؤلاء يأكلون؟» قال: «لأنهم طالما صاموا وأفطرتم، وقاموا ونمتم».

---

(١) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٣٣/ ٢٦٢).

[١٤٧] حدثنا الحسن بن حماد الضبي، قال: حدثنا قبيصة بن عقبة، عن الحسن بن صالح، عن عبد العزيز بن رفيع، ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾ [الحاقة: ٢٤]، قال: «الصوم».

[١٤٨] حدثني سلمة بن شبيب، قال: حدثنا سهل بن عاصم، عن سلم بن ميمون الخواص، قال: سمعت عبد العزيز بن مسلم، قال: سمعت سفيان، يقول: «كل ما شئت ولا تشرب، فإنك إذا لم تشرب لم يجئك النوم»[(١)].

[١٤٩] حدثني عون بن إبراهيم، قال: حدثني أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان، قال: «من المعدة إلى العينين عرقان، فإذا ثقلت المعدة انطبقت العينان، وإذا خفت المعدة انتفخت العينان»[(٢)].

[١٥٠] حدثني محمد بن إدريس، قال: حدثنا عمرو بن أسلم، عن سلم بن ميمون الخواص، قال: حدثني عثمان بن زائدة، قال: كتب إلي سفيان الثوري، رحمه الله: «إن أردت أن يصح جسمك، ويقل نومك، فأقل من الأكل».

[١٥١] حدثني عون بن إبراهيم، قال: حدثني أحمد بن أبي الحواري، قال: حدثني عبد الله بن السري، قال: كان شاب يتعبد بالبصرة، وكانت عمة له تبعث إليه بطعامه، فلم تبعث إليه ثلاثة أيام بشيء، فقال: «يا رب، رفعت رزقي؟» قال: فطرح إليه من زاوية المسجد مزود فيه سويق، وقيل له: هاك يا قليل الصبر. فقال: «وعزتك إذ وبختني لا ذقته».

[١٥٢] حدثني أبو بكر بن إسماعيل التميمي، قال: حدثنا الربيع بن نافع، قال: حدثنا عطاء بن مسلم، قال: ضاعت نفقة إبراهيم بن أدهم فمكث «يستف الرمل خمسة عشر يومًا»[(٣)].

[١٥٣] حدثنا القاسم بن زكريا بن دينار القرشي، قال: حدثنا أبو يزيد المعلى، قال: حدثنا طعمة بن عمرو، قال: جاع إبراهيم بن أدهم، «وأتى طينًا فأكل منه ثلاث لقم».

---

(١) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٧/ ١٨).
(٢) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٥٧١٧).
(٣) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٧/ ٣٨١).

[١٥٤] حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي، قـال: حدثنا فضيل بن عياض، عن مالك بن دينار، قال: قلت عند محمـد بن واسع: «طوبى لمن كانت له غليلة»، فقال محمد: طوبى لمن أصبح جائعًا وهو عن الله راض(١).

[١٥٥] حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني خلف بن إسماعيل، قال: قال لي رجل من عقلاء الهند: «كثرة الطعام توهن البدن».

[١٥٦] حدثني محمـد، قال: حدثني أحمد بن سهل الأردنـي، قال: سمعت عبـاد بن عباد الرملـي، يقول: «كان يقـال: كثرة الطعـام تزيل بيان الفـهم، وتورث القسوة والنوم».

[١٥٧] قال محـمد: حدثنا محمـد بن جعفـر المدائني، عـن بكر بـن خنيس، عن عبـد الله الشامي، عن مكحـول، قال: «أفضـل العـبادة بعد الفـرائـض: الجـوع والظمأ».

قال بكر بن خنيس: «وكان يقال: الجائع الظمآن أفهم للموعظة، وقلبه إلى الرقة أسرع»، «وكان يقال: كثرة الطعام تدفع كثيراً من الخير»(٢).

[١٥٨] حدثـني زياد بن أيوب، قال: حـدثني أحـمد بن أبي الحـواري، قال: سمعت أبا سـليمان الداراني، يقول: سـمعت أبا الأشهب، صاحب الحـسن بعبادان يقول: «أوحى الله عـز وجل إلى داود عليه الـسلام: يا داود، حذر وأنذر أصـحابك أكل الشهوات، فإن القلوب المعلقة بشهوات الدنيا عني محجوبة».

[١٥٩] حدثني زياد، قال: حـدثني أحمد بن أبي الحواري، قـال: سمعت أبا سليمان الداراني، يـقول: «لأن أترك لقمة من عشائي أحـب إلي من أن آكلها وأقوم من أول الليل إلى آخره»(٣).

[١٦٠] حدثني محمد بن إدريس الحنظلي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن هانئ، قال: قال مسعر:

(١) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٥٦/ ١٥٥).
(٢) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٥/ ١٨١).
(٣) رواه البيهقي في (الزهد) (٩٢٢).

وجدت الجوع يطرده رغيف ... وملء الكف من ماء الفرات
وقل الطعم عون للمصلي ... وكثر الطعم عون للسبات

[١٦١] حدثني محمد بن إدريس، قال: حدثنا عبد الرحمن بن هانئ، قال: قال سفيان يعني الثوري متمثلاً:

سيكفيك مما أغلق الباب دونه ... وضن به ملح وكسرة جردق
وتشرب من ماء الفرات فتغتذي ... تعارض أصحاب الثريد الملبق
تجشأ إذا ما هم تجشؤوا كأنما ... ظللت بألوان الخبيص تفتق

[١٦٢] حدثنا علي بن الجعد الجوهري، قال: أخبرني المبارك بن فضالة، عن الحسن، قال: خطب عتبة بن غزوان الناس بالبصرة فقال في خطبته: «لقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله ﷺ قريبًا من شهر رمضان، ما لنا طعام إلا ما نصيب من أوراق الشجر، حتى قرحت أشداقنا من أكل الشجر، ولقد رأيتني التقطت بردة فشققتها بيني وبين سعد بن مالك»[١].

[١٦٣] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا وكيع، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، عن سعد بن أبي وقاص، قال: لقد رأيتنا مع رسول الله ﷺ وما طعامنا إلا ورق الحبلة، والسمر، حتى إن أحدنا ليضع كما يضع العنز، ما له خلط»[٢].

[١٦٤] حدثنا خالد بن خداش، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن علي بن زيد، عن الحسن، عن الضحاك بن سفيان الكلابي، أن رسول الله ﷺ قال: «**يا ضحاك ما طعامك؟**»، قال: اللحم واللبن، قال: «**ثم إلام يصير؟**»، قال: إلى ما قد علمت، قال: «**إن الله عز وجل ضرب ما يخرج من ابن آدم مثلاً للدنيا**»[٣].

[١٦٥] حدثني محمد بن إدريس الحنظلي، قال: حدثنا أبو غسان مالك بن

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٥٢٦٨).
(٢) صحيح: رواه البخاري (٤٩٩٢) ومسلم (٥٢٦٧).
(٣) رواه أحمد في (مسنده) (١٥١٨٧). وصححه الشيخ الألباني في (السلسلة الصحيحة) (٣٨٢).

إسماعيل، قـال: حدثنا عبد السلام بن حرب، عن يـونس، عن الحسن، عن عتي، عن أبي بن كـعب، عن النبي ﷺ، قال: «**إن الله ضرب الدنـيا لمطعم ابن آدم مـثلاً، وضرب مطعم ابن آدم لـلدنيا مثلاً، وإن قزحـه وملحه**»(١) قال الحسن: قـد رأيتموهم يطيبونه بالأفاويه والطيب، ثم يرمون به حيث رأيتم.

[١٦٦] حدثنا أبو خـيثمة، قال: حـدثنا إسماعيل ابن علـية، عن يونس، عن الحسن، عن عتي، عـن أبي بن كعب، قال: «إن مطعم ابن آدم ضرب مـثلا للدنيا، وإن ملحه وقزحه، فقد علم إلى ما يصير»(٢).

[١٦٧] حدثنا أبو علي المروزي، قال: وأخبرنا عبـدان بن عثمان، قال: أخبرنا عبد الله بن المبـارك، قال: أخبرنا سفـيان، عن عاصم، عن أبي عثمـان، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فتعرض للمسألة، فقال النبي ﷺ: «**ألكم طعام؟**»، قال: نعم، قال: «**فتطبخون وتنضجون وتطيبون وتقزحون**»، قال: نعم، قال: «**لكم شراب؟**»، قال: نعم، قال: «**فتقرسـون وتبردون وتنظفون؟**»، قال: نعم، قال: «**فجمعـتهما جميـعًا في البطن؟**»، قال: نعم، قال: «**فأين معـادهما**»، قال: الله ورسوله أعلم، قال لـه: ذلـك ثلاثًا، قال: «**فإن مـعادهـما كمـعاد الـدنيا؛ قـمت إلى خلف بيـتك، فأمسكت على أنفك من نتن ريحهما**».

[١٦٨] حدثني محمـد بن عباد بن موسى، قال: حدثنا غـسان بن مالك، عن حماد بن سلمـة، عن محمد بن السائب، عن أبي صـالح، عن ابن عباس، ﴿**فَلْيَنظُرِ الإِنسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ**﴾ [عبس: ٢٤]، «إلى خرئه».

[١٦٩] حدثنا إسحـاق بن إسماعيل، قال: حـدثنا سفيان بن عـيينة، عن ابن المرتفع، سمع ابـن الزبر، في قوله: ﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ﴾ [الذاريات: ٢١]، قال: «سبيل الغائط والبول».

[١٧٠] حدثني أبي، قال: أخبرنا روح بن عبادة، قال: حدثنا سعيد بن عبيد الله

(١) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٥٦٥١). وصححه الشيخ الألباني في (السلسلة الصحيحة) (٣٨٢).

(٢) رواه ابن المبارك في (الزهد) (٤٩٣).

الجبيري، عن بكر بن عبد الله المزني، أن رجلاً أخبره، أنه صحب كعب الأحبار، إحدى عشرة سنة، فلما حضرته الوفاة، قال: إني صحبتك إحدى عشرة سنة أريد أن أسألك عن شيء فأهابك قال: «سل عما بدا لك»، قال: أخبرني ما بال ابن آدم إذا قام عن طوفه رد بصره فنظر إليه؟ قال: «والذي نفس كعب بيده لقد سألتني عن شيء أنزله الله في التوراة على موسى صلوات الله عليه، وصلى على محمد، وعلى جميع أنبياء الله ورسله وملائكته، وعباده الصالحين، انظر إلى دنياك التي تجمع».

[١٧١] حدثني أبو جعفر القرشي، قال: قال محمد بن كناسة الأسدي:

كل شيء تطعمت من طعم وقزحت فوق ظهر الخوان
صائر بعد أن تبلعه لونًا ولكن من أخبث الألوان
فإذا حان وقت إخراجه منك ففكر في ذلة الإنسان
وإذا ما وضعته في مكان فالتفت واعتبر بذاك المكان

[١٧٢] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: حدثنا حريث بن السائب، قال: سمعت الحسن، يقول: حدثني حمران، عن عثمان، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ليس لابن آدم حق فيما سوى هذه الخصال: بيت يستره، وثوب يواري عورته، وجلف الخبز، والماء»**(١).

[١٧٣] حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن بسام، قال: حدثنا علي بن ثابت، عن عبد الحميد بن جعفر، عن عبد الله بن الحسن، عن أمه، عن فاطمة بنت رسول الله، ﷺ، قالت: قال رسول الله ﷺ: **«شرار أمتي الذين غذوا بالنعيم، الذين يأكلون ألوان الطعام، ويلبسون ألوان الثياب، ويتشدقون في الكلام»**(٢).

[١٧٤] حدثنا خالد بن خداش، قال: حدثنا عبد الله بن وهب، قال: حدثني عمرو يعني ابن الحارث، أن بكر بن سوادة الجذامي حدثه، أن حنش بن عبد الله

---

(١) ضعيف: رواه الترمذي (٢٢٦٣). وقال الشيخ الألباني في (ضعيف سنن الترمذي): ضعيف.

(٢) حسن: رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٢٧/ ٣٦٦). وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٣٧٠٥): حسن.

حدثه: أن أم أيمن غـربلت دقيقًا تصنـعه لرسول الله ﷺ رغيفًا، فـمر بها رسول الله ﷺ، فقال: «ما هذا؟»، قالت: طعامًـا نصنعه في أرضنا، فأحـببت أن أصنع لك رغيفًا منه، قال: «رديه، ثم اعجنيه»(١).

[١٧٥] حدثنا خالد بـن خداش، قال: حدثنا عبد الله بن وهب، قـال: أخبرنا عمـرو، أن بكيـر بن الأشج، حـدثه: أن عمـر رأى إنسانًـا ينخل الدقـيق، فقـال: «اخلطه»، وقال: «إن السمر ألا ينخل».

[١٧٦] حدثنا محمد بن حسان السمتي، قال: حدثنا إسماعيل بن مجالد، عن أبيه، عن الشعبي، قال: كان عمر إذا اسـتعمل العامل اشترط عليه ثلاثا: «ألا يركب البراذين، ولا يلبس السابري، ولا ينخل له الدقيق».

[١٧٧] حدثني أبو علي المروزي، قال: أخبرنا عبـدان بن عثمان، قال: أخبرنا عبد الله، قال: حدثنا سفيان، عن سـليمان، عن أبي وائل، عن يسار بن نمير، قال: «ما نخلت لعمر بن الخطاب قط دقيقًا إلا وأنا له عاص»(٢).

[١٧٨] حدثنا أبو علي المروزي، قال: أخبرنا عبـد الله بن عثمان، قال: أخبرنا عبـد الله بـن المبارك، قال: أخـبرنـا شعبـة، عن سعد بن إبراهيـم، عن أبيه، أن عبد الرحمن بن عوف، أتي بطعام، [وكان صائمًا] فقال: «قتل مصـعب بن عمير وهو خـير مني فكـفن في برده، إن غطي رأسـه بدت رجلاه، وإن غطي رجـلاه بدا رأسه»، وأراه قال: «وقتل حمزة وهو خيـر مني، ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط»، أو قال: «أعطينا مـن الدنيا ما أعطينا، وقد خـشيت أن تكون حسناتنا عـجلت لنا»، ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام(٣).

[١٧٩] حدثنا محمد بن عباد بن موسى، قال: حدثنا محمد بن عمر، عن ابن أبي ذئب، عن مسلم بن جندب، عن نوفل بن إياس، قال: كـنا جلسًا لعبد الرحمن

---

(١) حسن: رواه ابن ماجه (٣٣٣٦). وقال الـشيخ الألباني في (صحيح سنن ابن مـاجه): حسن الإسناد.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في (مصنفه) (٣٤٤٥٣).

(٣) صحيح: رواه البخاري (١١٩٥).

ابن عوف، وكان نعم الجليس، فانصرف بنا يومًا إلى بيته، فأتينا بحنطة فوقها خبز ولحم، فلما وضعت بكى عبد الرحمن، فقلنا: ما يبكيك يا أبا محمد؟ قال: «أبكي أن رسول الله ﷺ توفي ولم يشبع من خبز الشعير».

[١٨٠] حدثنا أبو بكر الباهلي، قال: حدثنا أبو عاصم، عن زينب بنت أبي طليق، قالت: حدثني حبان، عن أبي هريرة، «أن رسول الله ﷺ كان يقيم ظهره بالحجر من الغرث».

[١٨١] حدثني إبراهيم بن سعيد، قال: حدثنا موسى بن أيوب، قال: حدثنا بقية، عن يوسف بن أبي كثير، عن نوح بن ذكوان، عن الحسن، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: **«إن من السرف، أن تأكل كلما اشتهيت»**[(١)].

[١٨٢] حدثنا أبو بكر الباهلي، قال: حدثنا أبو عاصم، عن زينب بنت أبي طليق، قال: سمعت حبان، يقول: سمعت أبا هريرة، يقول: «ذهب رسول الله ﷺ كأنه يشكو الغرث، فانطلق رجل من أصحابه، فاستقى عشرين سجلاً على عشرين تمرة، فجاء بها إلى رسول الله ﷺ، فأطعمها إياه، فأكلها».

[١٨٣] حدثنا أحمد بن جميل المروزي، قال: حدثنا عبد الله بن المبارك، قال: أخبرنا الأوزاعي، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما أبالي ما رددت به عني الجوع»**[(٢)].

[١٨٤] حدثنا محمد بن عاصم، قال: حدثنا كثير بن سليم الضبي، عن أنس ابن مالك، قال: «ما رفع من بين يدي رسول الله ﷺ فضل شواء قط، ولا حملت معه طنفسة»[(٣)].

[١٨٥] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد، عن مصعب بن سعد، قال: قالت حفصة بنت عمر لعمر: «يا أمير المؤمنين، لو لبست ثيابًا ألين من ثيابك، وأكلت طعامًا ألين من طعامك، فقد

---

(١) موضوع: رواه ابن ماجه (٣٣٤٣). وقال الشيخ الألباني في (ضعيف سنن ابن ماجه): موضوع.

(٢) رواه ابن المبارك في (الزهد) (٥٧١).

(٣) إسناده ضعيف: رواه ابن ماجه (٣٣٠١). وقال الشيخ الألباني في (ضعيف سنن ابن ماجه): ضعيف الإسناد.

فتح الله عـليك الأرض، وأكثر مـن الخير فقـال: إني سأخـصمك إلى نفسك، أما تذكرين ما كان رسول الله ﷺ يلقاه من شدة العيش؟ فـما زال يذكرها حتى أبكاها. ثم قال: إنـي قد قلت لك إني والله لـئن استطعت لأشـاركنهمـا في مثل عـيشهـما الشديد، لعلي ألقى معهما عيشهما الرخي»(١).

[١٨٦] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا جعفر بن سليمان، عن هشام، عن الحسن، قال: ما أكـل عمر بن الخطاب إلا مغلوثًا بشعيـر حتى لحق بالله، وكان بطنه ربما قرقر، فـيضربه بيده، ويقول: «اصبر، فوالله مـا لك عندي إلا ما ترى حتى تلحق بالله».

[١٨٧] حدثنا إسحاق، قال: حدثنا محـمد بن جابر، عن الأعمش، عن شمر ابن عطية، عن يحـيى بن وثاب، قال: أمر عمـر غلامًا له يعمل له عـصيدة بزيت، وقال: «أنضـج حتى تذهب حرارة الـزيت، فإن ناسًا تـعجلوا طيـباتهم في حيـاتهم الدنيا».

[١٨٨] حدثنا إسحاق، قال: أخبرنا ابن علية، عن يونس بن عبيد، عن حميد ابن هلال، قال: قال عمر: «والذي نفسي بيده لولا أن تنقص حسناتي لشاركتكم في لين عيشكم».

[١٨٩] قال محمد بن الحسين: حدثنا إسـماعيل بن زياد، عن محمد بن ثابت العبـدي، عن أبي عمران الجـوني، قال: قال عـمر بن الخطاب: «لنـحن أعلم بلين الطعام من كثير من أكـلته، ولكنا ندعه ليوم ﴿تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا﴾ [الحج: ٢]»، قال أبو عمران: والله ما كـان يصيب من الطعام هو وأهله إلا تقوتًا.

[١٩٠] حدثني سريج، قـال: حدثنا هشيم، قال: حدثـنا عوف، عن الحسن، قال: دخل عـمر على ابنه وعنده لحم غريـض، فقال: «ما هذا؟»، قـال: قرمنا إلى اللحم فاشترينا منه بدرهم، قال: «أو كلما اشتـهيت اللحم اشتريته؟ كفى بالمرء سرفًا أن يأكل كلما اشتهى».

---

(١) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٦١٨٧).

[١٩١] حدثنا داود بن عمرو الضبي، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن عبد الله بن دينار، قال: قال عيسى ﷺ للحواريين: «عليكم بخبز الشعير، كلوه بملح جريش، ولا تأكلوه إلا على شهوة، والبسوا مسوح الشعر، واخرجوا من الدنيا سالمين، بحق أقول لكم: إن حلاوة الدنيا مرارة الآخرة، وإن مرارة الدنيا حلاوة الآخرة، وإن عباد الله ليسوا بالمتنعمين، بحق أقول لكم: إن شركم عملاً عالم يحب الدنيا فيؤثرها على علمه، لو يستطيع جعل الناس كلهم مثله في عمله، ما أحب إلى عبيد الدنيا أن يجدوا معذرة، وأبعدهم منها لو يعلمون».

[١٩٢] حدثني العباس بن جعفر، قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم، قال: حدثنا أبان، قال: حدثنا قتادة، قال: حدثنا أنس، «أن رسول الله ﷺ لم يجمع له غداء ولا عشاء من خبز ولحم إلا على ضفف»، والضفف: الجماعة.

[١٩٣] حدثنا أبو علي المروزي، قال: حدثنا عبدان بن عثمان، قال: أخبرنا عبد الله، قال: أخبرنا إسماعيل بن عياش، قال: حدثنا شرحبيل بن مسلم، عن عمرو بن الأسود العنسي، : «أنه كان يدع كثيراً من الشبع مخافة الأشر»(١).

[١٩٤] قال محمد بن الحسين: حدثني عبيد الله بن محمد التيمي، قال: حدثني محمد بن مسعر، عن بعض رجاله قال: «بلغنا أن طول الجوع يورث الحكمة».

[١٩٥] قال محمد: وحدثنا يحيى بن إسحاق، قال: حدثنا هشام بن لاحق، عن رجل من أهل صنعاء، عن وهب بن منبه، قال: «الجوع ذكاة البدن، به يصفو ويرق».

[١٩٦] قال محمد: حدثنا قدامة بن محمد، عن مخرمة بن بكير بن عبد الله ابن الأشج، عن أبيه، قال: كان يقال: «لا يكونن بطن أحدكم عليه غرمًا، يكفيه التمر، والأكلة، والشيء اليسير».

[١٩٧] قال محمد: حدثنا بشر بن عمر الزهراني، عن جعفر بن سليمان، قال: قال رجل لمالك بن دينار: يا أبا يحيى، يكفيك في اليوم رغيفان؟ قال: «فأنا إذا أريد السمن، قرصان خفيفان، وشربة من الماء، فهما بلغتا المؤمن إلى أجله».

---

(١) رواه ابن المبارك في (الزهد) (٦٠٢).

[١٩٨] قال محمد: وحدثنا العباس بـن الفضل الأزرق، قال: حدثنا أبو سعيد صاحب الغنم، قال: سمعت الحسن، يقول: «والله ما هو إلا التقوت؛ ليس للمؤمن من التنعم في الدنيا شيء».

[١٩٩] قال مـحمد: وحدثـنا الصلت بن حكيم، قـال: سمعت عـبد الله بن مرزوق، يقول: «ما أرى درجة الجوع ينالها أحد في قلبه من حب الدنيا لمحة».

[٢٠٠] حدثنا هارون بن عبد الله، قال: حدثنا أبو يحيى الحماني، عن عبد الله ابن الوليد، عن عبد الله بن عـبيد بن عمير، قال: قال عمـر بن الخطاب: «يا معشر الناس، لا تمروا على أصحاب الموائد أن يسهيكم التخم؛ مرة بلحم، مرة بسمن، مرة بزيت، مرة بملح».

[٢٠١] حدثني المفضل بن غسان، عن سفيان بن عيينة، قال: قال علي بن أبي طالب يرحمه الله: «لا يكـون الرجل قيم أهله حتى لا يبالي مـا سد به فورة الجوع، ولا يبالي أي ثوبيه ابتذل»[١].

[٢٠٢] حدثني أبو علي المروزي، قال: أخبرنا عبـدان بن عثمان، قال: أخبرنا عبد الله، قال: أخبرنا إبراهيم بن نشيط، قال: حدثني رجل، قال: دخل رجال على عبـد الله بن الحارث بن جـزء الزبيدي، صـاحب رسول الله ﷺ، فسمـعناه يقول: «طوبى لعبد أمسى مـتعلقًا برأس فرسه في سبيل الله، أفـطر على كسرة، وماء بارد، ويل للواثين، الذيـن يلوثون أمثال البـقر: ارفع يا غلام، ضع يـا غلام، في ذلك لا يذكرون الله»[٢].

[٢٠٣] قال محمـد بن الحسين: حدثنا زيد بن الحباب، قال: حـدثنا يحيى بن العلاء الرازي، قال: حدثني عبد الملك بن مسـلم اللخمي، عن أبيه، قال: قال عمر ابن الخطاب: «إياي... والتكاثر، وهات وهات، هات حلـوًا، هات حامضًا، هات سخينًا، هات باردًا: ثقلاً في الحياة، ووزرًا في الممات».

[٢٠٤] قال محـمد بن الحسين: حدثنا عـمار بن عثمان الحلبـي، قال: حدثنا

(١) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٣٠٦/٧).
(٢) رواه ابن المبارك في (الزهد) (٦١٤).

محمد بن ثابت العبدي، عن أبي عمران الجوني، أن رجلاً أهدى إلى عائشة جوارشنًا من العراق، فلما وضع بين يديها، قالت: «ما هذا؟»، قالوا: شيء يصنع بالعراق يهضم الطعام، فبكت، وقالت: «والله ما شبعت من طعام منذ توفي حبيبي ﷺ».

[٢٠٥] قال محمد: حدثنا بهلول بن المورق، عن بشر بن منصور، عن ثور، عن خالد بن معدان، قال: «قرأت في بعض الكتب: أجع نفسك وأعرها لعل قلبك يرى الله».

[٢٠٦] قال محمد: حدثني عمار بن عثمان الحلبي، قال: حدثنا حصين بن القاسم الوزان، قال: قال عبد الواحد بن زيد: «ما للعاملين وللبطنة؟ إنما العامل لله تجزيه العلقة التي تقوم برمقه».

قال: وسمعت يومًا يقول: «عاهدت الله عهدًا ألا أخيس بعهدي عنده أبدًا»، قال: قلت: ما هو يا أبا عبيدة؟ قال: «أقصر يا حصين»، قلت: أوما تؤمل في إخبارك إياي خيرًا من قدوة؟ قال: «بلى»، قلت: فأخبرني، قال: «عاهدته ألا يراني طاعمًا نهارًا أبدًا حتى ألقاه»، قال حصين: فإنه كان ليشتد به المرض، فيجهد به إخوانه أن ينال شيئًا، فيأبى ذلك حتى مضى، عليه رحمة الله.

[٢٠٧] قال محمد: وحدثني يحيى بن بسطام، قال: حدثنا محمد بن عبد الله ابن سميع الأزدي، قال: دعا بعض الأمراء شميطا العنسي إلى طعام، فاعتل عليه ولم يأته، فقيل له في ذلك، فقال: «فقد أكلة أيسر علي من بذل ديني لهم، ما ينبغي أن يكون بطن المؤمن أعز عليه من دينه».

[٢٠٨] حدثنا داود بن عمرو، عن حفص بن غياث، عن هشام بن عروة، قال: قال حكيم بن حزام لأهله: «اسقوني ماء»، قالوا: قد شربت اليوم مرة، قال: «فلا إذًا».

[٢٠٩] حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس، عن وهيب بن الورد، قال: لقي عالم عالما هو فوقه في العلم، فقال: رحمك الله أخبرني عن هذا الطعام الذي نصيبه لا إسراف فيه ما هو؟ قال: «ما سد الجوع، ودون الشبع».

[٢١٠] حدثني سريج بن يونس، قال: حدثنا هشيم، عن منصور، عن الحسن، قال: قال لقمان لابنه: «لا تأكل شبعًا على شبع، وألق فضلك للكلب».

[٢١١] حدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال: حدثنا أبو اليمان، عن إسماعيل ابن عياش، عن محمد بن طلحة، عن عثمان بن يحيى، عن ابن عباس، قال: أول ما سمعنا بالفالوذج، أن جبريل صلى الله عليه، أتى النبي ﷺ، فقال: إن أمتك تفتح لهم الأرض، ويفاض عليهم من الدنيا، حتى إنهم ليأكلون الفالوذج، فقال النبي ﷺ: «**وما الفالوذج؟**»، قال: يخلطون السمن والعسل جميعًا، فشهق النبي ﷺ شهقة[1].

[٢١٢] حدثنا عمرو بن محمد، قال: حدثنا عفان، عن يزيد بن إبراهيم، عن يوسف ابن أخت ابن سيرين، عن أبي قلابة، في قوله: ﴿**لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ**﴾ [التكاثر: ٨] قال: «أناس من أمتي يعقدون السمن والعسل بالنقي فيأكلونه».

[٢١٣] قال محمد بن الحسين: وحدثني الصلت بن حكيم، قال: حدثني أبو عاصم العباداني، قال: قال لي عبد الواحد بن زيد يومًا: «ما بالله حاجة إلى تعذيب عباده أنفسهم بالجوع والظمأ، ولكن الحاجة بالمؤمن إلى ذلك، ليراه سيده ظمآن ناصبًا، قد جوع نفسه له، وأهمل عينه، وأنصب بدنه، فلعله أن ينظر إليه برحمة، فيعطيه بذلك الجوع والظمأ الثمن الجزيل»، ثم قال: «وهل تدري: ما الثمن الجزيل؟ فكاك الرقاب من النار».

[٢١٤] حدثني سريج بن يونس، قال: حدثنا محمد بن حميد، عن سفيان، عن أبي حيان، عن تميم بن حذلم، قال: «دعوهم وصمغة الأرض، [يعني الذهب والفضة]، وكلوا من كسركم، واشربوا من ماء فراتكم، فإنهم إن استطاعوا أكفروكم وأزالوكم».

[٢١٥] حدثني سريج، قال: حدثنا محمد بن حميد، عن سفيان، عن أبي سبان، قال: قال أبو العبيدين: «يا عبد الله، إن ضنوا عنكم بالمطلحفة، فكل رغيفًا، ورد النهر، وأمسك عليك دينك».

---

(١) موضوع: رواه ابن ماجه (٣٣٣١). وقال الشيخ الألباني في (ضعيف سنن ابن ماجه): منكر الإسناد، موضوع المتن.

[٢١٦] حدثنا خالد بن خداش قال: حدثنا عبد الله بن وهب قال: أخبرني عمرو ـ يعني ابن الحارث ـ أن بكيرًا ـ يعني ابن عبد الله بن الأشج ـ حدثه، أن عمر ابن الخطاب كان يقول: أبشروا، فوالله إني لأرجو أن تشبعوا من الخبز والزيت. قال أبو بكر: يعني الدراهم الواسعة.

[٢١٧] حدثنا خالد قال: حدثنا عبد الله بن وهب قال: أخبرني عمرو، أن بكير بن الأشج حدثه، عن عطاء بن يسار حدثه أن رجلين من بني غفار أتيا النبي ﷺ يسألانه فقال: «كما أنتما»، ثم ولَّى فمكث شيئًا ثم أتى بقريب من ثلاثة أمداد في ردائه فقال: «**دونكما، فقد أجهدتُ لكما نفسي منذ فارقتكما**»[١].

[٢١٨] حدثني أبو علي المروزي، قال: أخبرنا عبدان بن عثمان، قال: أخبرنا عبد الله قال: أخبرنا سعيد بن أبي أيوب، قال: حدثني بكر بن عمرو، عن صفوان ابن سليم، قال: «ليأتين على الناس زمان، تكون همة أحدهم فيه بطنه، ودينه هواه».

[٢١٩] وقال محمد بن الحسين: حدثنا هشام بن عبيد الله، قال: حدثنا يحيى ابن العلاء، قال: بلغني عن أبي مسلم الخولاني، أنه قال: «إني لأجد في الصحف الأولى أنه يكون في هذه الأمة خلف من بعد خلف، بطونهم آلهتهم، ولباسهم دينهم».

[٢٢٠] قال محمد بن الحسين: وحدثني زيد الخمري قال: قال أبو عبد الرحمن: «إن الآخرة شغلت الأكياس عن طبخ القدور، وتتبع اللذات».

[٢٢١] قال محمد: وحدثني حكيم بن جعفر، قال: حدثني دويد أبو سليمان النصيبي، عن شعيب بن مالك بن يزيد الأنصاري، قال: «كان يقال: طول الجوع وترك الشهوات مفرزة.. من جسد ابن آدم».

[٢٢٢] قال محمد: حدثنا يحيى بن إسحاق، قال: حدثنا النضر بن إسماعيل، عن ابن أبي الرباب، قال: قال عمر بن عبد العزيز: «بؤسًا لمن كان بطنه أكبر همه».

---

(١) رواه ابن المبارك في (الزهد) (٦١٣).

[٢٢٣] قال محمد: وحدثنا معاذ أبو عون، قال: سمعت بهيمًا أبا بكر الكوفي العابد، يقـول: «بلغنا أنه يجمع المتجوعون لله يوم القـيامة في مكان رفـيع عال عن الناس، ثم تـوضع لهم مائدة، فـيقـال لهم: كلوا هنيـئًا بما أجـعتم لله أنفـسكم في الدنيا»، قال: «فإنهم ليأكلون ويشربون، وإن الخلائق لفي الحساب».

[٢٢٤] قال محمد: وحـدثنا زكريا بن عدي، قال: حدثنا جعـفر بن سليمان، قال: سمعت فـرقد السبخي، يقول: «ويل لذي البطن من بطـنه، إن أجاعه ضعف، وإن أشبعه ثقل»(١).

[٢٢٥] حدثنا مـحمد بن سلام الجـمحي، قال: حـدثنا عمر بن أبي خلـيفة، قال: قال رجل للحسن: يا أبا سعيد، إن أقللت من الطعام أضعفني، وإن أكثرت منه أثقلني؟ قال: «التمس دارًا غيرها».

[٢٢٦] قال محمد: حدثني عبيد الله بن محمد التيمي، قال: حدثني عقيبة بن فضـالة، عن بعض رجاله قـال: «قرأت في بعض الـكتب: ما عامل الله قـوم بشيء أفضل من طول الجوع».

[٢٢٧] قال محمد: وحدثنا سورة بن قـدامة الأسواري، قال: حدثنا حيان بن الأسود، عن عبد الخالق بن موسى اللقيطي، قال: جوع يزيد الرقاشي نفسه لله ستين عامًا حتى ذبل جسمه، ونهك بدنه، وتغير لونه، وكان يقول: «غلبني بطني فما أقدر له على حيلة»(٢).

[٢٢٨] وحدثني مـحمد بن إدريس، قال: حـدثنا عبدة بن سليـمان، عن ابن المبارك، عن جعفر بن سليمان، عن هشام، عن مروان المحلمي، قال: قلت لمالك بن دينار: إنه بلغني أن الثـمرة تجئ وتذهب لا تصيب منها؟ قال: «لو أجـزأني الرماد ما طعمت غيره حتى أعلم ما يصنع بي ربي».

[٢٢٩] وحدثني محـمد بن إدريس، قال: حدثنا سنيـد بن داود، قال: حدثنا

---

(١) مرسل.

(٢) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٦٥/ ٨٣).

جعفر بن سليمان، عن مالك بن دينار، قال: لما حضرته الوفاة، قال: «اللهم إني أرجو أن تعلم من قلبي أني لا أحب الحياة وأكره الموت من أجل بطني ولا فرجي».

[٢٣٠] حدثني محمد بن إدريس، عن أبي إسحاق الطالقاني، عن الفضيل بن عياض، قال: قدم إلى مالك بن دينار فالوذج، فقال لنفسه: «محش؟»، أي: لا تذوقيه.

[٢٣١] قال محمد بن الحسين: أخبرنا حكيم بن جعفر، قال: حدثنا أبو عمر الصفار، عن أبي سنان، عن وهب، قال: «قرأت في بعض الكتب: حلاوة الدنيا مرارة الآخرة، ومرارة الدنيا حلاوة الآخرة، وظمأ الدنيا ري الآخرة، وري الدنيا ظمأ الآخرة، وجوع الدنيا شبع الآخرة، وشبع الدنيا جوع الآخرة، وحزن الدنيا فرح الآخرة، وفرح الدنيا حزن الآخرة، ومن قدم شيئًا أتاه والأمر بأخره».

[٢٣٢] حدثنا يوسف بن موسى، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا قطري الخشاب، عن مدرك أبي زياد، قال: كنا في حائط لابن عباس، فجاء حسن وحسين، فأطافا بالبستان، قال: فقال الحسن: «عندك غداء يا مدرك؟» قال: «طعام الغلمان»، قال: فأتيته بخل وخبز، وطاقات بقل، وملح جريش، قال: فأكل، ثم أتي بطعامه، [وكان كثير الطعام طيبه] فقال لي: يا مدرك، «اجمع غلمان البستان». قال: فأكلوا، ولم يأكل. قال: فقلت له؟ قال: «ذاك كان أشهى عندي من هذا».

[٢٣٣] حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب، قال: حدثني عمي، قال: حدثنا العلاء بن أسلم، قال: «استعمل عبد الكريم المازني على البحرين، فنزل الشبكة، وجعل سفرة لها تقيمه، وبالشبكة شيخ قد اعتزل فقام فأذن، ثم صلى، ثم أتته امرأة بصحفة فيها تمرات، فأكل، ثم أتى البئر، فانتشل دلوا، فشرب، فأرسل إليه عبد الكريم أن احضر سفرتنا، فقال: أخذت ما يكفي إلى مثلها».

[٢٣٤] حدثنا محمد بن سلام الجمحي، أن الحسن، دعا رجلاً إلى طعامه، فقال: قد أكلت ولست أقدر أن أعود، فقال الحسن: «يا سبحان الله أو يأكل المؤمن حتى لا يستطيع أن يعود؟».

[٢٣٥] حدثني محمد بن داود القنطري، قال: وقف بنا أبو عبد الرحمن المقرئ بمكة على شيخ فقال: حدثهم ذلك الحديث. فحدثنا حديثًا أسنده قال: «احذروا طعام الملوك، فإن لطعامهم فتنة كفتنة طعام الدجال، من أكله نكس قلبه»(١).

[٢٣٦] حدثنا هارون، قال: حدثنا سيار، قال: حدثنا عبيد الله بن شميط قال: سمعت شميط بن عجلان، يقول: سمعت الحسن، يقول: «إن المؤمن يتقلب في اليقين؛ يكفيه ما يكفي العنيزة: الكف من التمر، والشربة من الماء».

[٢٣٧] حدثنا هارون، قال: حدثنا سيار، قال: حدثنا جعفر، قال: أخبرنا كهمس ابن الحسن، قال: سمعت بكرًا المزني، يقول: «يكفيك من الدنيا ما قنعت به ولو كف تمر، وشربة ماء، وظل خباء، وكلما انفتح لك من الدنيا شيء، ازدادت نفسك له مفتاحًا».

[٢٣٨] حدثنا خلف بن سالم، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر، قال: سمعت عبد الملك بن عمير، قال: حدثني رجل من ثقيف قال: استعملني علي على عكبرا، فرحت إليه فلم أجد عنده حاجبًا يحجبني دونه، ووجدته جالسًا وعنده قدح وكوز من ماء. فدعا بظبية، فقلت في نفسي: لقد أمنني حتى يخرج إلي جوهرًا، فإذا عليها خاتم، فكسر الخاتم، فإذا فيها سويق، فصب في القدح، فشرب منه، وسقاني، فلم أصبر، فقلت: يا أمير المؤمنين، تصنع هذا بالعراق، وطعام العراق أكثر من ذلك؟ قال: «إنما أشتري قدر ما يكفيني، وأكره أن يفنى فيصنع فيه من غيره، فإني لم أختم عليه بخلاً عليه، وإنما حفظي لذلك، وأنا أكره أن أدخل بطني إلا طيبًا».

[٢٣٩] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنا حجاج بن محمد، عن شريك، عن عاصم بن كليب، عن محمد بن كعب، قال: سمعت عليًا، يقول: «لقد رأيتني مع رسول الله ﷺ وإني لأربط الحجر من الجوع على بطني».

[٢٤٠] حدثنا أبو عبد الرحمن القرشي، قال: حدثنا أبو أسامة، عن سفيان، عن أبي الجحاف، عن رجل من خثعم، قال: «دخلت على حسن، وحسين وهما يأكلان خبزًا وخلاً وبقلاً».

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في (مصنفه) (٣٥٢٠٢).

[٢٤١] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي صالح، قال: دخلت على أم كلثوم، فقالت: «ائتوا أبا صالح بطعام، فأتوني بمرقة فيها حبوب».

[٢٤٢] حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، قال: حدثنا عبد الله بن وهب، عن ابن لهيعة، عن عبد الله بن هبيرة، عن عبد الله بن زرير الغافقي، قال: دخلنا على علي بن أبي طالب «يوم أضحى، فقدم إلينا خزيرة».

[٢٤٣] حدثني أبي، قال: حدثنا سليمان بن إدريس المقرئ، قال: اشتهى الحسن بن حي سمكًا، فلما أتي به ضرب بيده إلى سرة السمكة، فاضطربت يده، وأمر به فرفع، ولم يأكل منه شيئًا، فقيل له في ذلك فقال: «إني ذكرت لما ضربت بيدي إلى بطنها، أن أول ما ينتن من الإنسان بطنه، فلم أقدر أن أذوقه»(١).

[٢٤٤] حدثني محمد بن قدامة الجوهري، قال: حدثنا سعدان بن جامع الجلاب، عن مسكين أبي فاطمة، عن صالح المري، قال: قلت لعطاء السليمي: أنك قد ضعفت فلو صنعنا لك سويقًا؟ قال: فصنعت له سويقًا، فشرب منه شيئًا، ثم مكث أيامًا لا يشرب، فقلت: صنعنا لك السويق وتكلفناه؟ فقال: «يا أبا بشر، إني إذا ذكرت النار لم أسغه»(٢).

[٢٤٥] حدثنا سعيد بن سليمان، قال: سمعت عبد الله بن عبد العزيز العمري، يقول: «قال رجل لعيسى ﷺ: أوصني، قال: انظر خبزك من أين هو؟».

[٢٤٦] قال محمد بن الحسين: حدثنا خلف بن تميم، قال: قال إبراهيم بن أدهم: «أطب مطعمك، ولا عليك ألا تقوم من الليل وتصوم النهار».

[٢٤٧] قال محمد: حدثني حكيم بن جعفر، قال: سمعت أبا عبد الله البراثي، يقول: قال عبد العزيز بن أبي رواد: «انظروا الخبز يدخل بطونكم من أين سبيله».

[٢٤٨] قال محمد: وحدثني الصلت بن حكيم، قال: سمعت أبا جعفر

---

(١) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٧/ ٣٢٨).
(٢) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٦/ ٢١٩).

المخولي، يقول: «إذا جاع العبد صفا بدنه، ورق قلبه، وهطلت دمعته، وأسرعت إلى الطاعة أطواره وجوارحه، وعاش في الدنيـا كريمًا»، ثم قال: «سوءة لمن آثر بطنه على دينه سوءة، ثم سوءة».

[٢٤٩] قال: وسمـعته يقول: دعانـي مرة بعض أصحابي إلى طـعام، فكلمت بطني، فقلـت: كف عني كلبك مرتي هذه، قـال: ففعلت، قال: ودعـاني آخر مرة أخرى، فدعتني نـفسي إلى إتيانه، فقلت: اجعلي هذه المـرة بمنزلة المرة التي مضت؛ هل تجديـن من لذة ذلك شيـئًا لو كنت فـعلت؟ قال: فـلم أزل أعللها حـتى هدأت وسكنت. قال: ثم دعاني أخ لي أيضًا، فقـالت: هذا أخوك، وله عليك حقان: حق الأخوة، وحق الإجابة، ائته فهـو أقرب لك إلى الله وأدوم لأخوته. فقلت: ويحك، دعي عنك التأني للاتصـال بمحبتك، فوالله لو قد وردت القيامـة اغتبطت إن شاء الله بقلة الطعم وترك الشـهوات. قال: فجمحت والله علـي وأبت، وقالت: إن كان هذا دأبك فما أراك إلا ستقتلـني، انهض إلى أخيك. قال: فنهضت، [والله] وكأني أجر على وجهـي فأتيت القوم، وقـد فرغوا من طعـامهم. فقـال صاحب الطعام: اقـعد رحمك الله. ونهض ليـتكلف لي، فقلت: اقـعد، والله لا أطعم اليوم هاهنا شـيئًا. قال: ثم دعـوت بخير وقمت. فـقلت لها لما خرجت: أرغم الله أنـفك، الحمـد لله الذي لم يهـيئ لك ما أردت. قـال: فقـالت: أجل والله، إذا جلست تفـكر، يأكل القـوم وينصـرفون. قلت: ويلك وكيف ينـبغي أن يكون المؤمن إلا مفكرًا، خـائفًا، حذرًا من أعدائه، منك ومـن أعدائك. ما يبلغ العدو الكلب مـا تبلغ النفس منك يا ابن آدم.

[٢٥٠] قال مـحمـد: حدثني الصـلت بن حكيم، قـال: سمعـت أبا جعـفر المخولي، يقول: «القلـب الجائع قريب من الله جل وعز، بعيد مـن الشيطان، قريب من الخيـر، بعيـد من الشـر، قريـب من الحسنات، بعـيد من السيـئات، قـريب من الألفـة، بعيـد من الآفة»، قلت: ما قريـب من الألفة بعيد من الآفـة؟ قال: «إذا مر بمجالس الذكر ألف أهلها فجلس إليهم، وإذا مر بمجالس السوء، [وهي الآفة] هرب منها».

[٢٥١] حدثنا محمد بن عبد الله المدني، قال: حـدثنا معتمر بن سليمان، عن

أبي كعب الحريري، قال: «كان يطعم في مطبخ داود ﷺ سبعون كدى من النقي، ويأكل هو خبز الشعير من خوص يعالجه بيده».

[٢٥٢] حدثنا هارون بن عبد الله، قال: حدثنا معن بن عيسى، عن معاوية بن صالح، عن أبي الزاهرية، قال: «كان داود ﷺ يعمل القفاف فيبيعها ويأكل من ثمنها»(١).

[٢٥٣] قال محمد بن الحسين: حدثني محمد بن العلاء بن صالح، وغيره، عن المبارك بن سعيد، عن رجل، قال: أتينا أبا حصين فقال لامرأته: ائتنا بما عندك. فبعثت إليه برغيف على طبق قد أكل بعضه، وعرق. فقال لهم: «أصيبوا من هذا، فوالله ما أصبح عندنا شيء غيره».

[٢٥٤] قال محمد بن الحسين: حدثني إسماعيل بن زياد، قال: قدم علينا بشار ابن بشر بن صريد، وكان من العابدين، وكان لا يأكل إلا في سبع أكلة، فأتيته عشية لأسلم عليه، فأخرج إلي أربع تمرات، فقال: «كلها، فلو كان عندنا أكثر منها لآثرناك بها».

[٢٥٥] قال محمد: حدثني حكيم بن جعفر، قال: أتيت مسمع بن عاصم يومًا، فأخرج إلي سكرجة زيتون ليس معها خبز، فقال: «كل هذا، فوالله ما عندنا خبز نطعمك فتأكل معه».

[٢٥٦] قال محمد: حدثني محمد بن عبد الوهاب الحارثي، قال: جاء رجل إلى الحسن بن صالح يسأله، «فدخل إلى منزله، فلم يجد فيه إلا خميرًا، فأخرجه، فدفعه إليه».

[٢٥٧] قال محمد: حدثنا داود بن محبر، قال: حدثنا مطر الأعنق، عن زياد النميري، قال: «كان يقال: تلذذ العابدين في طول الجوع والظمأ، وقرة أعينهم في طول التهجد».

[٢٥٨] قال محمد: حدثني حكيم بن جعفر، عن مسمع، عن الوليد أبي هشام، عن بديل العقيلي، قال: «الصيام معقل العابدين»(٢).

---

(١) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (١٧/ ٩٢).
(٢) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٣/ ٦٢).

[٢٥٩] قال محمد: حدثني حكيم بن جعفر، قال: سمعت مضرًا، يقول: «والله ما جاع قلب قط فقربه الشيطان حتى يشبع».

[٢٦٠] حدثني محمد بن إدريس، قال: حدثنا موسى بن أيوب، قال: حدثنا ضمرة، عن الشيباني، قال: صنع صاحب عجم بيت المقدس لعمر بن الخطاب طعامًا، فأخذ عمر كلما جاءت صفحة وفرغها في الأخرى، فقال له: ليس هكذا يؤكل هذا يا أمير المؤمنين، فقال: «ويلك من يجئ يحسن يأكل هذا بعد اليوم».

[٢٦١] قال محمد: حدثنا شعيب بن محرز، قال: حدثنا عبد الواحد بن زيد، قال: كان عقبة بن وساج في عرس، فأتي بالطعام، فجعلوا يرفعون لونا ويضعون لونًا، فبكى، وقال: «أدركت صدر هذه الأمة، يخافون هذا على آخرها»، وجعل لا يأكل إلا من لون واحد.

[٢٦٢] حدثنا عبد الرحمن بن واقد، قال: حدثنا ضمرة، عن عثمان بن عطاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، أنه رأى قومه بفلسطين، فأتوه بالرقاق الأول، فلما رآه بكى، فقيل له: يا أبا هريرة ما يبكيك؟ فقال: «ما رأى رسول الله ﷺ هذا بعينه حتى فارق الدنيا».

[٢٦٣] حدثنا محمد بن عمرو الباهلي، قال: حدثني معاذ بن هشام، قال: حدثنا أبي، عن يونس، عن قتادة، عن أنس بن مالك، قال: «ما أكل رسول الله ﷺ على خوان، ولا سكرجة، ولا خبز له مرقق»، قلت: فعلى أي شيء كانوا يأكلون؟ قال: على سفرة[1].

[٢٦٤] حدثنا محمد بن إدريس، قال: حدثنا زهير بن عباد، قال: حدثنا عطاء ابن مسلم، عن الأعمش، قال: قال لي سعيد بن جبير: صنعت لابن عباس وأصحابه ألوانًا من الطعام والخبيص، فقال لي: «يا سعيد إنا قوم عرب، فاصنع لنا مكان هذه الألوان الثريد، ومكان هذه الأخبصة الحيس، ولولا أنك رجل منا أهل البيت ما قلت لك».

---

(١) صحيح: رواه البخاري (٤٩٦٧).

[٢٦٥] حدثني إبراهيم بن سعيد، قال: حدثنا الربيع بن نافع، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن شرحبيل بن مسلم، قال: كان عثمان بن عفان «يصنع للناس طعام الأمراء، ويدخل بيته فيأكل الخل والزيت».

[٢٦٦] حدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال: حدثنا حسين بن محمد، قال: حدثنا سليمان بن قرم، عن الأعمش، عن شقيق، قال: دخلت أنا وصاحب لي على سلمان، فقرب إلينا خبزًا وملحًا، وقال: «لولا أن رسول الله ﷺ نهانا عن التكلف لتكلفنا لكم»، فقال صاحبي: لو كان في ملحنا سعتر؟ فبعث مطهرة إلى البقال، فرهنها، فجاءه بسعتر[1].

[٢٦٧] حدثنا المفضل بن غسان، عن الأصمعي، عن إسحاق بن إبراهيم، قال: دخلت على كهمس العابد فقدم إلينا إحدى عشرة بسرة حمرًا، فقال: «هذا الجهد من أخيكم، والله المستعان».

[٢٦٨] حدثنا القاسم بن زكريا بن دينار، قال: حدثنا إسحاق، عن منصور، عن منذر، عن يونس، عن القاسم، قال: أرسلت إلي عائشة بمائة درهم، فقالت: «أطعم بها القوم على ختان ابنك».

[٢٦٩] حدثنا القاسم، قال: حدثنا إسحاق بن منصور، عن قيس، عن جابر، عن القاسم، قال: أن وصيًا، أنفق على ختان صبي مائة دينار، فقال شريح: «جزور وما يصلحها، ويضمن سائر المال».

[٢٧٠] حدثني فضل بن إسحاق، قال: حدثنا أبو أسامة، عن سليمان بن المغيرة، عن ثابت، قال: اشتهى عمر بن الخطاب الشراب، فأتي بشربة عسل، فجعل يدير الإناء في كفه، ويقول: «أشربها، فتذهب حلاوتها وتبقى تبعتها»، ثم ناول رجلاً.

[٢٧١] حدثنا محمد بن أبي سمينة، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، قال: حدثنا أبان بن صمعة، عن بكر بن عبد الله، ثم لتسألن يومئذ عن النعيم، قال: «إنه ليسأل، حتى يسأل عن الشربة يشربها في بيت فلان كذا وكذا».

---

(١) رواه الحاكم في (مستدركه) (٧١٤٦).

[٢٧٢] حدثنـا شجاع بن الأشـرس، قال: حدثنا حـشرج بن نبـاتة، عن أبي نصيـرة، عن أبي عسيب، قـال: خرج رسول الله ﷺ ذات ليلة، فمـر بي فدعاني، فخرجت إليه، ومر بأبـي بكر فدعاه، فخرج إليه، ثم مر بعمر فـدعاه، فخرج إليه، فانطلق حتى دخـل حائطًا لبعض الأنصار، فقـال لصاحب الحائط: «**أطعمنا بسرًا**»، فجاء بـعذق، فوضعه، فـأكل رسول الله ﷺ وأصحابه، ثم دعـا بماء بارد فشرب، فقال: «**لتسألن عن هذا النعـيم يوم القيامة**»، فأخذ عمـر العذق، فضرب به الأرض حتى تناثر البسر، قيل: يا رسول الله، إنا لمسؤولون عن هذا يوم القيامة؟ قال: «**نعم، إلا من ثلاثة: خرقة تكف بها عورتك، وكسرة تـسد بها جوعتك، وبيت تدخل فيه من الحر والقر**»(١).

[٢٧٣] حدثنا زكـريا بن الحارث بن مـيمون العـبدي، قال: حـدثنا وهب بن جرير، عن أبيـه، قال: سمعت محـمد بن المنكدر، يحدث عن جابـر بن عبد الله، قال: دخلنا على أبي بكر ﷺ، «فدعا بطعام، فلـم يوجد، فأمر بشاة، فحلبت لنا، فطبخ، فأكل وأكلنا معه، ثم صلى ولم يتوضأ».

[٢٧٤] حدثنـا علي بن إبراهيم اليـشكري، قال: حـدثنا يعقـوب بن محـمد الزهري، قال: حدثنا عبد المهيمن بن عـباس، قال: حدثنا أبو حازم، قال: انصرفت من العصر إلى سهل بن سعد، [وكان صائمًا] فلما أمسى قلت لغلامه: هات فطره، قال: . . . . . ، قال: فـتمر، قال: ولا تمر، قال: فـجعلت أسبه، وأقـول: شيخ من أصحاب رسول الله ﷺ ضيعـته؟ قال: وما ذنبي؟ «فتح اليـوم خزانته فما ترك فـيها برة، ولا شعيرة إلا قسمه».

[٢٧٥] حدثني علي بن إبراهيم، قال: حدثنا يعـقوب بن محمد، قال: حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم، قال: أمست عائشة صائمة وليس عندها إلا رغيفان، فجاء سائل، فأمرت له برغيف، ثم جاء آخر، فـأمرت له بالرغيف الآخر، فأبت مولاتها، فقالت: انظري على ما تفطرين، فلما أمست إذا ضارب يضرب الباب، فقالت: «من هذا؟»، قالوا: رسول فلان، قـالت عائشة: «إن كان مملوكًا فأدخـليه»، فدخل، فإذا

---

(١) رواه أحمد في (مسنده) (٥/ ٨١).

هو قد حمل شاة مشوية عليها كفلها من الخبز، فقالت لها عائشة: «هذا خير من رغيفك، لا والله ما كانوا أهدوا لي منها شيئًا».

[٢٧٦] حدثنا هارون بن سفيان، قال: حدثنا المعيطي، قال: حدثنا بقية، قال: حدثنا أبو عبد الله بن سلام الوحاظي، قال: حدثني من حضر الوليد بن يزيد الخليفة وابنه يتغدى معه، فإذا هو يلوك لقمة يديرها فقال: «ويحك ألقها فإنها على معدتك أشد منها على أسنانك».

[٢٧٧] حدثنا هارون بن سفيان، حدثنا المعيطي محمد بن عمرو، قال: حدثنا بقية، قال: حدثني أرطاة بن المنذر، عن ضمرة بن حبيب، قال: اجتمع رجال من أهل الطب عند ملك من الملوك، فسألهم: ما رأس دواء المعدة؟ فقال كل رجل منهم قولاً، ورجل ساكت فلما فرغوا قال له: ما تقول أنت؟ قال: «قد ذكروا أشياء كلها قد تنفع بعض النفع، ولكن ملاك ذلك ثلاثة أشياء: لا تأكلن طعامًا أبدًا إلا وأنت تشتهيه، ولا تأكلن لحمًا حتى تنعم إنضاجه، ولا تبتلعن لقمة حتى تمضغها مضغًا شديدًا، حتى لا تكون على المعدة منها مؤونة».

[٢٧٨] حدثنا هارون بن سفيان، قال: حدثنا الأصمعي، قال: حدثني عمرو ابن حذيم، قال: رأيت سفيان الثوري «يشتري بنصف دانق لحمًا بمكة».

[٢٧٩] حدثني هارون، قال: حدثني الأصمعي، قال: بلغني أن سفيان الثوري، كان يضع غداءه وعشاءه رغيفين، فإذا جاء سائل أعطاه نصف رغيف، فإذا جاء آخر بعد ذلك، قال: «الله يوسعكم».

[٢٨٠] حدثني هارون، قال: حدثني الأصمعي، قال: حدثني أبو عمرو بن العلاء، قال: «إن كان الرجل ليجلس على قدره، فيغرف لجيرانه وأهله»، فقال له رجل: على قدره؟ قال: «لا، لكنكم لا تسقون الماء».

[٢٨١] حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، قال: حدثنا الحسين بن علي ابن أخي ليث، قال: حدثنا عبد الله بن الزبير، عن عبد الله بن شريك، عن أبيه، قال: لما تزوج علي أم البنين بنت حازم، أقام عندها سبعة، فلما كان اليوم السابع، أتاها نسوة، فأعطى علي قنبرا درهما، فقال: «اشتر لهن به عنبًا».

[٢٨٢] حدثني محمد بن عثمان العـجلي، قال: حدثنا خالد بن مخلد، قال: حدثنا عبد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، عن عمر، قال: «إياكم، واللحم، فإن له ضراوة كضراوة الخمر».

[٢٨٣] حدثنا محمـد بن بكر بن خالد، قال: حدثنا الفضـيل بن عياض، عن هشام بن حسـان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشـة، قالت: «كان يأتي آل محمد الشهر، والشهر، والشهر، وما يختبزون».

[٢٨٤] حدثني مـحمد بن المغيـرة، قال: حدثنا كـثير بن هشام، قـال: حدثنا يحـيى، عن مطر الـوراق، قال: «شكا نـبي من الأنبـياء إلى الله سـبحـانه وتعـالى الضعف، فأوحى الله إليه أن أطبخ اللحم باللبن»[١].

[٢٨٥] حدثني يعـقوب بن عبيد، قـال: أخبرنا يزيد بن هارون، قـال: أخبرنا جعفر بن برد، حدثتنا أم سالم الراسـبية، عن عائشة، قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أتي باللبن قال: «كم في البيت؟ بركة أو بركتان»[٢].

[٢٨٦] حدثني إبراهـيم بن سعيد، قـال: حدثنا الربيع بن نافع، قـال: حدثنا إسمـاعيل بن عياش، عـن شرحبيل بن مـسلم، قال: كان عـثمان بن عفـان «يصنع للناس طعام الأمراء، ويدخل بيته فيأكل الخل والزيت».

[٢٨٧] حدثنا هارون بن عبد الله، قال: حدثنا سيار، قال: حدثنا عبيد الله بن شميط، قال: سمعت شميط بن عـجلان، يقول: سمعت الحسن، يقول: «إن المؤمن يتقلب باليقين، يكفيه ما يكفي العنيزة: الكف من التمر، والشربة من الماء».

[٢٨٨] حدثنا خالد بن خداش، قال: حدثنا عبد الله بن وهب، قال: حدثنا قرة ابن عبد الرحـمن، عن الزهري، عن عروة، عن أسماء، : أنها كـانت إذا ثردت غطته حتى تذهب فورته، وتقول: سمعت رسول الله ﷺ ، يقول: «إنه أعظم للبركة»[٣].

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في (مصنفه) (٢٣٧٣٦).

(٢) ضعـيف: رواه ابن مـاجه (٣٣١٢). وقال الـشيخ الألبـاني في (ضعـيف سنن ابن مـاجه): ضعيف.

(٣) صحـيح: رواه الحاكم فـي (مستـدركه) (٧١٢٤). وصحـحه الشـيخ الألباني في (الـسلسلة الصحيحة) (٦٥٩).

[٢٨٩] حدثنا محمد بن حسان السمتي، قال: حدثنا علي بن عابس، عن الأعمش، عن أبي رزين، أن أبا وائل، «أولم برأس بقرة وأربعة أرغفة».

[٢٩٠] حدثني محمد بن عباد بن موسى، قال: أخبرنا زيد بن الحباب، قال: أخبرني أبو كعب، بياع الحرير، قال: أخبرنا أنس بن سيرين، أن عبد الله بن عمر، اشتهى سمكًا طريًّا، فأتي به على رأس أميال من المدينة قد شوي له، وجعل له خبز رقاق، فأتي به عند إفطاره على خوان، فجعل ينظر فيه، فقال: «اذهبوا به إلى يتامى بني فلان، فقالت له صاحبته: خذ منه شهوتك، ثم نذهب به إلى يتامى بني فلان، قال: اذهبوا به إلى يتامى بني فلان، فإنه إذا أخذوا منه شهوتهم، فقد أخذت منه شهوتي»، فرددت عليه، فكل ذلك يقولها مثل ذلك.

[٢٩١] حدثنا محمد بن عباد، قال: حدثنا زيد بن الحباب، عن عبد الله بن عمر، عن صالح بن كيسان، عن جابر بن عبد الله، أن عمر، «رأى في يده لحمًا قد اشتراه بدرهم، فعلاه بالدرة، فقال: يا أمير المؤمنين ما اشتريته لنفسي، إنما اشتهى بعض أهلي فاشتريته له، فتركه».

[٢٩٢] حدثنا محمد بن عباد، قال: حدثنا زيد بن الحباب، عن...... أبي محمد قال: دعي الحسن إلى وليمة، فقمنا معه، فطعم القوم وطعم، ودعا بالبركة، فقيل له: إنهم قد جاؤوا بطعام كذا وكذا، قال: «ليس في الطعام سرف».

[٢٩٣] وحدثني محمد بن عباد، قال: حدثنا زيد بن الحباب، عن أبي بكر البصري، قال: أخبرنا يونس بن عبيد، قال: كنا عند الحسن، فأهديت إليه سلة من سكر، ففتح السلة، فلم ير سكرًا كان أحسن منه، فدفعها برجله: ثم قال: «اهضموا»، يعني كلوا.

[٢٩٤] حدثني علي بن الحسن بن أبي مريم، عن يحيى بن إسحاق، قال: حدثنا حزم القطعي، قال: اشتهى مالك بن دينار سمكًا منذ زمان طويل، فقال لرجل من إخوانه: «إني لأشتهي السمك منذ دهر»، فهيأه له، ثم أتى به، فنظر إليه، ثم أخذ بلحية نفسه»، ثم قال: «يا مالك، كلما اشتهيت شيئًا أكلته؟ وكلما أردت شيئًا ركبته؟ بئس العمل هذا يا مالك سوءة لك، ما أقبح هذا بمالك».

[٢٩٥] حدثني ابن أبـي مريم، عن حجاج بن نـصير، قال: حـدثنا المنذر أبو يحيى، قال: رأيت مالك بن دينار ومعه كـراع من هذه التي تطبخ، قال: «فهو يشمه ساعة بعد ساعة، حتى مر على شيخ مبتلى، فناوله الكراع، ثم مسح يده بالجدار، ثم وضع كسـاءه على رأسه وانطلق، فـلقيت صديقًـا له، فقلت له: لقـد رأيت من أبي يحيى اليوم شيئًا عجيبًا قال: ومـا هو؟ قلت: كذا وكذا، قال: أخبرك أنه كان يشتهيه منذ زمان طويل، فلم تطب نفسه أن يأكله، فتصدق به».

[٢٩٦] حدثنا هارون بن عبـد الله، قال: حدثنا سيار، قال: حدثـنا عثمان أبو إبراهيم، من جلساء مـالك بن دينار، قال: سمعت مالكًا، يـقول لرجل من إخوانه: «إني لأشتهي رغيفًا لينًا بلبن رائب»، قال: فانطـلق فجاء به، فجعل ينظر إليهما، ثم قال: «اشتهيتك منذ أربعين سنة فغلـبتك، أفتريد أن تغلبني الآن؟ ارفعه عني»، وأبى أن يأكل(١).

[٢٩٧] حدثني ابن أبي مريم، عن محمد بن عـبد العزيز، قال: حدثتني أمي، قالت: قال لي أبوك يومًا: أشتهي لبنا بخبز ثخين، قالت: فهيأته لفطره، فوضعته بين يديه، وإذا سائل يقـول: من يقرض المليء الوفي؟ قالت: يقول أبوك: «عـبده المعدم من الحسنات»، قالت: ثـم أخذ الصحفة، فخرج بهـا، فدفعها بما فيـها إلى السائل، وبات ليلته طاويًا فقـلت له في السحر: ألا آتيك بكسرة تقيم بهـا صلبك غدًا؟ قال: «لا، ما أجد إلى ذلك من حاجة».

[٢٩٨] حدثني ابن أبي مريم، عن قبيصة، قال: حدثني صاحب لنا: «أن امرأة من أهل داود الطائي صنعت لداود الطائي ثريدة بسمن، ثم بعثت بها إليه حين إفطاره مع جارية لها، وكان بينهـا وبينهم رضاع، قالت الجارية: فأتيته بالقصعـة، فوضعتها بين يديه في الحجرة، قالت: فتهيأ ليأكل منها، فجاء سائل، فوقف على الباب، فقام إليه، فـدفعهـا إليه، وجلس مـعه على البـاب حتى أكلهـا، قال: ثم دخل، فـغسل القصعة، ثم عمد إلى تمر كان بين يديه، قـالت الجارية: ظننت أنه كان أعده لعشائه، فوضـعه في القصـعة ودفعـه إلي، وقال: «أقرئهـا السلام، قالت الجـارية: دفع إلي

(١) رواه ابن أبي عاصم في (الزهد) (١/ ٣٢٢).

السائل ما جئنا به، ودفع إلينا ما أراد أن يفطر عليه، قالت: وأظنه ما بات إلا طاويًا» قال قبيصة: كنت أراه قد نحل جداً.

[٢٩٩] حدثني أبو سعيد الأشج، قال: حدثنا عبد الله بن عبد الكريم بن حسان، عن حماد بن أبي حنيفة، أن داود الطائي، كانت تخدمه امرأة، قالت له: لو طبخت لك دسمًا فتأكله؟ قال: «وددت»، قال: فطبخت له دسمًا، وجاءت به، فقال لها: «ما فعل أيتام بني فلان؟» قالت: على حالهم، قال: «اذهبي به إليهم»، قالت: فديتك أنت لم تأكل أدمًا منذ كذا وكذا؟ قال: «إن هذا إذا أكلوه كان لنا عند الله مدخورًا، وإذا أكلته كان في الحش»[(١)].

[٣٠٠] حدثني أبو سعيد، قال: حدثنا عبد الله بن عبد الكريم، عن حماد بن أبي حنيفة، قال: دخلت على داود الطائي وعليه ثياب شقق، فسمعته يقول: «اشتهيت جوزا فأطعمتك، ثم اشتهيت جوزًا وتمرًا، آليت ألا تأكليه أبدًا»، قال: فسلمت عليه ودخلت، فإذا هو وحده يعاتب نفسه.

[٣٠١] حدثني محمد بن هارون، قال: سمعت أبا صالح الفراء، قال: سمعت أبا إسحاق الفزاري، قال: سمعت إبراهيم بن أدهم، يقول: «أصابتنا مخمصة بمكة، فمكثت أيامًا أبل الطين بالماء فآكله».

[٣٠٢] حدثني محمد بن هارون، قال: حدثنا أبو عمير بن النحاس، قال: حدثنا ضمرة، عن إبراهيم بن أدهم، قال: «ما أراني أؤجر في تركي الطعام والطيب والشراب أني لا أشتهيه»[(٢)].

[٣٠٣] حدثني محمد بن هارون، قال: حدثنا أبو صالح الفراء، قال: سمعت أبا إسحاق الفزاري، قال: قلت لإبراهيم بن أدهم: ما نراك تأتي طرف الروح ولا تأكل من لحمهم، أتدعه وبك إليه حاجة؟ قال: «ما أدعه وبي إليه حاجة».

[٣٠٤] حدثنا علي بن حرب الطائي، قال: حدثنا أبو داود المغربي، عن ابن السماك، عن أشعث، قال: دخلت على يزيد الرقاشي، قال: «يا أشعث، تعال نبكي

(١) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٧/ ٣٥١).
(٢) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٨/ ٢٢).

على الماء البارد، ثم الظمأ»، قال فجعل يقول: «سبقني العابدون وقطع بي وا لهفاه»، قال: وقد صام اثنتين وأربعين سنة.

[٣٠٥] حدثني عبيد الله العتكي، قال: حدثنا محمد بن عمرو، قال: حدثنا محمد بن مروان، عن يونس بن أبي الفرات، قال: كتب يزيد الرقاشي إلى أشعث الحداني: «إن كنت قاعدًا فقم، وإن كنت قائمًا فأقبل»، قال: فركبت حمارًا، فأتيته، فلما دخلت عليه، قال: «أتدري لم أرسلت إليك»؟ قلت: لا، قال: «إنما أرسلت إليك لنبكي اليوم على الماء البارد يوم القيامة».

[٣٠٦] حدثنا إملاء، قال: حدثني الحسن بن الصباح، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا المسعودي، عن عون، قال: «كان لبني إسرائيل قيم يقوم عليهم، يقول: لا تأكلوا كثيرًا، فإنكم إن أكلتم كثيرًا نمتم كثيرًا، وإن نمتم كثيرًا صليتم قليلاً».

[٣٠٧] حدثني يعقوب بن عبيد، قال: أخبرني يزيد بن هارون، قال: أخبرنا الجراح بن المنهال الجزري، عن الزهري، عن رجل، عن ابن عمر، قال: خرجت مع رسول الله ﷺ حتى دخل بعض حيطان الأنصار، فجعل يلتقط ويأكل، فقال: **«يا ابن عمر، ما لك لا تأكل»**؟ قلت: يا رسول الله، لا أشتهيه، قال: **«لكني أشتهيه، وهذا صبح رابعة مذ لم أذق طعامًا ولم أجده، ولو شئت لدعوت ربي فأعطاني مثل كسرى وقيصر، فكيف بك يا ابن عمر إذا بقيت في قوم يخبؤون رزق سنتهم»**، قال: فوالله ما برحنا حتى نزلت: ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ لاَّ تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [العنكبوت: ٦٠]، فقال رسول الله ﷺ: **«إن الله تبارك وتعالى يأمرني بكنز الدنيا، ولا باتباع الشهوات، فمن كنز دنيا يريد به حياة باقية، فإن الحياة بيد الله، ألا وإني لا أكنز دينارًا ولا درهمًا، ولا أخبأ رزقًا لغد»**(١).

[٣٠٨] حدثني العباس بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن الصلت، قال: حدثنا أبو كدينة، عن ليث، قال: قال مجاهد: «لو كنت آكل كل ما أشتهي ما ساويت حشفة».

---

(١) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٤/١٢٧).

[٣٠٩] حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا حسان بن عبد الله، قال: حدثنا السري بن يحيى، عن فرقد السبخي، «أن سليمان بن داود عليهما السلام، كان يطعم الناس الحوارى، ويأكل هو من خبز الشعير».

[٣١٠] حدثني محمد بن إسحاق، قال: حدثنا حسان بن عبد الله، قال: حدثني السري بن يحيى، عن الحسن، أن لقمان، قال لابنه: «يا بني، لا تأكل شبعًا على شبع، فإنه رب أكلة قد أورثت صاحبها داء».

[٣١١] حدثني الحسن بن عبد العزيز، قال: حدثنا الحارث بن مسكين، قال: أخبرنا عبد الله بن وهب، قال: حدثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، قال: صحب ابن عمر رجل في سفر، وكان الرجل إذا أتي بالطعام أكل منه لقما ثم مسح يده، وإذا أتي بالشراب شرب منه جرعا، فقال له ابن عمر: «يا ابن أخي، ما لك لا تأكل من الطعام فتشبع، وتشرب من الشراب فتنهل؟ «قال، والنار بين يدي ابن عمر: لا والله حتى أنظر غدا أين أكون، وأين يكون مكاني؟ قال: فما رئي ابن عمر بعد ذلك الرجل ممتلئًا حتى لقي الله.

[٣١٢] أنشدني أبو عبد الله: . . . . .

[٣١٣] . . . . ريحًا منذ دخلنا الجنة أطيب من هذه. فيقال: هذه رائحة أفواه الصوام. ويروح أهل النار برائحة، فيقولون: ربنا ما وجدنا رائحة منذ دخلنا النار أنتن من هذه. فيقول: هذا ريح فروج الزناة.

[٣١٤] قال محمد بن الحسين: حدثنا يحيى بن عيسى، عن بشر بن منصور، عن ثور بن يزيد، قال: «قرأت في الكتب: طوبى للذين يتظامئون ويتجوعون للبر، أولئك الذين يأوون في حظيرة القدس عندي»(١).

[٣١٥] قال محمد: حدثنا إسحاق بن منصور قال: حدثنا أبو إسحاق الحميسي، قال: سمعت يزيد الرقاشي، يقول: «بلغنا أن المتجوعين لله في الرعيل الأول يوم القيامة»(٢).

---

(١) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٦/ ٩٤).

(٢) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٢/ ٥١).

[٣١٦] قال محمد: حدثنا محمد بن سـنان الباهلي، قال: سمعت عبد الواحد ابن زيد، عن الحسن، قال: عـرض عليه طعام، فقال: «إني صـائم»، فقيل له: في هذا الحر الشديد تصوم؟ قال: «إني أحب أن أكون في الرعيل الأول».

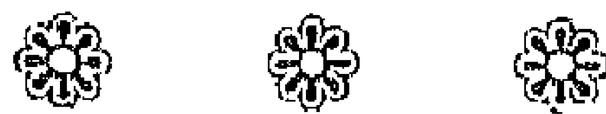
[٣١٧] قال محـمد: حدثني خالـد بن خداش، قال: حدثني أبـي، قال: قال فرقد السبـخي: «قرأت في بعض الكتب: «طوبى للمتـجوعين في جنب الله، أولئك المكرمون في عرصة القيامة».

[٣١٨] وقال يحيى بن معين: قال سعيد بن العاص:

فبطني عبد عرضي ليس عرضي   إذا اشتهى الطعام بعبد بطني

[٣١٩] حدثنا موسى بن عـمران، قال: سمعت أبا سليـمان الداراني، يقول: «إن النفس إذا جاعت وعطـشت صفا القلب ورق، وإذا شبعـت ورويت عمي القلب وباد».

[٣٢٠] حدثنا أبو عـمرو، حدثنا عبد الـرحمن بن محمد، عن أحـمد بن أبي الحواري، قال: سـمعت عبد الـعزيز بن عميـر، يقول: «تجوع ملأ من الـطير أربعين صبـاحًا، ثم طاروا في الهـواء، فلما أن رجـعوا إلى الطيـر، عادوا في الطيـر بريح المسك».



قضاء الحوائج

قضاء الحوائج

[باب في فضل المعروف]

[١] حدثنا الشيخ الصالح الأمين، تقي الدين أبو الحسين أحمد بن حمزة بن علي بن الدمشقي السلمي، بمدينة دمشق في كلاسة جامعها قال: حدثنا الشريف النقيب فخر الشرف أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد العزيز العباسي قال: أخبرنا الشيخ أبو الوفاء إسماعيل بن عبد العزيز العكي رحمه الله في المسجد الحرام سنة سبع عشرة وخمسمائة، قال: أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن علي بن الحسن الأنماطي في سنة إحدى وسبعين وأربعمائة قال: أخبرنا الفقيه أبو عبد الله الحسين بن عبد الله الأرموي سنة تسع وأربعين وأربعمائة قال: أخبرنا القاضي الجليل أبو القاسم عبد الواحد بن محمد المعروف بابن سبك، بقراءتي عليه رحمه الله في جامع الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين رحمه الله بعد صلاة الجمعة في العشر الآخرة من جمادى الآخر سنة تسع وأربعمائة قال: حدثنا أبو علي الحسن بن محمد بن موسى بن إسحاق الأنصاري، قراءة عليه في ذي الحجة من سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة: حدثنا قرابة قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي المعروف بابن أبي الدنيا قال: حدثنا سعيد بن محمد الجرمي، حدثنا أبو تميلة يحيى بن واضح، حدثنا بشر بن محمد الأموي، عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان، عن فاطمة بنت حسين، عن بلال، قال: قال رسول الله ﷺ: «**كل معروف صدقة، والمعروف يقي سبعين نوعًا من البلاء، ويقي ميتة السوء، والمعروف والمنكر خلقان منصوبان للناس يوم القيامة، فالمعروف لازم لأهله، يقودهم ويسوقهم إلى الجنة، والمنكر لازم لأهله يقودهم ويسوقهم إلى النار**»(١).

[٢] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي الحسن بن محمد الأنصاري، حدثنا عبد الله بن محمد، حدثني الوليد بن شجاع السكوني، حدثنا أبو يحيى الثقفي، عن الحارث النميري، عن أبي هارون، عن أبي سعيد الخدري قال: قال

---

(١) الحديث يأتي له عدة شواهد.

رسول الله ﷺ: **«إن أحب عباد الله إلى الله عز وجل من حبب إليه المعروف، وحبب إليه فعاله»**(١).

[٣] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني محمد بن يحيى بن أبي حاتم الأزدي، حدثنا محمد بن عمر الأسلمي، عن إسحاق ابن محمد بن أبي حرملة، عن أبيه، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: **«فعل المعروف يقي مصارع السوء»**(٢).

[٤] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني أبو همام السكوني، حدثنا أبو يحيى الثقفي، عن الحارث النميري، عن أبي هارون، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الله تعالى جعل للمعروف وجوهًا من خلقه، حبب إليهم المعروف، وحبب إليهم فعاله، ووجه طلاب المعروف إليهم ويسر عليهم إعطاءه كما يسر الغيث إلى الأرض الجدبة**(٣) **ليحييها، ويحيي بها أهلها، وإن الله جعل للمعروف أعداء من خلقه، بغض إليهم المعروف، وبغض إليهم فعاله، وحظر عليهم إعطاءه، كما يحظر الغيث عن الأرض الجدبة ليهلكها، ويهلك بها أهلها، وما يعفو أكثر»**(٤).

[٥] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا محمد بن حسان السمتي، حدثنا أبو عثمان عبد الله بن زيد الكلبي، حدثني الأوزاعي، عن عبدة بن أبي لبابة، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن لله قومًا يختصهم بالنعم لمنافع العباد، ويقرها فيهم ما بذلوها، فإذا منعوها نزعها منهم فحولها إلى غيرهم»**(٥).

[٦] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله بن محمد،

---

(١) ضعيف جدًا: قاله الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (١٣٦٥).

(٢) صحيح: (صحيح الجامع) (٤٢٢٦).

(٣) الجدبة: اليابسة.

(٤) ضعيف جدًا: (ضعيف الجامع) (١٥٩٢).

(٥) حسن: رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (١٥٠٥٠). وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٢١٦٤): حسن.

حدثني عبد الرحمن بن صالح الأزدي، حدثنا عمرو بن هاشم الجنبي، عن جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «**عليكم باصطناع المعروف، فإنه يمنع مصارع السوء، وعليكم بصدقة السر، فإنها تطفئ غضب الله عز وجل**»(١).

[٧] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا خلف بن هشام البزار، حدثنا أبو عوانة، عن أبي مالك الأشجعي، عن ربعي، عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «**كل معروف صدقة**»(٢).

[٨] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، قلت لسعيد ابن سليمان: حدثكم مسور بن الصلت، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «**كل معروف صدقة**»؟(٣) قال: نعم.

[٩] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني عمر ابن يحيى بن نافع الثقفي، حدثنا عبد الحميد بن الحسن الهلالي، حدثنا محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «**كل معروف صدقة، وكل ما أنفق الرجل على نفسه وأهله كتب له به صدقة، وما وقى به عرضه كتب له به صدقة**»(٤). قال: فقلت لمحمد: ما يعني: «**ما وقى به عرضه؟**» قال: الشيء يعطى الشاعر وذا اللسان المتقى.

[١٠] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني القاسم بن محمد الطائي، حدثني علي بن عياش الحمصي، حدثنا أبو غسان محمد ابن مطرف، حدثني محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «**كل معروف صدقة**»(٥).

[١١] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا أبو عبد الرحمن القرشي، حدثنا أبو نعيم، حدثنا صدقة، عن فرقد السبخي،

---

(١) صحيح: (صحيح الجامع) (٤٠٥٢).
(٢) صحيح: رواه مسلم (١٠٠٥) وأبو داود (٤١٤٧).
(٣) صحيح: رواه البخاري (٦٠٢١) والترمذي (١٩٧٧).
(٤) ضعيف: (ضعيف الجامع) (٤٢٥٤).
(٥) صحيح: انظر رقم (٨).

حدثنا إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «**كل معروف صدقة، إلى غني أو فقير فهو صدقة**»(١).

[١٢] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثنا بشار ابن موسى، أخبرنا أبو عوانة، عن عاصم، عن أبي وائل، عن عبد الله قال: «**كل معروف صدقة**»(٢).

[١٣] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا عبد القدوس بن بكر بن خنيس، عن طلحة بن عمرو، عن عطاء، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: «**كل معروف يصنعه أحدكم إلى غني أو فقير فهو صدقة**».

[١٤] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثنا محمد بن إدريس، حدثنا الحسن بن الربيع، حدثنا فضل بن مهلهل أخو مفضل، عن حبيب بن أبي عمرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**كل معروف صدقة**»(٣).

[١٥] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني علي بن يزيد بن عيسى، حدثنا عبد الوهاب بن عطاء، حدثنا هشام، وسعيد، عن قتادة، عن الحسن، عن أبي موسى أن نبي الله ﷺ قال: «**إن المعروف والمنكر خلقان ينصبان يوم القيامة، فأما المعروف فيبشر أهله ويعدهم الخير، وأما المنكر فيقول لأصحابه: إليكم إليكم، وما يستطيعون له إلا لزومًا**»(٤).

[١٦] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثنا خلف بن هشام، حدثنا أبو شهاب، عن عاصم الأحول، عن أبي عثمان النهدي

(١) حسن: رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (١٠٢٩٩). وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٤٥٥٨): حسن.
(٢) صحيح مرفوع: انظر السابق.
(٣) صحيح: رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (١٠٢٩٩)، ويشهد له ما تقدم.
(٤) إسناده ضعيف: الحسن مدلس وقد عنعنه.

قال: قال رسول الله ﷺ : «**أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة، وأهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة**»(١).

[١٧] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني أبي، رحمه الله، وإبراهيم بن عبد الله قالا: أخبرنا هشيم، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب قال: قال رسول الله ﷺ : «**رأس العقل بعد الإيمان بالله مداراة الناس، وأهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة، وأهل المنكر في الدنيا أهل المنكر في الآخرة**»(٢).

[١٨] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني محمد بن عمرو أبو أحمد البلخي، حدثني عبد الله بن منصور الحراني، عن عبد الله ابن عبد الرحمن الأصفهاني، عن عطاء، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ : «**أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة**»، قيل: وكيف ذاك؟ قال: «**إذا كان يوم القيامة جمع الله تعالى أهل المعروف فقال: قد غفرت لكم على ما كان فيكم، وصانعت عنكم عبادي، فهبوها اليوم لمن شئتم؛ لتكونوا أهل المعروف في الدنيا وأهل المعروف في الآخرة**».

[١٩] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثنا أحمد بن عمران الأخنسي قال: سمعت أبا بكر بن عياش، عن سليمان التيمي، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ : «**إذا كان يوم القيامة جمع الله تبارك وتعالى أهل الجنة صفوفًا، وأهل النار صفوفًا، قال: فينظر الرجل من صفوف أهل النار إلى صفوف أهل الجنة فيقول: يا فلان: أما تذكر يوم اصطنعت إليك في الدنيا معروفا؟ فيأخذ بيده. فيقول: إنه كان**»، وذكر الحديث بطوله(٣).

[٢٠] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثنا عباد ابن موسى العكلي، حدثنا هشام بن محمد، عن خالد بن سعيد الأموي، عن أبيه

---

(١) صحيح: مرسل من هذا الوجه. وله شواهد ذكرها السيوطي في (الجامع الصغير). وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٢٠٣١): صحيح.

(٢) ضعيف بهذا اللفظ: (ضعيف الجامع) (٣٠٧٥). وآخره تقدم في أحاديث أخرى.

(٣) إسناده ضعيف جدًا: أحمد بن عمران متروك كما في (ميزان الاعتدال) (٤٩٨).

قال: لقيني إياس بن الحطيئة فقال: «يا أبا عثمان، مات والله الحطيئة، وفي كيس البيت ثلاثون ألفًا أعطاها أبوك سعيد بن العاص أبي فبقي ما قلنا فيكم وذهب ما أعطيتمونا.

[٢١] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني محمد بن صالح القرشي، حدثني أبو اليقظان، حدثني أبو عمر المديني، عن حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس أنه قال لابن أخيه: «لأن يرى ثوبك على صاحبك أحسن من أن يرى عليك، ولأن ترى دابتك تحت صاحبك أحسن من أن ترى تحتك».

[٢٢] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله قال: قال أبي رحمه الله: أخبرنا محمد بن جعفر المدائني، عن حمزة الزيات، عن أبي سفيان، عن الحسن قال: «ألا إن المعروف خلق من أخلاق الله وعليه جزاؤه».

[٢٣] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني الحسين بن علي البزار، حدثنا حميد بن حميد، حدثنا جرير، عن جابر النخعي رفعه قال: «المعروف خلق من خلق الله كريم».

باب في قضاء الحوائج

[٢٤] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثنا أبو همام السكوني، حدثنا يوسف بن عطية الصفار، حدثنا ثابت، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: **«الخلق كلهم عيال الله، فأحبهم إلى الله أنفعهم لعياله»**[1].

[٢٥] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثنا أبو همام السكوني، وأبو ياسر المروزي، وأبو الحسن الشيباني قالوا: حدثنا بقية بن الوليد، عن المتوكل القنسريني، عن حميد بن العلاء، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: **«من قضى لأخيه حاجة كان بمنزلة من خدم الله عمره»**[2].

(١) ضعيف جدًا: (ضعيف الجامع) (٢٩٤٦).

(٢) موضوع: (ضعيف الجامع) (٥٧٩٢).

[٢٦] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثنا خالد ابن خداش المهلبي، وعبيد الله بن عمر الجشمي قالا: حدثنا حماد بن زيد، عن محمد بن واسع، حدثني رجل عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«من فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب الآخرة، ومن ستر أخاه المسلم في الدنيا ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه»**(١).

[٢٧] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثنا عبيد الله بن عمر، حدثنا السكن بن إسماعيل الأصم، حدثنا زياد، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: **«الدال على الخير كفاعله، والله تعالى يحب إغاثة اللهفان»**(٢).

[٢٨] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثنا عبيد الله بن عمر، حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي، حدثنا هشام، عن عباد بن أبي علي قال: قال رسول الله ﷺ: **«من سره أن تنفس كربته، وأن تستجاب دعوته، فلييسر على معسر، أو ليدع له؛ فإن الله يحب إغاثة اللهفان»**. قال جعفر: قيل لهشام: ما اللهفان؟ قال: هو، والله، المكروب.

[٢٩] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثنا المفضل ابن غسان، حدثنا أبي، حدثنا ابن عبد الصمد العمي، عن زياد بن أبي حسان، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: **«من أغاث ملهوفًا كتب الله له ثلاثًا وسبعين مغفرة، واحدة منها صلاح أمره كله، وثنتان وسبعون له درجات يوم القيامة»**(٣).

[٣٠] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثنا أبو حفص محمد بن حميد الصفار، حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي، حدثنا عبد الله بن

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٦٩٩).

(٢) ضعيف بهذا اللفظ: عزاه السيوطي في (الجامع الصغير) للمصنف، وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٢٩٩٧): ضعيف. وشطره الأول صحيح لشواهده، ومنها عن أبي مسعود رضي الله عنه، رواه مسلم (١٨٩٣)، ومنها عن أنس بن مالك رضي الله عنه، رواه الترمذي (٢٦٧٩).

(٣) ضعيف: (ضعيف الجامع) (٥٤٥٦).

المبارك، عن شريك بن عبد الله، عن هلال، عن عبد الله بن عكيم، عن ابن مسعود قال: «يحشر الناس يوم القيامة أعرى ما كانوا قط، وأجوع ما كانوا قط، وأظمأ ما كانوا قط، وأنصب[(١)] ما كانوا قط، فمن كسا لله كساه الله، ومن أطعم لله أطعمه، ومن سقى لله سقاه، ومن عمل لله أعفاه الله»[(٢)].

[٣١] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثنا أبو حفص الصفار، حدثنا محمد بن سواء، عن هشام بن حسان، عن أبي الجارود، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: **«من كسا مؤمنًا على عري كساه الله من إستبرق الجنة، ومن سقاه على الظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم، ومن أطعمه من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة»**[(٣)].

[٣٢] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، عن هشام بن حسان، عن جميل بن مرة قال: «من اهتبل جوعة مسلم فأطعمه غفر له».

[٣٣] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني الحسن بن الصباح، حدثنا أبو معاوية، عن عثمان بن واقد العمري قال: قيل لمحمد ابن المنكدر: أي الدنيا أعجب إليك؟ قال: «إدخال السرور على المؤمن»[(٤)].

[٣٤] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثنا سليمان ابن عمر بن خالد، حدثنا وهب بن راشد، عن فرقد السبخي، عن أنس بن مالك قال: كنت أوضئ رسول الله ﷺ ذات يوم فرفع رأسه فنظر إلي، فقال: **«يا أنس، أما علمت أن من موجبات المغفرة إدخالك السرور على أخيك المسلم، تنفس عنه كربة، أو تفرج عنه غمًا، أو تزجي له صنعة، أو تقضي عنه دينًا، أو تخلفه في أهله»**[(٥)].

---

(١) النصب: التعب.

(٢) إسناده ضعيف: شريك ضعيف الحفظ.

(٣) إسناده ضعيف جدًا: عطية العوفي ضعيف، وأبو الجارود هو زياد بن المنذر متروك ومتهم بالكذب كما في (ميزان الاعتدال) (٢٩٦٥).

(٤) انظر ما يأتي (٣٦).

(٥) إسناده ضعيف جدًا: فرقد السبخي ضعيف، ووهب بن راشد قال الدارقطني: متروك. نقله =

[٣٥] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني الحسين بن عبد الرحمن، حدثني الوليد بن صالح، عن أبي محمد الخراساني، عن عبد العزيز بن أبي رواد، عن عطاء، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**من مشى مع أخيه في حاجة فناصحه فيها، جعل الله بينه وبين النار يوم القيامة سبع خنادق، بين الخندق والخندق كما بين السماء والأرض**».

[٣٦] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثنا علي ابن الجعد، حدثني محمد بن يزيد، عن بكر بن خنيس، عن عبد الله بن دينار، عن بعض أصحاب النبي ﷺ قال: قيل: يا رسول الله من أحب الناس إلى الله؟ قال: «**أنفعهم للناس، وإن أحب الأعمال إلى الله سرور تدخله على مؤمن: تكشف عنه كربًا، أو تقضي عنه دينًا، أو تطرد عنه جوعًا، ولأن أمشي مع أخي المسلم في حاجة أحب إلي من أن أعتكف شهرين في مسجد، ومن كف غضبه ستر الله عورته، ومن كظم غيظه، ولو شاء أن يمضيه أمضاه، ملأ الله قلبه رضى، ومن مشى مع أخيه المسلم في حاجة حتى يثبتها له ثبت الله قدميه يوم تزل الأقدام، وإن سوء الخلق ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل**»(١).

[٣٧] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني أبو عبد الله بن بحير، حدثنا داود بن المحبر، عن الربيع بن صبيح، عن الحسن قال: «لأن أقضي لمسلم حاجة أحب إلي من أن أصلي ألف ركعة»(٢).

[٣٨] حدثني الحسين بن علي، حدثنا أبو أسامة، حدثنا الربيع بن صبيح، عن الحسن قال: «لأن أقضي لأخ لي حاجة أحب إلي من أن أعتكف شهرين»(٣).

[٣٩] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني محمد ابن صالح القرشي، حدثنا أبو اليقظان، حدثني أبو عمرو المديني، عن الحسين ابن

= الذهبي في (ميزان الاعتدال) (٩٤٢٨).

(١) إسناده ضعيف: بكر بن خنيس ضعيف.

(٢) إسناده ضعيف جدًا: داود بن المحبر متروك، ومتهم بالوضع، والربيع بن صبيح ضعيف الحفظ كما في (التقريب) (١٨٩٥).

(٣) إسناده ضعيف.

عبد الله بن عبيد الله بن عباس قال: قال عبيد الله بن العباس لابن أخيه: «إن أفضل العطية ما أعطيت الرجل قبل المسألة، فإذا سألك فإنما تعطيه ثمن وجهه حين بذله إليك».

[٤٠] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب، عن عمه، قال: قال خالد القسري لرجل من قريش: «ما يمنعك أن تسألنا؟» قال: «إذا سألتك فقد أخذت ثمنه».

[٤١] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، أخبرنا عمر ابن أبي معاذ البصري، حدثني محمد بن الحسن بن زبالة، أخبرنا هشام بن عبد الله ابن عكرمة قال: جاء المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي إلى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث يسأله في غرم ألم به، فلما جلس قال له أبو بكر: «قد أعانك الله على غرمك بعشرين ألفًا»، فقال له من كان معه: والله ما تركت الرجل يسألك فقال: «إذا سألني فقد أخذت منه أكثر مما أعطيته».

[٤٢] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، وأخبرني العباس بن هشام بن محمد، عن أبيه قال: قال عبد الله بن جعفر: «ليس الجواد الذي يعطيك بعد المسألة، ولكن الجواد الذي يبتدئ؛ لأن ما يبذله إليك من وجهه أشد عليه مما يعطى عليه».

[٤٣] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، وحدثني أحمد بن عبيد الله التيمي، أن شيخا من أهل العلم مولى لبني هاشم حدثهم قال: قال سعيد بن العاص: «إذا أنا لم أعط الرجل حتى أنصبه المسألة نصب العود فلم أعطه ثمن ما أخذ منه».

[٤٤] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني الحسين بن عبد الرحمن، حدثنا ابن عائشة، عن إسماعيل بن عمرو البجلي، حدثنا مندل بن علي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال له: **«يا علي، كن سخيًا فإن الله تعالى يحب السخاء، وكن شجاعًا فإن الله تعالى يحب الشجاع، وكن غيورًا فإن الله يحب الغيور، وإن امرؤ سألك حاجة فاقضها، فإن لم يكن لها أهلاً فكن أنت لها أهلاً»**[1].

---

(١) إسناده ضعيف: لانقطاعه بين أبي جعفر - وهو الباقر - وبين علي بن أبي طالب ﷺ، =

[٤٥] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثنا داود ابن عمرو الضبي، حدثنا ابن أبي الزناد، عن أبيه قال: أخبرني يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ قال: «**من أعان مسلمًا كان الله في عون المعين ما كان في عون أخيه، ومن فك عن أخيه حلقة، فك الله عنه حلقة يوم القيامة**»(١).

[٤٦] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري، أخبرنا أحمد بن عبد الله الغداني، حدثنا معلى بن ميمون المجاشعي، حدثنا يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**من ألطف مؤمنًا، أو قام له بحاجة من حوائج الدنيا والآخرة، صغر ذلك أو كبر، كان حقًّا على الله أن يخدمه خادمًا يوم القيامة**»(٢).

[٤٧] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني أحمد بن أبي أحمد، حدثنا محمد بن الحسن بن زبالة، حدثني المنكدر بن محمد بن المنكدر، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله، أن رسول الله ﷺ قال: «**من يكن في حاجة أخيه كان الله في حاجته**»(٣).

[٤٨] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني الحارث بن محمد التيمي، حدثنا عمرو بن الصلت خالي، عن سعيد بن أبي سعيد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «**ما عظمت نعمة الله على عبد إلا اشتدت عليه مؤنة الناس، فمن لم يحتمل تلك المؤنة للناس؛ فقد عرض تلك النعمة للزوال**»(٤).

[٤٩] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني الحارث، حدثني داود بن المحبر، حدثنا الربيع بن صبيح، عن الحسن قال: قال

= ومندل بن علي ضعيف كما في (التقريب).

(١) إسناده ضعيف: يزيد الرقاشي ضعيف كما في (التقريب) (٧٦٨٣)، وأوله له شاهد صحيح من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وقد تقدم (٢٦).

(٢) ضعيف جدًّا: (ضعيف الجامع) (٥٤٨١).

(٣) صحيح: (صحيح الجامع) (٦٦١٩).

(٤) ضعيف: (ضعيف الجامع) (٥١٠٨).

رسول الله ﷺ: «**إن لله عبادًا خلقهم لحوائج الناس، تقضى حوائج الناس على أيديهم أولئك آمنون من فزع يوم القيامة**»(١).

[٥٠] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني محمد بن يحيى بن أبي حاتم، حدثني إسماعيل بن كثير، عن ابن جريج، عن طاوس قال: «إذا أنعم الله على عبد نعمة، ثم جعل إليه حوائج الناس فإن احتمل وصبر وإلا عرض تلك النعمة للزوال»(٢).

باب طلب الحوائج إلى حسان الوجوه(٣)

[٥١] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثنا شجاع بن الأشرس بن ميمون، حدثنا إسماعيل بن عياش، حدثتني جبرة بنت محمد ابن ثابت، عن أبيها، عن عائشة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه**»(٤).

[٥٢] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثنا هارون بن سفيان، حدثنا حجاج بن نصير، حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن المجبر، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه**»(٥).

[٥٣] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني مجاهد بن موسى، حدثنا معن، حدثنا يزيد بن عبد الملك بن المغيرة، عن عمران بن

(١) ضعيف: إسناد هذا الطريق ضعيف جدًّا، من أجل داود بن المحبر متروك، ومتهم بالوضع، والربيع بن صبيح ضعيف الحفظ. وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (١٩٤٩): ضعيف.
(٢) إسناده ضعيف: ابن جريج مدلس وقد عنعنه.
(٣) لا يثبت في هذا الباب حديث، وقد قال الإمام ابن القيم في كتابه (نقد المنقول) (ص ١١٥): ومن ذلك - أي من الأحاديث الباطلة - حديث طلب الخير من الرحماء ومن حسان الوجوه، قال العقيلي: ليس في هذا الباب شيء يثبت عن النبي ﷺ.
(٤) موضوع: (ضعيف الجامع) (٩٠٣).
(٥) موضوع.

أبي أنس، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «**ابتغوا الخير عند حسان الوجوه**».

[٥٤] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثنا زياد بن أيوب، حدثنا مصعب بن سلام، حدثنا أبو الفضل بن عبد الله القرشي، حدثنا عمرو بن دينار، قال: قال رسول الله ﷺ: «**اطلبوا حوائجكم عند حسان الوجوه، فإن قضى حاجتك قضاها بوجه طليق، وإن ردك ردك بوجه طليق، فرب حسن الوجه ذميمه عند طلب الحاجة، ورب ذميم الوجه حسنه عند طلب الحاجة**»(١).

[٥٥] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني أبو عبد الرحمن الأزدي، عن طلق بن غنام قال: سألت حفص بن غياث، عن تفسير حديث النبي ﷺ: «**اطلبوا الحوائج من حسان الوجوه**» فقال: إنه ليس بصباحة الوجه، ولكنه حسن الوجه إذا سئل المعروف.

[٥٦] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، وحدثت، عن ابن عائشة، أن رجلاً قال له: إن معنى ذلك أن تطلب من الوجوه الحسنة التي تحسن، فأنكر ذلك ابن عائشة ثم أنشد:

وجهك الوجه لو سألت به ... المزن من الحسن والجمال استهلا

ثم أنشد أيضًا:

وجوه لو أن المدلجين اعتشوا بها ... صدعن الدجى حتى ترى الليل ينجلي

ثم أنشد أيضًا:

دل على معروفه وجهه ... بورك هذا هاديًا من دليل

ثم أنشد أيضًا:

سأبذل وجهي إنه أول القرى ... وأجعل معروفي لهم دون منكري

[٥٧] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني

(١) مرسل.

الحسين بن عبد الرحمن، حدثنا أبو إبراهيم الترجماني، حدثني بعض مشايخ الشاميين، أن عبد الله بن رواحة، أو حسان بن ثابت قال:

قد سمعنا نبينا قال قولاً ... هو لمن يطلب الحوائج راحه

اغتدوا فاطلبوا الحوائج ممن ... زين الله وجهه بصباحه

[٥٨] وأنشد الحسين بن عبد الرحمن:

لقد قال الرسول فقال حقًّا ... وخير القول ما قال الرسول

إذا الحاجات أبدت فاطلبوها ... لدى من وجهه حسن جميل

قال أبو بكر: يقال: بدت وأبدت.

[٥٩] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني محمد بن الحسين، حدثنا يعقوب الزهري قال: سمعت الدراوردي قال: قيل لمعاوية ابن عبد الله بن جعفر: ما بلغ من كرم عبد الله بن جعفر؟ قال: «كان ليس له مال دون الناس هو والناس في ماله شركاء، من سأله شيئًا أعطاه، ومن استمنحه شيئًا منحه إياه، لا يرى أنه يفتقر فيقتصر، ولا يرى أنه يحتاج فيدخر».

[٦٠] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني أبو الحسن الشيباني، حدثنا شعيب بن صفوان، أن حمزة بن بيض، دخل على ابن يزيد ابن المهلب، يعني مخلد بن يزيد، وهو في السجن فأنشده:

أتيناك في حاجة فاقضها ... وقل مرحبًا يجب المرحب

فقال: مرحبًا، فقال:

ولا تكلنا إلى معشر متى ... يعدوا عدة يكذبوا

فإنك الفرع من أسرة ... لهم خضع الشرق والمغرب

وفي أدب منهم ما نشأت ... فنعم لعمرك من أدبوا

بلغت لعشر مضت من سنيك ... كما يبلغ السيد الأشيب

فهمك فيها جسام الأمور ... وهم لذاتك أن يلعبوا

وجـــدت فـــقـــلـت ألا ســـائـل ... فـــيـــســـأل أو راغـب يـرغـب
فــمنك الـعـطـيــة لـلـســائـلـين ... ومــن يـنــوبــك أن يـطـلـبــوا

فقال له: هات حاجتك، فقضاها قال أبو الحسن: ولا أحسبه إلا قال: وأمر له بمائة ألف.

[٦١] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني أبو حذيفة عبد الله بن مروان بن معاوية الفزاري قال: سمعت أبي يقول: قال أسماء بن خارجة: «ما شتمت أحدًا قط، ولا رددت سائلاً قط؛ لأنه إنما كان يسألني أحد رجلين: إما كريم أصابته خصاصة وحاجة، فأنا أحق من سد من خلته، وأعانه على حاجته، وإما لئيم أفدي عرضي منه، وإنما يشتمني أحد رجلين: إما كريم كانت منه زلة أو هفوة، فأنا أحق من غفرها، أو أخذ بالفضل عليه فيها، وإما لئيم فلم أكن لأجعل عرضي إليه».

[٦٢] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني أبو جعفر المديني، عن شيخ من قريش قال: قال أسماء بن خارجة:

إذا طارقـات الهم أسـهـرت الفـتى ... وأعـمـل فـي الفـكـر والليل داجـر
وبـاكـرنـي إذ لـم يكـن مـلـجـأ لـه ... سـواي ولا مـن نكبـة الـدهر نـاصـر
فـرجـت بمـالـي همـه فـي مكـانـه ... فـزايله الـهـم الدخـيـل المخـامـر

قال: وزادني غيره:

فـكـان لـه مـنـي عـلـي بـظـنـه ... بـي الخـيـر إني لـلذي ظـن شـاكـر

[٦٣] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني الحسين بن عبد الرحمن، حدثني شيخ من باهلة قال: كان مسلمة بن عبد الملك إذا كثر عليه أصحاب الحوائج، وخاف أن يضجر قال لآذنه: ائذن لجلسائي، فيأذن لهم، فيفتن ويفتنون في محاسن الناس ومروءاتهم، فيطرب لها ويهتاج عليها، ويصيبه ما يصيب صاحب الشراب، فيقول لحاجبه: «ائذن لأصحاب الحوائج فلا يبقى أحد إلا قضيت حاجته».

[٦٤] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني عبد الرحمن بن صالح، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن عبيد الله بن الوليد، عن أبي محصن قال: جاء رجل إلى الحسين بن علي، فسأله أن يذهب معه في حاجة، فقال: «إني معتكف»، فأتى الحسن فأخبره، فقال الحسن: «لو مشى معه لكان خيرًا من اعتكافه، والله لأن أمشي معك في حاجتك أحب إلي من اعتكاف شهر».

[٦٥] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، أخبرني عمر بن بكير، عن هشام بن محمد، حدثني رجل من بني تميم قال: أتى العريان بن الهيثم النخعي عتاب بن ورقاء التميمي وهو على أصبهان فقال:

إنا أتيناك لا من حاجة عرضت ... ولا فروض تجازيها ولا نعم
إلا خير عمال العراق وإن قيل ... ابن ورقاء غيث صائب الديم
فإن تجد فهو شيء كنت تفعله ... وإن تكن علة نرجع ولم نلم

قال: فأعطاه مائة ألف درهم.

[٦٦] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني أبو القاسم هارون بن أبي يحيى السلمي، حدثني محمد بن زيان، عن محمد بن عمران، عن إسماعيل بن عبد الله القسري قال: قال خالد بن عبد الله القسري لبنيه: «إنكم قد شرفتم وقمن أن تطلب إليكم الحوائج، فمن يضمن حاجة امرئ مسلم، فليطلبها بأمانة الله عز وجل».

[٦٧] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني أبو جعفر المديني، عن علي بن محمد القرشي، قال: قال الخليل بن أحمد: قال محمد ابن واسع: «ما رددت أحدًا عن حاجة أقدر على قضائها، ولو كان فيها ذهاب مالي».

[٦٨] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني أبو جعفر المديني، عن علي بن محمد قال: حدثني رجل من أهل البصرة قال: سمعت الخليل بن أحمد يحدث أن طلحة هو ابن عبد الله بن خلف الخزاعي قال: «ما بات لرجل علي موعود، فتململ في ليلة ليغدو بالظفر بحاجته، أشد من تململي بالخروج إليه من عدته تخوفًا من عارض خلف، إن الخلف ليس من خلق الكريم».

[٦٩] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني عمر بن أبي معاذ قال: حدثنا محمد بن يحيى بن علي الكناني، حدثني إسماعيل بن الحسين بن زيد، قال: كان أبي يغلس بصلاة الفجر[١]، فأتاه مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، وابنه عبد الله بن مصعب يوما حين انصرف من صلاة الغداة، وهو يريد الركوب إلى ماله بالغابة فقال: اسمع مني شعرا، قال: «ليست هذه ساعة ذاك، أهذه ساعة شعر؟» فقال: أسألك بقرابتك من رسول الله ﷺ إلا سمعته، قال: فأنشده لنفسه:

يا ابن بنت النبي وابن علي ... أنت أنت المجير من ذا الزمان
من زمان ألح ليس بناج ... منه من لم يجرهم الخافقان
من ديون خفرتنا معضلات ... بيد الشيخ من بني ثوبان
في صكاك مكتبات علينا ... بمئين إذا عددت ثمان
بأبي أنت إن أخذت وأمي ... ضاق عيش النسوان والصبيان

قال: فأرسل إلى ابن ثوبان فسأله، فقال له: على الشيخ سبعمائة وعلى ابنه مائة، فقضى عنهما، وأعطاهما مائتي دينار سوى ذلك.

[٧٠] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني عمر بن شبة، حدثني أبو غسان محمد بن يحيى الكناني قال: قدم ابن مسلم الشاعر وهو يزعم أنه مولى لآل طلحة بن عمرو بن عبيد الله على حرب بن خالد بن يزيد ابن معاوية، فقال يمدحه:

فلما دفعت لأبوابهم ... ولاقيت حربًا لقيت النجاحا
وجدناه يخطبه السائلون ... ويأبى على العسر إلا سماحا
ينادون حتى ترى كلبهم ... يهاب الهرير[٢] وينسى النباحا

قال ابن مسلم: فأرسل إلي برزمة ثياب وبكيس، فوضع رسوله الرزمة وهذره

(١) أي يصليها في أول وقتها.
(٢) الهرير: صوت الكلب دون النباح.

بقلة ما أرسل إلـيه، فقال: إني لأستـحي منك أن أعلمك ما بعث به، فـإذا نهضت فخذه من تحت فراشك، ثم وضع تحت فراشي ألف دينار.

باب في شكر الصنيعة

[٧١] أخبـرنا القاضي أبو القـاسم، حدثنا أبو علي، حـدثنا عبـد الله، حدثنا الحكم بن موسى، حـدثنا عيسى بن يونس، عن ابن أبي ليلـى، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «**من لا يشكر الناس لا يشكر الله**»(١).

[٧٢] أخبرنا الـقاضي أبو القاسم، حدثـنا أبو علي، حدثنا عبـد الله، حدثني إبراهيم بن المستمر الناجي، حدثنا سليمان بن داود، حدثنا الربيع بن مسلم القرشي، عن محمد بن زياد، عـن أبي هريرة قال: قال رسـول الله ﷺ: «**من لا يشكر الناس لا يشكر الله**»(٢).

[٧٣] أخبرنا الـقاضي أبو القاسم، حدثـنا أبو علي، حدثنا عبـد الله، حدثني إبراهيم، حدثنا سليمان بن داود الطيالسي، حـدثنا محمد بن طلحة بن مصرف، عن عبد الله بن شـريك العامري، عن عـبد الرحمن بن عدي الكـندي، عن الأشعث بن قيس قال: قال رسول الله ﷺ: «**من لا يشكر الناس لا يشكر الله**»(٣).

[٧٤] أخبـرنا القاضي أبو القـاسم، حدثنا أبو علي، حـدثنا عبـد الله، حدثنا سفيـان بن محمد المصيـصي، حدثني أبو نعيم إسحـاق بن الفرات التجيبـي بتجيب كندة، حدثنا أبو الهيثم العـبدي، عن مالك بن أنس، عن الزهري، عن ابن حدرد أو ابن أبي حدرد الأسلمي، قال: قدمت المدينة في خلافة عمر بن الخطاب وأردت الحج فلما أتيت مكة قلت: اللهم قيض لي رجلاً من أصحاب نبيك ﷺ كان نبيك يحبه، وكان يحب نبيك ﷺ، فإذا أنا بغلام أسـود على حماره يقود ناقة خلفـها شيخ على حمـاره، فقلت للأسـود: يا غلام من الـشيخ؟ قال: مـحمد بـن مسلمـة الأنصاري

(١) صحيح: رواه الترمذي (١٩٦٢). وصححه الشيخ الألباني في (صحيح سنن الترمذي).
(٢) صحيح: رواه أبو داود (٤٨١١) والترمذي (١٩٦١) وأبو نعيم في (حلية الأولياء) (١٠٦٢). وصححه الشيخ الألباني في (صحيح سنن أبي داود).
(٣) صحيح: رواه أحمد في (مسنده) (٥/٢١١، ٢١٢)، وانظر ما تقدم.

صاحب رسول الله ﷺ، فرافقت خير رفيق ونازلت خير نزيل، فتذاكرنا يومًا في مسيرنا الشكر والمعروف، فقال محمد بن مسلمة: كنا يومًا عند رسول الله ﷺ، فقال لحسان بن ثابت: «يا حسان، أنشدني قصيدة من شعر الجاهلية، فإن الله عز وجل قد وضع عنك آثامها في شعرها وروايتها». فأنشده قصيدة هجا بها الأعشى علقمة بن علاثة:

علقم ما أنت إلى عامر الناقض الأوتار والواتر

في هجاء كثير هجا به علقمة، فقال النبي ﷺ: **«يا حسان لا تعد تنشدني هذه القصيدة بعد مجلسي هذا»**. قال: يا رسول الله تنهاني عن رجل مشرك مقيم عند قيصر؟، فقال النبي ﷺ: **«يا حسان أشكر الناس للناس أشكرهم لله، وإن قيصر سأل أبا سفيان بن حرب عني، فتناول مني، وقال وقال، وسأل هذا عني فأحسن القول»**، فشكره رسول الله ﷺ على ذاك.

[٧٥] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثنا أحمد بن المقدام العجلي، حدثنا عمر بن علي المقدمي، حدثنا السائب بن عمر المخزومي قال: سمعت يحيى بن صيفي، يقول: قال رسول الله ﷺ: **«من زلفت إليه يد فإن عليه من الحق أن يجزي بها، فإن لم يفعل فليظهر الثناء فإن لم يفعل فقد كفر النعمة»**، ثم قال يحيى: أما سمعت ما قال ورقة بن نوفل:

ارفع ضعيفك لا يحل بك ضعفه يومًا فتدركه العواقب قد نما
يجزيك أو يثني عليك وإن من أثنى عليك بما فعلت فقد جزى

قال أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر: سمعت إبراهيم الحربي يقول: يحيى ابن صيفي خطأ، ورواه غيره فقال: صيفي بن يحيى بن صيفي وهو.... إنما هو كما قال يحيى بن سعيد: يحيى بن عبد الله بن محمد بن صيفي بن أبي رفاعة بن أبي السائب بن عائذ بن مغيرة بن عمر بن محروم، حدث غير حميد عنه.

[٧٦] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، وحدثني الحسن بن داود بن محمد بن المنكدر التيمي، حدثني شيخ من قريش أن رسول الله ﷺ قال لعائشة: **«أنشديني قول ابن عريض اليهودي»**، فقالت:

إن الكريم إذا أردت وصاله ... لم يلق حبلي واهيًا رث القوى

أرعى أمانته وأحفظ غيبه ... جهدي فيأبى بعد ذلك ما أبى

ارفع ضعيفك لا يحل بك ضعفه ... يوما فتدركه العواقب قد نمى

يجزيك أو يثني عليك وإن من ... أثنى عليك بما فعلت فقد جزى

فقال النبي ﷺ: «**هكذا قال لي جبريل عليه السلام: من صنعت إليه يدًا فكتمها فقد كفرها، ومن ذكرها فقد شكرها**»(١).

[٧٧] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثنا إبراهيم بن المستمر، حدثنا عبد الوهاب بن عيسى الواسطي، حدثني يحيى بن أبي زكريا الغساني، ، حدثنا عباد بن سعيد رجل من أهل البصرة كان يقرأ القرآن، على قتادة، عن مبشر بن أبي المليح، عن أبي المليح، عن أبيه أسامة بن عمير، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من لا يشكر الناس لا يشكر الله**»(٢).

[٧٨] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني إبراهيم بن المستمر، حدثنا موسى بن إسماعيل المنقري، حدثنا الجراح بن مليح، عن أبي عبد الرحمن، عن الشعبي، عن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله ﷺ: «**من لا يشكر الناس لا يشكر الله، ومن لا يشكر القليل لا يشكر الكثير**»(٣).

[٧٩] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة، أخبرنا النضر بن شميل، أخبرنا صالح بن أبي الأخضر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «**من أولى معروفًا فليكافئ به، وإن لم يستطع فليذكره، فإذا ذكره فقد شكر**»(٤).

[٨٠] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني أبي رحمه الله والعباس بن هشام، عن هشام بن محمد، حدثني أبو نصر مالك بن نصر

---

(١) **إسناده ضعيف**: للجهالة فيه، وهو معضل.

(٢) صحيح.

(٣) رواه أحمد في (مسنده) (٤/٢٧٨).

(٤) **إسناده ضعيف**: صالح بن أبي الأخضر ضعيف كما في (التقريب) (٢٨٤٤).

الدالاني قال: سمعت أعشى همذان الشاعر يحدث، فقال: إني سمعت رجلا منا يحدث، قال: خرج مالك بن خزيم الهمذاني الشاعر في الجاهلية ومعه نفر من قومه يريدون عكاظًا فاصطادوا ظبيًا في طريقهم وقد أصابهم عطش شديد، فانتهوا إلى مكان يقال له: أجيرة، فجعلوا يفصدون دم الظبي ويشربونه من العطش حتى إذا نفذ ذبحوه، ثم تفرقوا في طلب الحطب، ونام مالك في الخباء، وأتى شجاع، فانساب حتى دخل بحمى مالك، فأقبلوا، فقالوا: يا مالك، عندك الشجاع فاقتله فاستيقظ مالك، فقال: أقسمت عليكم لما كففتم عنه، فكفوا، وانساب الأسود، فذهب، وأنشأ مالك يقول:

وأوصاني الخزيم بعز جاري وأمنعه وليس به امتناع
وأدفع ضيمه[1]، وأذود[2] عنه وأمنعه إذا منع المتاع
فدى لكم أتى عنه تنحوا بشيء ما استجارني الشجاع
ولا تتحملوا دم مستجير تضمنه أجيرة فالتلاع
فإن لما ترون علي أمر له من دون أعينكم قناع

ثم ارتحلوا وقد أجهدهم العطش، فإذا هاتف يهتف بهم، ويقول:

يا أيها القوم لا ماء أمامكم حتى تسوموا[3] المطايا يومها التعبا
ثم اعدلوا شامة فالماء عن كثب عين روي وماء يذهب اللغبا[4]
حتى إذا ما أصبتم فيه ليلتكم فاسقوا المطايا ومنه فاملئوا القربا

قال: فعدلوا شامة، فإذا هم بعين خرارة، فشربوا وسقوا إبلهم، وحملوا منه ريهم، فأتوا سوق عكاظ، ثم انصرفوا فانتهوا إلى موضع العين، فلم يروا شيئًا فإذا هاتف:

يا مال عني جزاك الله صالحة هذا وداع لكم مني وتسليم
لا تزهدوا في اصطناع المعروف من أحد إن الذي حرم المعروف محروم

---

(١) الضيم: الظلم.
(٢) أذود: أدفع.
(٣) تسوموا: ترعوا.
(٤) اللغب: الكلام الفاسد.

أنا الشجاع الذي أنجيت من رهق شكرت ذلك إن الشكر مقسوم
من يفعل الخير لا يعدم مغبته[1] ما عاش والكفر بعد الغب مذموم

[٨١] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثنا علي ابن الجعد، أخبرنا سفيان بن عيينة، عن الحكم النصري قال: قال عبد الرحمن بن أبي ليلى: «إن الرجل ليعدل بي في الصلاة فأشكرها له».

[٨٢] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني محمد بن الحسين، حدثني عبيد الله بن محمد، حدثنا سعيد بن الفضل مولى بني زهرة قال: سمعت عم أبيك يقول: «إن الرجل ليلقاني بالصحبة الحسنة فأرى أني سأموت قبل أن أكافئه».

[٨٣] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني إبراهيم بن سعيد، حدثني إبراهيم بن نوح قال: قال أبو معاوية بن الأسود: «إن الرجل ليلقاني بما أحب، فلو حل لي أن أسجد له لفعلت».

[٨٤] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني محمد بن هارون، أخبرنا أبو عمير، حدثنا أيوب بن سويد، عن مروان بن سعيد قال: قال أبو عبيد الله: «إن الكريم ليشكر حتى اللحظة».

[٨٥] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، أنشدنا ابن عائشة:

سأشكر عمراً إن تراخت منيتي فوائد لم تمنن وإن هي جلت
فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى إذا النعل زلت
رأى خلتي من حيث يخفى مكانها فكانت قذى[2] عينيه حتى تجلت

[٨٦] وأنشد أبو زكريا الخثعمي:

(١) المغبة: العاقبة.

(٢) القذى: ما يتجمع في العين من رمص وغيره.

بدا حين الري بإخوانه ... فقلل عنهم شباة العدم
وخوفه الحزم صرف الزمان ... فبادر بالعرف قبل الندم

[٨٧] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني أبو بكر الأسلمي، حدثنا الهيثم بن جميل، عن فضيل بن عياض، عن سفيان الثوري قال: قال لي منصور بن المعتمر: «إن الرجل ليسقيني الشربة من الماء فكأنما يكسر بها ضلعًا من أضلاعي».

[٨٨] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني محمد بن الحسين بن عبد الرحمن، حدثني أبو نصر العاملي قال: «كان يقال: زكاة النعم اتخاذ الصنائع والمعروف».

[٨٩] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، أنشدنا الحسين:

وإذا ادخرت صنيعة تبغي بها ... شكرًا فعند ذوي المكارم فادخر
وإذا افتقرت فكن لعرضك صائنًا ... وعلى الخصاصة بالقناعة فاستتر

[٩٠] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني الحسين بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن صالح العجلي قال: سأل رجل ابن شبرمة حوائج فقضاها، ثم سأله حاجة فتعذرت عليه، فلامه، فقال حبان بن علي: «والله إن رجلاً منعه شكر كثير أوليه قليل منعه لقليل الشكر»، فقال لي ابن شبرمة: هذا والله رجل أهل الكوفة بعد قليل.

[٩١] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني محمد بن الحسين، حدثني عبيد الله بن محمد التيمي قال: كان يقال: «من لم يشكر صاحبه على حسن النية لم يشكره على حسن الصنيعة».

[٩٢] وأنشدني الحسين بن عبد الرحمن:

ولو كنت أعرف فوق الشكر منزلة ... أعلى من الشكر عند الله في اليمن
إذا منحتكها مني مهذبة ... حذوي على حذو ما أوليت من حسن

[٩٣] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني الحسين بن عبد الرحمن قال: أنشدني جبلة بن يزيد بن يحيى بن خالد:

طلبت ابتغاء الشكر فيما فعلت بي ... فقد صرت مغلوبًا وإني لشاكر
لقد كنت تعطيني الجزيل بنية ... وأنت لما استكثرت من ذاك كافر
فأرجع مغبوطًا وترجع بالتي ... لها أول في المكرمات وآخر

[٩٤] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني الحسين بن عبد الرحمن قال: قال عبد الله بن مصعب الزبيري للمهدي:

إني عقدت زمام حبلي معصمًا ... بحبال ودك عقدي المتخير
فأخذت منك بذمة محفوظة ... من فاز منك بمثلها لم يخفر
وأراك تصطنع الرجال ولم أكن ... دون امرئ قدمته بمؤخر
فهل أنت مصطنعي لنفسك جنة ... وعلي عهد الله إن لم أشكر

[٩٥] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني عبد الرحمن بن صالح، أخبرنا يونس بن بكير قال: قال أبو جعفر المنصور لعبد الله ابن الربيع الحارثي: إني وإياك كمجير أم عامر، قال: يا أمير المؤمنين وما مجير أم عامر؟ قال: خرج قوم يطلبون الصيد فلم يجدوا إلا الضبع فألجئوها إلى خيمة أعرابي، فأرادوها فنادى: يا آل بني فلان، فذهبوا وتركوها، فأقبل يغذوها باللحم واللبن حتى أسمنها، فخرج لحاجته وترك أخاه في جانب الخيمة مريضًا، فرجع فوجد الضبع قد ذهبت ووجد أخاه مقطعًا، فأنشأ يقول:

ومن يصنع المعروف في غير أهله ... يلاقي الذي لاقى مجير أم عامر
أذم لها حين استجارت برحله ... لتأمن ألبان اللقاح الدرائر
فأسمنها حتى إذا ما تكاملت ... فرته بأنياب لها وأظافر
فقل لذوي المعروف هذا جزاء من ... أراد يد المعروف من غير شاكر

«البيت الأخير عن محمد بن عباد» قال: سمعت أبا يحيى الحارثي يقول: لعبد الرحمن بن صالح: إنما قال هذا الكلام أبو جعفر لزياد بن عبد الله الحارثي.

[٩٦] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني عبيد بن يونس بن بكير، حدثنا مصعب بن سلام، حدثني أبو حارثة صاحب بيت المال قال: استعمل أبو جعفر المفضل بن بلال الغنوي على بار وسماء، فقدم حين فرغ من عمله فدخل عليه، فقال: أشركتك في أمانتي فخنتني، ما مثلي ومثلك إلا مجير أم عامر، فقال: يا أمير المؤمنين: ما مجير أم عامر؟ فأخبره بالقصة، فقال المفضل: لا والله يا أمير المؤمنين، ما خنتك دينارًا ولا درهمًا، ولا أصبت إلا هذا المثقال، قلت: أتكاري به فأرجع إلى أهلي كما خرجت من عندك، قال: هلم، نحن أحق به منك.

[٩٧] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثنا إبراهيم الأدمي، حدثنا حجاج بن نصير، حدثنا زياد بن أبي حسان، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: **«من أغاث ملهوفًا غفر الله له ثلاثًا وسبعين مغفرة، واحدة منها صلاح أمره ودينه، وثنتان وسبعون درجات في الآخرة»**(١).

[٩٨] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى البصري، حدثنا مالك بن سعير، حدثني الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«من ستر على مسلم عورة، ستره الله في الدنيا والآخرة، ومن يسَّر على مسلم، يسَّر الله عليه في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه، ومن نفس عن مسلم كربة نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن أقال مسلمًا أقاله الله عثرته يوم القيامة»**(٢).

[٩٩] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثنا خالد ابن خداش بن عجلان، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن يحيى بن أبي كثير، عن عبد الله بن أبي قتادة، أن أبا قتادة، طلب غريمًا له فتوارى عنه، ثم وجده،

---

(١) ضعيف: وقد تقدم (٢٩).

(٢) صحيح: رواه مسلم (٢٦٩٩) دون قوله: «من أقال مسلمًا أقاله الله عثرته يوم القيامة». فهذه الزيادة رواها أبو داود (٣٤٦٠) وابن ماجه (١٢٩٩)، وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٦٠٧١): صحيح.

فقال: إني معسر، فقال: آلله؟ قال: آلله، قال أبو قتادة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من سره أن ينجيه الله عز وجل من كرب يوم القيامة فلينظر معسرًا أو ليضع عنه**»(١).

[١٠٠] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني أبو خيثمة، حدثنا ربعي بن إبراهيم، حدثنا عبد الرحمن بن إسحاق، عن عبد الرحمن بن معاوية، عن حنظلة بن قيس، عن أبي اليسر قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أحب أن يظله الله في ظله فلينظر معسرًا أو ليضع عنه**»(٢).

[١٠١] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني الحسين بن علي بن يزيد، حدثنا الحسين بن علي الجعفي، عن زائدة، عن عبد الملك ابن عمير، عن ربعي قال: حدثني أبو اليسر، أن رسول الله ﷺ، قال: «**من أنظر معسرًا أو وضع عنه أظله الله في ظله**»(٣).

[١٠٢] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني الحسين بن علي الصدائي، حدثني محمد بن عبيد، عن يوسف بن صهيب، عن زيد العمي، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أراد أن تستجاب دعوته، وأن تكشف كربته، فليفرج عن معسر**»(٤).

[١٠٣] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني الحسين بن علي الصدائي، أخبرنا الحكم بن الجارود، حدثنا يوسف بن أبي المنابذ خال سفيان بن عيينة، عن أبيه، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أنظر معسرًا إلى ميسرة أنظره الله بذنبه إلى توبته**».

[١٠٤] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني بشر بن معاذ العقدي، حدثنا الحكم بن سنان، حدثنا مالك بن دينار قال: بعث

---

(١) صحيح: رواه مسلم (١٥٦٣).
(٢) صحيح: رواه مسلم (٣٠٠٦).
(٣) صحيح: رواه مسلم (٣٠٠٦).
(٤) ضعيف: رواه أحمد في (مسنده) (٢/ ٢٣). وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٥٣٨٧): ضعيف.

الحسن محمد بن نوح، وحميدًا الطويل في حاجة لأخيه، فقال: «مروا ثابتًا البناني فأشخصوا به معكم»، فقال لهم ثابت: إني معتكف، فرجع حميد إلى الحسن فأخبره بالذي قال ثابت، فقال له: «ارجع إليه فقل له: يا عميش أما تعلم أن مشيك في حاجة أخيك خير لك من حجة بعد حجة؟».

[١٠٥] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني بشر بن معاذ العقدي، حدثنا المغيرة بن مطرف، حدثنا الحارث النميري، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري قال: مر رسول الله ﷺ بأبي بن كعب، وهو ملازم غريمًا له، قال: «**من هذا يا أبي**» قال: غريم لي، فأنا ملازم له قال: «**فأحسن إليه**»، ثم مضى لشأنه، ثم رجع إليه، فقال: «**ما فعل غريمك؟**»، فقال: وما عسى أن يفعل يا رسول الله وقد أمرتني بالإحسان إليه، تركت ثلثًا لله، وثلثا لرسوله، وثلثًا لمساعدته إياي على وحدانية الله، فتبسم رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه وقال: «**أمرنا بهذا**»(١).

[١٠٦] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني أبو إسحاق أحمد بن إسحاق الأهوازي، حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ، حدثنا نوح ابن جعونة الأسلمي، عن مقاتل بن حيان، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس قال: دخل رسول الله ﷺ المسجد وهو يقول: «**أيكم يسره أن يقيه الله من فيح جهنم؟**» ثلاثًا، قالوا: كلنا يا رسول الله يسره، قال: «**من أنظر معسرًا أو وضع عنه وقاه الله فيح جهنم**»(٢).

[١٠٧] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني محمد بن إسماعيل بن يوسف، حدثنا أصبغ بن الفرج، حدثنا عبد الله بن وهب، قال: حدثني جرير بن حازم، عن أيوب بن أبي تميمة، عن يحيى بن أبي كثير، عن عبد الله بن أبي قتادة، عن أبيه، أنه كان يطلب رجلاً بدين واختفى منه، فقال: «ما حملك على ذلك؟» قال: العسرة، فاستحلفه على ذلك، فحلف، فدعا بصك

---

(١) إسناده ضعيف جدًا: أبو هارون العبدي متروك ومتهم بالكذب كما في (التقريب) (٣٨٣٠).
(٢) إسناده ضعيف: نوح بن جعونة ذكر له الذهبي في (ميزان الاعتدال) (٩١٣١) حديثًا منكرًا.

فأعطاه، وقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من أنسى**[١] **معسراً أو وضع له، أنجاه الله من كرب يوم القيامة**»[٢].

[١٠٨] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني محمد بن أبي حاتم، حدثني محمد بن هارون الطائي، أخبرنا محمد بن أبي سعيد قال: قال عبد العزيز بن مروان: «ما نظر إلي رجل قط فتأملني، فاشتد تأمله إياي إلا سألته عن حاجته، ثم أتيت من ورائها، فإذا تعار من وسنه، مستطيلاً لليله، مستبطئًا لصبحه، متأرقًا للقائي، ثم غدا إلي أنا، تجارته في نفسه، وغدا التجار إلى تجارتهم، ألا يرجع من غدوه إلي فأربح من تجره، عجبًا لمؤمن موقن يؤمن بالله، أن الله يرزقه، ويؤمن أن الله يخلف عليه، كيف يحبس مالاً عن عظيم أجر، أو حسن سماع؟».

[١٠٩] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني علي بن الحسن بن موسى قال: «حب المدينة: شعار، الجود: الطلاقة عند السؤال، وخير الرجال: من وقي ماء وجهه».

[١١٠] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني الحسن بن يحيى بن كثير، عن خزيمة أبي محمد العابد قال: أتى جعفر الأحمر يحيى ابن سلمة بن كهيل يستقرض منه ثلاثين ديناراً، فقال: «يا يحيى، لم أردت أن تذل نفسك بمجيئك؟ ألا كتبت إلي برقعة حتى أبعث بها إليك»، فلما أحضر جعفر، قيل ليحيى ذلك، قال: ما دفعتها إليه وأنا أريد أن آخذها منه.

[١١١] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني الحسين بن عبد الرحمن قال: دخل زياد الأعجم على عبد الله بن عامر بن كريز فأنشده:

أخ لك لا تراه الدهر إلا ... على العلات بسامًا جوادًا
أخ لك ما مودته بمزق ... إذا ما عاد فقر أخيه عادا
سألناه الجزيل فما تلكأ ... وأعطى فوق منيتنا وزادا

---

(١) أنسى: أخره وأنظره.
(٢) تقدم (٩٨).

وأحسن ثم أحسن ثم عدنا ... فأحسن ثم عدت له فعادا
مرارًا لا أعود إليه إلا ... تبسم ضاحكًا وثنى الوسادا

[١١٢] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الباهلي، عن عمه قال: قال سلم بن قتيبة: «لا تنزل حاجتك بكذاب؛ فإنه يبعدها وهي قريبة، ويقربها وهي بعيدة، ولا برجل له عند قوم أكلة فيجعل حاجتك وقاء لحاجته، ولا إلى أحمق؛ فإنه يريد أن ينفعك فيضرك».

[١١٣] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثنا أحمد بن جميل، حدثنا عمار أبو اليقظان ابن أخت سفيان الثوري، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: سئل رسول الله ﷺ: أي الأعمال أفضل؟ قال: «**أن تدخل على أخيك المؤمن المسلم سرورًا، أو تقضي له دينًا، أو تطعمه خبزًا**»(١).

[١١٤] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني محمد بن أبان البلخي، حدثنا محمد بن بكر البرساني، أخبرنا ابن جريج، عن ابن المنكدر، عن أبي أيوب، عن مسلمة بن مخلد، أن النبي ﷺ قال: «**من ستر مسلمًا في الدنيا ستره الله في الدنيا والآخرة، ومن نجى مكروبًا فك الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته**»(٢).

[١١٥] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني محمد بن مسعود، أخبرنا العلاء بن عبد الجبار، أخبرنا حماد بن سلمة، أخبرنا محمد بن واسع، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: «**من ستر أخاه المسلم ستر الله عليه يوم القيامة، ومن نفس عن أخيه كربة من كرب**

(١) حسن: رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٧٦٧٨). (صحيح الجامع) (١٠٩٦).

(٢) رواه أحمد في (مسنده) (١٦٥١١). وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٠١٩٧): رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. وانظر الآتي.

الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب الآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه»(١).

[١١٦] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني أبو بكر الشيباني عبد الرحمن بن عفان، حدثنا شعيب بن حرب، عن محمد بن مجيب، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، رفعه قال: «ما من مؤمن أدخل على مؤمن سرورًا إلا خلق الله من ذلك السرور ملكًا يعبد الله ويمجده ويوحده، فإذا صار المؤمن في لحده أتاه السرور الذي أدخله عليه فيقول له: أما تعرفني؟ فيقول له: من أنت؟، فيقول: أنا السرور الذي أدخلتني على فلان، أنا اليوم أونس وحشتك، وألقنك حجتك، وأثبتك بالقول الثابت، وأشهد بك مشهد القيامة، وأشفع لك من ربك، وأريك منزلتك من الجنة»(٢).

[١١٧] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني عبيد الله بن جرير أبو العباس الأزدي، حدثني يعقوب بن بشير أبو بشر الحذاء العنزي، حدثنا خازم بن مروان العنزي، حدثني عطاء بن السائب، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة، وأهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة، إن الله ليبعث المعروف يوم القيامة في صورة الرجل المسلم، فيأتي صاحبه إذا انشق عنه قبره، فيمسح عن وجهه التراب، ويقول: أبشر يا ولي الله بأمان الله وكرامته لا يهولنك ما ترى من أهوال يوم القيامة، فلا يزال يقول له: احذر هذا واتق هذا يسكن بذلك روعه حتى يجاوز به الصراط، فإذا جاوز به الصراط عدله ولي الله إلى منازله في الجنة، ثم يثني عنه المعروف فيتعلق به فيقول: يا عبد الله من أنت؟ خذلني الخلائق في أهوال القيامة غيرك فمن أنت؟ فيقول: أما تعرفني؟، فيقول: لا، فيقول: أنا المعروف الذي عملته في الدنيا، بعثني الله خلقًا لأجازيك به يوم القيامة»(٣).

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٦٩٩).

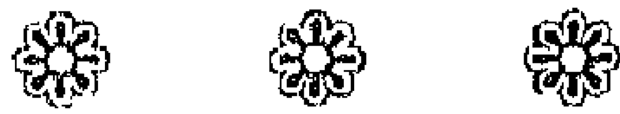
(٢) إسناده موضوع: محمد بن مجيب متهم بالكذب كما في (ميزان الاعتدال) (٨١١٦)، وقال الحافظ المنذري في (الترغيب والترهيب) (٣٧٦٩): في متنه نكارة.

(٣) إسناده ضعيف: عطاء بن السائب اختلط، وخازم مجهول الحال كما في (التقريب) (١٦١٥)، ويعقوب ضعفه أبو حاتم كما في (ميزان الاعتدال) (٩٨٠٦).

[١١٨] أخبرنا القاضي أبو القاسم، حدثنا أبو علي، حدثنا عبد الله، حدثني إسحاق بن إسماعيل، حدثني عمر بن حفص، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش قال: سمعت يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «يؤمر بأهل النار فيصفون فيمر بهم الرجل المسلم فيقول له الرجل منهم: يا فلان اشفع لي، فيقول: ومن أنت؟ فيقول: أما تعرفني؟ أنا الذي استسقيتني ماء فسقيتك، قال: فيشفع له، ويقول الرجل مثل ذلك فيقول: أنا الذي استوهبتني فوهبت لك»[1].

تم كتاب قضاء الحوائج بحمد الله ومنِّه والحمد لله رب العالمين وصلواته وسلامه وتحياته على سيدنا محمد وآله أجمعين

نُسخ بدمشق في ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة



(١) إسناده ضعيف: يزيد الرقاشي ضعيف.

المرض والكفارات

المرض والكفارات

الجزء الأول

[١] أخبرنا القاضي الإمام العالم جمال الدين قراءة عليه وأنا أسمع وذلك. قال: أخبرنا الشيخ الإمام أبو سعد محمد بن أحمد بن محمد بن الخليل الأبيوردي، ثم الطوسي الفقيه، قال: أخبرنا خالي الشيخ أبو الفضل محمد بن أحمد بن أبي الحسين العارف المهلبي، قال: أخبرنا الشيخ الثقة أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفي، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني الصفار، بنيسابور سنة سبع وسبعين وثلاثمائة، أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي المعروف بابن أبي الدنيا، حدثنا خالد بن خداش بن عجلان المهلبي، حدثنا عبد الله بن وهب، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري، قال: دخلت على النبي ﷺ وهو محموم فوضعت يدي فوق القطيفة فوجدت حرارة الحمى فقلت: ما أشد حماك يا رسول الله قال: **«إنا كذلك معشر الأنبياء يضاعف علينا الوجع ليضاعف لنا الأجر»** قلت: يا رسول الله فأي الناس أشد بلاء قال: **«الأنبياء»** قلت: ثم من؟ قال: **«ثم الصالحون إن كان ليبتلى بالفقر حتى ما يجد إلا العباءة فيجوبها ويلبسها، وإن كان أحدهم ليبتلى بالقمل حتى يقتله القمل وكان ذلك أحب إليهم من العطاء إليكم»**[(١)].

[٢] حدثنا أبو خيثمة، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن الحارث بن سويد، قال: قال عبد الله: دخلت على رسول الله ﷺ وهو يوعك فمسسته بيدي فقلت: يا رسول الله إنك لتوعك وعكًا شديدًا فقال رسول الله ﷺ: **«إني أوعك كما يوعك رجلان منكم»** قال: قلت ذلك أن لك أجرين؟ فقال رسول الله ﷺ: **«أجل»** ثم قال رسول الله ﷺ: **«ما من مسلم يصيبه أذى من مرض فما سواه إلا حط الله به سيئاته كما تحط الشجرة ورقها»**[(٢)].

---

(١) رواه أحمد في (مسنده) (١١٤٨٣). ورواه ابن ماجه (٤٠١٤) مختصراً.

(٢) صحيح: رواه البخاري (٥٢١٦) ومسلم (٤٦٦٣).

[٣] حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي، وغيره، حدثنا حماد بن زيد، حدثنا عاصم بن بهدلة، عن مصعب بن سعد، عن أبيه، قال: قلت: يا رسول الله أي الناس أشد بلاء ؟ قال: **«الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل يبتلى الرجل على حسب دينه فإن كان دينه صلبًا اشتد بلاؤه، وإن كان في دينه رقة ابتلي على حسب ذلك، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض ما عليه خطيئة»**(١).

[٤] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، ومحمد بن فضيل، عن ليث، عن مجاهد، عن أبي هريرة، قال: سئل النبي ﷺ من أشد الناس بلاء؟ قال: **«النبيون ثم الصالحون»**.

[٥] حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي، وغيره، حدثنا يحيى بن سليم الطائفي، حدثنا إسماعيل بن كثير، عن زياد بن أبي زياد، مولى ابن عياش، عن بعض أصحاب النبي ﷺ قال: دخلنا على النبي ﷺ وهو موعوك فقلنا: أخ أخ بآبائنا وأمهاتنا يا رسول الله ما أشد وعكك فقال: **«إنا معشر الأنبياء يضاعف علينا البلاء تضعيفًا»**، قال: قلنا سبحان الله، قال: **«أفعجبتم إن أشد الناس بلاء الأنبياء والصالحون الأمثل فالأمثل»**، قلنا: سبحان الله، قال: **«أفعجبتم أن كان النبي من الأنبياء ليدرع العباءة من الحاجة لا يجد غيرها»** قلنا: سبحان الله، قال: **«أفعجبتم إن كان النبي من الأنبياء ليقتله القمل»**، قلنا: سبحان الله، قال: **«أفعجبتم إن كانوا ليفرحون بالبلاء كما تفرحون بالرخاء»**.

[٦] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا حجاج بن محمد، عن شعبة، عن حصين بن عبد الرحمن، سمعت أبا عبيدة بن حذيفة، يحدث عن عمته، قالت: أتيت النبي ﷺ في نسوة نعوده فإذا سقاء معلقة يقطر ماؤها عليه من شدة ما يجد من الحمى فقلنا: لو دعوت الله أن يرفعها عنك، قالت: فقال: **«إن أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم»**(٢).

---

(١) صحيح: رواه الترمذي (٢٣٩٨) وابن ماجه (٤٠١٣). وقال الترمذي: حديث حسن صحيح. وكذلك قال الشيخ الألباني في (صحيح سنن الترمذي).

(٢) رواه النسائي في (الكبرى) (٧٤٩٦) وأحمد في (مسنده) (٢٧١٢٤).

[٧] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن مسروق، قال: قالت عائشة: «ما رأيت أشد وجعًا من رسول الله ﷺ»[(١)].

[٨] حدثنا أحمد بن جميل، حدثنا عبد الله بن المبارك، حدثنا شعبة، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن مسروق، عن عائشة قالت: «ما رأيت الوجع على أحد أشد منه على رسول الله ﷺ».

[٩] حدثنا إبراهيم، حدثني يحيى بن بكير، حدثنا ابن لهيعة، حدثني محمد ابن عبد الرحمن، عن عروة، عن عائشة، قالت: كان رسول الله ﷺ يشدد عليه إذا مرض حتى أنه لربما مكث خمس عشرة لا ينام، وكان يأخذه عرق الكلية وهو الخاصرة، فقلنا: يا رسول الله لو دعوت الله فيكشف عنك؟، قال: «**إنا معشر الأنبياء يشدد علينا الوجع ليكفر عنا**».

[١٠] حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي، وأبو خيثمة وغيرهما، قالوا: حدثنا يحيى بن سعيد، عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة، عن زينب بنت كعب، عن أبي سعيد الخدري، قال: يا رسول الله أرأيت هذه الأمراض التي تصيبنا ماذا لنا بها؟ قال: «**كفارات**» قال أبي بن كعب يا رسول الله وإن قلت؟ قال: «**شوكة فما فوقها**». قال: فدعا أبي على نفسه ألا يفارقه الوعك حتى يموت في ألا يشغله عن حج ولا عمرة ولا جهاد في سبيل الله ولا صلاة مكتوبة في جماعة، قال: فما باشر رجل جلده بعدها إلا وجد حرها حتى مات[(٢)].

[١١] حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي، حدثنا يزيد بن زريع، حدثني حجاج الصواف، حدثنا أبو الزبير، عن جابر بن عبد الله، أن رسول الله ﷺ دخل على أم السائب أو أم المسيب [أبو الزبير شك] وهي تزفزف فقال: «**ما لك تزفزفين**»، قالت: الحمى لا بارك الله فيها، قال: «**لا تسبي الحمى فإنها تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد**»[(٣)].

---

(١) صحيح: رواه البخاري (٥٢١٤) ومسلم (٢٥٧٠).

(٢) رواه أحمد في (مسنده) (١١١٩٩). وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (٣٧٣١): رواه أحمد وأبو يعلى ورجاله ثقات.

(٣) صحيح: رواه مسلم (٢٥٧٥).

[١٢] حدثنا أحمد بن جـميل، حدثنا عبد الله بن المبارك، أخبـرنا ابن لهيعة، حدثني يزيد، أن أبا الخيـر حدثه، أنه سمع عقبة بن عامر الجـهني، يحدث عن النبي ﷺ قال: «**ليس من عمل يوم إلا وهو يختم عليـه فإذا مرض المؤمن قالت الملائكة: يا ربنا عـبدك فلان قـد حبسـته فـيقول الرب: اخـتمـوا له على مثل عـمله حتـى يبرأ أو يموت**»[1].

[١٣] حدثنا ابن جمـيل، حدثنا عبد الله، حدثنا هشـام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن النبي ﷺ قال: «**إذا ابتلى الله العبد بالسقم أرسل الله إليه ملكين قال: «اسمعا ما يقول عبدي هـذا لعواده فإن حمد الله وأثنى عليه خيرًا بلغا ذلك عنه، فـيقول الله إن لعبـدي هذا علي إن أنا توفيـته أدخله الجنة، وإن أنا رفعـته أن أبدل له لحمًا خيرًا من لحمه ودمًا خيرًا من دمه وأغفر له**»[2].

[١٤] حدثنا أحمد بن جميل، حدثنا عبد الله، حدثنا الأوزاعي، عن حسان بن عطية، عن أبي هريرة، قال إذا مرض العبد المسلم يقال لصاحب اليمين: «**اكتب على عبدي صالح مـا كان يعمل**»، ويقال لصاحب الشمال: «**اقض عن عبدي ما كان في وثاقي**»، فقال رجل عند أبي هـريرة: يا ليتني لا أزال ضاجعًا فـقال أبو هريرة: «كره العبد الخطايا».

[١٥] حدثنا ابن جمـيل، حدثنا عبد الله بن المبارك، حدثنا شـعبة، عن الحكم، عن ربيع بن عميلة، قال شعبة: قلت أسمعته منه قال: حدثني هلال بن يساف أو بعض أصحابنـا عنه، قال: كنا قعودًا عـند عمار بن ياسر فـذكروا الأوجاع فقال أعـرابي: ما اشتكيت قط، فقال عـمار: «ما أنت منا أو لسـت منا إن المسلم ليبتلـى ببلاء فتحط عنه ذنوبـه كمـا يحط الورق من الشجر، وإن الكافر أو قـال الفاجر [شعبة] شك، يبتلى ببلاء فمثله مثل بعير أطلق فلم يدر لم أطلق وعقل فلم يدر لم عقل»[3].

[١٦] حدثنا ابن جميل، حدثنا عبد الله، حدثنا المسعودي، عن جامع بن شداد،

---

(١) صحيح: رواه أحمـد في (مسنـده) (٣/ ٢٩). وقال الشـيخ الألباني فـي (صحيح الجـامع) (٥٤٣٢): صحيح.

(٢) مرسل: رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٩٩٤١).

(٣) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٩٩١٣).

عن تميم بن سلمة، قال: قال أبو معمر الأزدي: كنا إذا سمعنا من ابن مسعود، شيئًا نكرهه سكتنا حتى يفسره لنا، فقال لنا ذات يوم: «ألا إن السقم لا يكتب له أجر» فساءنا ذلك وكبر علينا، قال: «ولكن يكفر به الخطايا»، قال: فسرَّنا ذلك وأعجبنا[(١)].

[١٧] حدثنا ابن جميل، حدثنا عبد الله، أخبرنا إسماعيل بن عياش، حدثني أبو سلمة الحمصي، عن يحيى بن جابر، عن يزيد بن ميسرة، قال: «إن العبد ليمرض المرض ما له عند الله من خير، فقد كره الله بعض ما سلف من خطاياه فيخرج من عينه مثل رأس الذباب من خشية الله فيبعثه الله إن بعثه الله أو يقبضه إن قبضه على ذلك».

[١٨] حدثنا محمد بن عثمان العجلي، حدثنا خالد بن مخلد، عن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة، عن داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا من الأوجاع كلها: «**بسم الله الكبير أعوذ بالله العظيم من كل عرق نعار ومن حر النار**»[(٢)].

[١٩] حدثنا أبو هشام، محمد بن يزيد الرفاعي، حدثنا أبو أسامة، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن إسماعيل بن عبيد الله، عن أبي صالح الأشعري، عن أبي هريرة، أنه عاد مريضًا فقال له: إن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله يقول هي ناري أسلطها على عبدي المؤمن في الدنيا فتكون حظه من النار في الآخرة**»[(٣)].

[٢٠] حدثنا أبو هشام، حدثنا يحيى بن اليمان، حدثنا عثمان بن الأسود، عن مجاهد، قال: «الحمى حظ كل مؤمن من النار ثم قرأ: ﴿**وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا**﴾ [مريم: ٧١] والورود في الدنيا هو الورود في الآخرة»[(٤)].

---

(١) رواه الطبراني في (المعجم الكبير) (٨٥٠٦).

(٢) ضعيف: رواه الترمذي (٢٠٧٥) وابن ماجه (٣٥١٧). وقال الترمذي: حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة وإبراهيم يضعف في الحديث. وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٤٥٨٧): ضعيف.

(٣) صحيح: رواه الترمذي (٢٠٨٨) وابن ماجه (٣٤٦١). وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن ابن ماجه): صحيح.

(٤) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٩٨٤٥).

[٢١] حدثنا أبو بكر بن سهل التميمي، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا عصمة بن سالم الهنائي، أخبرنا أشعث بن جابر، عن شهر بن حوشب، عن أبي ريحانة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الحمى كير من حر جهنم، وهي نصيب المؤمن من النار**»(١).

[٢٢] حدثنا حاجب بن الوليد، حدثنا الوليد بن محمد الموقري، عن الزهري، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مثل المؤمن إذا برأ وصح من مرضه كمثل البردة تقع من السماء في صفائها ولونها**»(٢).

[٢٣] حدثنا أبو جعفر الأدمي، حدثنا أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر، عن خالد بن يزيد، عن سالم بن عبد الله، عن سليمان بن حبيب المحاربي، عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ قال: «**ما من مسلم يصرع صرعة من مرض إلا بعث منه طاهرًا**»(٣).

[٢٤] حدثنا محمد بن سهل التميمي، حدثنا ابن أبي مريم، عن نافع بن يزيد، حدثني جعفر بن ربيعة، عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن السائب، عن عبد الحميد ابن عبد الرحمن بن أزهر، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مثل المؤمن حين يصيبه الحمى أو الوعك مثل حديدة تدخل النار فيذهب خبثها ويبقى طيبها**»(٤).

[٢٥] حدثنا أبو بكر، حدثنا الحكم بن نافع، حدثنا عفير، عن سليم يعني ابن عامر، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن العبد إذا مرض أوحى الله إلى**

---

(١) صحيح: رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٩٨٤٦). وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٣١٩٠): صحيح.

(٢) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٩٨٤١). وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (٣٧٤٠): رواه البزار والطبراني في (الأوسط)، وفيه الوليد بن محمد الموقري وهو ضعيف.

(٣) صحيح: رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٩٩٢٢). وصححه الشيخ الألباني في (السلسلة الصحيحة) (٢٢٧٧).

(٤) قال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (٣٧٣٤): رواه البزار والطبراني في (الكبير) وفيه من لا يعرف.

ملائكته: يا ملائكتي أنا قيدت عبدي بقيد من قيودي فإن أقبضه أغفر له، وإن أعافه فجسد مغفور له لا ذنب له»(١).

[٢٦] حدثني أبو بكر، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن عاصم بن أبي النجود، عن خثيمة بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن العبد إذا كان على طريقة حسنة من العبادة ثم يمرض قيل للملك الموكل عليه اكتب له مثل عمله إذا كان طليقًا حتى أطلقه أو أكفته إلي»(٢).

[٢٧] حدثني أبو بكر، حدثنا الحكم بن نافع، حدثنا عفير بن معدان، عن سليم بن عامر، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ليجرب أحدكم بالبلاء وهو أعلم به كما يجرب أحدكم ذهبه بالنار فمنهم من يخرج كالذهب الإبريز فذلك الذي نجاه الله من السيئات، ومنهم من يخرج كالذهب دون ذلك فذلك الذي يشك بعض الشك، ومنهم من يخرج كالذهب الأسود فذلك الذي قد افتتن»(٣).

[٢٨] حدثنا أبو يعقوب التميمي، حدثنا سعيد بن يعقوب الطالقاني، عن عبد الله بن المبارك، عن عمر بن المغيرة الصغاني، عن حوشب، عن الحسن، يرفعه قال: «إن الله ليكفر عن المؤمن، خطاياه كلها بحمى ليلة» قال ابن المبارك: هذا من جيد الحديث(٤).

[٢٩] حدثنا خالد بن خداش، حدثنا حماد بن زيد، عن هشام، عن الحسن، قال: كانوا يرجون في حمى ليلة كفارة لما مضى من الذنوب(٥).

[٣٠] حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن زرارة الرقي، حدثنا يوسف بن عطية، قال: عادني أبو الحكم وأنا مريض، فحدثني أنه، دخل هو وثابت على أنس بن

---

(١) رواه الحاكم في (مستدركه) (٧٨٧١).

(٢) حسن: رواه أحمد في (مسنده) (٦٨٩٥). وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (٣٧٤٣): رواه أحمد وإسناده حسن. وحسنه الشيخ الألباني في (الصحيحة) تحت الحديث (١٢٣٢).

(٣) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٩٩٢٤).

(٤) مرسل: رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٩٨٦٥).

(٥) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٩٨٦٧).

مالك فأخبرهم أنس، أن رسول الله ﷺ دخل على رجل وهو يشتكي فقال: «**قل اللهم إني أسألك تعجيل عافيتك، أو صبرك على بلائك، أو خروجًا من الدنيا إلى رحمتك**»(١).

[٣١] حدثنا أبو محمد الأزدي، حدثنا شعيب بن راشد، عن عمرو بن خالد، عن أبي هاشم، عن زاذان، عن سلمان، قال: عادني رسول الله ﷺ فقال: «**شفى الله سقمك، وغفر ذنبك، وعافاك في دينك وجسدك إلى مدة أجلك**»(٢).

[٣٢] حدثنا هاشم بن الوليد، حدثنا عبد الوهاب بن عطاء، عن عمر بن قيس، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة، أنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الحمى تحط الخطايا كما تحط الشجرة ورقها**».

[٣٣] حدثنا علي بن مسلم بن سعيد، حدثنا سيار بن حاتم العنزي، حدثنا جعفر ابن سليمان، حدثنا أبو سنان القسملي، حدثنا جبلة بن أبي الأنصاري، حدثتنا أم سليم الأنصارية، قالت: مرضت فعادني رسول الله ﷺ فقال: «**يا أم سليم أتعرفين النار والحديد وخبث الحديد؟**» قالت: نعم يا رسول الله، قال: «**فأبشري يا أم سليم فإنك إن تخلصي من وجعك هذا تخلصين منه كما يخلص الحديد من النار من خبثه**»(٣).

[٣٤] حدثت عن الحسن بن علي الحلواني، حدثنا الهيثم بن الأشعث السلمي، حدثني فصال بن جبير الغداني، عن بشر بن عبد الله بن أبي أيوب الأنصاري، عن أبيه، عن جده، قال: عاد رسول الله ﷺ رجلاً من الأنصار فأكب عليه فسأله فقال: يا نبي الله ما غمضت عيني منذ سبع ليال ولا أحد يحضرني فقال رسول الله ﷺ: «**يا أخي اصبر يا أخي اصبر تخرج من ذنوبك كما دخلت فيها**» قال: فقال رسول الله ﷺ: «**ساعات الأمراض يذهبن بساعات الخطايا**»(٤).

---

(١) ضعيف: رواه ابن حبان في (صحيحه) (٩٢٢). وقال الشيخ الألباني في (السلسلة الضعيفة) (١٧٥٦): ضعيف.

(٢) رواه الحاكم في (مستدركه) (٢٠١٤).

(٣) رواه الخطيب في (تاريخ بغداد) (٣/ ٣١١).

(٤) ضعيف جدًا: رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٩٩٢٥). وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٣٢٠٨): ضعيف جدًا.

[٣٥] حدثني محمد بن عبد الرحمن، حدثنا يعلى بن عبيد، حدثنا طلحة ابن يحيى، عن أبي بردة، عن معاوية، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما من شيء يصيب المؤمن في جسده ويؤذيه إلا كفر به عن سيئاته**»(١).

[٣٦] حدثنا أبو هشام الرفاعي، حدثنا أبو أسامة، حدثنا الوليد بن كثير، عن محمد بن عمرو بن عطاء، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة، وأبي سعيد قالا: قال رسول الله ﷺ: «**لا يصيب المؤمن وصب ولا نصب ولا سقم ولا حزن حتى الهم يهمه إلا كفر الله به من سيئاته**»(٢).

[٣٧] حدثنا أحمد بن جميل، حدثنا عبد الله بن المبارك، عن يونس، عن الزهري، حدثني عروة بن الزبير، أن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «**ما من مصيبة يصاب بها المسلم إلا كفر الله بها عنه حتى الشوكة يشاكها**»(٣).

[٣٨] حدثنا علي بن مسلم، حدثنا ابن أبي فديك، أخبرني ابن وهب، عن عمه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من مؤمن يشاك شوكة في الدنيا فما فوقها فيحتسبها إلا قص بها من خطاياه يوم القيامة**»(٤).

[٣٩] حدثنا داود بن رشيد، حدثنا أبو المليح، عن محمد بن خالد السلمي، عن أبيه، عن جده، وكانت، لجده صحبة أنه خرج زائرًا لرجل من إخوانه فبلغه أنه شاكي قبل أن يدخل عليه فدخل عليه فقال أتيتك زائرًا وأتيتك عائدًا ومبشرًا قال: كيف جمعت هذا كله؟ قال: خرجت وأنا أريد زيارتك فبلغتني شكاتك فكانت عيادة وأبشرك بشيء سمعته من رسول الله ﷺ قال: «**إذا سبقت للعبد من الله منزلة لم يبلغها بعمله ابتلاه الله في جسده، أو في ولده، أو في ماله، ثم صبره حتى يبلغه المنزلة التي سبقت له من الله**»(٥).

(١) صحيح: رواه أحمد في (مسنده) (٤/ ٩٨). وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٥٧٢٤): صحيح.

(٢) صحيح: رواه البخاري (٥٦٤٢) ومسلم (٢٥٧٣).

(٣) صحيح: رواه البخاري (٥٦٤٠) ومسلم (٢٥٧٢).

(٤) رواه أحمد في (مسنده) (٨٨٥١).

(٥) ضعيف: رواه أحمد في (مسنده) (٢١٣٠٦). وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٥٤٠): ضعيف.

[٤٠] حدثنا إسحاق بن كعب، حدثنا عباد بن العوام، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في جسده وماله وولده حتى يلقى الله وما عليه خطيئة»**(١).

[٤١] حدثني إبراهيم بن عبد الله، حدثنا صفوان بن صالح، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا عبد الله بن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني، عن أبيه، عن جده، قال: دخلت على أبي الدرداء في مرضه فقلت: يا أبا الدرداء إنا نحب أن نصح، فلا نمرض فقال أبو الدرداء: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن الصداع والمليلة لا تزالان بالمؤمن وإن كان ذنبه مثل أحد حتى لا تدعا من ذنبه مثقال حبة من خردل»**(٢).

[٤٢] حدثني القاسم بن هاشم، حدثنا علي بن عياش الحمصي، حدثنا الليث ابن سعد، حدثنا يزيد بن أبي حبيب وغيره قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يزال الصداع والمليلة بالمرء المسلم حتى يدعه مثل الفضة المصفاة»**(٣).

[٤٣] حدثنا يعقوب بن عبيد، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا يحيى بن حمزة، حدثنا الحكم بن عبد الله، أنه سمع المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي، يحدث أنه سمع أبا هريرة، يحدث قال: دخلت على أم عبد الله بن أبي ذئاب عائدًا لها من شكوى فقالت: يا أبا هريرة إني دخلت على أم سلمة أعودها من شكوى فنظرت إلى قرحة في يدي فقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«ما ابتلى الله عبدًا ببلاء وهو على طريقة يكرهها إلا جعل الله ذلك البلاء له كفارة وطهوراً ما لم ينزل ما أصابه من البلاء بغير الله أو يدعو غير الله في كشفه»**(٤).

[٤٤] حدثني أبو جعفر الأدمي، حدثنا أبو اليمان، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن عطية بن قيس، قال: مرض كعب فعاده رهط من أهل دمشق فقالوا: كيف تجدك

(١) صحيح: رواه الترمذي (٢٣٩٩). وقال: حديث حسن صحيح. وكذلك قال الشيخ الألباني في (صحيح سنن الترمذي).
(٢) رواه أحمد في (مسنده) (٢٠٧٣٥).
(٣) مرسل.
(٤) قال الشيخ الألباني في (الصحيحة) (٢٥٠٠): إسناده حسن.

يا أبا إسحاق؟ قال: بخير جسد أخذ بذنبه إن شاء ربه عذبه، وإن شاء رحمه، وإن بعثه بعثه خلقًا جديدًا لا ذنب له(١).

[٤٥] حدثنا أبو بكر بن جعفر، حدثنا أبو داود، حدثنا شعبة، عن الأعمش، عن عمارة بن عمير، عن سعيد بن وهب، قال: دخلت مع سلمان على رجل من كندة يعوده قال: فقال سلمان: إن المسلم يبتلى فيكون كفارة لما مضى له، ومستعتبًا فيما بقي، وإن الكافر يبتلى فمثله كمثل البعير أطلق فلم يدر لما أطلق وعقل فلم يدر لما عقل.

[٤٦] حدثنا يحيى بن جعفر، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا محمد يعني ابن مطرف، عن أبي الحصين، عن أبي صالح الأشعري، عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ قال: «**الحمى كير من جهنم فما أصاب المؤمن كان حظه من النار**»(٢).

[٤٧] حدثني يحيى بن جعفر، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا أبو عقيل، قال: رأيت محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم دخل على عبد الله بن عبيد فقال: كيف تجدك يرحمك الله قال: أحمد الله إليك أجدني والله محمود بخير قال: وفقنا الله وإياك سمعت أبا بكر يحدث عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما مرض مسلم إلا وكل الله به ملكين من ملائكته لا يفارقانه حتى يقضي الله في أمره بإحدى الحسنتين إما بموت وإما بحياة فإذا قال له العواد: كيف تجدك؟ قال: أحمد الله أجدني والله محمود بخير قال له الملكان: أبشر بدم هو خير من دمك وصحة هو خير من صحتك فإن قال: أجدني في بلاء شديد قال له الملكان مجيئان له: أبشر بدم هو شر من دمك وببلاء هو أطول من بلائك**»(٣).

[٤٨] حدثني أبو جعفر الأدمي، حدثنا معاذ، عن عمران يعني ابن حدير، قال: كان أبو مجلز يقول: «لا تحدث المريض إلا بما يعجبه» قال: وكان يأتيني وأنا مطعون فيقول: «عدوا اليوم في الحي كذا وكذا ممن أفرق وعدوك فيهم قال: فأفرح بذلك».

---

(١) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٩٨٢٣).

(٢) حسن: رواه أحمد في (مسنده) (٢١٦٦١).

وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٣١٨٨): حسن.

(٣) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٩٩٤٠).

[٤٩] حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا شعيب بن حرب، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر، حدثنا عبد الملك بن عمير، قال: قال أبو الدرداء حمى ليلة كفارة سنة[١].

[٥٠] حدثنا زيد بن أخزم، حدثنا أبو داود، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، قال: انطلقنا مع الحسن إلى صفوان بن محرز نعوده فخرج إلينا ابنه فقال: هو مبطون لا تستطيعون أن تدخلوا عليه فقال الحسن: أن يؤخذ اليوم من لحمه ودمه فيؤجر فيه خير من أن يأكله التراب.

[٥١] حدثنا زيد بن أخزم، حدثنا أبو داود، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، قال: دخلنا على ربيعة بن الحارث نعوده وهو ثقيل فقال: إنه من كان في مثل حالي هذه ملأت الآخرة قلبه، وكانت الدنيا أصغر في عينه من ذباب.

[٥٢] حدثنا عبد الله، ثنا شراحيل بن عروة، ثنا أبو بكر بن عياش، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي كرّم الله وجهه أن النبي ﷺ كان إذا دخل على مريض وضع يده اليمنى على خده وقال: «**أذهب البأس رب الناس واشف أنت الشافي شفاءً لا يغادر سقمًا**»[٢].

[٥٣] حدثنا زيد بن أخزم الطائي، حدثنا يحيى بن حماد، حدثنا أبو عوانة، عن عاصم الأحول، عن سلمان، رجل من أهل الشام عن ابن أخي عبادة بن الصامت عن عبادة بن الصامت، قال: دخلت على النبي ﷺ وبه من الوجع ما لا يعلم شدته إلا الله، ثم دخلت عليه بالعشي فقلت: يا رسول الله إني دخلت عليك بالغداة وبك من الوجع ما لا يعلمه إلا الله ثم دخلت عليك بالعشي وقد برأك قال: «**إن جبريل رقاني برقية أفلا أعلمكها يا عبادة؟**» قلت: بلى يا رسول الله قال: «**بسم الله أرقيك، والله يشفيك من حسد كل حاسد وعين الله يشفيك**»[٣].

[٥٤] حدثني أبو يعقوب التميمي، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا مسلمة بن

---

(١) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٩٨٦٩).

(٢) صحيح:رواه ابن ماجه (١٦١٩). وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن ابن ماجه): صحيح.

(٣) رواه ابن ماجه (٣٥٢٧) مختصرًا.

علي، حدثنا ابن جريج، عن حميد الطويل، عن أنس، أن النبي ﷺ كان لا يعود مريضًا إلا بعد ثلاث[١].

[٥٥] أخبرنا علي بن إشكاب العامري، حدثنا يزيد بن هارون، أنبأنا مبارك بن فضالة، عن الحسن، أنه ذكر الوجع فقال: أما والله ما هو يسر أيام المسلم أيام قورب له فيها من أجله، وذكر فيها ما نسي من معاده، وكفر عنه خطاياه.

[٥٦] حدثنا عبد الله بن محمد بن هانئ، أخبرنا مرحوم بن عبد العزيز، حدثني حبيب أبو محمد الهراني، قال: عادني الحسن في مرض فقال لي: «يا حبيب إنا إن لم نؤجر إلا فيما نحب قل أجرنا، وإن الله كريم يبتلي العبد وهو كاره، ويعطيه عليه الأجر العظيم».

[٥٧] حدثني إبراهيم بن سعيد، حدثنا الأحوص بن جواب، حدثنا الحسن بن صالح، عن جابر الجعفي، عن زياد النميري، عن أنس بن مالك قال: انتهى رسول الله ﷺ إلى شجرة فهزها حتى سقط من ورقها ما شاء الله ثم قال: «**المصائب والأوجاع في ذنوب أمتي أسرع مني في هذه الشجرة**»[٢].

[٥٨] حدثنا حميد بن زنجويه، حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا إسرائيل، عن عبد الله بن المختار، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**وصب المسلم كفارة لخطاياه**»[٣].

---

(١) موضوع: رواه ابن ماجه (١٤٣٧). وقال ابن أبي حاتم في (العلل) (٢٤٦٠): سألت أبي عن حديث رواه هشام بن عمار عن مسلمة بن علي عن ابن جريج عن حميد عن أنس عن النبي ﷺ (فذكره) قال أبي: هذا حديث باطل موضوع. قلت: ممن هو؟ قال: مسلمة ضعيف الحديث اهـ. وقال الشيخ الألباني في (السلسلة الضعيفة) (١٤٥): موضوع... ابن جريج مدلس وقد عنعنه، وهو إنما يدلس عن الضعفاء! ومسلمة متهم، وهو آفة هذا الحديث. ثم ذكر كلام ابن أبي حاتم.

(٢) رواه أبو يعلى في (مسنده) (٤٢٩٩). وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (٣٧٢٨): رواه أبو يعلى وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف.

(٣) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٩٨٣٥).

[٥٩] حدثنا عبد الوهاب الوراق، حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز، عن وهيب ابن الورد، عن أبي منصور، عن رجل، من الأنصار عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من عاد مريضًا وجلس عنده ساعة أجرى الله له عمل سنة لا يعصي فيها طرفة عين**».

[٦٠] حدثنا علي بن الجعد، حدثنا شعبة، عن خالد الحذاء، قال: سمعت أبا قلابة، يحدث عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الرجل إذا عاد أخاه كان في خراف الجنة أو مخرفة الجنة حتى يرجع**»(١).

[٦١] حدثنا سلمة بن شبيب، حدثنا إبراهيم بن الحكم يعني ابن أبان، حدثني أبي، عن عكرمة، قال: مرض أنس بن مالك فجاءه رجل يعوده فوقف عليه فقال: يا أبا حمزة لولا بعد منزلي لكنت آتيك كل يوم فأسلم عليك وكان أنس مستلقيًا على فراشه وعلى وجهه خرقة أو منديل فألقاه عن وجهه ثم استوى قاعدًا وقال: أما أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من عاد مريضًا خاض في الرحمة حتى يبلغه فإذا قعد عنده غمرته الرحمة**» قال أنس: فلما قال النبي ﷺ ما قال قلت هذا لعائد المريض فما للمريض قال: «**إذا مرض العبد ثلاثة أيام خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه**»(٢).

[٦٢] حدثنا داود بن محمد بن يزيد، حدثنا أبو داود الطيالسي، حدثنا خارجة بن مصعب، عن أبي يحيى، قال: سمعت طاوسًا، يقول: «خير العيادة أخفها»(٣).

[٦٣] وحدثني داود، حدثنا أبو داود، حدثنا محمد بن سليم، سمعت بكر بن عبد الله المزني، يقول: «المريض يعاد والصحيح يزار».

[٦٤] حدثني أبي، حدثنا موسى بن داود، حدثنا مندل بن علي، عن ابن أبي خالد، عن الشعبي، قال: «عيادة نوكى القراء أشد على أهل المريض من مريضهم يجيئون في غير وقت العيادة ويطيلون الجلوس».

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٤٦٥٩).

(٢) رواه أحمد في (مسنده) (١٥٢٣٦).

(٣) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٩٢٢٣).

[٦٥] حدثنا داود، حدثنا أبو داود، عن أبي خلدة، عن أبي العالية، قال: دخل عليه غالب القطان يعوده فلم يلبث إلا يسيراً حتى قام فقال أبو العالية: «ما أرفق العرب لا تطيل الجلوس عند المريض فإن المريض قد تبدو له حاجة فيستحي من جلسائه»(١).

[٦٦] حدثني أبو محمد العتكي، حدثنا عمر بن عبيد، عن شيخ، من البصريين عن سعيد بن المسيب، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أفضل العيادة سرعة القيام**»(٢).

[٦٧] حدثني عيسى بن يوسف الطباع، حدثنا ابن أبي فديك، حدثنا زيد بن يزيد الجزري، عن أبي أمامة الباهلي، أن رسول الله ﷺ قال: «**من تمام عيادة أحدكم أخاه المريض أن يضع يده عليه فيسأله كيف أصبح كيف أمسى**»(٣).

[٦٨] حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا النضر بن إسماعيل البجلي، حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، قال: دخل ابن مسعود على النبي ﷺ وهو يوعك فوضع يده عليه فقال: يا رسول الله إنك لتوعك وعكًا شديداً فقال: «**إني لأوعك وعك رجلين منكم**»، قال: قلت: يا رسول الله ذلك بأن لك أجرين؟ قال: «**أما إنه ليس من عبد مسلم يصيبه أذى فما فوقه إلا حط الله عنه من خطاياه كما تحط الشجرة ورقها**»(٤).

[٦٩] حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا عبيدة بن حميد، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن الحارث بن سويد، عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ مثله.

[٧٠] حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا عبد الرحيم بن زيد، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا ترد دعوة المريض حتى يبرأ**»(٥).

---

(١) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٩٢٢٤).

(٢) مرسل: رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٩٤٢١).

(٣) ضعيف: رواه أحمد في (مسنده) (٢٢٢٩٠). وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٥٢٩٧): ضعيف.

(٤) صحيح: رواه البخاري (٥٦٤٨) ومسلم (٢٥٧١).

(٥) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (١٠٠٢٩).

[٧١] حدثني الحسين بن محمد السعدي الزارع، حدثنا عمر بن أبي خليفة العبدي، حدثني عبد الله بن أبي صالح، قال: دخل علي طاوس وأنا مريض، فقلت: يا أبا عبد الرحمن ادع لي قال: «ادع لنفسك فإنه يجيب المضطر إذا دعاه».

[٧٢] حدثني قاسم بن هاشم، حدثنا عتبة بن السكن الفزاري، حدثنا الأوزاعي، أخبرني سعد بن شرحبيل، أخبرني عطاء بن يزيد الليثي، قال: سمعت أبا سعيد، يقول: قال رسول الله ﷺ: «**إذا عاد الرجل مريضًا في الله مشى معه سبعون ألف ملك يستغفرون له وكان يخوض في الرحمة حتى إذا دخل عليه غرق فيها**».

[٧٣] حدثني إسحاق بن إسماعيل، ويوسف بن موسى، قالا: حدثنا جرير، عن ابن شبرمة، عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الحمى رائد الموت وهي سجن الله في الأرض للمؤمن**»[١].

[٧٤] حدثنا شجاع بن مخلد، حدثنا محمد بن بشر، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن سعيد بن جبير، قال: «الحمى بريد الموت»[٢].

[٧٥] حدثنا محمد بن يوسف بن الصباح، حدثنا عبد الله بن وهب، عن محمد بن أبي حميد، عن عون بن عبد الله، عن أبيه، عن ابن مسعود، قال: كنت مع رسول الله ﷺ جالسًا فتبسم فقلنا: يا رسول الله بم تبسمت فقال: «**عجبًا للمؤمن وجزعه من السقم ولو كان يعلم ما له في السقم أحب أن يكون سقيمًا حتى يلقى ربه**» ثم تبسم ثانية ورفع رأسه إلى السماء فقلنا: يا رسول الله بم تبسمت فرفعت رأسك إلى السماء قال: «**عجبت من ملكين نزلا من السماء يلتمسان عبدًا مؤمنًا في مصلاه كان يصلي فيه فلم يجداه فيه فعرجا إلى الله فقالا: يا رب عبدك فلان كنا نكتب له من العمل في يوم وليلة كذا وكذا فوجدناه قد حبسته في حبالك فلم نكتب له شيئًا من عمله، قال الله: اكتبوا لعبدي عمله الذي كان يعمل في يومه وليلته ولا تنقصوا منه شيئًا فعلي أجر ما حبسته وله أجر ما كان يعمل**»[٣].

---

(١) ضعيف: رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٩٨٧٠). وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٢٧٩٧): ضعيف.

(٢) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٧٢٢٣).

(٣) رواه البزار (١٧٦١).

[٧٦] حدثنا بشار بن موسى الخفاف، أخبرنا شريك، أخبرني علقمة بن مرثد، عن القاسم بن مخيمرة، عن عبد الله بن عمرو، قال: إذا مرض المؤمن يقول الله تعالى للملائكة: «اكتبوا لعبدي هذا الذي في وثاقي مثل ما كان يعمل في صحته» قال: فدخلت على رجل من أهل البيت فذكرت ذلك له فقال: يقول الله: «اكتبوا لعبدي هذا الذي حبسته كأحسن ما كان يعمل وهو صحيح أي إلى مكان مشرَّف عند الله تعالى، وكذا ما ورد في حديث الإسرار من قول النبي ﷺ لموسى عليه السلام: «ارجع إلى ربك» أي إلى المكان الذي كنت تناجي فيه ربك، ولا يجوز حمل اللفظ على ظاهره لأن الله عز وجل لا يسكن السماء ولا يسكن العرش ولا هو مُنحل فيهما ولا يحل في شيء ولا يتحيز في جهة من الجهات ولا في مكان من الأماكن لأن الله سبحانه موجود بلا مكان قال شريك: وحدثني أبو حصين مثله وبإسناده ولكن رفعه فقيل لشريك إلى النبي ﷺ فقال: نعم(١).

[٧٧] حدثنا منصور بن أبي مزاحم، حدثنا أبو أويس، عن الزهري، حدثني عروة بن الزبير، أن عائشة، كانت تقول: قال رسول الله ﷺ: «**ما من مصيبة يصاب المسلم بها إلا كفر الله بها عنه حتى الشوكة يشاكها**»(٢).

[٧٨] حدثنا أحمد بن عمران بن عبد الملك، قال: سألت محمد بن الفضيل فحدثني حدثنا عبد الله بن سعيد المقبري، عن جده، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «**إذا ابتلي العبد من أهل الدنيا أرسل الله إليه ملكين فقال: ائتيا عبدي فإن قال خيراً ولم يشتك إلى عواده أبدلته لحمًا خيراً من لحمه، ودمًا خيراً من دمه فإن قبضته أوجبت له الجنة أو أطلقته كان في وثاقه فليستأنف العمل**»(٣).

[٧٩] حدثنا المثنى بن معاذ بن معاذ، حدثنا المعتمر، قال: سمعت عباد بن عباد ابن علقمة، قال: كان أبو مجلز يقول: إن الله يبتلي العبد بالبلاء حتى ما يبقى عليه ذنب.

[٨٠] حدثني سعيد بن شاهويه، حدثني عمي حاتم بن بشر قال: مرض جدي

(١) رواه أحمد في (مسنده) (٦٨٢٥).
(٢) انظر رقم (٣٧).
(٣) رواه الحاكم في (مستدركه) (١٢٩٠).

عطاء الخراساني فدخل عليه محمد بـن واسع يعوده فقال: سمعت الحسن يقول: «إن العبد ليبتلى في ماله فيصبـر ولا يبلغ بذلك الدرجات العلى، ويبتلى في ولده فيصبر ولا يبلغ بذلك الدرجات العلى، ويبتلى في بدنه فيصبر فيبلغ بذلك الدرجات العلى، قال: وكان عطاء قد أصابته مرضات»[(١)].

[٨١] حدثنا الحسين بن ناصح البصري، حدثنا عـبد الحميد أبو يحيى الحماني، حدثنا النـضر بن عبد الرحـمن الخزاز، عن عكرمـة، عن ابن عباس، قال: «عـيادة المريض مرة سنة فما ازددت فنافلة»[(٢)].

[٨٢] حدثنا أبو نصر التمار، حدثنـا حماد بن سلمة، عن يعلى بن عطاء، عن عبـد الله بن يسار قـال: عاد عمـرو بن حريث الحسـن بن علي بن أبي طالب فـقال علي: يا عمرو تعود الحسن وفي النفس ما فيها فقال عمرو: نعم يا علي ولست برب قلبي فتصرفه حيث شئت فقـال علي: أما إن ذلك ما يمنعني أن أؤدي إليك النصيحة، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما من مسلـم يعود مسلمًا إلا ابتعـث الله سبعين ألف ملك يصلون عـليه أي ساعات مـن النهار كانت حـتى يمسي وأي ساعـات كانت من الليل حتى يصبح**»[(٣)].

[٨٣] حدثني المثنى بن عبد الكريم، حدثنا زافـر بن سليمان، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن أبي سـفيان، عن ســالم، عن الحسن، عن أبي هـريرة، عن النبي ﷺ قال: «**من وعك ليلة فصبر ورضي بها عن الله خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه**»[(٤)].

[وعك]: أصابه ألـم من شدة المرض والحمى والتعب.

[٨٤] حدثنا عبد الله بن مطيع، وداود بن عمرو، حدثنا هشيم، عن عبد الحميد ابن جعفر الأنصاري، عن عمر بن الحكم بن ثوبان، عن جابر بن عبد الله، قال: قال

---

(١) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٩٩٩٢).
(٢) رواه الطبراني في (المعجم الكبير) (١١٦٦٩).
(٣) رواه ابن حبان في (صحيحه) (٢٩٥٨).
(٤) ضعـيف: رواه البـيهقي فـي (شعب الإيمان) (٩٨٦٨). وقـال الشيخ الألبـاني في (ضعـيف الجامع) (٥٨٥٦): ضعيف.

رسول الله ﷺ: «**من عاد مريضًا لم يزل يخوض في الرحمة فإذا جلس اغتمس فيها**»(١).

[٨٥] حدثنا عبد الله بن مطيع، حدثنا هشيم، عن يعلى بن عطاء، عن عبد الله ابن نافع، قال: مرض الحسن فأتاه أبو موسى الأشعري عائدًا له فقال له علي: «أما إنه ما يمنعنا ما في أنفسنا عليك أن نحدثك ما سمعنا أنه من عاد مريضًا شيعه سبعون ألف ملك كلهم يستغفر له إن كان مصبحًا حتى يمسي، وإن كان ممسيًا حتى يصبح وكان له خراف في الجنة».

[٨٦] وحدثنا عبد الله، حدثنا هشيم، عن جويبر، عن الضحاك، قال: «لولا قراءة القرآن لسرني أن أكون صاحب فراش وذاك أن المريض يرفع عنه الحرج ويكتب له صالح عمله وهو صحيح ويكفر عنه سيئاته».

[٨٧] حدثني هارون بن أبي هارون، حدثنا أبو المليح، قال: دخل صالح بن مسمار على مريض يعوده وأنا معه، فلما قام من عنده قال: «إن ربك قد عاتبك فاعتبه».

[٨٨] حدثنا أبو عبد الرحمن القرشي، حدثني عثمان بن سعيد، حدثنا حسن ابن صالح، عن جابر، عن زياد النميري، عن أنس بن مالك، قال: أتى رسول الله ﷺ شجرة فهزها حتى تساقط ورقها ثم قال: «**المصيبة أو المصيبات والأوجاع أسرع في ذنوب المؤمن مني في هذه الشجرة**»(٢).

[٨٩] حدثنا أبو موسى الهروي، حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن الحكم بن عتيبة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: جاء أبو موسى الأشعري إلى الحسن بن علي يعوده فقال له علي: أعائدًا جئت أم شامتًا قال: بل عائدًا، قال: إن كنت عائدًا فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إذا عاد الرجل أخاه المسلم كان في خرافة الجنة حتى يجلس فإذا جلس غمرته الرحمة فإن كان غدوة صلى عليه**

---

(١) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٩١٧٩). وصححه الشيخ الألباني في (السلسلة الصحيحة) (٢٥٠٤).

(٢) انظر رقم (٥٧).

سبعون ألف ملك حتى يمسي وإن كان ممسيًا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح»(١).

[٩٠] حدثنا عبد الرحمن بن يونس، حدثنا ابن أبي فديك، حدثنا ابن أبي ذئب، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «**إذا اشتكى المؤمن أخلصه ذلك كما يخلص الكير الخبث**»(٢).

[٩١] حدثني القاسم بن خليفة، حدثنا سهل بن هاشم، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، قال: فقد رسول الله ﷺ سلمان فسأل عنه فأخبر أنه عليل فأتاه يعوده ثم قال: «**عظم الله أجرك ورزقك العافية في دينك وجسمك إلى منتهى أجلك إن لك من وجعك خلالاً ثلاثًا أما واحدة فتذكرة من ربك تذكر بها، وأما الثانية فتمحية لما سلف من ذنوبك، وأما الثالثة فادع بما شئت فإن دعاء المبتلى مجاب**»(٣).

[٩٢] حدثنا خالد بن خداش، حدثنا حماد بن زيد، عن يونس، عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الحمى رائد الموت وهي سجن الله في الأرض يحبس عبده إذا شاء ثم يرسله إذا شاء ففتروها بالماء**»(٤).

[٩٣] حدثنا داود بن عمرو الضبي، حدثنا أبو شهاب، عن ليث، عن رجل، عن وهب بن منبه، قال: «لا يكون الرجل فقيها كامل الفقه حتى يعد البلاء نعمة، ويعد الرخاء مصيبة وذلك أن صاحب البلاء ينتظر الرخاء، وصاحب الرخاء ينتظر البلاء».

[٩٤] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، عن منصور، عن أبي وائل،

---

(١) **صحيح**: رواه ابن ماجه (١٤٤٢). وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن ابن ماجه): صحيح.

(٢) صحيح: رواه البخاري في (الأدب المفرد) (٤٩٧). وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٣٤٤): صحيح.

(٣) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٢١/٤١٨).

(٤) انظر رقم (٧٣).

عن كردوس الثعلبي، قال: وجدت في الإنجيل إذ كنت أقرأه: «إن الله ليصيب العبد بالأمر يكرهه وإنه ليحبه لينظر كيف تضرعه إليه»(١).

[٩٥] وحدثنا إسحاق، حدثنا جرير، عن منصور، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عائشة، قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أتى المريض يدعو له قال: «**أذهب البأس رب الناس، واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقمًا**»(٢).

[٩٦] حدثنا داود بن عمرو، حدثنا عبد الله بن المبارك، عن يحيى بن أيوب، عن عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة، أن النبي ﷺ قال: «**من تمام عيادة المريض أن يضع أحدكم يده على جبهته أو يده فيسأله كيف هو وتمام تحياتكم بينكم المصافحة**»(٣).

[٩٧] حدثنا خلف بن هشام، حدثنا حماد بن زيد، عن عاصم بن أبي النجود، عن خيثمة، عن عبد الله بن عمرو، قال: إذا مرض المسلم مرضًا قضى فيه قال الله للملكين اللذين يكتبان عمله: «اكتبا له أوثقته مثل عمله إذا كان طليقًا حتى أعافيه أو أكفته إلي»(٤).

[٩٨] حدثنا خلف، حدثنا ابن زيد، عن أبي عمران الجوني، قال: إذا مرض العبد المسلم قال الله للذين عن شماله: «لا تكتبوا على عبدي شيئًا، وقال للذين عن يمينه اكتبوا له كأحسن ما كان يعمل في صحته».

[٩٩] وحدثنا خلف، حدثنا حماد، عن يحيى بن سعيد، عن القاسم، قالت عائشة: «ما شاك مسلم شوكة فما فوقها إلا قص الله بها من ذنوبه».

[١٠٠] حدثنا إبراهيم أبو إسحاق، حدثنا عبد الله بن رجاء، حدثنا همام، عن قتادة، عن يزيد بن عبد الله، عن زياد بن الربيع، قال: قلت لأبي بن كعب: آية في

---

(١) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (١٠٠٣١).
(٢) صحيح: رواه البخاري (٥٦٧٥) ومسلم (٢١٩١).
(٣) ضعيف: رواه الترمذي (٢٧٣١). وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٥٢٩٧): ضعيف.
(٤) رواه أحمد في (مسنده) (٦٨٩٥).

كتاب الله قد أحزنـتني قال: ما هي؟ قلت: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء: ١٢٣] قال: ما كنت أراك إلا أفقه مما أرى إن المؤمن لا تصيبه عثرة قدم ولا اختلاج عرق إلا بذنب وما يعفو الله عنه أكثر.

[١٠١] حدثنا إبراهـيم بن راشد، حدثنا حجـاج بن منهال، وأبو ربيـعة قالا: حدثنا حماد بن سلمـة، عن علي بن زيد، عن أمية[1]، أنها سألت عـائشة عن هذه الآية، : ﴿وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] الآية، ﴿مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء: ١٢٣] فقالت عـائشة: ما سألني أحد مـنذ سألت رسول الله ﷺ فقال لي رسول الله ﷺ: **«يا عـائشة هذه مـتابعـة الله العبـد بما يصـيبه مـن الحمى والنكـبة والشوكة حـتى البضاعة يضـعـها في يد كمه فـيفقدها فيـفزع لها فيجـدها في ضبنه[2] حتى إن المؤمن ليخرج من ذنوبه كما يخرج الذهب الأحمر من الكير»**[3].

[١٠٢] حدثنـي إبراهيم بن راشد، حـدثنا أبو ربيعـة، حدثنا حمـاد، عن أبي جمرة، قال: سمعت قيس بن عباد، قال: «ساعات الوجع يذهبن بساعات الخطايا».

[١٠٣] حدثني إبراهيم، حدثنا أبو ربيعة، حدثنا حماد، عن ثابت، عن مطرف ابن عبد الله، أن كعبًا قال: أجد في التوراة لولا أن يحزن عبدي المؤمن لعصب الكافر بعصابة من حديد لا يصدع أبدًا.

[١٠٤] وحدثـني إبراهيم، حدثـني أبو ربيعـة، حدثنـا حماد، عن يـعلى بن عطاء، عن عـمرو بن الشريـد، عن النبي ﷺ أنه قال: **«ما مـن مؤمن يمرض حـتى يحرضه المرض إلا غفر له»**[4].

[١٠٥] حدثني إبراهيم، حدثني أبو ربيعة، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن مسـلم بن يسار، أن أبا بكـر الصديق، ﷺ قـال: «يكفر الله عن المسلـم حتى النكبة وانقطاع شسعه، والبضاعة يضعها في كم قميصه فيفقدها فيجدها في ضبنه».

---

(١) في (المسند) (أمية)، وفي (مجمع الهيثمي): (أمينة).

(٢) الضبن: الإبط.

(٣) رواه أحمد فـي (مسنده) (٢٥٣٠٧). وقال الهـيثمي في (مجـمع الزوائد) (١٠٥٧٨): رواه أحمد، وأمينة لم أعرفها.

(٤) رواه ابن المبارك في (الزهد) (١١٩).

[١٠٦] حدثني إبراهيم، حدثني أبو ربيعة، حدثنا حماد، عن ثابت، عن عبد الله بن عبيد بن عمير، أن رجلاً، قال لعائشة: إنه بلغني أنك تقولين: إذا مرض المسلم كتب له عمله الذي كان يعمل من آخر مرضه، فقالت: ليس هكذا قلت إنما قلت يكتب له أحسن عمله مع آخر مرضه.

[١٠٧] حدثني إبراهيم، حدثني أبو ربيعة، حدثنا حماد، عن يعلى بن عطاء، عن محمد بن أفلح، أن أبا هريرة، كان منزله بذي الحليفة فإذا كان يوم الجمعة جاء فدخل على عجوز بالمدينة يغتسل عندها ويتهيأ للجمعة وكان يقول: كيف تجدك يا أم فلان فتقول: أجدني والله وجعة فقال لها: أفلا أخبرك بمثل ذلك؟ قالت: وما مثل ذلك؟ قال: ألم ترين أن الربيع إذا جاء كيف ينضر له الشجر ويخضر فإذا جاء الصيف فهبت الرياح كيف ييبس ويتجاف قالت: بلى قال: «فذلك الوجع محتت الخطايا».

[١٠٨] وحدثني إبراهيم، حدثني أبو ربيعة، حدثنا حماد، عن ثابت، عن عبيد بن عمير، أن النبي ﷺ عاد مريضًا فقال: «**ما منه عرق إلا وهو يألم منه غير أنه قال قد أتاه آت من ربه فبشره أن ليس عليه بعده عذاب**» ودخل النبي ﷺ على رجل من أصحابه وهو مريض فقال: «كيف تجدك؟» قال: أجدني راغبًا وراهبًا قال: «**والذي نفسي بيده لا يجمعهما لأحد عند هذه الحال إلا أعطاه ما رجا وأمنه مما يخاف**»[1].

[١٠٩] حدثنا سعيد بن يعقوب الطالقاني، حدثنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا يحيى بن أيوب، عن عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**عائد المريض يخوض في الرحمة وإن من تمام العيادة أن يمد يده إلى المريض**»[2].

[١١٠] حدثنا عبيد الله بن عمر، حدثنا سفيان بن حبيب، عن ابن جريج، عن عطاء، قال: «من تمام العيادة أن تضع يدك على المريض».

---

(١) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (١٠٠٠٢).
(٢) انظر رقم (٩٦).

[١١١] حدثنا علي بن الجعد، حدثنا زهير، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «**إن الحمى فيح جهنم فأبردوها بالماء**»(١).

[١١٢] حدثنا عبد الله، ثنا عبيد الله بن عمر، ثنا يحيى بن سعيد، عن هشام ابن عروة، حدثني أبي قال: حدثتني عائشة، أو قال: سمعت عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «**إن الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء**».

[١١٣] حدثني أبو بكر التميمي، حدثنا سليمان بن داود الهاشمي، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، عن النبي ﷺ، أظنه قال إبراهيم بن سعد ما سمعت من هشام إلا هذا الحديث.

[١١٤] حدثني أبو بكر التميمي، حدثنا محمد بن يوسف، حدثنا الثوري، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، مثله ولم يرفعه.

[١١٥] حدثنا القواريري، حدثنا يحيى بن سعيد، عن عبيد الله بن عمر، حدثني نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء**»(٢).

[١١٦] وحدثنا القواريري، حدثنا يزيد بن زريع، عن عمر بن محمد، عن أبيه، عن ابن عمر، قال: سمعت رسول الله ﷺ وذكر الوعك فقال: «**إذا وجدتم منها شيئًا فأبردوها بالماء فإنما هو شيء من جهنم**».

[١١٧] حدثنا القواريري، حدثنا الحكم بن حزن، حدثنا هشام بن عروة، عن فاطمة بنت المنذر، أن أسماء بنت أبي بكر، أنها كانت إذا أخذ المرأة الوعك أمرت بماء فصبته بينها وبين جلدها وتقول: إن رسول الله ﷺ «**أمرنا أن نبردها بالماء**»(٣).

[١١٨] حدثني أبو بكر التميمي، حدثني عبد الله بن صالح، حدثني الليث، عن هشام بن عروة، عن فاطمة، عن أسماء، عن النبي ﷺ مثله.

[١١٩] حدثنا أبو خيثمة، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن

---

(١) صحيح: رواه البخاري (٣٠٢٣) ومسلم (٢٢١٠).
(٢) صحيح: رواه البخاري (٣٢٦٤) ومسلم (٢٢٠٩).
(٣) صحيح: رواه البخاري (٥٧٢٤) ومسلم (٢٢١١).

أبيه، عن عباية بن رفاعة، عن رافع بن خديج، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**الحمى من فور**(١) **جهنم فأبردوها بالماء**»(٢).

[١٢٠] حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا عفان، حدثنا همام، حدثنا أبو جمرة، قال: كتب إلي ابن عباس فاحتبست عنه أيامًا فقال: ما حبسك فقلت: الحمى، فقال: إن رسول الله ﷺ قال: «**الحمى من فيح جهنم فأبردوها بماء زمزم**»(٣).

[١٢١] حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا روح بن عبادة، حدثنا سعيد، عن قتادة، عن الحسن، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «**الحمى من كير جهنم فنحوها عنكم بالماء البارد**»(٤).

[١٢٢] حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا روح بن عبادة، حدثنا مرزوق أبو عبد الله الشامي، حدثني سعيد، رجل من أهل الشام، حدثنا ثوبان، عن النبي ﷺ قال: «**إذا أصاب أحدكم الحمى فإن الحمى قطعة من النار فليطفئها عنه بالماء البارد فليستقبل نهرًا جاريًا يستقبل جرية الماء فيقول: «بسم الله، اللهم اشف عبدك وصدق رسولك بعد صلاة الفجر قبل طلوع الشمس وليغتمس فيه ثلاث غمسات ثلاثة أيام فإن لم يبرأ ففي خمس فإن لم يبرأ في خمس ففي سبع فإنها لا تكاد تجاوز السبع بإذن الله عز وجل**»(٥).

[١٢٣] حدثنا عبيد الله بن عمر، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، حدثنا محمد بن السائب بن بركة المكي، عن أمه، عن عائشة، أن رسول الله ﷺ كان إذا أخذ إنسانًا

---

(١) فَوْر جَهَنَّم: هُوَ شِدَّة حَرّهَا وَلَهَبهَا وَانْتِشَارهَا.

(٢) صحيح: رواه البخاري (٣٢٦٢) ومسلم (٢٢١٢).

(٣) رواه البخاري (٣٢٦١) وأحمد في (مسنده) (٢٦٤٤). وعند البخاري على الشك: (بالماء أو قال بماء زمزم).

(٤) صحيح: رواه ابن ماجه (٣٤٧٥). وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن ابن ماجه): صحيح.

(٥) ضعيف: رواه الترمذي (٢٠٨٤). وقال: حديث غريب. وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٣٧٥): ضعيف.

من أهله الوعك أمر بالحساء فصنع ثم أمرهم أن يحسوا منه ويقول: «**ليرتو عن فؤاد الحزين ويسرو عن فؤاد السقيم كما تسرو إحداكن بالماء الوسخ عن وجهها**»(١).

[١٢٤] حدثنا أبو خيثمة، وغيره، قالوا: حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا العوام ابن حوشب، حدثني إبراهيم بن إسماعيل السكسكي، سمعت أبا بردة بن أبي موسى، سمعت أبا موسى، مرارًا يقول: قال رسول الله ﷺ: «**إذا مرض العبد أو سافر كتب الله له مثل ما كان يعمل مقيمًا صحيحًا**»(٢).

[١٢٥] وحدثنا أبو خيثمة، حدثنا محمد بن خازم، حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «**لا يصيب المؤمن شوكة فما فوقها إلا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة**»(٣).

[١٢٦] وحدثنا أبو خيثمة، حدثنا هشيم، حدثنا أبو عامر، حدثنا ابن أبي مليكة، عن عائشة، قالت: قلت: يا رسول الله إني لأعلم أشد آية في القرآن فقال: «**ما هي يا عائشة؟**»، فقالت عائشة: يا رسول الله هي هذه الآية: ﴿**مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ**﴾ [النساء: ١٢٣] قال: «**هو ما يصيب العبد المؤمن حتى النكبة ينكبها**»(٤).

[١٢٧] حدثنا أحمد بن جميل، حدثنا عبد الله بن المبارك، حدثنا يونس، عن الزهري، حدثني عروة بن الزبير، أن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «**ما من مصيبة يصاب بها مسلم إلا كفر بها عنه حتى الشوكة يشاكها**»(٥).

[١٢٨] حدثنا أحمد بن جميل، حدثنا عبد الله بن المبارك، حدثنا أسامة بن زيد، عن محمد بن عبد الله، عن محمد بن عمرو، عن عطاء، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من شيء يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا حزن حتى الهم يهمه إلا الله يكفر به عن سيئاته**»(٦).

---

(١) رواه الترمذي (٢٠٣٩) وابن ماجه (٣٤٤٥).

(٢) صحيح: رواه البخاري (٢٧٧٤).

(٣) صحيح: رواه البخاري (٥٣١٧) ومسلم (٢٥٧٢).

(٤) إسناده ضعيف: رواه أبو داود (٣٠٩٣). وقال الشيخ الألباني في (ضعيف سنن أبي داود): ضعيف الإسناد.

(٥) انظر رقم (٣٧).

(٦) انظر رقم (٣٦).

[١٢٩] حدثنا أحمد بن جميل، حدثنا عبد الله، حدثنا عبيد الله بن موهب، حدثنا عبيد الله، سمعت أبا هريرة، يقول: قال رسول الله ﷺ: «**ما من مؤمن يشاك شوكة في الدنيا ويحتسبها إلا قص بها من خطاياه يوم القيامة**»(١).

[١٣٠] وحدثنا ابن جميل، حدثنا عبد الله، أخبرنا يحيى بن عبيد الله، سمعت أبي، سمعت أبا هريرة، يقول: قال رسول الله ﷺ: «**ما من عبد مسلم يشاك شوكة فما فوق ذلك فيحتسبها إلا قص بها من خطاياه**».

[١٣١] حدثني محمد بن عثمان العجلي، حدثنا خالد بن مخلد، عن محمد ابن جعفر بن أبي كثير، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «**ما من شيء يصيب المؤمن من الشوكة فما فوقها إلا كفر الله عنه بها خطيئة**»(٢).

[١٣٢] حدثني محمد بن عثمان، حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن عبد الله بن المختار البصري، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**وصب المسلم كفارة لخطاياه**»(٣).

[١٣٣] حدثني علي بن داود، حدثنا سعيد بن عفير، حدثنا يحيى بن أيوب، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: مرضت مرضًا شديدًا فحماني أهلي كل شيء حتى الماء فعطشت ليلة عطشًا شديدًا فجئت إلى الأداوة وهي معلقة فشربت منها شربة فلم أزل أجد الصحة منها فلا تحموا مرضاكم شيئًا(٤).

[١٣٤] حدثنا يعقوب بن إسماعيل، حدثنا حماد بن زيد، حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا عبد المؤمن بن أبي شراعة، سمعت جابر بن زيد، يقول: «إن ملك الموت كان يتوفى الناس أين ما لقيهم بغير مرض فكان الناس يسبونه فاشتكى إلى الله ما يدعون عليه فقيل له: ارجع يا ملك الموت فوضع الأوجاع ونسي ملك الموت فلا يموت أحد إلا قيل مات بكذا وكذا ونسي ملك الموت».

---

(١) انظر رقم (٣٨).

(٢) انظر رقم (١٢٧).

(٣) انظر رقم (٥٨).

(٤) رواه الحاكم في (مستدركه) (٨٢٥١).

[١٣٥] حدثنا محمد بن الوليد القرشي، حدثنا محمد بن جعفر غندر، حدثنا شعبة، عن يحيى بن سعيد التيمي، عن أبيه، أن أخا الربيع بن خثيم، دخل على الربيع بن خثيم وقد ضربه الفالج واللعاب يسيل من فيه فجعلت أمسح اللعاب وأقول ضيعك أهلك قال: «ما يسرني أنه بأعتى الديلم على الله».

[١٣٦] حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن الزهري، أن عروة بن الزبير، لما وقعت الأكلة في رجله، فبعث به الوليد بن عبد الملك إلى الأطباء، فقالوا: نقطع رجله. فقُطعت، فما تضوَّر وجهه يومئذ(١).

[١٣٧] حدثنا عبد الله، حدثني أبو عبد الله محمد بن إسحاق الصيني، ثنا عمرو بن الضبي عبد الغفار، ثنا هشام بن عروة، عن أبيه قال: وقعت في رجله الأكلة، فقيل له: ألا ندعو لك طبيبًا قال: «إن شئتم فجاء الطبيب فقال: أسقيك شرابًا يزول فيه عقلك فقال: امض لشأنك ما ظننت أن خلقًا شرب شرابًا يزول فيه عقله حتى لا يعرف ربه قال فوضع المنشار على ركبته اليسرى ونحن حوله فما سمعنا حسًّا فلما قطعها جعل يقول «لئن أخذت لقد أبقيت ولئن ابتليت لقد عافيت قال: وما ترك جزأه بالقرآن تلك الليلة»(٢).

[١٣٨] حدثنا أبو إسحاق، حدثني عمرو بن خالد، حدثنا ابن لهيعة، عن أبي الأسود، قال: كان برجل عروة الأكلة فبعث إليه الوليد بطبيب فقال ما أرى إلا أن يقطعها وإلا رقيت إلى جسدك فقال عروة: أتظفر، فقال: ما أرى إلا قطعها فقال عروة: دونك فجاء بثلاث مناشير صغار فنشر العظم بالأول ثم نشر بالثاني ثم بالثالث فقطعها وعاش بعد ذلك سنين وكان من أصبر الناس(٣).

[١٣٩] حدثنا سليمان بن الأشعث، حدثنا العباس بن الوليد بن مزيد، عن أبيه، عن الأوزاعي، قال: قطعت رجل عروة أخذها بيده، وقال: اللهم إنك تعلم أني لم أنقلها إلى معصية لك قط.

(١) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٢/ ١٧٩).
(٢) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (١٦/ ١٧٨).
(٣) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٤٠/ ٢٥٩).

[١٤٠] حدثنا محمد بن يزيد الأدمي، حدثنا سفيان، عن هشام بن عروة، قال: جاء رجل إلى عروة بن الزبير فعزاه فقال: بأي شيء تعزيني أبرجلي قال: لا ولكن بابنك قطعته الدواب بأرجلها فقال عروة: «وايمك لئن ابتليت لقد عافيت ولئن أخذت لقد أبقيت»(١).

[١٤١] حدثني أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم العبدي، حدثنا عامر بن صالح، عن هشام بن عروة، عن أبيه، أنه خرج إلى الوليد بن عبد الملك حتى إذا كان بوادي القرى وجد في رجله شيئا فظهرت به قرحة وكانوا على رواحل فأرادوه على أن يركب محملاً فأبى عليهم ثم غلبوه فرحلوا ناقة له بمحمل فركبها ولم يركب محملاً قبل ذلك فلما أصبح تلا هذه الآية: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَهَا﴾ [فاطر: ٢] حتى فرغ منها فقال لقد أنعم الله على هذه الأمة في هذه المحامل بنعمة لا يؤدون شكرها وترقى في رجله الوجع حتى قدم على الوليد فلما رآه الوليد قال: يا أبا عبد الله اقطعها فإني أخاف أن يبالغ فوق ذلك قال: فدونك قال: فدعا له الطبيب فقال له: اشرب المرقد قال لا أشرب مرقدًا أبدًا، قال: فعذرها الطبيب واحتاط بشيء من اللحم الحي مخافة أن يبقى منها شيء ضر فيرقى فأخذ منشاراً فأمسه بالنار واتكأ له عروة فقطعها من نصف الساق فما زاد على أن يقول: حس حس فقال الوليد: ما رأيت شيخًا قط أصبر من هذا، وأصيب عروة بابن له يقال له محمد في ذلك السفر ودخل اصطبل دواب من الليل ليبول فركضته بغلة فقتلته وكان من أحب ولده إليه، ولم يسمع من عروة في ذلك كلمة حتى رجع فلما كان بوادي القرى قال: ﴿لقينا من سفرنا هذا نصباً﴾ اللهم كان لي بنون سبعة فأخذت منهم واحدًا وأبقيت ستة، وكانت لي أطراف أربعة فأخذت مني طرفا وأبقيت لي ثلاثًا وايمك لئن ابتليت لقد عافيت، ولئن أخذت لقد أبقيت، فلما قدم المدينة جاء رجل من قومه يقال له عطاء بن ذويب فقال: يا أبا عبد الله والله ما كنا نحتاج أن نسابق بك ولا أن نصارع بك ولكنا كنا نحتاج إلى رأيك والأنس بك فأما ما أصبت به فهو أمر ذخره الله لك، وأما ما كنا نحب أن يبقى لنا منك فقد بقي(٢).

(١) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٤٠/ ٢٦٥).
(٢) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٤٠/ ٢٦٢).

[١٤٢] حدثني محمد بن الحسين، حدثني محمد بن الحكم بن رزين، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا عبد الله بن نافع بن ذويب، عن أبيه، قال: قدم عروة بن الزبير على الوليد بن عبد الملك فخرج برجله القرحة الآكلة فبعث إليه الوليد الأطباء فأجمع رأيهم على إن لم ننشرها قتلته، فقال: شأنكم بها فقالوا: نسقيك شيئًا لا تحس بما نصنع قال: لا شأنكم بها قال: فنشروها بالمنشار فما حرك عضواً عن عضو، وصبر فلما رأى القدم بأيديهم دعا بها فقلبها في يده ثم قال: أما والذي حملني عليك إنه ليعلم أني ما مشيت بها إلى حرام أو قال معصية قال الوليد: قال عبد الله ابن نافع بن ذويب أو غيره من أهل دمشق عن أبيه أنه حضر عروة حين فعل به ذلك قال هذه المقالة ثم أمر بها فغسلت وطيبت ولفت في قبطية ثم بعث بها إلى مقابر المسلمين(١).

[١٤٣] حدثني سليمان بن منصور الخزاعي، حدثنا أبو المطرف المغيرة بن مطرف، قال: وفد عروة بن الزبير على الوليد بن عبد الملك ومعه خمسة من بنيه وقد كان الحجاج بعث إلى الوليد ببغلة فحمل الوليد عليها عروة فضربت البغلة أكبر بنيه وهو محمد فمات ووقعت في أصبع من أصابع رجل عروة الأكلة فقيل له اقطع إصبع فأبى فصارت في القدم فقيل له اقطع القدم فأبى فصارت بالساق فقيل له إن لم تقطع الساق صارت إلى الفخذ لم يكن يمكن قطع الفخذ قال: اقطعوها قالوا: نسقيك ما يذهب عقلك حتى لا تجد ألم القطع قال: لا دعوا لي ما أسجد عليه فتركوا له العظم الذي أسفل من الركبة ونشروها بمنشار ثم حسموها فما تكلم ولا تأوه فلما قدم المدينة تلقاه أهل بيته وأصدقائه فجعل يقول: ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾ [الكهف: ٦٢] ثم يقول: لئن كنت ابتليت لقد عافيت، ولئن كنت أخذت لقد أبقيت، أخذت واحداً وتركت أربعة يعني بنيه وأخذت واحداً وتركت ثلاثة يعني جوارحه(٢).

[١٤٤] حدثني سليمان بن منصور، حدثني أبو عروة الزهري، من ولد يحيى ابن عروة قال: كان عروة بن الزبير بالشام عند الوليد بن عبد الملك فحمله على بغلة كان الحجاج أهداها إلى الوليد بن عبد الملك فخرج من عنده محمد ابنه فضربته البغلة

---

(١) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٣٣/ ٢٦٠).

(٢) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٤٠/ ٢٦٢).

فمات فأسقط في يد غلمانه ولم يخبر أحد بخبره فقالوا: من يخبره فأتوا الماجشون فسألوه أن يخبره فأتاه فجعل يعظه ويعزيه ويحدثه فقال: مالك تنعي إلي أحد هؤلاء بني، وخرج من عندي محمد آنفًا قال: فإن الله قد قبض محمدًا فما روي أصبر منه، ولما قطعوا رجله قالوا له: نسقي شيئًا قالوا: فتمسك قال: لا وبسطها على مرفقه حتى نشرت وحسمت فما تكلم ولا تأوه.

[١٤٥] حدثنا عمر بن بكير، حدثني أبو عروة، قال: نشروا رجل عروة فلما صاروا إلى القصبة وضع رأسه على الوسادة ساعة ثم أفاق والعرق ينحدر على وجهه وهو يقول لئن كنت ابتليت لقد عافيت، ولئن كنت أخذت لقد أبقيت.

[١٤٦] حدثني علي بن الحسن، عن أبي عروية الزبيري، قال: قال عروة يوم قطعت رجله والدخان حائل بينه وبين الوليد والوليد يطلب له ويسأله أن يشرب شيئًا يذهب عقله قال: ما كنت لأشرب شيئًا يحول بيني وبين ذكر ربي عز وجل، فقال له الوليد: بلى بأبي أنت وأمي يا أبا عبد الله فوالله ما جمعتهم لأحد قط غيرك فأبى عليه فقطعت رجله بمنشار محمي فكان قطعًا وحسمًا.

[١٤٧] حدثنا العباس بن هشام بن محمد، عن أبيه، حدثني أبو مسكين، وأبو المقوم، أن عروة، قيل له نسقيك دواء ونقطعها فلا تجد لها ألمًا فقال: «والله ما يسرني أن هذا الحائط وقاني ألمها»(١).

وفي غير حديث العباس: وما أحب أن يسقط مني عضو لا أعرف ما حسبت ألمه فأحتسبه على الله، قال: فقولوا له يقطعها بسيف فهو أهون، قال: فجز موضعها بسكين حتى إذا وصل إلى العظم نشرها بمنشار فقطعت ووقع ابنه محمد تلك الليلة من روزنة على دواب فقتلته فأتاه آت يزهده في الدنيا ويرغبه في الآخرة وذكر له الموت فظن أنه يعزيه برجله فذكر له ابنه محمدًا أنه مات فاسترجع وقال:

وكنت إذا ما الدهر أحدث نكبة أقول سوى ما لم يصبني صميمي

[١٤٨] قال الزبير بن بكار فيما أجاز لنا جدي عبد الرحمن بن عبد الله الزهري أن عروة بن الزبير تخلف يومًا عن الدخول على الوليد بن عبد الملك فأمر ابنه محمدًا

---

(١) (تاريخ دمشق) (٤٠/ ٢٦٣).

بالدخول عليه وكان حسن الوجه فدخل عليه وله عديد مال في ثياب وشيء وهو يضرب بيده فقال الوليد: هذا والله التغطرف هذا يكون فسادًا فعابه فقام من اليوم متوسنًا فوقع فلم يزل يطؤه حتى مات[1].

[١٤٩] أ قال الزبير: حدثني مصعب بن عبد الله، عمي قال: وكان محمد من أحسن الناس وجهًا وكان عروة يحبه حبًا شديدًا فلما قتلته الدواب كره أصحابه وغلمانه أن يخبروه خبره فذهبوا إلى الماجشون فأخبروه فجاء من ليلته فاستأذن على عروة فوجده يصلي فأذن له في مصلاه فقال له: هذه الساعة قال: نعم يا أبا عبد الله طال علي الثواء وذكر الموت وزهدت في كثير مما كنت أطلب وخطر ببالي ذكر من مضى من القرون قبلي فجعل الماجشون يذكر من مضى ويزهده في الدنيا حتى أوجس عروة فقال: فيما تريد إلي أن تقول فإنما قام محمد من عندي آنفًا فمضى في قصته لم يذكر شيئًا ففطن عروة فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون واحتسب محمدًا عند الله فعزاه الماجشون عليه وأخبره بموته[2].

[١٥٠] حدثني سليمان بن أبي الشيخ، حدثني مصعب، قال: لما قدم عروة من عند الوليد قال: لا أدخل المدينة إنما أنا بها بين شامت بنكبة، أو حاسد بنعمة، فمضى إلى قصره بالعقيق فأقام هناك، وصحبه قوم فيهم عيسى بن طلحة فلما دخل قصره قال له عيسى بن طلحة: لا إنا لك ولا إنا لشأنيك أرنا هذه المصيبة التي نعزيك عنها، فكشف له عن ركبته فقال له عيسى: إنا والله ما كنا نعدك للصراع قد أبقى الله أكبر عقلك ولسانك وسمعك وبصرك ويديك وإحدى رجليك فقال له: يا عيسى ما عزاني أحد بمثل ما عزيتني[3].

[١٥١] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا سفيان، سمعت هشام بن عروة، وحدثت عنه، عن أبيه، قال: قال عروة: ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ [الكهف: ٦٣] وقال: «وايمك لئن كنت ابتليت لقد عافيت، ولئن كنت أخذت لقد أبقيت».

[١٥٢] حدثنا أحمد بن حاتم الطويل، عن أبي معاوية، عن هشام، عن أبيه،

---

(١) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٥٤/ ٢١٢).
(٢) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٥٤/ ٢١٤).
(٣) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٤٧/ ٣١٩).

قال: لما قطعت رجله قال: «اللهم إن كنت ابتليت لقد عافيت، وإن كنت أخذت لقد أبقيت أخذت واحدًا وتركت ثلاثًا».

[١٥٣] حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم النيسابوري، حدثنا عبد الله بن معاوية الزبيري، قال: سألت هشام بن عروة كيف كان أبوك يصنع برجله التي قطعت إذا توضأ قال: «يمسح عليها».

[١٥٤] حدثنا عبد الرحمن، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، أن عروة بن الزبير، قال لما وقعت الأكلة في رجله بعث به الوليد الأطباء فقالوا: نقطع رجله فقطعت فما تضور وجهه يومئذ.

[١٥٥] حدثني محمد بن عباد بن موسى، حدثنا الحارث بن مرة الحنفي، حدثنا جويرية بن أسماء، قال: لما وقعت الأكلة في رجل عروة بن الزبير قيل له نقطعها قال: بأي شيء؟ قيل بالسيف أوجى وربما أخطأ والمنشار أسلم قال: فقطعها بالمنشار.

[١٥٦] حدثنا محمد بن الحسين، حدثنا شعيب بن محرز، حدثنا أبو معشر، قال: لما قطعت رجل عروة قيل له لو سقيناك شيئًا حتى لا تشعر بالوجع قال: «إنما ابتلاني ليرى صبري أفأعارض أمره بدفع».

[١٥٧] حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن بسام، حدثنا حبان بن علي، عن حجاج ابن أرطاة، عن عبد الله بن الحارث، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما جلس رجل إلى مريض لم يقض أجله فقال: أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيه ثلاث مرات أو سبع مرات إلا شفي**»[1].

[١٥٨] حدثنا عبد المتعالي بن طالب، حدثنا ابن وهب، حدثني حيي، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا جاء الرجل يعود مريضًا قال اللهم اشف عبدك ينكأ لك عدوًا أو يمشي لك إلى صلاة**»[2].

---

(١) صحيح: رواه أبو داود (٣١٠٦) والترمذي (٢٠٨٣) وأحمد في (مسنده) (٢١٣٨) بلفظ «سبع». وقال الترمذي: حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث المنهال بن عمرو. وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن الترمذي): صحيح..

(٢) حسن: رواه أبو داود (٢٧٠١). وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٤٦٦): حسن.

[١٥٩] حدثنا إبراهيم بن راشد الأدمي، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا مخلد ابن مـروان اليحمـدي، حدثنا يـحيى بن الأعـرج، عن ثابت البنانـي، عن أنس بن مالك، قال: علم جبريل رسول الله ﷺ هذا الدعاء وعلمه رسول الله ﷺ أبا هريرة وكان مريضا فقال: «**إذا أصابك مـرض فقـل: لا إلـه إلا الله وحده لا شـريك لـه، له الملك وله الحـمد يـحيي ويميت وهـو حي لا يموت وسبـحان رب العـباد ورب الـبلاد والحمد لله كثيرًا طيبًا مباركًا فيه على كل حال الله أكبر كبيرًا إجلالاً لله وكبريائه وقدرته وعظمـته بكل مكان الـلهم إن كنت كتـبت علي فـيه الموت فاغـفر لي وأخـرجني من ذنوبي وأسكني جنة عدن**».

وحدثني أبو نصر التمار، حدثني عـامر بن يساف، عن يحيى، عن الحسن، عن أبي هريرة، قال: قـال رسول الله ﷺ: «**يا أبا هريـرة أفلا أخبـرك بأمـر هو حق من تكلم به في أول مـضجعـه من مرضه نجـاه الله به من النار**» قال قلت: بلى بأبي وأمي قال: «**فاعلم أنك إذا أصبحت لم تمس، وإذا أمسيت لم تصبح فإنك إذا قلت ذلك في أول مضجعك من مرضك نجاك الله من النار تقول: لا إله إلا الله يحيي ويميت وهو حي لا يموت، سبحان رب العبـاد والبلاد، والحمد لله كثيرًا طيبًا مبـاركًا فيه على كل حال، الله أكبر كبيرًا، كبرياء ربنا وجلاله وقدرته بكل مكان، اللهم إن أنت أمرضتني لتقبض روحي في مـرضي هـذا فـاجـعل روحـي فـي أرواح من سـبـقت له مـنك الحـسنى، وباعدني من النار كما باعدت أولئك الذين سبقت لهم منا الحسنى**»، قال: «**فإن مت في مـرضـك ذلك فـإلى رضـوان الله والجـنة، وإن كنـت قـد اقـتـرفت ذنوبًـا تاب الله عليك**»[1].

[١٦٠] حدثني الحسين بن بحر أبو عـبد الله الأهوازي، حدثنا علي بن بحر بن بري، حدثنا الفضل بن حماد الأزدي، عن عـبد الله بن عمران، عن مالك بن دينار، عن معـبد الجهني، عن عثـمان بن عفان، قـال: قال رسول الله ﷺ: «**الحمى حظ المؤمن من النار يوم القيامة**»[2].

---

(١) رواه ابن عدي في (الكامل) (١٢٦٢).

(٢) صحيح: رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٥٩/ ٣١٣). وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٣١٨٦): صحيح.

[١٦١] حدثني أيوب بن الوليد الضرير، حدثنا زيد بن الحباب، أخبرنا عكرمة ابن عمار، حدثنا هود بن عطاء اليماني، سمعت طاوسًا، يقول: أفضل العيادة ما خف منها.

[١٦٢] حدثنا إسماعيل بن أبي الحارث، حدثنا أبو النضر، حدثنا شعبة، عن يزيد بن خمير، سمعت أبا زبيد، قال: دخلت على أبي أيوب أنا ونوف البكالي، ورجل، من بني عامر، ورجل آخر لنعوده فقلنا: اللهم عافه واشفه فقال: قولوا اللهم إن كان أجله عاجلاً فاغفر له وارحمه، وإن كان آجلاً فعافه واشفه.

[١٦٣] حدثني إسماعيل بن أبي الحارث، حدثنا حسن الأشيب، عن حماد بن سلمة، عن سنان بن ربيعة، عن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا ابتلى الله العبد المسلم ببلاء في جسده قال الله للملك اكتب له صالح عمله الذي كان يعمل فإن شفاه غسله وطهره وإن قبضه غفر له ورحمه**»(١).

[١٦٤] وحدثني إسماعيل، حدثنا زكريا بن عدي، عن القاسم بن مالك المزني، عن طلحة بن يحيى، عن أبي بردة، قال: كنت عند معاوية وطبيب يعالج قرحة في ظهره فهو يتضور فقلت له: لو بعض شبابنا فعل هذا لعتبنا عليه، فقال: ما يسرني أني لا أجده سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما من مسلم يصيبه أذى في جسده إلا كان كفارة لخطاياه**»(٢).

[١٦٥] حدثني إبراهيم بن راشد، حدثني محمد بن الحجاج، حدثنا خوات بن صالح بن خوات بن جبير، عن أبيه، عن جده، قال: مرضت فأتيت رسول الله ﷺ فقال: «**صح جسمك يا خوات**» قلت: وجسمك يا رسول الله فصح قال: «**أوف الله بما وعدته**» قلت: يا رسول الله ما وعدت الله شيئًا قال: «**بلى ما من مريض يمرض إلا وهو يحدث نفسه بخير فف لله بما وعدته**»(٣).

---

(١) حسن: رواه أحمد في (مسنده) (١٢٥٢٥). وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٢٥٨): حسن.

(٢) رواه الطبراني في (المعجم الكبير) (١٩/ ٣٥٩).

(٣) رواه الحاكم في (مستدركه) (٥٧٥٠).

[١٦٦] حدثنا عبد الله، قال: حدثت عن يحيى بن سليمان الجعفي، ثنا أبو بكر بن عياش؛ أن ابن عباس كان إذا رأى الناقة من المرض قال له: وفيت لربك.

[١٦٧] حدثنا عبد الله، حدثني أبو حفص البخاري، ثنا المنذر بن الوليد الجارودي حدثنا علي بن بزيع، حدثنا محمد بن مودود، قال: كان الحسن يقول: «إنما أنتم بمنزلة الغرض يرمى كل يوم ليس من مرضه إلا قد أصابتكم منه رمية، عقل من عقل، وجهل من جهل حتى تجيء الرمية التي لا تخطئ».

[١٦٨] حدثني أيوب بن الوليد الضرير، حدثنا شعيب بن حرب، حدثنا أبو عبد الله العنزي، حدثنا إسماعيل بن القاسم، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «**العيادة فواق ناقة**»(١).

[١٦٩] حدثنا أبو بكر البصري، قال: قال معروف: إنه ليبتلي عبده المؤمن بالأسقام والأوجاع فيشكو إلى أصحابه فيقول الله عز وجل: «وعزتي وجلالي ما بليتك بهذه الأوجاع إلا لأغسلك من الذنوب فلا تشتكني».

[١٧٠] حدثنا الحسين بن الحسن، حدثنا السهمي، حدثنا سنان يعني ابن ربيعة، عن ثابت البناني، عن عبيد بن عمير، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من مسلم يبتلى في جسده ببلاء إلا كتب الله له أفضل عمله الذي كان يعمل في صحته في مرضه**»(٢).

[١٧١] وحدثنا الحسين، حدثنا أبو وهب السهمي، حدثنا سنان، عن الحضرمي، عن أنس، عن رسول الله ﷺ قال: «**إذا أراد الله بقوم خيرًا ابتلاهم**»(٣).

[١٧٢] حدثنا حميد بن زنجويه، حدثنا عبد الله بن يوسف، حدثنا الهيثم بن حميد، أخبرني زيد بن واقد، عن القاسم، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله

---

(١) ضعيف: رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٩٢٢٢). وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٣٨٩٩): ضعيف.

(٢) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٩٩٣٤).

(٣) حسن: رواه الترمذي (٢٣٩٦) وابن ماجه (٤٠٣١). ولفظه: «إن الله إذا أحب قومًا ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط». وقال الترمذي: حديث حسن غريب. وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن ابن ماجه): حسن.

ﷺ قال: «صداع المؤمن، أو شوكة يشتاكها، أو شيء يؤذيه يرفعه الله بها يوم القيامة درجة، ويكفر بها عنه ذنوبه»(١).

[١٧٣] حدثنا المثنى بن معاذ، حدثنا يحيى بن سعيد، عن ربيعة بن كلثوم، قال: دخلنا على الحسن وهو يشتكي ضرسه وهو يقول: ﴿مسني الضر وأنت أرحم الراحمين﴾(٢).

[١٧٤] وحدثني المثنى، حدثنا أبي، عن ابن عون، قال: كان محمد إذا اشتكى لم يكن يشكو ذاك إلى أحد قال: وربما اطلع الشيء.

[١٧٥] وحدثنا المثنى، عن يحيى بن سعيد، قال: كان سفيان يشكو.

[١٧٦] حدثنا مهدي بن حفص، والحسن بن عرفة، حدثنا أبو حفص الأبار، عن منصور بن المعتمر، والأعمش، كلاهما عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كان رسول الله ﷺ يعوذ الحسن والحسين فقال: «كان أبوكم إبراهيم يعوذ إسماعيل وإسحاق بهؤلاء الكلمات أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة»(٣).

[١٧٧] حدثني عقبة بن مكرم العمي، حدثني نعيم بن مورع بن توبة العنبري، حدثني محمد بن خلف المخزومي، عن أبيه، عن، جده، عن عبد الرحمن بن عوف، قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أعلمك عوذة كان أبي إبراهيم يعوذ بها إسحاق وإسماعيل وأنا أعوذ بها الحسن والحسين» قلت: بلى قال: «قل حسبي الله وكفى، سمع الله داعيًا لمن دعا لأمر ما وراء أمر الله لرام رمى».

[١٧٨] حدثني عبد الكريم بن الهيثم بن زياد، حدثنا حجاج بن إبراهيم، حدثنا ابن وهب، عن موسى بن علي، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ عاد سعدًا في مرض له ثم دعا له قال: «اللهم أذهب عنه البأس رب الناس ملك الناس، أنت الشافي لا شافي إلا أنت، أرقيك من كل شيء يأتيك من كل حسد أو عين، اللهم أصح قلبه وجسمه، واشف سقمه، وأجب دعوته».

---

(١) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٩٨٧٥).

(٢) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (١٠٠٦٤).

(٣) صحيح: رواه البخاري (٣٣٧١).

[١٧٩] حدثنا عبد الأعلى بن حماد، حدثنا معتمر، سمعت ليثًا، يحدث عن أبي فزارة، عن سعيد بن جبير، أو مقسم عن ابن عباس، وقال معتمر: مرة عن ليث، عن أبي فزارة، عن مقسم، عن ابن عباس، يرفع الحديث إلى النبي ﷺ قال: «**هذه الكلمات دواء من كل داء أعوذ بكلمات الله التامة وأسمائه كلها عامة من شر السامة والهامة وشر العين اللامة، ومن شر حاسد إذا حسد، ومن شر أبي قترة وما ولد، ثلاث وثلاثون من الملائكة أتوا ربهم فقالوا: وصب وصب بأرضنا فقال: خذوا تربة من أرضكم وامسحوا بوصبكم رقية محمد ﷺ من أخذ عليها صفدًا أو كتمها أحدًا فلا أفلح أبدًا**»(١).

[١٨٠] حدثنا عبد الله، ثنا أحمد بن حاتم الطويل، ثنا مالك بن أنس، عن ابن شهاب، عن عروة عن عائشة، عن النبي ﷺ أنه كان إذا اشتكى قرأ على نفسه المعوذات ونفث، أو تفث(٢).

[١٨١] حدثنا مهدي بن حفص، حدثنا حماد بن زيد، عن عمرو بن مالك النكري، عن أبي الجوزاء، عن عائشة، قالت: كنت أعود النبي ﷺ فلما كان في المرضة التي أصيب فيها ذهبت أفعل كما كنت أفعل فقال: «**ارفعي عني فإنه إنما كان ينفعني في المدة أذهب البأس رب الناس بيدك الشفاء لا شافي إلا أنت اشف شفاء لا يغادر سقمًا**»(٣).

[١٨٢] حدثنا مهدي، حدثنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي، قال: كان النبي ﷺ إذا دخل على مريض عوذه بنحو هذا الكلام.

[١٨٣] حدثنا عبد الله، ثنا زيد بن أخرم الطائي، ثنا يحيى بن حماد، أنبا أبو عوانة، عن عاصم الأحول، عن سلمان، عن رجل من أهل الشام، عن ابن أخي عبادة بن الصامت، عن عبادة بن الصامت قال: دخلت على النبي ﷺ وبه من

---

(١) رواه الطبراني في (المعجم الأوسط) (٦٠٩٣). وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (٨٢٢٤): رواه أبو يعلى والبزار والطبراني في (الأوسط)، وفيه ليث بن أبي سليم وهو مدلس، وبقية رجال أبي يعلى رجال الصحيح.

(٢) صحيح: رواه البخاري (٤٦٢٩).

(٣) رواه أحمد في (مسنده) (٢٦٢٨٦).

الوجع ما لا يعلم شدته إلا الله، ثم دخلت عليه بالعشي فقلت: يا رسول الله إني دخلت عليك بالغداة وبك من الوجع ما لا يعلم شدته إلا الله، ثم دخلت عليك بالعشي وقد برأت. فقال: «**إن جبريل عليه السلام رقاني برقية أفلا أعلمكها يا عبادة؟**» قلت: بلى يا رسول الله. قال: «**بسم الله أرقيك والله يشفيك من حسد كل حاسدٍ وعين، الله يشفيك**»(١).

[١٨٤] وحدثنا زيد، حدثنا أبو قتيبة، حدثنا شعبة، عن سماك بن حرب، عن محمد بن حاطب، قال: تناولت شيئًا من قدر فاحترق ظهري فذهبت بي أمي إلى النبي ﷺ فجعل يرقي وينفث ويقول: «**أذهب البأس رب الناس، واشف وأنت خير شاف**» قال شعبة: أشك أنه قال: «**شفاء لا يغادر سقمًا**»(٢).

[١٨٥] حدثنا يعقوب، أخبرنا عمرو بن عون، حدثنا كثير بن سليم، عن أنس ابن مالك، قال: كانت فاطمة عليها السلام ترقي أباها ﷺ إذا وجدت كثيرا في عطفه أو قبره بسم الله وبالله أذهب البأس رب الناس واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقمًا يا أرحم الراحمين وكانت تنفخ ولا تتفل.

[١٨٦] حدثني رحيم المغولي عبد الرحيم بن عباد، حدثني خالد بن عبد الرحمن المخزومي، بمكة، حدثنا سفيان الثوري، عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن عثمان بن عفان، قال: دخل علي رسول الله ﷺ وأنا مريض فقال: «**أعيذك بالله الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد من شر ما تجد سبع مرات، فلما أراد أن يقوم قال يا عثمان تعوذ بها فما تعوذت بخير منها**»(٣).

[١٨٧] حدثنا رحيم، حدثني خالد بن عبد الرحمن، عن سفيان، عن عاصم، عن زر، عن علي، أن رسول الله ﷺ عاد عليًّا فقال: «**ما من مريض لم يقض أجله**

(١) انظر رقم (٥٣).
(٢) رواه النسائي في (الكبرى) (١٠٠١٥).
(٣) ضعيف: رواه ابن عدي في (الكامل) (٥٠٥). وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٩٧٢): ضعيف.

تعـوذ بهـؤلاء الكلمـات إلا خفـف الله عنه أسـأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك سبع مرات يرددها عليه»(١).

[١٨٨] حدثنا محمد بن حميد الرازي، حـدثنا سلمة بن الفضل، حدثني محمد ابن إسحـاق، عن أبي منظور الشـامي، عن عمه، عن عـامر، أخي الخضـر قال: إني لبأرض محارب إذا رايات وألوية رفعت فـقلت: ما هذا؟ فقيل: رسول الله ﷺ فجئت فجلست إلـيه وهو في ظل شجرة وقـد بسط له كساء وهـو جالس إليه وحوله أصـحابه قال: فذكروا الأسقام فقال: «**إن العبد المؤمن إذا أصابه سقم ثم عافاه الله منه كان كفارة لما مضى من ذنوبه وموعظة له فيما يستـقبل من عمره، وإن المنافق إذا مرض وعوفي كان كالبعير عقله أهله ثم أطلقوه لا تدبير فيما عقلوه ولا فيما أطلقوه**» فقال رجل: يا رسول الله ما الأسقام؟ قال: «**أو ما سقمت قط؟**» قال: لا قال: «**فقم عنا فلست منا**»(٢).

[١٨٩] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حـدثنا وكيع، عن سفيان، عن أبي حيان التيمي، قال: دخلوا عـلى سويد بن مثعبة وكان من أفاضل أصـحاب عبد الله وأهله يقول له: نفسي فـداؤك ما نطعمك وما نسقـيك قال: فأجابها بصوت ضـعيف بلغت الحراقف، وطالت الضجعة والله ما يسرني أن الله نقصني منه قلامة ظفر(٣).

[١٩٠] حدثني علي بن عيسى المهلبي، حدثني حجاج الأعور، عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن زيد بن أرقم، قال: رمدت عيناي فعادني رسول الله ﷺ(٤).

[١٩١] حدثني ابن أبي شـيبة، حدثنا بكر بن يونس بن بكـير، عن موسى بن علي، عن أبيه، عن عقبة بن عامر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب، فإن الله يطعمهم ويسقيهم**»(٥).

---

(١) تقدم.

(٢) ضعيف: رواه أبو داود (٣٠٨٩). وقـال الشيخ الألـباني في (ضـعيف الجـامع) (١٧٦٧): ضعيف.

(٣) رواه أحمد في (الزهد) (١/ ٣٥٩).

(٤) رواه أبو داود (٣١٠٢).

(٥) حسن: رواه التـرمذي (١٩٦٣) وابن مـاجه (٣٤٣٥). وقال الـشيخ الألبـاني في (صحـيح الجامع) (٧٤٣٩): حسن.

[١٩٢] حدثنا محمد بن بشير، حدثنا محمد بن ربيعة الكلابي، والقاسم بن مالك المزني، قالا: حدثنا رزام بن سعيد بن ناعض، حدثني المعارك بن زيد الضبي، عن ابن عمر، قال: سمعت عمر، يقول: «إن اشتهى مريضكم الشيء فلا تحموه فلعل الله إنما شهاه ذلك ليجعل شفاءه فيه»(١).

[١٩٣] حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا عبد الرحمن بن مغراء الدوسي، حدثنا الأعمش، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يود أهل العافية يوم القيامة أن جلودهم كانت قرضت بالمقاريض مما يرون من ثواب أهل البلاء**»(٢).

[١٩٤] حدثنا أحمد بن عمران الأخنسي، سمعت يحيى بن سعيد، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال: طلق خالد بن الوليد امرأته ثم أحسن عليها الثناء فقيل له: يا أبا سليمان لأي شيء طلقتها؟ قال: ما طلقتها لأمر رابني منها ولا ساءني ولكن لم يصبها عندي بلاء(٣).

[١٩٥] حدثنا خالد بن مرداس، حدثنا عبد الله بن وهب، عن يونس، عن الزهري، عن فاطمة الخزاعية، قالت: عاد رسول الله ﷺ امرأة من الأنصار فقال: كيف تجدينك؟ قالت: بخير يا رسول الله قد برحت بي أم ملدم فقال رسول الله ﷺ: «**اصبري فإنها تذهب من خبث الإنسان كما يذهب الكير خبث الحديد**»(٤).

[١٩٦] حدثنا يعقوب بن عبيد، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا يحيى بن حمزة، حدثنا الحكم بن عبد الله، أنه سمع المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي، أنه سمع أبا هريرة، يقول: دخلت على أم عبد الله بنت أبي ذئاب عائدًا لها من شكوى فقالت: يا أبا هريرة إني دخلت على أم سلمة أعودها من شكوى فنظرت إلى

---

(١) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٩٣٢٠).

(٢) حسن: رواه الترمذي (٢٣٢٦). وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٥٤٨٤): حسن.

(٣) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٩٩١٧).

(٤) رواه الطبراني في (المعجم الكبير) (٢٤/ ٤٠٥). وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (٣٧٦٤): رواه الطبراني في (الكبير)، ورجاله رجال الصحيح.

قرحة في يدي فقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما ابتلى الله عبداً ببلاء وهو على طريقة يكرهها إلا جعل الله ذلك البلاء كفارة له وطهوراً ما لم ينزل ما أصابه من البلاء بغير الله أو يدعو غير الله في كشفه**»(1).

[١٩٧] حدثنا العباس بن يزيد البصري، حدثنا يعلى بن عبد الرحمن العنبري، حدثنا سيار بن سلامة، قال: دخلت على أبي العالية في مرضه الذي مات فيه فقال: إن أحبه إلي أحبه إلى الله عز وجل.

[١٩٨] حدثنا محمد بن يوسف القرشي، حدثنا الفضل بن دكين، حدثنا عمران بن زيد أبو يحيى الملائي، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن سالم، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «**ما ضرب على مؤمن عرق إلا كتب الله له به حسنة وحط عنه خطيئة ومحى به عنه سيئة**»(2).

[١٩٩] وحدثنا محمد بن يوسف، قال: أخبرنا يوسف بن يعقوب السلعي، حدثنا أبو سنان، عن عثمان بن أبي سودة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من عاد مريضا أو زار أخًا في الله، ناداه مناد من السماء أن طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلاً**»(3).

[٢٠٠] حدثنا أحمد بن بشر بن أبي عبيد الله السلمي، حدثنا عبد الله بن داود، عن جعفر بن برقان، عن يحيى بن أبي هشام، عن رجل، من أهل الشام أن قومًا عادوا مريضًا وفيهم رجل من المهاجرين فقال المهاجر: إن للمريض أربعًا يرفع عنه القلم ويكتب له من الأجر مثل ما كان يعمل في صحته، ويتبع المرض كل خطيئة من مفصل من مفاصله فيستخرجها فإن عاش عاش مغفورًا له، وإن مات مات مغفورًا له، قال: فقال المريض: اللهم لا أزال مضطجعًا.

[٢٠١] كتب إلي عقبة بن مكرم، حدثنا سلم بن قتيبة، عن يونس، عن

---

(١) انظر رقم (٤٣).

(٢) رواه الحاكم في (مستدركه) (١٢٨٤).

(٣) حسن: رواه الترمذي (٢٠٠٨) وابن ماجه (١٤٤٣). وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٦٣٨٧): حسن.

إسماعيل بن أوسط، عن خالد بن عبد الله، عن جده أسد بن كرز، سمع النبي ﷺ يقول: «**المريض تحات خطاياه كما يتحات ورق الشجر**»(١).

[٢٠٢] قال: وكتب إلي عقبة يخبرني: حدثنا سلم بن قتيبة، عن شعبة، عن خبيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**الحمى من فيح جهنم فأطفئوها بالماء**»(٢).

[٢٠٣] حدثني الحسين بن ناصح القرشي، حدثنا عبد الحميد الحماني، حدثنا النضر بن عبد الرحمن الخزاز، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: عيادة المريض مرة سنة فما ازددت فنافلة.

[٢٠٤] حدثنا أبو خيثمة، حدثنا عقبة المجدر السكوني، حدثني موسى بن محمد بن إبراهيم، حدثني أبي، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أغبوا في العيادة وأربعوا إلا أن يكون مغلوبًا**»(٣).

[٢٠٥] حدثنا أبو كريب، حدثنا المحاربي، عن سفيان، قال: كنا نعود زبيدًا اليامي فنقول له: استشف الله فيقول: اللهم خر لي خر لي.

[٢٠٦] حدثنا أبو كريب، حدثنا المحاربي، حدثنا الأعمش، عن عمرو بن مرة، قال: كان ربيع بن خثيم قد أصابه فالج قال: فسال من فيه ماء وجرى على لحيته فرفع يده فلم يستطع أن يمسحه فقام إليه بكر بن ماعز فمسحه عنه فلحظ ربيع ثم قال: يا بكر والله ما أحب أن هذا الذي بي بأعتى الديلم على الله(٤).

[٢٠٧] حدثنا أحمد بن عمران، قال: سألت محمد بن فضيل فحدثني: حدثنا عبد الله بن سعيد المقبري، عن جده، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «إذا

---

(١) انظر رقم (٣٢).

(٢) انظر رقم (١٢١).

(٣) ضعيف جدًا: رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٩٢١٨). وقال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (١٩٨٩): رواه ابن أبي الدنيا، وإسناده ضعيف. وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٩٧٥): ضعيف جدًا.

(٤) رواه هناد في (الزهد) (٣٨٥).

ابتلي العبد من أهل الدنيا أرسل الله ملكين فقال لهما: ائتيا عبدي فإن قال خيراً ولم يشكني إلى عواده أبدلته لحمًا خيرًا من لحمه ودمًا خيرًا من دمه، وإن أنا قبضته وجبت له الجنة، وإن أنا أطلقته من وثاقه فليستأنف العمل»[1].

[٢٠٨] حدثنا أبو محمد التميمي، حدثنا العباس بن الفضل العبدي، حدثنا يزيد بن عمران، حدثتني أمية الزرقاء، قالت: قلت لأنس بن مالك حدثني حديثًا، لم يداوله الرجال بينك وبين رسول الله ﷺ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن عائد المريض يخوض في الرحمة فإذا جلس غمرته»[2].

[٢٠٩] حدثنا محمد بن عبد الله القرشي، حدثنا زفر بن هبيرة المازني، حدثنا أبو معشر المديني، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري، عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن عمر بن الحكم بن ثوبان، أخبرني كعب بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «من عاد مريضًا خاض في الرحمة فإذا جلس استنقع فيها»[3].

[٢١٠] حدثني محمد بن عمر بن علي المقدمي، حدثنا الهيثم بن عبيد الصيد، عن زريك بن أبي زريك، قال: كان خالد الربعي لا يشكو ما يجد إلى أحد قال: فاشتكى فأصابته ذات الجنب فذهب ينخاع فانخاع دما قال: فأن عندها قال: وكان لا يئن من وجع، قال: فاستدركها فقال: إلهي ما هذا جزاؤك عندي أن أئن على وجع ابتليتني به.

[٢١١] حدثنا الحسن بن عبد العزيز الجروي، حدثنا يحيى بن حسان، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا يزيد بن أبي حبيب، عن سهل بن معاذ، عن أبيه، عن أبي الدرداء، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الحمى والمليلة لا تزالان بالمؤمن وإن ذنبه مثل أحد فما تدعانه وعليه من ذنبه مثقال حبة من خردل»[4].

---

(١) انظر رقم (٧٨).
(٢) انظر رقم (٦١).
(٣) رواه أحمد في (مسنده) (٣/ ٤٦٠).
(٤) انظر رقم (٤١).

[٢١٢] حدثني أحمد بن بجير، حدثنا موسى بن داود، حدثنا بكر بن خنيس، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الله إذا أحب عبدًا وأراد أن يصافيه صب عليه البلاء صبًّا وثجه عليه ثجًّا فإذا دعا العبد قال يا رباه قال الله: لبيك عبدي لا تسألني شيئا إلا أعطيتك إما أن أعجله لك وإما أن أدخره لك»**.

[٢١٣] حدثني الفضل بن سهل، حدثني أبو حذيفة، حدثنا إبراهيم بن هارون ابن أبي عباس الصنعاني، عن وهب بن منبه، قال: إنما خلق الله البلاء للأنبياء ورزقهم الصبر كان أحدهم يأخذ الثوب من الصوف فيتدرعه وكان القمل يسقط منه فإذا جاءهم من الرخاء فدعوا مخافة أن يكون قد سخط عليهم أو أحدثوا شيئًا.

[٢١٤] حدثني فضل بن سهل، حدثنا أبو النضر، عن محمد بن طلحة، عن خلف بن حوشب، عن الحسن البصري، في قوله: ﴿إِنَّ الإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ [العاديات: ٦] قال: يذكر المصائب وينسى النعم[(١)].

[٢١٥] وحدثني فضل، حدثني علي بن قادم، حدثنا سفيان، عن بعض الفقهاء، قال: من الصبر ألا تحدث بمصيبتك ولا وجعك، ولا تزكي نفسك.

[٢١٦] حدثنا خلاد بن أسلم، حدثنا النضر بن شميل، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، سمعت العيزار، سمعت عمر بن سعد، عن سعد، أن رسول الله ﷺ قال: **«عجبًا للمسلم إذا أصابه خير حمد الله وشكر وإذا أصابته مصيبة احتسب وصبر إن المسلم ليؤجر في كل شيء حتى في اللقمة يرفعها إلى فيه»**[(٢)].

[٢١٧] حدثني الفضل بن جعفر، حدثنا يزيد بن هارون، أنبأنا إسرائيل، عن الأعمش، عن عمارة بن عمير، عن الأسود، وهمام بن الحارث، عن عبد الله، قال: دخلت على رسول الله ﷺ وهو يحم فوضعت يدي عليه فقلت: يا رسول الله ما أشد حماك وإنك لتوعك وعكًا شديدًا قال: **«أجل إني أوعك كما يوعك رجلان**

---

(١) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (١٠٠٦١).

(٢) صحيح: رواه أحمد في (مسنده) (١٤٨٧). وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٣٩٨٦): صحيح.

منكم أما إنه ليس من عبد مؤمن يمرض مرضًا إلا أحط الله عنه خطاياه كما يحط عن الشجر ورقها»[١].

[٢١٨] حدثني أبو علي الحسين بن أبي جعفر، حدثنا عبد الله بن صالح، حدثني يعقوب بن عبد الرحمن، عن عمرو، مولى المطلب، عن عبد الرحمن بن الحويرث، عن محمد بن جبير بن مطعم، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله يبتلي عبده بالسقم حتى يكفر عنه كل ذنب هو له**»[٢].

[٢١٩] حدثني أبو علي بن أبي جعفر، حدثنا أبو صالح، حدثنا الليث بن سعد، عن من يرضى عن الحسن البصري، قال: من ابتلي ببلاء فكتمه ثلاثا لا يشكوه إلى أحد أثابه الله به رحمته.

[٢٢٠] حدثني أبو إسحاق الأدمي، حدثنا حجاج بن منهال، حدثنا همام بن يحيى، حدثنا قتادة، عن يزيد بن عبد الله بن الشخير، عن الربيع بن زياد، قال: لقيت أبي فقلت له: قرأت آية من كتاب الله فأحزنتني ﴿**مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ**﴾ [النساء:١٢٣] فقال: ما كنت أحسبك إلا أفقه مما أرى إن المؤمن لا تصيبه ذعرة ولا نجبة نملة ولا اختلاج عرق إلا بذنب وما يعفو الله أكثر.

[٢٢١] حدثنا أبو خيثمة، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن مسروق، قال: قالت عائشة ﵂: ما رأيت أشد وجعًا من رسول الله ﷺ[٣].

[٢٢٢] وحدثنا أبو خيثمة، حدثنا هشيم، حدثنا أبو عامر، حدثنا ابن أبي مليكة، عن عائشة، قالت: قلت: يا رسول الله ﷺ إني لأعلم أشد آية في القرآن قال: «**وما هي يا عائشة؟**» قلت: يا رسول الله هي الآية: ﴿**من يعمل سوءا يجز به**﴾ قال: «**هذا ما يصيب العبد المؤمن حتى النكبة ينكبها**»[٤].

[٢٢٣] وحدثنا أبو خيثمة، حدثنا محمد بن خازم، حدثنا الأعمش، عن

---

(١) انظر رقم (٢).

(٢) قال الشيخ الألباني في (الصحيحة) تحت الحديث (٢٢٨٠): مرسل ورجاله ثقات غير أبي الحويرث، واسمه عبد الرحمن بن معاوية المدني، قال الحافظ: صدوق سيئ الحفظ.

(٣) انظر رقم (٧).

(٤) انظر رقم (١٢٦).

إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «**ما يصيب المؤمن شوكة فما فوقها إلا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة**»[١].

[٢٢٤] حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا ابن أبي أويس، حدثني أبو عمارة قيس مولى سودة بنت سعد مولاة بني ساعدة من الأنصار، عن عبد الله بن أبي بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم، عن أبيه، عن جده، أن رسول الله ﷺ قال: «**من عاد مريضًا فلا يزال في الرحمة حتى إذا قعد عنده استنقع فيها ثم إذا قام من عنده فلا يزال يخوض فيها حتى يرجع**»[٢].

[٢٢٥] حدثنا أبو كريب الهمداني، حدثنا عثمان بن سعيد، حدثنا أبو الأحوص، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من مؤمن ولا مؤمنة ولا مسلم ولا مسلمة يمرض مرضًا إلا حط الله عنه خطاياه**»[٣].

[٢٢٦] حدثنا خالد بن خداش، حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن سهيل بن أبي صالح، عن زيد، عن عطاء بن يسار، أن رسول الله ﷺ قال: «**ما زال الله يبتلي العبد حتى يلقاه وما له ذنب**».

[٢٢٧] حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، حدثنا عيسى بن المغيرة، وعثمان بن طلحة، عن ابن أبي ذئب، عن جبير بن أبي صالح، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة، أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا اشتكى المؤمن أخلصه ذلك كما يخلص الكير خبث الحديد**»[٤].

[٢٢٨] حدثنا إبراهيم، حدثنا الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن نافع، عن القاسم، عن عائشة، أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الحمى من فيح جهنم فأطفئوها بالماء**».

قال نافع: وكان ابن عمر يقول: إذا كانت به اللهم اكشف عنا الرجز.

---

(١) **صحيح**: رواه البخاري (٥٣١٧) ومسلم (٢٥٧٢).
(٢) رواه الطبراني في (المعجم الأوسط) (٥٢٩٦).
(٣) رواه أحمد في (مسنده) (١٥١٨٥).
(٤) انظر رقم (٩٠).

[٢٢٩] حدثنا سوار بن عبد الله، حدثنا يحيى بن سعيد، عن عمران أبي بكر، حدثني عطاء بن أبي رباح، قال: قال لي ابن عباس: ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى قال: هذه المرأة السوداء أتت النبي ﷺ فقالت: إني أصرع وإني أتكشف فادع الله لي قال: «**إن صبرت فلك الجنة، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك**» قالت: إني أتكشف فادع الله ألا أتكشف، فدعا لها(١).

[٢٣٠] حدثنا علي بن الجعد، قال: أخبرني أبو مسعود الجريري، عن محمد ابن عمرو بن عطاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**ما من عبد يمرض مرضًا إلا أمر الله الملك ما عمل من سيئة ألا يكتبها، وما عمل من حسنة أن يكتبها له عشر حسنات، وأن يكتب له من الحبس كما يعمل وهو صحيح وإن لم يعمل**»(٢).

[٢٣١] حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا ابن الفضيل، عن حصين، عن أبي عبيدة بن حذيفة، عن عمته، وكانت عند حذيفة قالت: أخذت النبي ﷺ حمى شديدة فأمر بسقاء فعلق بشجرة ثم اضطجع تحته فجعل يقطر على فؤاده قالت: فدخلنا عليه فقلنا: أنت رسول الله وقد اشتدت عليك الحمى وآذتك فادع الله يكشف عنك، فقال: «**إن أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم**»(٣).

[٢٣٢] حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي، عن إياس بن أبي تميمة، حدثنا عطاء بن أبي رباح، قال: قال أبو هريرة: ما مرض أحب إلي من هذه الحمى إنها تدخل في كل مفصل وإن الله يعطي كل مفصل قسطه من الأجر(٤).

[٢٣٣] حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا علي بن ثابت، عن الأوزاعي، عن نافع، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه، عن عمر، قال: وضعت يدي على النبي

---

(١) صحيح: رواه البخاري (٥٣٢٨) ومسلم (٢٥٧٦).
(٢) رواه أبو يعلى في (مسنده) (٦٦٣٨).
(٣) رواه النسائي في (الكبرى) (٧٤٨٤).
(٤) رواه البخاري في (الأدب المفرد) (٥٠٣).

ﷺ فقلت: بأبي وأمي ما أجرك وهو يومئذ محموم فقال: «**إنا كذلك يضاعف لنا البلاء كما يضاعف لنا الأجر**»(١).

[٢٣٤] حدثنا محمد بن يزيد بن رفاعة، حدثنا ابن أبي زائدة، عن الحسن بن عياش، وهو أخو أبي بكر بن عياش، عن محمد بن عجلان، عن النعمان بن أبي عياش الزرقي، قال: عيادة المريض بعد ثلاث(٢).

[٢٣٥] حدثنا أبو سعيد المديني، حدثنا إسحاق بن محمد الفروي، حدثني عبد العزيز بن سليمان، عن معاذ بن عبد الله بن خبيب، عن أبيه، عن رسول الله ﷺ أنه قال لأصحابه: «**أتحبون ألا تمرضوا؟**» قالوا: والله يا رسول الله إنا لنحب العافية، فقال رسول الله ﷺ: «**وما خير أحدكم ألا يذكره الله**».

[٢٣٦] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثني عمر بن حفص، حدثنا أبي، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما من مؤمن ولا مؤمنة ولا مسلم ولا مسلمة يمرض مرضًا إلا قص الله عنه من خطاياه**»(٣).

[٢٣٧] حدثنا إسحاق، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، قال: أتت الحمى النبي ﷺ فقال: «**من أنت؟**» فقالت: أنا أم ملدم قال: «**تهدين إلى أهل قباء؟**» قالت: نعم، قال: فأتتهم فحموا ولقوا منها شدة فاشتكوا إليه ثم قالوا: يا رسول الله ما لقينا من الحمى قال: «**إن شئتم دعوت الله فيكشفها عنكم وإن شئتم كانت لكم طهورًا**» قالوا: بل تكون لنا طهورًا(٤).

[٢٣٨] حدثنا خلف بن هشام، حدثنا أبو الأحوص، عن الأشعث يعني ابن أبي الشعثاء، عن أبي بردة، عن بعض، أمهات المؤمنين قالت: اشتكى رسول الله ﷺ واشتد عليه فلما أفاق قلت: لو أن إحدانا فعلت هذا خشيت أن تجد عليها قال: «**أو لا تعلمين أن المؤمن يشتد عليه وجعه فيحط عنه من خطاياه**»(٥).

---

(١) انظر رقم (١).
(٢) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٩٢١٥).
(٣) انظر رقم (٢٢٥).
(٤) رواه أحمد في (مسنده) (١٤٤٣٣).
(٥) رواه هناد في (الزهد) (٤٠٩).

[٢٣٩] حدثنا أحمد بن محمد بن أبـي بكر، حدثنا إبراهيم بن حمزة، حدثني عبد العزيز بن محمد، عن عمرو بن يحيى، عن أبي الحويرث، عن محمد بن جبير، أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله ليـبتلـي عبـده بالسـقم حتـى يكفـر عنه بذلك ذنبـه كله**»(١).

[٢٤٠] حدثني أبو إسحاق إبراهيم بن راشد الأدمي، حدثنا حجاج بن منهال، حدثنا حمـاد بن سلمة، عن أبي عمران، قال: إن المريض إذا جـزع فأذنب قال الملك الذي على اليمين للملك الذي على الشمال لا تكتب.

[٢٤١] حدثنا فـضيل بن عبـد الوهاب، حدثنا هشـيم، أخبرنا مـنصور، عن الحسن، أن عمران بن حصين، ابتلي في جسده فقال: ما أراه إلا بذنب وما يعفو الله أكثر وتلا: ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ [الشورى: ٣٠](٢).

[٢٤٢] حدثنـا سعيد بـن محمد الجـرمي، حدثنا أبو تمـيلة، حدثنا أبو حـمزة السكري، عن جـابر، حدثنا من، سمع بـريدة الأسلمي، يقول: سمـعت النبي ﷺ يقول: «**ما أصاب رجـلاً من المسلمين نكبة فما فـوقها حتى ذكر الشـوكة إلا لإحدى خصلتين إلا ليغفر الله له من الذنوب ذنبًا لم يكن ليغفر له إلا بمثل ذلك أو يبلغ به من الكرامة كرامة لم يكن ليبلغها إلا بمثل ذلك**»(٣).

[٢٤٣] حدثنا سـعيد بن محـمد الجرمي، حدثنا عـنبسة بن عبـد الواحد، عن محمد بن يعقوب، عن إسحـاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ أنه كان إذا دعـا للمريـض قال: «**أذهب البـأس رب النـاس واشف أنت الشـافي لا شافي إلا أنت**»(٤).

[٢٤٤] حدثني محمد بن قدامة الجوهري، حـدثنا سلم بن سالم، حدثنا سعيد

---

(١) رواه الطبراني في (المعجم الأوسط) (٨٧٤٥).

(٢) رواه الحاكم في (مستدركه) (٣٦٦٥).

(٣) رواه البيهقي في (شـعب الإيمان) (٩٨٥٤). وقال الشيخ الألباني (الصحـيحة) تحت الحديث (٢٥٩٩): إسناده ضعيف لجهالة الرجل الذي حـدث جابراً: فإنه لم يسم، وجابر، وهو ابن يزيد الجعفي، وهو ضعيف.

(٤) رواه البخاري (٥٧٤٢) بنحوه.

ابن عبد الجبار، ورفعه، قال: «من كتم حمى يوم أصابه أخرجه الله من ذنوبه كيوم ولدته أمه وكتب له براءة من النار وستر عليه كما ستر بلاء الله عليه في الدنيا».

[٢٤٥] حدثني إسماعيل بن أبي الحارث، حدثنا كثير بن هشام، عن الربيع بن صبيح، عن غالب القطان، أن النبي ﷺ دخل على ذي النخامة وهو موعوك فقال: «منذ كم؟» فقال مذ سبع يا رسول الله فقال: «اختر إن شئت دعوت الله أن يعافيك وإن شئت صبرت ثلاثًا فتخرج منها كيوم ولدتك أمك» قال: بل أصبر يا رسول الله.

[٢٤٦] حدثني حسين بن علي العجلي، حدثنا عمرو بن محمد العنقزي، حدثنا زافر بن سليمان، عن عبيد الله، قال: سمعت الحسن، يحدث عن أبي سعيد الخدري، قال: أتى رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله كبرت سني، وسقم جسدي، وذهب مالي، فقال رسول الله ﷺ: «لا خير في جسد لا يبتلى ولا خير في مال لا يرزأ منه إن الله إذا أحب عبدًا ابتلاه وإذا ابتلاه صبره».

[٢٤٧] حدثني علي بن محمد بن إبراهيم، حدثنا أبو صالح، حدثني ليث بن سعد، عن إبراهيم بن أعين، عن عباد بن شيبة، عن حجاج بن فرافصة، أن رسول الله ﷺ قال: «ما من مريض يقول سبحان الملك القدوس الرحمن الملك الديان لا إله إلا أنت، مسكن العروق الضارية، ومنيم العيون الساهرة سكن عروقي الضارية، ونوم عيني الساهرة إلا شفاه الله عز وجل».

[٢٤٨] حدثنا أبو الحسن العامري علي بن إشكاب، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا مبارك، عن الحسن، أنه ذكر الوجع فقال: «أما والله ما هو يسر أيام المسلم أيام قورب له فيها من أجله، وذكر فيها ما نسي من معاده وكفر بها عنه خطاياه».

[٢٤٩] حدثنا محمد بن حاتم، حدثنا أبو سلمة الخزاعي، حدثنا شبيب بن شيبة، سمعت الحسن، يقول: كان الرجل منهم أو من المسلمين إذا مر به عام لم يصب في نفسه ولا ماله قال: «ما لنا أتودع الله منا».

[٢٥٠] حدثنا محمد بن الوليد القرشي، حدثنا عبد الوهاب الثقفي، عن خالد، عن عكرمة، عن ابن عباس، أن النبي ﷺ دخل على أعرابي يعوده فقال:

«**طهور إن شاء الله**» فقال الأعرابي: طهور كلا بل حمى تفور على شيخ كبير كيما تزيره القبور فقال رسول الله ﷺ: «**فنعم إذًا**».

[٢٥١] حدثنا سفيان بن محمد المصيصي، حدثنا محمد بن عيينة، حدثنا أبو إسحاق الفزاري، عن الأعمش، عن جعفر بن عبد الرحمن، عن أم طارق، مولاة سعد قالت: بينا أنا قاعدة عند رسول الله ﷺ إذ جاءتني حمى فاستأذن على الباب فقال: «من أنت؟» قالت: أنا أم ملدم قال: «**فلا مرحبًا بك ولا أهلاً**».

[٢٥٢] حدثنا يحيى الحماني، حدثنا ابن أبي الزناد، عن موسى بن عقبة، عن سالم، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: «**رأيت في المنام امرأة سوداء ثائرة الشعر تفلة أخرجت من المدينة فأسكنت مهيعة فأولتها وباء المدينة ينقله الله إلى مهيعة**».

[٢٥٣] حدثنا سفيان بن محمد، حدثنا مبشر بن إسماعيل، حدثنا عبد الملك ابن حميد بن أبي غنية، عن حسن بن قيس، عن، كرز التيمي قال: قال علي بن أبي طالب سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من عاد مريضًا ابتغاء مرضاة الله، وتنجز موعود الله، ورغبة فيما عند الله وكل به سبعون ألف ملك يصلون عليه حتى يدخل بيته**».

[٢٥٤] حدثنا محمد بن إدريس، حدثنا عبد الرحمن بن خالد بن جبلة من ولد جبلة بن أبي رواد، حدثنا عمرو بن النعمان، عن، كثير أبي الفضل، حدثني أبو صفوان، شيخ من أهل مكة عن أسماء بنت أبي بكر، قالت: خرج خراج في عنقي فذكرته لعائشة فقلت: سلي لي النبي ﷺ فسألته فقال: «**ضعي يدك عليه وقولي ثلاث مرات: بسم الله اللهم أذهب عني شر ما أجد وفحشه بدعوة نبيك الطيب المبارك المكين عندك بسم الله**» ففعلته فانخمص، قال أبو الفضل: فما قلته على مريض لم يجئ أجله إلا برأ بإذن الله.

[٢٥٥] حدثني محمد بن عباد بن موسى، حدثنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج، أخبرني عمرو بن يحيى بن عمارة بن أبي حسن، حدثتني مريم بنت إياس بن البكير، عن بعض أزواج النبي ﷺ قالت: دخل علي النبي ﷺ وبين أصبعين من أصابعه بثرة فقال: «**هل من ذريرة**» فأتيت بها فوضعها عليه وقال «**اللهم مكبر الصغير ومطفئ الكبير أطفئها عني**» فطفئت.

[٢٥٦] حدثنا أبو بكر الصيرفي، حدثنا أبو غسان عباءة قال: حممت بنيسابور فأطبقت علي الحمى فدعوت بهذا الدعاء: اللهم كلما أنعمت علي نعمة قل عندها شكري وكلما ابتليتني ببلية قل عندها صبري فيا من قل شكري عند نعمته فلم يخذلني ويا من قل عند بلائه صبري فلم يعاقبني ويا من رآني على المعاصي فلم يفضحني اكشف ضري قال: ذهب عني.

[٢٥٧] حدثنا أبو عبيدة بن عبد الصمد، حدثني أبي، حدثنا أبو مطر محمد ابن سالم، حدثنا ثابت، قال لي: يا محمد إذا اشتكيت فضع يدك حيث تشتكي ثم قل بسم الله، أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد من وجعي هذا، ثم ارفع يديك، ثم أعد ذلك وترًا فإن أنس بن مالك حدثني أن رسول الله ﷺ حدثه بذلك.

[٢٥٨] حدثنا المثنى بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا شعبة، عن يزيد بن خمير، سمع أبا زبيد، يقول: دخلت أنا ونوف البكالي، ورجل آخر على أبي أيوب الأنصاري وقد اشتكى فقال نوف: اللهم عافه واشفه، قال: لا تقولوا هذا وقولوا اللهم إن كان أجله عاجلاً فاغفر له وارحمه، وإن كان آجلاً فعافه واشفه وأخره.

[٢٥٩] حدثنا سوار بن عبد الله، حدثنا يحيى بن سعيد، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة، أن النبي ﷺ قال: «**ما يصاب المسلم من شوكة فما فوقها إلا كانت كفارة له**».

[٢٦٠] حدثنا أحمد بن جميل المروزي، حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد، حدثنا مطر الوراق، قال: «لما خلق الله الداء والدواء فالداء ثلاثة، والدواء ثلاثة فالداء المرة، والدم، والبلغم. فدواء المرة المشي، ودواء الدم الحجامة، ودواء البلغم الحمام».

[٢٦١] حدثنا الحسين بن عبد الرحمن، حدثنا علي بن عوف الأزدي، سمعت عبد الرحمن بن مقرن، قال: قال لي خزيل الطبيب وسقاني شربة من دواء: إياك ومجالسة الثقيل فإنا نجد في كتاب الطب أن مجالسة الثقيل حمى الروح ثم أنشد عبد الرحمن في ذلك:

عـندنـا فـي الحـي للـمـقـت جـبـل شـامـخ في الأرض رأس فـي الثـقـل
سـد روح الأرض فـاهـتـاج بـه سـقـم من كـل أصـنـاف العـلـل
مـا لـه جـار ولا مـعـرفـة من جـمـيـع الـنـاس إلا يـنـجـل
تمـرض الأرواح مـن رؤيـتـه فـتـغـشـاهـا نـعـاس وكـسـل
وإذا قـابـل قـفـا وجـهـه لـهـلال لـيـلـة لـم يـسـتـهـل

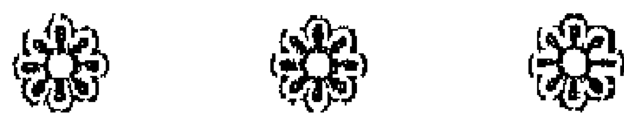
[٢٦٢] وحدثنا أبو بكر بن عسكر، قال: سمعت أبا صالح، قال: سألت امرأة الليث بن سعد من عسل فأمر لها بزق فقال له كاتبه: إنما سألتك منا فأمرت لها بزق؟ فقال: إنها سألت على قدرها فنعطيها على قدر النعمة علينا.

[٢٦٣] وأخبرنا الشيخ الإمام أبو سعد، هذا قال، أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد المديني بقراءتي عليه بنيسابور قال: أخبرنا الشيخ أبو عبد الله الحسين ابن محمد بن الحسين بن عبد الله بن أحمد بن فنجويه الثقفي الدينوري، حدثنا أحمد ابن جعفر بن حمدان، حدثنا محمد بن زيدان بن الوليد، حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدثني محمد بن الحسين، حدثني موسى بن عيسى، حدثني الوليد بن مسلم، أنه رأى رجلاً رث الهيئة دسم الثياب، قال الوليد: فقلت له: ما لي لا أرى عليك زي أهل الإسلام؟ قال: فما أنكرت من ذلك لعلك تريد حسن الخطاب، ونقاء الثوب؟ قلت: نعم، فبكى، قال: فكيف يتيسر حزني على مصيبتي فيما سلف من ذنوبي والشاهد لله علي قال: وغشي عليه.

[٢٦٤] أخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه، حدثنا محمد بن الحسن بن صقلاب، حدثنا محمد بن جعفر بن ملاس الدمشقي، حدثنا إسماعيل بن أبان، حدثنا أبو مسهر، حدثنا مالك بن أنس، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن رجلاً لم يعمل خيراً قط فقال لأهله إذا أنا مت فأحرقوني فاذروا نصفي في البر ونصفي في البحر فوالله لئن أخذني الله عز وجل ليعذبني عذابًا أشد عذاب ما عذبه أحدًا قط فلما مات فعلوا ذلك قال: فأمر الله عز وجل البر فجمع ما فيه، وأمر البحر فجمع ما فيه ثم خلقه خلقًا سويًا ثم قال: ما حملك على ما فعلت؟ قال: خشيتك يا رب قال: فغفر الله عز وجل له**».

[٢٦٥] أخبرنا أبو عبد الله، حدثنا عبيد الله بن شبة، حدثنا أحمد بن موسى ابن سليمان، حدثنا عمر بن محمد النسائي، حدثني أحمد بن عمر بن عبد الله، عن عبد الله بن الفرج العابد، حدثني ابن المبارك، قال: عمل أبو الربيع مقنعة فمكث فيها أيامًا يحكم صنعتها حتى فرغ منها فجاء بها إلى البزاز فألقاها إليه يبيعها فأخرج فيها عيبًا وردها عليه فقعد ناحية يبكي بكاء حارًّا فمر به أخوان له فقالوا: يا أبا الربيع ما يبكيك؟ قال: لا تسألوني قالوا: وكيف لا نسألك وقد سمعنا بكاؤك قال: فاقعدوا فقال لهم: إن هذه بيدي منذ كذا وكذا لم آلو أن أحكم صنعتها فجئت بها إلى هذا البزاز فأخرج علي فيها عيبًا وضرب بها وجهي، فكم من عمل لي أرى أنه قد صح لي عند ربي عز وجل غدًا يخرج علي عيوبه يضرب به وجهي قال: فقعدوا معه وجعلوا مأتمًا يبكون معه.

آخر كتاب المرض والكفارات




الغيبة
والنميمة

ذم الغيبة والنميمة

سند الكتاب

حدثنا الشيخ الإمام الأمين، تقي الدين أبو الحسين، أحمد بن حمزة بن علي بن الحسن الدمشقي، السلمي، الشافعي ﷺ، في جامع دمشق، بقراءتي عليه في. . .

قال: أخبرنا الشريف: أبو شجاع عبد الرحمن بن محمد بن عدنان الريدي، في يوم الجمعة ثاني ذي الحجة سنة خمسين وخمسمائة.

قيل له: أخبركم الشيخ أبو القاسم، علي بن الحسين الراعي، قراءة عليه وله حاضر يسمع، في شوال سنة خمسمائة فأقر به.

قيل له: أخبركم أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عثمان المصري إجازة منه.

أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن عمر بن حمد الخلال، بقراءتي عليه، في يوم الأحد لتسع بقين من جمادي. . . من سنة. . . .

قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن عمر بن البحتري الرزاز، قراءة عليه، قال:

حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي، المعروف بابن أبي الدنيا، سنة ثماني وسبعين ومائتين.

باب ذم المراء

[١] قال الإمام أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي المعروف بابن أبي الدنيا سنة ثمان وسبعين ومائتين حدثنا سعيد بن سليمان الواسطي، عن عباد بن العوام، عن عبد الله بن سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يستكمل عبد حقيقة الإيمان حتى يدع المراء وإن كان محقًّا ويدع كثيرًا من الحديث مخافة الكذب»**(١).

[٢] حدثنا عبد الله، حدثنا هارون بن معروف، حدثنا أنس بن عياض، عن سلمة بن وردان، قال: حدثني مالك بن أوس بن الحدثان، أنه كان مع رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: **«وجبت وجبت وجبت»** فقال أصحابه: ما هذا الذي قلت يا رسول الله؟ قال: **«من ترك المراء وهو محق بني له في ربض الجنة، ومن ترك الكذب بني له في ربض الجنة، ومن حسن خلقه بني له في ربض الجنة»**(٢).

---

(١) رواه المصنف في (الصمت) (١٣٩). ورواه أحمد في (مسنده) (٢/٣٥٢-٣٥٣، ٣٦٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، ولفظه: «لا يؤمن العبد الإيمان كله حتى يترك الكذب في المزاحة، ويترك المراء وإن كان صادقًا».

(٢) إسناد المصنف ضعيف من أجل سلمة بن وردان، قال عنه الحافظ ابن حجر في (التقريب) (٢٥١٤): ضعيف. وقد رواه الترمذي (١٩٩٣) وابن ماجه (٥١) من طريق ابن أبي فديك عن سلمة بن وردان عن أنس بن مالك رضي الله عنه مرفوعًا.

وقال الترمذي: حسن لا نعرفه إلا من حديث سلمة بن وردان عن أنس بن مالك.

وقال الشيخ الألباني في (السلسلة الضعيفة) (١٠٥٦): منكر بهذا السياق.

وأعله بسلمة بن وردان فقال: وهو ضعيف عند جمهور الأئمة، ولذلك جزم بضعفه الحافظ في (التقريب) وأورده الذهبي في (الضعفاء) وقال: ضعفه الدارقطني وغيره.

قال الشيخ: وممن ضعفه الحاكم فقال: حديثه عن أنس مناكير أكثرها.

فأنى لحديثه هذا الحسن وهو عن أنس، وقد تفرد به كما يشير إلى ذلك الترمذي نفسه، لا سيما وقد روي الحديث عن أبي أمامة ومعاذ بن جبل بسندين يقوي أحدهما الآخر بلفظ مغاير لهذا الحديث في فقرته الأولى والثانية، مما يدل على أن سلمة قد انقلب عليه الحديث اهـ.

قلت: حديث أبي أمامة رضي الله عنه رواه أبو داود (٤٨٠٠)، ولفظه: «أنا زعيم ببيت في ربض =

[٣] حدثنا عبد الله، ثنا أحمد بن المقدام العجلي، ثنا أمية بن خالد، ثنا إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله، قال: حدثني ابن كعب بن مالك، عن أبيه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من طلب العلم ليجاري به العلماء أو يماري به السفهاء أو يصرف به وجوه الناس إليه أدخله الله النار**»(١).

[٤] حدثنا عبد الله، حدثنا أبو عبد الرحمن القرشي، حدثنا أبو غسان، حدثنا سفيان بن عيينة، عن داود بن شابور، قال: سمعته من شهر بن حوشب، قال: قال لقمان لابنه: «أي بني لا تعلم العلم تباهي به العلماء أو تماري به السفهاء أو ترائي به في المجالس»(٢).

[٥] حدثنا عبد الله، حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا أبو بكر بن أبي مريم، عن حريث بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تجار أخاك ولا تشاره ولا تماره**»(٣).

= الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقًا، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحًا، وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه».

وقال الإمام النووي في (رياض الصالحين) (١٨٦): صحيح، رواه أبو داود بإسناد صحيح.

وقال الحافظ المنذري في (الترغيب والترهيب) (٤١٧٩): رواه البيهقي بإسناد حسن.

وصححه الشيخ الألباني في (السلسلة الصحيحة) (٢٧٣).

(١) **صحيح**: رواه الترمذي (٢٦٦٣).

وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن الترمذي): صحيح. وله شاهد من حديث حذيفة ﷺ رواه ابن ماجه (٢٥٩)، ولفظه: «لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء، أو لتماروا به السفهاء، أو لتصرفوا وجوه الناس إليكم، فمن فعل ذلك فهو في النار». وحسنه الشيخ الألباني في (صحيح سنن ابن ماجه).

(٢) هذا في حكم المرسل، وشهر بن حوشب ضعيف الحفظ. والأثر رواه المصنف في (الصمت) (١٤٢).

(٣) **مرسل إسناده ضعيف**: أبو بكر بن أبي مريم ضعيف كما في (التقريب). والحديث رواه المصنف في (الصمت) (١٤٣).

ورواه الترمذي (١٩٩٥) عن ابن عباس مرفوعًا: «لا تمار أخاك، ولا تمازحه، ولا تعده موعدة فتخلفه». قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

وقال الحافظ ابن حجر في (بلوغ المرام) (١٠٤٩): رواه الترمذي بسند ضعيف. =

[٦] حدثنا عبد الله، حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا المسعودي، حدثنا الأعمش، عن مجاهد، قال: حدثني مولاي عبد الله بن السائب، قال: «كنت شريك النبي ﷺ في الجاهلية فلما قدمت المدينة قال لي: **«أتعرفني؟»** قلت: نعم كنت شريكي فنعم الشريك كنت لا تداري ولا تماري»[١].

[٧] حدثنا عبد الله، حدثنا إبراهيم بن سعيد، حدثنا موسى بن أيوب، حدثنا عتاب بن بشير، عن علي بن بذيمة، قال: قيل لميمون بن مهران: ما لك لا يفارقك أخ لك عن قلى؟[٢]، قال: «إني لا أشاريه ولا أماريه»[٣].

باب ما جاء في ذم التقعر في الكلام[٤]

[٨] حدثنا عبد الله، حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي، حدثنا ديلم بن غزوان، عن ميمون الكردي، عن أبي عثمان النهدي، عن عمر بن الخطاب، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن أخوف ما أخاف على أمتي كل منافق عليم اللسان»**[٥].

[٩] حدثنا عبد الله، حدثنا ابن أبي شيبة، حدثنا حفص بن غياث، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن مصعب بن سعد، قال: جاء عمر بن سعد إلى أبيه يسأله حاجة فتكلم بين يدي حاجته بكلام، فقال له سعد: ما كنت من حاجتك أبعد

= وقال الشيخ الألباني في (ضعيف سنن الترمذي): ضعيف.

(١) صحيح رواه أبو داود (٤٨٣٦) وابن ماجه (٢٢٨٧) وأحمد في (مسنده) (٣/ ٤٢٥).
وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن ابن ماجه): صحيح.

(٢) القلي: البغض.

(٣) رواه المصنف في (الصمت) (١٤٦).

(٤) التقعر: الكلام بأقصى الحلق.

(٥) صحيح: رواه أحمد في (مسنده) (١/ ٢٢، ٤٤). وقال الذهبي في (السير) (٩/ ٦٠٥): هذا حديث مقارب الإسناد ولم يخرجوه في الكتب الستة اهـ. وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (١٥٥٤): صحيح.

منك اليوم، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يأتي الناس زمان يتخللون فيه الكلام بألسنتهم كما تتخلل البقر الكلأ[(١)] بألسنتها**»[(٢)].

[١٠] حدثنا عبد الله، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم الترجماني، حدثنا علي بن ثابت، عن عبد الحميد بن جعفر الأنصاري، عن عبد الله بن الحسن[(٣)]، عن أمه، عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ: «**شرار أمتي الذين غذوا بالنعم يأكلون ألوان الطعام ويلبسون ألوان الثياب ويتشدقون في الكلام**»[(٤)].

[١١] حدثنا عبد الله، حدثنا سعيد بن محمد الجرمي، حدثنا أبو تميلة، قال حدثني أبو جعفر النحوي ثنا عبد الله بن ثابت، حدثنا صخر بن عبد الله بن بريدة، عن أبيه عن جده، قال: بينما هو جالس بالكوفة في مجلس مع أصحابه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن من البيان سحرًا، وإن من العلم جهلاً، وإن من الشعر حكمًا، وإن من القول عيالاً**» قال صعصعة بن صوحان [وهو أحدث القوم سنًّا]: صدق الله ورسوله ولو لم يقلها كان كذلك. قال: فتوسمه رجل من الجلساء فقال له بعدما تصدع القوم من مجلسهم: ما حملك على أن قلت: صدق نبي الله وإن لم يقل كان كذلك؟ قال: بلى أما قول نبي الله ﷺ: «**إن من البيان سحرًا**» فالرجل يكون عليه الحق وهو ألحن بالحجج من صاحب الحق فيسحر القوم ببيانه فيذهب الحق وهو عليه. وأما قوله: «**إن من العلم جهلاً**»: تكلف العالم إلى علمه ما لا يعلم فيجهله ذلك، وأما قوله: «**إن من الشعر حكمًا**»: فهي هذه المواعظ والأمثال

---

(١) الكلأ: العشب.

(٢) رواه أبو داود (٥٠٠٥) والترمذي (٢٨٦٢) عن ابن عمرو رضي الله عنهما مرفوعًا: «إن الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة». وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب. وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن أبي داود): صحيح.

(٣) في المصدر الآتي: (عبد الله بن الحسين). وفي (الصحيحة) (١٨٩١): (الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب).

(٤) رواه المصنف في (الصمت) (١٥٠).

وقال الشيخ الألباني في (السلسلة الصحيحة) (١٨٩١): هذا إسناد جيد، رجاله موثقون، إلا أنه مرسل، فاطمة بنت الحسين روت عن أبيها الحسين بن علي بن أبي طالب وجدتها فاطمة الزهراء مرسل اهـ. وذكر له شواهد تقويه. وقال في (صحيح الجامع) (٣٧٠٥): حسن.

التي يعظ بها الناس. وأما قوله: «**إن من القول عيالاً**» فعرضك كلامك وحديثك على من ليس من شأنه ولا يريده[١].

[١٢] حدثنا عبد الله، حدثنا إسماعيل بن إسحاق الأزدي، حدثنا إسحاق بن محمد الفروي، عن عبد الله بن عمر، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك، قال: قال عمر بن الخطاب: «إن شقاشق الكلام[٢] من شقاشق الشيطان»[٣].

[١٣] حدثنا عبد الله، حدثنا أبو خيثمة، والقواريري، قالا حدثنا يحيى القطان، عن ابن جريج، أخبرني سليمان بن عتيق، عن طلق بن حبيب، عن الأحنف بن قيس، عن عبد الله بن مسعود، ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «**ألا هلك المتنطعون ثلاث مرات**»[٤].

باب ذم الخصومات

[١٤] حدثنا عبد الله، حدثني أزهر بن مروان الرقاشي، حدثنا مسكين أبو فاطمة، حدثنا رجاء أبو يحيى، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من جادل في خصومة بغير علم لم يزل في سخط الله حتى ينزع**».

---

(١) ضعيف بهذا السياق: رواه أبو داود (٥٠١٢).

وقال الشيخ الألباني في (ضعيف سنن أبي داود): ضعيف، ولبعض فقراته طرق صحيحة.

قلت: أما فقرة البيان فرواها البخاري (٥١٤٦) من حديث ابن عمر ﷺ.

وأما فقرة الشعر فرواها البخاري (٦١٤٥) من حديث أبي بن كعب ﷺ.

(٢) الشقاشق: جمع شَقْشِقَة، وهي لَهَاةُ البعير ولا تكون إلا للعربيّ من الإبل، وقيل: هو شيء كالرِّئة يخرجها البعير من فيه إذا هاج. (لسان العرب) (١٠/ ١٨٥).

(٣) إسناده ضعيف: رواه المصنف في (الصمت) (١٥٢).

وعبد الله بن عمر - وهو العمري - ضعيف كما في (التقريب)، وإسحاق بن محمد الفروي قال عنه الحافظ ابن حجر في (التقريب): صدوق كف فساء حفظه.

(٤) صحيح: رواه مسلم (٢٦٧٠) وأبو داود (٤٦٠٨).

وقال الإمام النووي: قَوْله ﷺ: «هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ»: أَيْ الْمُتَعَمِّقُونَ الْغَالُونَ الْمُجَاوِزُونَ الْحُدُود فِي أَقْوَالهمْ وَأَفْعَالهمْ. (شرح مسلم).

[١٥] حدثنا عبد الله، حدثنا علي بن الحسين العامري، حدثنا أبو النضر هاشم ابن القاسم، عن الأشجعي، حدثنا الربيع بن الملاح، قال: سمعت أبا جعفر، يقول: «إياكم والخصومات فإنها تمحق الدين» وحدثني من سمعه يقول: «وتورث الشنآن[١] وتذهب الاجتهاد»[٢].

[١٦] حدثنا عبد الله، حدثني أبي، وأحمد بن منيع، قالا: حدثنا مروان بن شجاع، عن عبد الكريم بن أبي أمية، قال: «ما خاصم ورع قط [يعني] في الدين»[٣].

[١٧] حدثنا عبد الله، حدثنا محمد بن عبد الملك القرشي، حدثنا أبو عوانة، عن صالح بن مسلم، قال: قال عامر: «لقد تركتني هذه الصعافقة[٤] وللمسجد أبغض إلي من كناسة داري» يعني أصحاب القياس[٥].

[١٨] حدثنا عبد الله، حدثنا أبو خيثمة، ثنا وكيع، حدثنا ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: «**إن أبغض الرجال إلى الله عز وجل الألد[٦] الخصم**»[٧].

[١٩] حدثنا عبد الله، حدثني أبو بكر محمد بن هانئ، حدثني أحمد بن شبويه، حدثني سليمان بن صالح، حدثني عبد الله بن المبارك، عن جويرية بن أسماء،

---

(١) **ضعيف**: رواه المصنف في (الصمت) (١٥٣).
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٥٥٤١): ضعيف.

(٢) رواه المصنف في (الصمت) (١٥٤).

(٣) رواه المصنف في (الصمت) (١٥٥).

(٤) الصَّعافِقَة: هم الذين يدخُلُون السوق بلا رأسِ مال، فإذا اشتَرى التَّاجرُ شيئًا دخل معَه فيه، وَاحِدُهَم صَعْفَق، وقيل صَعْفُوق، وصَعْفَقِيّ. (النهاية) (٣/ ٣١).

(٥) رواه المصنف في (الصمت) (١٥٦).

(٦) الألد: شديد الخصومة.

(٧) **صحيح**: رواه البخاري (٢٤٥٧) ومسلم (٢٦٦٨).
قال الإمام النووي: قوله ﷺ: (الألدّ): شديد الخصومة مأخوذ من لديدي الوادي وهما جانباه لأنّه كلّما احتجّ عليه بحجّة أخذ في جانب آخر. وأمّا (الخصم) فهو الحاذق بالخصومة. والمذموم هو الخصومة بالباطل في رفع حقّ، أو إثبات باطل. والله أعلم. (شرح النووي).

عن سلم بن قتيبة، قال: مر بي بشير بن عبيد الله بن أبي بكرة فقال: «ما يجلسك؟» قلت: خصومة بيني وبين ابن عم لي ادعى شيئًا في داري. قال: «فإن لأبيك عندي يدًا وإني أريد أن أجزيك بها وإني والله ما رأيت من شيء أذهب لدين، ولا أنقص لمروءة، ولا أضيع للذة، ولا أشغل لقلب من خصومة، قال: فقمت لأرجع. فقال خصمي: ما لك؟ قلت: لا أخاصمك. قال: عرفت أنه حقي. قلت: لا، ولكني أكرم نفسي عن هذا، وسأبقيك بحاجتك. قال: فإني لا أطلب منه شيئًا هو لك. قال: فمررت بعد يسير وهو يخاصم فذكرته قوله، قال: لو كان قدر خصومتك عشر مرات فعلت، ولكنه مرغاب أكثر من عشرين ألف ألف»[(١)].

[٢٠] حدثنا عبد الله، حدثني عبد الرحمن بن صالح، حدثنا حفص بن غياث، عن ليث، عن الحكم، عن مكحول، عن محمد بن علي، قال: «لا تجالسوا أصحاب الخصومات فإنهم الذين يخوضون في آيات الله عز وجل»[(٢)].

[٢١] حدثنا عبد الله، حدثني محمد بن أبي حاتم، حدثنا عبد الله بن داود، قال: سمعت سفيان، عن الحسن، عن عمرو بن فضيل، قال: قال إبراهيم: «ما خاصمت، قال: قلت: قط؟» قال ابن داود: كذا يعني[(٣)].

[٢٢] حدثنا عبد الله، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد، قال: قال عمر بن عبد العزيز: «من جعل دينه غرضًا للخصومات مات أكثر التنقل»[(٤)].

باب الغيبة وذمها

[٢٣] حدثنا عبد الله، حدثنا أحمد بن جميل المروزي، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا داود بن قيس، حدثني أبو سعيد، مولى عبد الله بن عامر بن كريز،

---

(١) رواه المصنف في (الصمت) (١٥٨).

(٢) إسناده ضعيف: ليث - وهو ابن أبي سليم - ضعيف، والأثر رواه المصنف في (الصمت) (١٥٩) دون ذكر مكحول.

(٣) رواه المصنف في (الصمت) (١٦٠).

(٤) رواه المصنف في (الصمت) (١٦١).

عن أبي هريرة، ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**كل المسلم على المسلم حرام، دمه، وماله، وعرضه**»(١).

[٢٤] حدثنا عبد الله، حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، حدثنا سفيان بن حمزة، عن كثير بن زيد، عن الوليد بن رباح، عن أبي هريرة، ﷺ، أن النبي ﷺ قال: «**لا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يغتب بعضكم بعضًا، وكونوا عباد الله إخوانًا**»(٢).

[٢٥] حدثنا عبد الله، حدثنا يحيى بن أيوب، حدثنا أسباط، عن أبي رجاء الخراساني، عن عباد بن كثير، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن جابر، وأبي سعيد، ﷺ، قالا: قال رسول الله ﷺ: «**إياكم والغيبة؛ فإن الغيبة أشد من الزنا، إن الرجل يزني فيتوب فيتوب الله عليه، وإن صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه**»(٣).

[٢٦] حدثنا عبد الله، حدثني أبو بكر محمد بن أبي عتاب، حدثنا عبد القدوس أبو المغيرة، عن صفوان بن عمرو، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن أنس بن مالك، ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مررت ليلة أسري بي على قوم يخمشون وجوههم بأظافيرهم، فقلت يا جبريل: من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الذين يغتابون الناس ويقعون في أعراضهم**»(٤).

[٢٧] حدثنا عبد الله، ثنا أبو خيثمة، حدثنا يزيد بن هارون، عن زياد بن أبي زياد، عن محمد بن سيرين، قال: قال سليم بن جابر: أتيت النبي ﷺ فقلت: علمني خيراً ينفعني الله به قال: «**لا تحقرن من المعروف شيئًا ولو أن تصب من دلوك في إناء المستقي، وأن تلقى أخاك ببشر حسن، وإن أدبر فلا تغتابه**»(٥).

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٥٦٤) والترمذي (١٩٣٤) وابن ماجه (٢٩٣٣) وأحمد في (مسنده) (٢/ ٢٧٧).

(٢) صحيح: رواه البخاري (٦٠٦٦) ومسلم (٢٥٦٣).

(٣) ضعيف: رواه المصنف في (الصمت) (١٦٤).

وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٢٢٠٤): ضعيف.

(٤) رواه أبو داود (٤٨٧٨) وأحمد في (مسنده) (٣/ ٢٢٤) والطبراني في (المعجم الأوسط) (٨).

(٥) رواه أحمد في (مسنده) (٥/ ٦٣) مطولاً، وفيه: «ولا تحقرن من المعروف شيئًا ولو أن تفرغ =

[٢٨] حدثنا عبد الله، حدثنا إبراهيم بن دينار، حدثنا مصعب بن سلام، عن حمزة بن حبيب الزيات، عن أبي إسحاق، عن البراء، رضي الله عنه، قال: خطبنا رسول الله ﷺ حتى أسمع العواتق[1] في بيوتها فقال: **«يا معشر من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه، لا تغتابوا المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم، ومن يتبع عورة أخيه يتبع الله عورته، ومن تبع الله عورته يفضحه وهو في جوف بيته»**[2].

[٢٩] حدثنا عبد الله، حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، وأحمد بن عمران الأخنس، قالا: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن سعيد بن عبد الله بن جريج، عن أبي برزة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«يا معشر من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه لا تتبعوا عورات المسلمين، ولا عثراتهم؛ فإنه من يتبع عثرات المسلمين يتبع الله عثرته، ومن يتبع الله عثرته يفضحه الله وإن كان في بيته»**[3].

[٣٠] حدثنا عبد الله، حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا حفص بن غياث، عن الأعمش، عن رجل، من أهل البصرة عن أبي برزة، رضي الله عنه، قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: **«لا تتبعوا عثرات المسلمين؛ فإنه من يتبع عثرات المسلمين يتبع الله عثرته حتى يفضحه في جوف بيته»**[4].

= من دلوك في إناء المستسقي». وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٩٨): صحيح. ورواه أبو داود (٤٠٨٤)، وفيه: «ولا تحقرن شيئًا من المعروف وأن تكلم أخاك وأنت منبسط إليه وجهك إن ذلك من المعروف».

وروى مسلم (٢٦٢٦) من حديث أبي ذر رضي الله عنه قال: قال لي النبي ﷺ: **«لا تحقرن من المعروف شيئًا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق»**.

(١) العواتق: جمع عاتق، وهي الشَّابَّة أوّل ما تُدْرِكُ. وقيل: هي الَّتي لم تَبِنْ مِنْ والِدَيها ولم تُزَوَّج وقد أدْرَكَت وشَبَّت. وتُجْمَع على العُتَّق والعواتِق (النهاية) (٣/١٧٨-١٧٩).

(٢) عزاه الحافظ المنذري في (الترغيب والترهيب) (٣/ ١٧٧) لأبي يعلى، وقال: إسناده حسن.

(٣) رواه أبو داود (٤٨٨٠) وأحمد في (مسنده) (٤/ ٤٢١) بلفظ: «يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه؛ لا تغتابوا المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من اتبع عوراتهم يتبع الله عورته، ومن يتبع الله عورته يفضحه في بيته». وقال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (٢/ ٢١٨): إسناده جيد. وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن أبي داود): صحيح.

(٤) انظر التعليق السابق.

[٣١] حدثنا عبد الله، حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا الربيع بن صبيح، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك، رضي الله عنه، قال: أمر النبي ﷺ بصوم يوم وقال: «**لا يفطرن أحد حتى آذن له**» فصام الناس حتى إذا أمسوا جعل الرجل يجيء فيقول: يا رسول الله، إني ظللت صائمًا فأذن لي فأفطر، فيأذن له، والرجل والرجل حتى جاء رجل فقال: يا رسول الله، فتاتان من أهلك ظلتا صائمتين وإنهما تستحيان أن تأتياك، فأذن لهما أن تفطرا، فأعرض عنه، ثم عاوده فأعرض عنه، ثم عاوده، فقال له رسول الله ﷺ : «**إنهما لم يصوما، وكيف صام من ظل هذا اليوم يأكل لحوم الناس؟ اذهب فمرهما إن كانتا صائمتين أن يستقيئًا**» فرجع إليهما فأخبرهما فاستقاءتا فقاءت كل واحدة منهما علقة من دم، فرجع إلى النبي ﷺ فأخبره، فقال: «**والذي نفس محمد بيده، لو بقيتا في بطونهما لأكلتهما النار**»(١).

[٣٢] حدثنا عبد الله، حدثنا عبد الله بن أبي بدر، أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا سليمان التيمي، قال: سمعت رجلاً، يحدث في مجلس أبي عثمان النهدي عن عبيد، مولى رسول الله ﷺ : أن امرأتين من الأنصار صامتا على عهد رسول الله ﷺ ، فجلست إحداهما إلى الأخرى فجعلتا تأكلان لحوم الناس، فجاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إن هاهنا امرأتين صائمتين وقد كادتا أن تموتا من العطش، فأعرض عنه النبي ﷺ فسكت ثم جاءه بعد ذلك [أحسبه قال في الظهيرة] فقال: يا رسول الله، إنهما والله لقد ماتتا، أو كادتا أن تموتا، فقال النبي ﷺ : «**إيتوني بهما**» فدعا بعس أو قدح فقال لإحداهما: «**قيئي**» فقاءت من قيح ودم وصديد حتى ملأت القدح، وقال للأخرى: «**قيئي**» فقاءت من قيح ودم وصديد حتى ملأت القدح فقال: «**إن هاتين صامتا عما أحل الله لهما، وأفطرتا على ما حرم الله عليهما، جلست إحداهما إلى الأخرى فجعلتا تأكلان لحوم الناس**»(٢).

---

(١) إسناده ضعيف جداً: رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٨٨٣٣) من طريق الربيع بن صبيح.
وقال الشيخ الألباني في (السلسلة الضعيفة) (٢/ ١٠-١١): سنده ضعيف جداً، الربيع بن صبيح ضعيف، ويزيد هو ابن أبان الرقاشي، وهو متروك.

(٢) ضعيف: رواه أحمد في (مسنده) (٥/ ٤٣١). وقال الشيخ الألباني في (السلسلة الضعيفة) (٥١٩): سنده ضعيف بسبب هذا الرجل الذي لم يسم.

[٣٣] حدثنا عبد الله، حدثنا خلف بن هشام، حدثنا أبو شهاب، أخبرني هشام الدستوائي، عن يحيى بن أبي كثير، قال: «دعا رسول الله ﷺ امرأة إلى الطعام وكان في لسانها شيء فقالت: يا رسول الله إني صائمة فقال: «**لم تفعلي**» فلما كان يوم آخر تحفظت بعض التحفظ فدعاها رسول الله ﷺ إلى الطعام فقالت: يا رسول الله، إني صائمة قال: «**قد كدت ولم تفعلي**» فلما كان في اليوم الثالث تحفظت فدعاها رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله، إني صائمة، قال: «**قد فعلت**»[1].

[٣٤] حدثنا عبد الله، حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن عبد الله بن سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة، ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «**الربا سبعون حوبًا[2] أيسرها كنكاح الرجل أمه، وأربى الربا عرض الرجل المسلم**»[3].

[٣٥] حدثنا عبد الله، حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: «**أربى الربا تفضيل المرء على أخيه بالشتم**»[4].

[٣٦] حدثنا عبد الله، حدثنا محمد بن علي بن شقيق، قال: سمعت أبي، حدثنا أبو مجاهد، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك، ﷺ، قال: خطبنا رسول الله ﷺ فذكر الربا وعظم شأنه، فقال: «إن الدرهم يصيبه الرجل من الربا أعظم عند الله في الخطيئة من ست وثلاثين زنية يزنيها الرجل، وأربى الربا عرض الرجل المسلم»[5].

---

(١) مرسل.

(٢) الحوب: الإثم.

(٣) أوله عند ابن ماجه (٢٢٧٤)، ولفظه: «الربا سبعون حوبًا أيسرها أن ينكح الرجل أمه». وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٣٥٤١): صحيح. وآخره عند أبي داود (٤٨٧٧) وأحمد في (مسنده) (١/ ١٩٠) بلفظ: «إن من أكبر الكبائر استطالة المرء في عرض رجل مسلم بغير حق، ومن الكبائر السبتان بالسبة». وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٥٢٩١): ضعيف.

(٤) مرسل: رواه المصنف في (الصمت) (١٧٤).

(٥) أوله عند أحمد في (مسنده) (٥/ ٢٢٥) والطبراني في (المعجم الأوسط) (٢٦٨٢) من حديث =

[٣٧] حدثنا عبد الله، حدثنا محمد بن علي، حدثنا النضر بن شميل، أخبرنا أبو العوام واسمه عبد العزيز بن ربيع الباهلي، حدثنا أبو الزبير واسمه محمد، عن جابر بن عبد الله، ﷺ، قال: كنا مع رسول الله ﷺ في مسير، فأتى على قبرين يعذب صاحباهما فقال: «**أما إنهما لا يعذبان في كبير، وبلى أما أحدهما فكان يغتاب الناس وأما الآخر فكان لا يتأذى من بوله**» ودعا رسول الله بجريدة رطبة أو جريدتين فكسرهما ثم أمر بكل كسرة فغرست على قبر فقال رسول الله ﷺ: «**أما إنه سيهون من عذابهما ما كانتا رطبتين أو ما لم تيبسا**»(١).

[٣٨] حدثنا عبد الله، حدثنا عبد الله بن أبي بدر، أخبرنا يزيد بن هارون، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، قال: مر عمرو بن العاص، ﷺ، على بغل ميت، فقال: «والله لأن يأكل أحدكم من لحم هذا خير له من أن يأكل لحم أخيه»(٢).

[٣٩] حدثنا عبد الله، حدثنا يحيى بن يوسف الزمي، حدثنا محمد بن سلمة الحراني، عن محمد بن إسحاق، عن عمه موسى بن يسار، عن أبي هريرة، ﷺ قال: «من أكل لحم أخيه في الدنيا قرب إليه لحمه في الآخرة فقيل له: كله ميتًا كما أكلته حيًّا فيأكله ويضج ويكلح»(٣).

= عبد الله بن حنظلة ﷺ، ولفظه: «**درهم ربا يأكله الرجل وهو يعلم أشد من ستة وثلاثين زنية**». وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٣٣٧٥): صحيح.

(١) رواه المصنف في (الصمت) (١٧٦). وأبو الزبير مدلس وقد عنعنه.

لكن له شاهد في (الصحيحين) من حديث ابن عباس ﷺ قال: مر النبي ﷺ بحائط من حيطان المدينة أو مكة، فسمع صوت إنسانين يعذبان في قبورهما، فقال النبي ﷺ: «**يعذبان وما يعذبان في كبير**». ثم قال: «بلى كان أحدهما لا يستتر من بوله، وكان الآخر يمشي بالنميمة». ثم دعا بجريدة فكسرها كسرتين، فوضع على كل قبر منهما كسرة، فقيل له: يا رسول الله لم فعلت هذا؟ قال: «لعله أن يخفف عنهما ما لم تيبسا» أو «إلى أن ييبسا».

(٢) رواه المصنف في (الصمت) (١٧٧، ١٨٨).

(٣) إسناده ضعيف: رواه المصنف في (الصمت) (١٧٨). وابن إسحاق مدلس وقد عنعنه.

[٤٠] حدثنا عبد الله، حدثنا يحيى بن يوسف الزمي، حدثنا يحيى بن سليم، عن هشام، عن ابن سيرين، عن عبيدة السلماني، قال: «اتقوا المفطرين الغيبة والكذب»(١).

[٤١] حدثنا أبو نصر التمار، حدثنا فضيل بن عياض، عن ليث، عن مجاهد، قال: «المسلم يسلم له صومه يتقي الغيبة والكذب»(٢).

[٤٢] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا سعيد بن عامر، عن الربيع بن صبيح: «أن رجلين كانا قاعدين عند باب من أبواب المسجد الحرام فمر بهما رجل كأنه مخنث فتركا ذاك، فقالا: لقد بقي فيه منه شيء فأقيمت الصلاة فدخلا فصليا مع الناس فحاك في أنفسهما شيء مما قالا فأتيا عطاء فسألاه، فأمرهما أن يعيدا الوضوء والصلاة، وكانا صائمين فأمرهما أن يقضيا صيام ذلك اليوم»(٣).

[٤٣] حدثنا عبد الله بن أبي الدنيا، حدثنا عبد الله بن أبي بدر، أخبرنا يزيد ابن هارون، عن هشام بن حسان، عن خالد الربعي، قال: «دخلت المسجد فجلست إلى قوم فذكروا رجلاً فنهيتهم عنه فكفوا، ثم جرى بهم الحديث حتى عادوا في ذكره فدخلت معهم في شيء من أمره فلما كان من الليل رأيت في المنام كأن شيئًا أسود يشبه الرجل إلا أنه طويل جداً معه طبق خلاف(٤) أبيض عليه لحم خنزير، فقال: كل، قلت: آكل لحم خنزير والله لا آكله، فأخذ بقفاي وقال: كل ـ انتهارة شديدة ـ ودسه في فمي، فجعلت ألوكه ولا أسيغه وأفرق أن ألقيه واستيقظت، قال: فمحلوفة لقد مكثت ثلاثين يومًا وثلاثين ليلة ما آكل طعامًا إلا وجدت طعم ذلك اللحم في فمي»(٥).

[٤٤] حدثنا أبو جعفر: حدثنا الدقيقي محمد بن عبد الملك، حدثنا يزيد بن هارون، بإسناده نحوه.

---

(١) رواه المصنف في (الصمت) (١٧٩).

(٢) إسناده ضعيف: رواه المصنف في (الصمت) (١٨٠). وليث - وهو ابن أبي سليم - ضعيف الحفظ.

(٣) إسناده ضعيف: رواه المصنف في (الصمت) (١٨١). والربيع بن صبيح ضعيف الحفظ.

(٤) الخِلاف: شجر الصفصاف.

(٥) رواه المصنف في (الصمت) (١٨٢).

[٤٥] حدثنا عبد الله بن أبي الدنيا، قال: وسمعت يحيى بن أيوب، يذكر عن نفسه، أنه رأى في المنام صنع به نحو هذا وأنه وجد طعم الدسم على شفتيه أيامًا وذلك أنه كان يجالس رجلاً كان يغتاب الناس[١].

[٤٦] حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله بن المبارك، عن أبي مودود، عن زيد، مولى قيس الحذاء، عن عكرمة، عن ابن عباس، ﷺ: ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ﴾ [الحجرات: ١١] قال: «لا يطعن بعضكم على بعض»[٢].

[٤٧] حدثنا ابن جميل، أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ [الهمزة: ١] قال: «الهمزة: الطعان في الناس، واللمزة: الذي يأكل لحوم الناس»[٣].

[٤٨] حدثنا عبد الله، حدثنا أحمد بن محمد بن أيوب، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن وهب بن منبه، أن ذا القرنين، عليه السلام، قال لبعض الأمم: «ما بال كلمتكم واحدة وطريقتكم مستقيمة؟» قالوا: إنا من قبل[٤] لا نتخادع ولا يغتاب بعضنا بعضًا[٥].

[٤٩] حدثنا داود بن عمرو الضبي، حدثنا إسماعيل بن عياش، حدثني ثعلبة ابن مسلم الخثعمي، عن أيوب بن بشير العجلي، عن شفي بن ماتع الأصبحي، أن النبي ﷺ قال: **«أربعة يؤذون أهل النار على ما بهم من الأذى يسعون بين الحميم والجحيم يدعون بالويل والثبور، يقول بعض أهل النار لبعض: ما بال هؤلاء قد آذونا على ما بنا من الأذى؟ قال: فرجل مغلق عليه تابوت من جمر ورجل يجر أمعاءه ورجل يسيل فوه قيحًا ودمًا ورجل يأكل لحمه، فيقال للذي يأكل لحمه: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟ فيقول: إن الأبعد كان يأكل لحوم الناس بالغيبة ويمشي بالنميمة»**[٦].

---

(١) رواه المصنف في (الصمت) (١٨٣).
(٢) رواه المصنف في (الصمت) (١٨٤).
(٣) رواه المصنف في (الصمت) (١٨٥).
(٤) في (الصمت): (قبيل).
(٥) **إسناده ضعيف:** رواه المصنف في (الصمت) (١٨٦). وهو معضل.
(٦) **مرسل:** رواه المصنف في (الصمت) (١٨٧). وشفي بن ماتع تابعي كما في (التقريب).

[٥٠] حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا مروان بن معاوية، ويزيد بن هارون، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال: مر عمرو بن العاص، ﷺ، على بغل ميت فقال لأصحابه: «والله لأن يأكل أحدكم من لحم هذا حتى يمتلئ خير له من أن يأكل لحم رجل مسلم»(١).

[٥١] حدثني أبو حاتم، حدثنا أصبغ، أخبرني ابن وهب، أخبرني عبد الله بن عياش، عن يزيد بن قوذر، عن كعب، قال: «الغيبة تحبط العمل»(٢).

[٥٢] حدثنا ابن منيع، حدثنا ابن علية، حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قال: «ذكر لنا أن عذاب القبر ثلاثة أثلاث: ثلث من الغيبة وثلث من البول وثلث من النميمة»(٣).

[٥٣] حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا محمد بن يزيد الواسطي، أخبرنا جويبر، عن الضحاك، في قوله: ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ﴾ [الحجرات: ١١] قال: «اللمز: الغيبة»(٤).

[٥٤] حدثنا محمد بن أبي حاتم الأزدي، حدثنا داوود بن المحبر، حدثنا الربيع ابن صبيح، قال: سمعت الحسن، ﷺ، يقول: «والله للغيبة أسرع في دين المؤمن من الأكلة في جسده»(٥).

[٥٥] حدثنا عيسى بن عبد الله التميمي، قال: بلغني عن عتاب بن بشير، عن خصاف، وخصيف، وعبد الكريم بن مالك قالوا: «أدركنا السلف وهم لا يرون العبادة في الصوم ولا في الصلاة ولكن في الكف عن أعراض الناس»(٦).

(١) رواه المصنف في (الصمت) (١٧٧، ١٨٨).

(٢) رواه المصنف في (الصمت) (١٨٩).

(٣) رواه المصنف في (الصمت) (١٩٠). وهو في حكم المرسل.

(٤) إسناده ضعيف جداً: رواه المصنف في (الصمت) (١٩١). وجويبر قال عنه الحافظ ابن حجر في (التقريب): ضعيف جداً.

(٥) إسناده ضعيف جداً: رواه المصنف في (الصمت) (١٩٢). والربيع ضعيف الحفظ، وداود بن المحبر متروك.

(٦) إسناده ضعيف: رواه المصنف في (الصمت) (١٩٣). وسنده منقطع.

[٥٦] حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله بن المبارك، عن إسرائيل، عن أبي يحيى، عن مجاهد، عن ابن عباس، ﷺ، قال: «إذا أردت أن تذكر عيوب صاحبك فاذكر عيوبك»(١).

[٥٧] حدثني عبد الله بن أبي بدر، أخبرنا كثير بن هشام، عن جعفر بن برقان، عن يزيد بن الأصم، قال: سمعت أبا هريرة، ﷺ، : قال: «يبصر أحدكم القذى(٢) في عين أخيه وينسى الجذل(٣) في عينه»(٤).

[٥٨] حدثنا خالد بن مرداس، حدثنا أبو عقيل، عن حفص بن عثمان، قال: كان عمر بن الخطاب يقول: «لا تشغلوا أنفسكم بذكر الناس فإنه بلاء وعليكم بذكر الله فإنه رحمة»(٥).

[٥٩] حدثني أبو محمد الأزدي، حدثنا علي بن ثابت، عن صالح المزني، قال: كتب سلمان إلى أبي الدرداء، ﷺ: أما بعد: «فإني أوصيك بذكر الله عز وجل؛ فإنه دواء، وأنهاك عن ذكر الناس؛ فإنه داء»(٦).

[٦٠] حدثنا نصر بن طرخان، حدثنا عمران بن خالد الخزاعي، قال: كان الحسن، ﷺ، يقول: «ابن آدم، إنك لن تصيب حقيقة الإيمان حتى لا تعيب الناس بعيب هو فيك، وحتى تبدأ بصلاح ذلك العيب فتصلحه من نفسك، فإذا فعلت ذلك كان شغلك في خاصة نفسك، وأحب العباد إلى الله عز وجل من كان هكذا»(٧).

[٦١] حدثني عبد الله بن أبي بدر، أخبرنا يزيد بن هارون، عن المسعودي، عن عون بن عبد الله، قال: «ما أحسب أحدًا تفرغ لعيوب الناس إلا من غفلة غفلها عن نفسه»(٨).

---

(١) رواه المصنف في (الصمت) (١٩٤).
(٢) القذى: القذر والشوائب.
(٣) الجذل: أصل الشجرة.
(٤) رواه المصنف في (الصمت) (١٩٥).
(٥) رواه المصنف في (الصمت) (١٩٦).
(٦) رواه المصنف في (الصمت) (١٩٧).
(٧) رواه المصنف في (الصمت) (١٩٨).
(٨) رواه المصنف في (الصمت) (١٩٩).

[٦٢] حدثني المفضل بن غسان، عن أبيه، قال: قال بكر بن عبد الله المزني: «إذا رأيتم الرجل موكلاً[١] بعيوب الناس ناسيًا لعيبه فاعلموا أنه قد مكر به»[٢].

[٦٣] حدثني أبي، أخبرنا الأصمعي، عن معتمر بن سليمان، عن حزم القطعي، عن سليمان التيمي، قال: قال الأحنف بن قيس: «ما ذكرت أحدًا بسوء بعد أن يقوم من عندي»[٣].

[٦٤] حدثني أحمد بن سعيد الدارمي، حدثنا الأصمعي، عن أبيه، قال: كان الأحنف بن قيس إذا ذكر عنده رجل قال: «دعوه يأكل رزقه ويأتي عليه أجله»[٤].

[٦٥] وقال عن غير أبيه: إن الأحنف قال: «دعوه يأكل رزقه ويكفي قرنه»[٥].

[٦٦] حدثنا أحمد بن جميل المروزي، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا جعفر ابن حسان، عن الحسن، ﷺ، قال: «يا ابن آدم، تبصر القذى في عين أخيك وتدع الجذل معترضًا في عينك»[٦].

[٦٧] حدثنا العباس العنبري، حدثنا محمد بن عبيد، حدثنا محرز وهو أبو رجاء الشامي، عن عمر بن عبد الله، عن عمران بن عبد الرحمن، قال: قال عمر بن الخطاب، ﷺ: «عليكم بذكر الله فإنه شفاء، وإياكم وذكر الناس فإنه داء»[٧].

[٦٨] أخبرنا عبيد الله العتكي، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا الهنيد بن القاسم، قال: سمعت غبطة بنت خالد، قالت: سمعت عائشة تقول: «لا يغتاب منكن أحد أحدًا فإني قلت لامرأة مرة وأنا عند النبي ﷺ: إن هذه لطويلة الذيل فقال: «**الفظي الفظي**» فلفظت بضعة من لحم[٨].

(١) في (الصمت): (مولعًا).
(٢) رواه المصنف في (الصمت) (٢٠٠).
(٣) رواه المصنف في (الصمت) (٢٠١).
(٤) رواه المصنف في (الصمت) (٢٠٢).
(٥) المصدر السابق.
(٦) رواه المصنف في (الصمت) (٢٠٣).
(٧) رواه المصنف في (الصمت) (٢٠٤).
(٨) رواه المصنف في (الصمت) (٢١٦).

[٦٩] حدثنا أبو عبد الرحمن القرشي، حدثنا أبو معاوية، قال: ذكر الشيباني عن حسان بن مخارق، عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: دخلت امرأة قصيرة والنبي ﷺ جالس فقلت بإبهامي هكذا، وأشرت إلى النبي ﷺ أنها قصيرة فقال النبي ﷺ: «اغتبتها»[(١)].

[٧٠] حدثنا أبو خيثمة، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثني أبي، قال: وحدثني واصل مولى أبي عيينة، قال: حدثني خالد بن عرفطة، عن طلحة بن نافع وهو أبو سفيان، عن جابر، رضي الله عنه، قال: كنا مع رسول الله ﷺ فارتفعت لنا ريح جيفة منتنة فقال رسول الله ﷺ: **«أتدرون ما هذه الريح؟ هذه ريح الذين يغتابون المؤمنين»**[(٢)].

[٧١] حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا المسعودي، وقيس بن الربيع، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن الحارث، عن عبد الله بن ملكًا، أو عن عبد الله بن مالك، عن عبد الله بن الحارث، عن عبد الله بن عمرو، رضي الله عنهما، قال: قال رجل: يا رسول الله، أي الإسلام أفضل؟ قال: **«أن يسلم المسلمون من لسانك ويدك»**[(٣)].

تفسير الغيبة

[٧٢] حدثنا يحيى بن أيوب، حدثنا إسماعيل بن جعفر، أخبرني العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: **«هل تدرون ما الغيبة؟»** قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: **«ذكرك أخاك بما يكره»** قيل: أرأيت إن كان فيه ما أقول؟ قال: **«إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه فقد بهته»**[(٤)].

---

(١) رواه أحمد في (مسنده) (٦/ ١٣٦، ٢٠٦).

(٢) حسن لغيره: رواه أحمد في (مسنده) (٣/ ٣٥١). وقال الحافظ المنذري في (الترغيب والترهيب) (٤٠٥١): رواة أحمد ثقات.
وقال الحافظ ابن حجر في (الفتح) (١٠/ ٤٨٥): سنده حسن. وقال الشيخ الألباني في (صحيح الترغيب والترهيب) (٢٨٤٠): حسن لغيره.

(٣) صحيح: رواه المصنف في (الصمت) (٢١٨). وله شاهد من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، رواه البخاري (١١).

(٤) صحيح: رواه مسلم (٢٥٨٩) وأبو داود (٤٨٧٤) والترمذي (١٩٤١) وأحمد في (مسنده) (٢/ ٢٣٠).

[٧٣] حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا علي بن عاصم، عن المثنى بن الصباح، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده عن معاذ بن جبل، ﷺ، قال: «ذكر رجل عند النبي ﷺ، فقالوا: ما أعجزه، فقال رسول الله ﷺ: «**اغتبتم أخاكم**» قلنا: يا رسول الله، : قلنا ما فيه قال: «**إن قلتم ما ليس فيه فقد بهتموه**»(١).

[٧٤] حدثنا أبو خيثمة، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن علي ابن الأقمر، عن أبي حذيفة، عن عائشة، ﷺ، أنها ذكرت امرأة فقالت: إنها قصيرة، فقال النبي ﷺ: «**اغتبتها**»(٢).

[٧٥] حدثنا أحمد بن منيع، ثنا قران بن تمام، عن محمد بن أبي حميد، عن موسى بن وردان، عن أبي هريرة، ﷺ، قال: كنا جلوسًا عند النبي ﷺ فقال رجل من القوم: يا رسول الله، ما أعجز فلانًا، فقال رسول الله ﷺ: «**أكلتم لحم أخيكم واغتبتموه**»(٣).

[٧٦] حدثنا عبد الله، حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا أبو نصر التمار، حدثنا حماد بن سلمة، عن عباس الجريري، عن سنان بن سلمة، قال: كنت مع أبي عند ابن عمر، ﷺ، فسئل عن الغيبة، فقال ابن عمر، ﷺ: «الغيبة: أن تقول ما فيه، والبهتان: أن تقول ما ليس فيه»(٤).

[٧٧] حدثنا عبد الله، ثنا أحمد بن منيع، حدثنا الحسين بن محمد، عن المسعودي، عن عون بن عبد الله، قال: «إذا قلت ما في الرجل وأنت تعلم أنه يكره ذلك فقد اغتبته وإذا قلت ما ليس فيه فقد بهته»(٥).

[٧٨] حدثنا عبد الله، حدثنا أحمد بن منيع، ثنا ابن علية، ثنا هشام

---

(١) إسناده ضعيف: رواه المصنف في (الصمت) (٢٠٦).

والمثنى بن الصباح ضعيف واختلط كما في (التقريب)، وعلي بن عاصم فيه مقال أيضًا.

(٢) رواه أحمد في (مسنده) (٦/ ١٣٦، ١٨٩، ٢٠٦).

(٣) رواه المصنف في (الصمت) (٢٠٩).

(٤) رواه المصنف في (الصمت) (٢١٠).

(٥) رواه المصنف في (الصمت) (٢١١).

الدستوائي، عن حماد، عن إبراهيم قال: كان ابن مسعود، رضي الله عنه، يقول: «الغيبة أن تذكر من أخيك ما تعلم فيه فإذا قلت ما ليس فيه فذلك البهتان»[(١)].

[٧٩] حدثنا عبد الله، حدثنا يحيى بن أيوب، حدثنا مروان بن معاوية، عن عمر بن سيف، قال: قال الحسن: «يخشون أن يكون قولنا: حميد الطويل، غيبة»[(٢)].

[٨٠] حدثنا عبد الله، حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا محمد بن ميسر أبو سعد، حدثنا جرير بن حازم، قال: ذكر ابن سيرين رجلاً فقال: ذلك الرجل الأسود، ثم قال: «أستغفر الله إني أراني قد اغتبته»[(٣)].

[٨١] حدثنا عبد الله، ثنا خلف بن هشام، حدثنا أبو شهاب، عن هشام بن حسان، قال: «الغيبة أن يقول الرجل ما هو فيه مما يكره»[(٤)].

باب الغيبة التي يحل لصاحبها الكلام بها

[٨٢] حدثنا عبد الله، حدثنا أبو خيثمة، وإسحاق بن إسماعيل، قالا: حدثنا سفيان بن عيينة، عن محمد بن المنكدر، قال: سمعت عروة قال: حدثتني عائشة، رضي الله عنها، قالت: استأذن رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: **«ائذنوا له فبئس ابن العشيرة أو بئس رجل العشيرة»** فلما أن دخل ألان له القول فلما خرج قلنا له: قلت الذي قلت ثم ألنت له القول، فقال: **«أي عائشة، شر الناس منزلة عند الله عز وجل يوم القيامة من ودعه أو تركه الناس اتقاء شره»**[(٥)].

[٨٣] حدثنا عبد الله، حدثنا علي بن الجعد، أخبرني عثمان بن مطر، عن ثابت، عن أنس، أن رجلاً، أقبل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في حلقة فأثنوا عليه شراً

(١) رواه المصنف في (الصمت) (٢١٢).
(٢) رواه المصنف في (الصمت) (٢١٣).
(٣) إسناده ضعيف: رواه المصنف في (الصمت) (٢١٤). ومحمد بن ميسرة قال عنه الحافظ ابن حجر في (التقريب) (٦٣٤٤): ضعيف.
(٤) رواه المصنف في (الصمت) (٢١٥).
(٥) صحيح: رواه البخاري (٦٠٣٢) ومسلم (٢٥٩١) وأبو داود (٤٧٩١) والترمذي (٢٠٠٣) وأحمد في (مسنده) (٦/ ٣٨).

فرحب به النبي ﷺ فلما قام قال رسول الله ﷺ: «**شر الناس منزلة يوم القيامة من يخاف لسانه أو يخاف شره**»[١].

[٨٤] حدثنا عبد الله، حدثنا أبو طالب عبد الجبار بن عاصم، حدثنا الجارود ابن يزيد، عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أترعون عن ذكر الفاجر متى يعرفه الناس؟ اذكروه بما فيه يحذره الناس**»[٢].

[٨٥] حدثنا عبد الله، حدثنا الحسن بن يحيى، أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن زيد بن أسلم، قال: «إنما الغيبة لمن لم يعلن بالمعاصي»[٣].

[٨٦] حدثنا عبد الله، حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا محمد بن ميسر أبو سعد، حدثنا جرير بن حازم، قال: ذكر ابن سيرين رجلاً فقال: ذلك الرجل الأسود، ثم قال: «أستغفر الله إني أراني قد اغتبته».

[٨٦م] حدثنا عبد الله، حدثنا يوسف بن موسى، أخبرنا عبد الرحمن بن مغراء، حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، قال: ثلاثٌ كانوا لا يعدونهم من الغيبة: الإمام الجائر، والمبتدع، والفاسق المجاهر بفسقه[٤].

[٨٧] حدثنا عبد الله، حدثنا خلف بن هشام، حدثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن الحسن، رضي الله عنه، قال: «ليس بينك وبين الفاسق حرمة»[٥].

[٨٨] حدثنا عبد الله، حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا الربيع بن صبيح، عن الحسن، رضي الله عنه، قال: «ليس لمبتدع غيبة»[٦].

---

(١) ضعيف: رواه المصنف في (الصمت) (٢٢٠). وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٣٣٩٥): ضعيف.

(٢) موضوع: رواه المصنف في (الصمت) (٢٢١). وقال الشيخ الألباني في (السلسلة الضعيفة) (٥٨٣): موضوع.

(٣) رواه المصنف في (الصمت) (٢٢٢).

(٤) رواه المصنف في (الصمت) (٢٢٣).

(٥) رواه المصنف في (الصمت) (٢٢٤).

(٦) إسناده ضعيف: رواه المصنف في (الصمت) (٢٢٥). والربيع بن صبيح ضعيف الحفظ. وهذا الأثر روي مرفوعًا: «ليس لفاسق غيبة»، كما في (الضعيفة) (٥٨٤)، وقال الشيخ الألباني: باطل.

[٨٩] حدثنا عبد الله، حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا حسين الجعفي، عن هانئ بن أيوب، قال: سألت محارب بن دثار عن غيبة الرافضة قال: «إنهم إذن لقوم صدق»(١).

[٩٠] حدثنا عبد الله، قال: بلغني عن أحمد بن عمران الأخنسي، حدثنا سليمان بن حيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، قال: «ثلاثة ليس لهم غيبة: الظالم والفاسق وصاحب البدعة»(٢).

[٩١] حدثنا عبد الله، حدثنا أبي رحمه الله أخبرنا هشيم، عن الأعمش، عن إبراهيم، قال: «كانوا لا يرونها غيبة ما لم يسم صاحبها»(٣).

[٩٢] حدثنا عبد الله، حدثنا رباح بن الجراح العبدي، حدثنا سابق بن عبد الله [وكان من البكائين] عن أبي خلف، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا مدح الفاسق غضب الله واهتز لذلك العرش»**(٤).

[٩٣] حدثنا عبد الله، حدثنا محمد بن أبي سمينة، حدثنا المعافى بن عمران، عن سابق، عن أبي خلف، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الله يغضب إذا مدح الفاسق»**(٥).

[٩٤] حدثنا عبد الله، ذكر محمد بن عبد المجيد التميمي، حدثنا عبيد الله بن عمرو، عن يونس، عن الحسن قال: «من دعا لظالم بالبقاء فقد أحب أن يُعصَى الله عز وجل»(٦).

---

(١) رواه المصنف في (الصمت) (٢٢٦).

(٢) إسناده ضعيف: رواه المصنف في (الصمت) (٢٢٧). وسنده منقطع.

(٣) رواه المصنف في (الصمت) (٢٢٨).

(٤) ضعيف: رواه المصنف في (الصمت) (٢٢٩). وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٦٩٤): ضعيف.

(٥) ضعيف: رواه المصنف في (الصمت) (٢٣٠). وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (١٧٤٦): ضعيف.

(٦) رواه المصنف في (الصمت) (٢٣١).

[٩٥] حدثنا عبد الله، حدثني يحيى بن جعفر، أخبرنا عبد الملك بن إبراهيم الجدي، حدثنا الصلت بن طريف، قال: قلت للحسن: الرجل الفاجر المعلن بفجوره ذكري له بما فيه غيبة؟ قال: «لا ولا كرامة»[١].

[٩٦] حدثنا عبد الله، حدثني محمد بن عباد بن موسى، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، عن همام، عن قتادة، قال عمر بن الخطاب، ﷺ: «ليس لفاجر حرمة» وكان رجل قد خرج مع يزيد بن المهلب فكان الحسن إذا ذكره هرته[٢].

[٩٧] حدثنا عبد الله، حدثني محمد، حدثنا زيد بن الحباب، عن حماد بن سلمة، عن حميد الطويل، قال: ذكروا الغيبة عند سعيد بن جبير فقال: «ما استقبلته به ثم قلته من ورائه فليس بغيبة»[٣].

[٩٨] حدثنا عبد الله، حدثني محمد، حدثنا يحيى بن أبي بكير، عن شريك، عن عقيل، عن الحسن، ﷺ، قال: «ثلاث ليس لهم غيبة: صاحب هوى، والفاسق المعلن بالفسق، والإمام الجائر»[٤].

[٩٩] حدثنا عبد الله، حدثني محمد، حدثنا مروان بن معاوية، عن زائدة بن قدامة، قال: قلت لمنصور بن المعتمر: إذا كنت صائمًا أنال من السلطان؟ قال: «لا، قلت: فأنال من أصحاب الأهواء؟ قال: نعم»[٥].

[١٠٠] حدثنا عبد الله، حدثنا عبيد الله بن جرير، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا المبارك، عن الحسن، ﷺ، قال: «إذا ظهر عورة فلا غيبة له، نحو المخنث ونحو الحرورية»[٦].

---

(١) رواه المصنف في (الصمت) (٢٣٢).

(٢) **إسناده منقطع**: رواه المصنف في (الصمت) (٢٣٣). وهو منقطع بين قتادة وعمر بن الخطاب ﷺ.

(٣) رواه المصنف في (الصمت) (٢٣٤).

(٤) **إسناده ضعيف**: رواه المصنف في (الصمت) (٢٣٥). وشريك في حفظه ضعف.

(٥) رواه المصنف في (الصمت) (٢٣٦).

(٦) إسناده **ضعيف**: رواه المصنف في (الصمت) (٢٣٧). والمبارك - وهو ابن فضالة - مدلس وقد عنعنه.

[١٠١] حدثنا عبد الله، حدثني أبي، أخبرنا علي بن شقيق، أخبرنا خارجة، حدثنا جابان، عن الحسن، رفعه قال: «ثلاثة لا تحرم عليك أعراضهم: المجاهر بالفسق، والإمام الجائر، والمبتدع»(١).

[١٠٢] حدثنا عبد الله، حدثني عبيد الله، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا الصلت بن طريف المغولي، قال: سألت الحسن، ﷺ، قلت: رجل قد علمت منه الفجور وقتلته علمًا أفذكري له غيبة؟ قال: «لا، ولا نعمت عين للفاجر»(٢).

باب ذب المسلم عن عرض أخيه

[١٠٣] حدثنا عبد الله، حدثنا أبو خيثمة، حدثنا جرير، عن ليث، عن شهر ابن حوشب، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ قال: **«من رد عن عرض أخيه كان حقًّا على الله أن يرد عن عرضه يوم القيامة»**(٣).

[١٠٤] حدثنا عبد الله، حدثنا أبو خيثمة، حدثنا عثمان بن عمر، عن عبيد الله ابن أبي زياد، عن شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد، أن رسول الله ﷺ قال: **«من رد عن عرض أخيه بالمغيبة كان حقًّا على الله أن يعتقه من النار»**(٤).

[١٠٥] حدثنا عبد الله، حدثنا أبو بلال الأشعري، حدثنا أبو منقذ القرشي، عن شيخ، من أهل البصرة، عن أنس بن مالك، ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«من حمى عرض أخيه في الدنيا بعث الله عز وجل ملكًا [يوم القيامة] يحميه عن النار»**(٥).

---

(١) رواه المصنف في (الصمت) (٢٣٩).

(٢) رواه المصنف في (الصمت) (٢٣٨).

(٣) رواه الترمذي (١٩٣٨) وأحمد في (مسنده) (٦/ ٤٤٩) وأبو نعيم في (حلية الأولياء) (١٠٦٠٧). وقال الترمذي: حسن. وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن الترمذي): صحيح.

(٤) صحيح: رواه أحمد في (مسنده) (٦/ ٤٦١) وأبو نعيم في (حلية الأولياء) (٧٨١٢).
وقال الحافظ المنذري في (الترغيب والترهيب) (٤٠٦٣): إسناده حسن.
وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٦٢٤٠): صحيح.

(٥) رواه المصنف في (الصمت) (٢٤٢). وله شاهد من حديث معاذ بن أنس ﷺ، يأتي (١١٣).

[١٠٦] حدثنا عبد الله، حدثنا الحسن بن عبد العزيز الجروي، حدثني علي بن الحسن العسقلاني، عن عبد الله بن المبارك، عن ليث بن سعد، قال: حدثني يحيى ابن سليم بن زيد، مولى رسول الله ﷺ أنه سمع إسماعيل بن بشير مولى بني مغالة يقول: سمعت جابر بن عبد الله، وأبا طلحة بن سهل الأنصاريين، رضي الله عنهما، يقولان: قال رسول الله ﷺ: «**ما من امرئ يخذل امرأ مسلمًا في موطن فينتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه إلا خذله الله عز وجل في موطن يحب فيه نصرته وما من مسلم ينصر امرأ مسلمًا في موطن ينتقص فيه من عرضه وتنتهك فيه حرمته إلا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته**»(١) قال يحيى: وحدثنيه عبيد الله بن عبد الله بن عمر ابن عتبة بن شداد.

[١٠٧] حدثنا عبد الله، حدثني يعقوب بن عبيد، حدثنا هشام بن عمار، ثنا أبو المحبر الحمصي، عن شيخ، من أهل البصرة، عن أنس بن مالك، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا وقع في الرجل وأنت في ملأ فكن للرجل ناصرًا وللقوم زاجرًا، أو قم عنهم،** ثم تلا هذه الآية: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾»(٢) [الحجرات: ١٢].

[١٠٨] حدثنا عبد الله، حدثني إبراهيم بن راشد أبو إسحاق، حدثنا فهد بن عوف، عن حماد بن سلمة، عن شيخ، من أهل البصرة عن العلاء بن أنس، عن أنس بن مالك، رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**من اغتيب عنده أخوه المسلم فلم ينصره وهو يستطيع نصره أدركه الله عز وجل في الدنيا والآخرة**»(٣).

[١٠٩] حدثنا عبد الله، حدثنا أبو كريب، حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا جندب بن موسى، عن إسماعيل بن مسلم، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله، رضي الله عنه، قال: «من نصر أخاه المسلم بالغيب نصره الله في الدنيا والآخرة»(٤).

---

(١) حسن: رواه أبو داود (٤٨٨٤) وأبو نعيم في (حلية الأولياء) (١١٨٨٢).
وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٥٦٩٠): حسن.
(٢) إسناده ضعيف: رواه المصنف في (الصمت) (٢٤٤). وفي سنده جهالة.
(٣) إسناده ضعيف: رواه المصنف في (الصمت) (٢٤٥). وفي سنده جهالة.
(٤) رواه المصنف في (الصمت) (٢٤٦).

[١١٠] حدثنا عبد الله، حدثنا خلف بن هشام، حدثنا أبو شهاب، عن الأعمش، عن أبي وائل، أن عمر، قال: «ما يمنعكم إذا رأيتم السفيه يخرق أعراض الناس أن تعربوا عليه؟» قالوا: نخاف لسانه قال: «ذاك أدنى أن لا تكونوا شهداء»(١).

[١١١] حدثنا عبد الله، حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا شعبة، عن يحيى بن الحصين، قال: سمعت طارقًا، قال: كان بين سعد، وخالد كلام فذهب رجل يقع في خالد عند سعد فقال: «مه إن ما بيننا لم يبلغ ديننا»(٢).

[١١٢] حدثنا عبد الله، حدثني أبي رحمه الله، عن شيخ، من قريش قال: قال مولى لعمرو بن عتبة بن أبي سفيان: رآني عمرو بن عتبة وأنا مع رجل وهو يقع في آخر فقال لي: «ويلك [ولم يقلها لي قبلها ولا بعدها] نزه سمعك عن استماع الخنا كما تنزه لسانك عن القول به؛ فإن المستمع شريك القائل وإنما نظر إلى شر ما في وعائه فأفرغه في وعائك ولو رددت كلمة سفيه في فيه لسعد بها رادها كما شقي بها قائلها»(٣).

[١١٣] حدثنا عبد الله، حدثنا الحسن بن عيسى، حدثنا عبد الله بن المبارك، حدثنا يحيى بن أيوب، عن عبد الله بن سليمان، أن إسماعيل بن يحيى المعافري، أخبره عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: **«من حمى مؤمنًا من منافق بغيبة بعث الله ملكًا يحمي لحمه يوم القيامة من نار جهنم ومن قفا مسلمًا بشيء يريد شينه به حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال»**(٤).

[١١٤] حدثنا عبد الله، حدثنا أبو بكر بن هاشم بن القاسم، حدثنا سعيد بن عامر، عن حزم، قال: «كان ميمون بن سياه لا يغتاب ولا يدع أحدًا عنده يغتاب ينهاه فإن انتهى وإلا قام»(٥).

[١١٥] حدثنا عبد الله، حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله بن المبارك،

---

(١) رواه المصنف في (الصمت) (٢٤٧).
(٢) رواه المصنف في (الصمت) (٢٤٨).
(٣) إسناده ضعيف: رواه المصنف في (الصمت) (٢٤٩). وفي سنده جهالة.
(٤) رواه أبو داود (٤٨٨٣).
(٥) رواه المصنف في (الصمت) (٢٥١).

حدثنا أبو بكر النهشلي، عن مرزوق أبي بكر التيمي، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء، ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «**من رد عن عرض أخيه رد الله عز وجل عن وجهه النار يوم القيامة**»(١).

باب ما جاء في ذم النميمة

[١١٦] حدثنا عبد الله، حدثنا خالد بن خداش، حدثنا مهدي بن ميمون، عن واصل الأحدب، عن أبي وائل، قال: بلغ حذيفة عن رجل أنه ينم الحديث فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا يدخل الجنة نمام**»(٢).

[١١٧] حدثنا عبد الله، حدثنا أبو خيثمة، حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن همام، عن حذيفة، ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يدخل الجنة قتات**»(٣) قال الأعمش: والقتات: النمام.

[١١٨] حدثنا عبد الله، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن بسام، حدثنا صالح المري، عن سعيد الجريري، عن أبي عثمان النهدي، عن أبي هريرة، ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: «**إن أحبكم إلى الله أحاسنكم أخلاقًا الموطئون أكنافًا الذين يألفون ويؤلفون وإن أبغضكم إلى الله المشاءون بالنميمة، المفرقون بين الإخوان، الملتمسون للبرآء العنت**»(٤).

[١١٩] حدثنا عبد الله، حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا بهز بن أسد، عن شعبة، عن أبي إسحاق، قال: سمعت أبا الأحوص، يحدث عن عبد الله، ﷺ، قال: إن محمدًا ﷺ كان يقول: «**ألا أنبئكم بالعضة؟ هي النميمة القالة بين الناس**»(٥).

[١٢٠] حدثنا عبد الله، حدثنا داود بن عمرو الضبي، حدثنا داود العطار، عن

---

(١) صحيح: وقد تقدم (١٠٣).

(٢) صحيح: رواه البخاري (٦٠٥٦) ومسلم (١٠٥).

(٣) صحيح: انظر التعليق السابق.

(٤) إسناده ضعيف: رواه المصنف في (الصمت) (٢٥٥). وسعيد الجريري اختلط، وصالح المري ضعيف.

(٥) صحيح: رواه مسلم (٢٦٠٦).

ابن خثيم، عن شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد أن رسول الله ﷺ قال: «**ألا أخبركم بشراركم؟**» قالوا: بلى قال: «**المشاءون بالنميمة المفسدون بين الأحبة الباغون للبرآء العنت**»(١).

[١٢١] حدثنا عبد الله، حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا أبو معاوية، عن عبد الله ابن ميمون، عن موسى بن مسكين عن أبي ذر، رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**من أشاد على مسلم كلمة ليشينه بها بغير حق شانه الله بها في النار يوم القيامة**»(٢).

[١٢٢] حدثنا عبد الله، حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله بن المبارك، عن وهيب يعني ابن خالد، عن موسى بن عقبة، عن سليمان بن عمرو بن ثابت، عن جبير بن نفير الحضرمي، أنه سمع أبا الدرداء، رضي الله عنه، يقول: «**أيما رجل أشاع على رجل كلمة وهو منها بريء ليشينه بها في الدنيا كان حقًّا على الله أن يدنيه بها يوم القيامة في النار**»(٣).

[١٢٣] حدثنا عبد الله، حدثني عبد الله بن أبي بدر، أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا جهير بن يزيد، عن خداش بن عباس أبو عياش، عن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من شهد على مسلم بشهادة ليس لها بأهل فليتبوأ مقعده من النار**»(٤).

[١٢٤] حدثنا عبد الله، حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، عن ليث، عن عبد الملك، عن أنس، رضي الله عنه، قال: «من أكل بأخيه المسلم أكلة أطعمه الله بها أكلة من النار ومن لبس بأخيه المسلم ثوبًا ألبسه الله به ثوبًا من النار، ومن أقام بأخيه المسلم مقام سمعة أو رياء أقامه الله مقام رياء وسمعة»(٥).

---

(١) إسناده ضعيف: رواه أحمد في (مسنده) (٦/ ٤٥٩) وأبو نعيم في (حلية الأولياء) (٧). وشهر بن حوشب ضعيف.

(٢) ضعيف: رواه المصنف في (الصمت) (٢٥٨). وهو في (الجامع الصغير) بلفظ: «أشاد»، وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٤٥١٧): ضعيف.

(٣) رواه المصنف في (الصمت) (٢٥٩).

(٤) رواه المصنف في (الصمت) (٢٦٠).

(٥) رواه المصنف في (الصمت) (٢٦١). وله شاهد من حديث المستورد بن شداد رضي الله عنه، رواه أبو داود (٤٨٨١)، وصححه الشيخ الألباني في (صحيح سنن أبي داود).

[١٢٥] حدثنا عبد الله، حدثنا أحمد بن جميل، حدثنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا ابن لهيعة، عن عبد الله بن هبيرة، عن عبد الله بن زرير الغافقي، عن علي رضي الله عنه قال: «الناقل الكلمة الزور والذي يمد بحبلها في الإثم سواء»(١).

[١٢٦] حدثنا عبد الله، حدثنا أحمد بن جميل، حدثنا ابن المبارك، ثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن شبيل بن عوف، قال: كان يقال: «من سمع بفاحشة، فأفشاها فهو كالذي أبداها»(٢).

[١٢٧] حدثنا عبد الله، حدثني هارون بن عبد الله، أخبرنا إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي، عن مسكين أبو فاطمة، عن شيخ، من أهل البصرة، عن أبي الجوزاء، قال: قلت لابن عباس، رضي الله عنهما: أخبرني من هذا الذي يذمه الله بالويل؟ فقال: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ﴾ [الهمزة: ١]. قال: «هو المشاء بالنميمة المفرق بين الإخوان والمغري بين الجميع»(٣).

[١٢٨] حدثنا عبد الله، أخبرنا ابن جميل، أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد: ﴿حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ [المسد: ٤] قال: «كانت تمشي بالنميمة»(٤).

[١٢٩] حدثنا عبد الله، حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، عن منصور، عن أبي هاشم، عن أبي العالية، أو غيره قال: حدثت أن رسول الله ﷺ قال: «**أتاني البارحة رجلان فاكتنفاني فانطلقا بي حتى أتيا بي على رجل في يده كلاب يدخله في فيّ رجل فيشق شدقه حتى يبلغ لحييه فيعود فيأخذ فيه فقلت: من هذا؟ قال: هم الذين يسعون بالنميمة**»(٥).

[١٣٠] حدثنا عبد الله، حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا زهير بن معاوية، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، قال: «لما تعجل موسى عليه السلام إلى ربه رأى

---

(١) رواه المصنف في (الصمت) (٢٦٢).

(٢) رواه المصنف في (الصمت) (٢٦٣).

(٣) **إسناده ضعيف**: رواه المصنف في (الصمت) (٢٦٤). وفي سنده جهالة.

(٤) رواه المصنف في (الصمت) (٢٦٥).

(٥) **مرسل**: رواه المصنف في (الصمت) (٢٦٦).

في ظل العرش رجلاً فغبطه بمكانه وقال: إن هذا الكريم على ربه [جل وعز] فسأل ربه يخبره باسمه فلم يخبره وقال: أحدثك من أمره بثلاث: كان لا يحسد الناس على ما آتاهم الله تعالى من فضله، وكان لا يعق والديه، ولا يمشي بالنميمة»(١).

[١٣١] حدثنا عبد الله، حدثنا خلف بن هشام، حدثنا خالد، عن بيان، عن حكيم بن جابر، رحمه الله، قال: «من أشاع فاحشة فهو كباديها»(٢).

[١٣٢] حدثنا عبد الله، حدثني عبد الله بن أبي بدر، ثنا وكيع، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عبد الرحمن بن يزيد، رحمه الله، قال: كانت لنا جارية أعجمية فحضرتها الوفاة فجعلت تقول: «هذا فلان يتمرغ في الحمأة فلما ماتت سألنا عن الرجل، فقالوا: ما كان به بأس، إلا أنه يمشي بالنميمة»(٣).

[١٣٣] حدثنا عبد الله، حدثنا إبراهيم أبو إسحاق، حدثني زيد بن عوف، عن حماد بن سلمة، عن حميد: «أن رجلاً ساوم بعبد فقال مولاه: إني أبرأ إليك من النميمة، قال: نعم أنت بريء منها، قال: فاشتراه فجعل يقول لمولاه: إن امرأتك تبغي وتفعل وإنها تريد أن تقتلك ويقول للمرأة: إن زوجك يريد أن يتزوج عليك ويتسرى عليك، فإن أردت أن أعطفه عليك فلا يتزوج عليك ولا يتسرى فخذي الموسى فاحلقي الشعر من حلقه إذا نام، وقال للزوج: إنها تريد أن تقتلك إذا نمت، قال: فذهب فتناوم لها وجاءت بالموسى لتحلق شعرة من حلقه، فأخذ بيدها فقتلها فجاء أهلها فاستعدوا عليه فقتلوه»(٤).

[١٣٤] حدثنا عبد الله، حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، حدثنا أبو عوانة، عن موسى بن أبي عائشة، عن سليمان بن بريدة، قال: سمعت ابن عباس، رضي الله عنهما، يقول في قوله ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ [التحريم: ١٠] قال: «لم يكن زنى، ولكن امرأة نوح كانت تخبر أنه مجنون، وامرأة لوط تخبر بالضيف إذا نزل»(٥).

---

(١) إسناده ضعيف: رواه المصنف في (الصمت) (٢٦٧). وهو في حكم المرسل، وأبو إسحاق مدلس وقد عنعنه.

(٢) رواه المصنف في (الصمت) (٢٦٨).

(٣) رواه المصنف في (الصمت) (٢٦٩).

(٤) رواه المصنف في (الصمت) (٢٧٠).

(٥) رواه المصنف في (الصمت) (٢٧١).

[١٣٥] حدثنا عبد الله، حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله بن المبارك، حدثنا سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، عن همام، رحمه الله، قال: كنا عند حذيفة، رضي الله عنه، فذكروا رجلاً أنه ينقل الحديث إلى عثمان، رضي الله عنه، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: **«لا يدخل الجنة قتات»**(١).

[١٣٦] حدثنا عبد الله، حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا المبارك بن فضالة، عن الحسن، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«من أكل بأخيه المسلم أكلة في الدنيا أطعمه الله بها أكلة من النار، ومن لبس بأخيه المسلم ثوبًا في الدنيا ألبسه الله يوم القيامة ثوبًا من نار، ومن سمع بأخيه المسلم سمع الله به يوم القيامة»**(٢).

[١٣٧] حدثنا عبد الله، حدثنا محمد بن إدريس، حدثنا أصبغ بن الفرج، أخبرني ابن وهب، أخبرني عبد الله بن عياش، عن يزيد بن قوذر، عن كعب، رضي الله عنه، قال: «اتقوا النميمة؛ فإن صاحبها لا يستريح من عذاب القبر»(٣).

باب ذم ذي اللسانين

[١٣٨] حدثنا عبد الله، حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، حدثنا شريك، حدثنا الركين بن الربيع، عن نعيم بن حنظلة، عن عمار بن ياسر، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«من كان له وجهان في الدنيا كان له لسانان من نار يوم القيامة»**(٤).

[١٣٩] حدثنا عبد الله، حدثنا أبو خيثمة، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«تجدون من شرار عباد الله يوم القيامة ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بحديث هؤلاء، وهؤلاء بحديث هؤلاء»**(٥).

---

(١) صحيح: وقد تقدم (١١٧).

(٢) مرسل من هذا الوجه.

(٣) رواه المصنف في (الصمت) (٢٧٥).

(٤) صحيح: رواه أبو داود (٤٨٧٣) وأبو نعيم في (حلية الأولياء) (١٨٦٤).
وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٦٤٩٦): صحيح.

(٥) صحيح: رواه البخاري (٧١٧٩) ومسلم (٢٥٢٦) وأبو داود (٤٨٧٢) والترمذي (٢٠٣٢) وأبو نعيم في (حلية الأولياء) (٩٠١٣).

[١٤٠] حدثنا عبد الله، حدثنا أبو خيثمة، حدثنا ابن عيينة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**تجدون من شرار الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه**»(١).

[١٤١] حدثنا عبد الله، حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا عبد الرحمن المسعودي، عن مالك بن أسماء بن خارجة، قال: كنت مع أبي أسماء إذ جاء رجل إلى أمير من الأمراء فأثنى عليه وأطراه، ثم جاء إلى أبي أسماء فجلس إليه في جانب الدار فجرى حديثهما فما برح حتى وقع فيه فقال أبو أسماء: سمعت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول: «**إن ذا اللسانين في الدنيا له يوم القيامة لسانان من نار**»(٢).

[١٤٢] حدثنا عبد الله، حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سلام بن سليم، عن أبي إسحاق، عن غريب الهمداني، قال: قلت لابن عمر، رضي الله عنهما: إنا إذا دخلنا على الأمراء زكيناهم بما ليس فيهم، فإذا خرجنا دعونا الله عليهم، قال: «كنا نعد ذلك النفاق»(٣).

[١٤٣] حدثنا عبد الله، حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا يعلى بن عبيد، حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن أبي الشعثاء، قال: قيل لابن عمر، رضي الله عنهما: إنا ندخل على أمرائنا فنقول القول، فإذا خرجنا قلنا غيره، فقال: «كنا نعد ذلك على عهد رسول الله ﷺ النفاق»(٤).

[١٤٤] حدثنا عبد الله، حدثنا الحسن بن حماد الضبي، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن إسماعيل بن مسلم، عن الحسن، وقتادة، عن أنس، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من كان ذا لسانين في الدنيا جعل له لسانان من نار يوم القيامة**»(٥).

---

(١) صحيح: انظر التعليق السابق.
(٢) رواه المصنف في (الصمت) (٢٧٩).
(٣) إسناده ضعيف: رواه المصنف في (الصمت) (٢٨٠). وأبو إسحاق مدلس وقد عنعنه.
(٤) رواه المصنف في (الصمت) (٢٨١).
(٥) رواه المصنف في (الصمت) (٢٨٢).

[١٤٥] حدثنا عبد الله، حدثني الحسن بن عبد العزيز، حدثنا يحيى بن حسان، حدثنا سليمان بن بلال، عن كثير بن زيد، عن الوليد بن رباح، عن أبي هريرة، رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**لا ينبغي لذي الوجهين أن يكون أمينًا عند الله عز وجل**»(١).

باب ما نهي عنه العباد من أن يسخر بعضهم من بعض

[١٤٦] حدثنا عبد الله، حدثنا أبو خيثمة، حدثنا أبو أسامة، قال حاتم بن أبي صغيرة: أخبرني عن سماك بن حرب، عن أبي صالح، عن أم هانئ، رضي الله عنها، قالت: سألت النبي ﷺ عن قوله جل وعز ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنكَرَ﴾ [العنكبوت: ٢٩] قال: «**كانوا يحذفون أهل الطريق ويسخرون منهم فهو المنكر الذي كانوا يأتون**»(٢).

[١٤٧] حدثنا عبد الله، حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا سفيان بن سعيد، عن علي بن الأقمر، عن أبي حذيفة، عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: حكيت إنسانًا فقال النبي ﷺ: «**ما أحب أنى حكيت إنسانًا وأن لي كذا وكذا**»(٣).

[١٤٨] حدثنا عبد الله، حدثني الحسين بن الجنيد، حدثنا أبو أسامة، عن هشام ابن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن زمعة، رضي الله عنه، أنه سمع النبي ﷺ يخطب فوعظهم في ضحكهم من الضرطة وقال: «**علام يضحك أحدكم مما يفعل؟**»(٤).

[١٤٩] حدثنا عبد الله، حدثني عبد الله بن أبي بدر، أخبرنا روح بن عبادة، عن مبارك، عن الحسن، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن المستهزئين بالناس يفتح لأحدهم باب من الجنة فيقال: هلم فيجيء بكربه وغمه فإذا جاء أغلق دونه، ثم يفتح له باب آخر، فيقال: هلم، فيجيء بكربه وغمه، فإذا جاء**

---

(١) رواه أحمد في (مسنده) (٢/ ٣٦٥).

(٢) إسناده ضعيف جدًا: رواه الترمذي (٣٢٠١). وقال الشيخ الألباني في (ضعيف سنن الترمذي): ضعيف الإسناد جدًا.

(٣) صحيح: رواه أبو داود (٤٨٧٥) والترمذي (٢٥١٠) وأحمد في (مسنده) (٦/ ١٣٦). وصححه الشيخ الألباني في (صحيح سنن أبي داود).

(٤) صحيح: رواه البخاري (٤٩٤٢) ومسلم (٢٨٥٥).

أغلق دونه، فما يزال كذلك حتى أن الرجل ليفتح له الباب فيقال له: هلم هلم، فما يأتيه»(١).

[١٥٠] حدثنا عبد الله، حدثني عبد الله بن أبي بدر، أخبرنا يزيد بن هارون، عن جرير بن حازم، عن الحسن، ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «البلاء موكل بالمنطق»(٢).

[١٥١] حدثنا عبد الله، حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا إسرائيل، عن الأعمش، عن إبراهيم، قال: «إني لأجد نفسي تحدثني بالشيء فما يمنعني أن أتكلم به إلا مخافة أن ابتلى بمثله»(٣).

[١٥٢] حدثنا عبد الله، حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن معاذ بن جبل، ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من عير أخاه بذنب» قال ابن منيع: قال أصحابنا: «قد تاب منه لم يمت حتى يفعله»(٤).

[١٥٣] حدثنا عبد الله، حدثنا خالد بن خداش، حدثني صالح المري، قال: سمعت الحسن، رحمه الله، قال: كانوا يقولون: «من رمى أخاه بذنب قد تاب إلى الله جل وعز منه لم يمت حتى يبتليه الله به»(٥).

[١٥٤] حدثنا عبد الله، حدثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى، حدثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، ﷺ، في قوله: ﴿يَا وَيْلَتَنَا مَا

(١) مرسل إسناده ضعيف: رواه المصنف في (الصمت) (٢٨٧). والمبارك بن فضالة مدلس وقد عنعنه.

(٢) ضعيف: رواه المصنف في (الصمت) (٢٨٨). وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٢٣٧٧): ضعيف.

(٣) رواه المصنف في (الصمت) (٢٨٩).

(٤) موضوع: رواه الترمذي (٢٥١٣). وقال الحافظ ابن حجر في (بلوغ المرام) (١٤٢٥): سنده منقطع.

وقال الشيخ الألباني في (ضعيف سنن الترمذي) (٤٤٩): موضوع.

(٥) إسناده ضعيف: رواه المصنف في (الصمت) (٢٩١). وصالح المري ضعيف.

لِهَذَا الْكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلاَّ أَحْصَاهَا﴾ [الكهف: ٤٩] قال: «الصغيرة: التبسم والاستهزاء بالمؤمن، والكبيرة: القهقهة بذلك»(١).

باب كفارة الاغتياب

[١٥٥] حدثنا عبد الله، حدثني أبو عبيدة عبد الوارث بن عبد الصمد، حدثنا أبي، حدثنا عنبسة بن عبد الرحمن القرشي، عن خالد بن يزيد، عن أنس بن مالك، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**كفارة من اغتبت أن تستغفر له**»(٢).

[١٥٦] حدثنا عبد الله، حدثنا أبو كريب، حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، حدثنا محمد بن عبد الله الليثي، عن حميد الأعرج، عن مجاهد، رحمه الله، قال: «كفارة أكلك لحم أخيك أن تثني عليه وتدعو له بخير»(٣).

[١٥٧] حدثنا عبد الله، حدثني محمد بن إدريس، حدثنا أبو النضر الدمشقي، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن أبي شيبة يحيى بن يزيد الرهاوي، عن زيد بن أبي أنيسة، عن عطاء بن أبي رباح، أنه سئل عن التوبة من الفرية قال: «تمشي إلى صاحبك فتقول: كذبت بما قلت لك وظلمت وأسأت فإن أخذت بحقك وإن شئت عفوت»(٤).

[١٥٨] حدثنا عبد الله، حدثني محمد بن إدريس، حدثنا داود بن معاذ ابن أخت مخلد بن حسين، عن شيخ، له، عن أبي حازم، رحمه الله، قال: «من اغتاب أخاه فليستغفر له فإن ذلك كفارة لذلك»(٥).

[١٥٩] حدثنا عبد الله، حدثنا محمد بن عثمان العقيلي، حدثنا أبو عون

---

(١) **إسناده ضعيف**: رواه المصنف في (الصمت) (٢٩٢). ورواية الضحاك عن ابن عباس منقطعة.

(٢) **موضوع**: رواه المصنف في (الصمت) (٢٩٣). وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٤١٩٠): موضوع.

(٣) رواه المصنف في (الصمت) (٢٩٤).

(٤) رواه المصنف في (الصمت) (٢٩٥).

(٥) **إسناده ضعيف**: رواه المصنف في (الصمت) (٢٩٦). وفي سنده جهالة.

صاحب القرب، عن مالك بن دينار، رحمه الله، قال: «مر عيسى ابن مريم عليه السلام والحواريون على جيفة كلب فقال الحواريون: ما أنتن ريح هذا فقال عيسى ابن مريم عليه السلام: «ما أشد بياض أسنانه» يعظهم وينهاهم عن الغيبة(١).

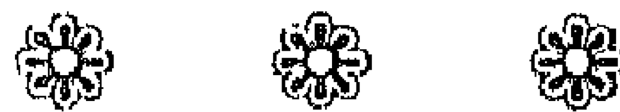
[١٦٠] حدثنا عبد الله، حدثني حسين بن عبد الرحمن، قال: سمع المهلب بن أبي صفرة، رجلاً يغتاب رجلاً فقال: «اكفف والله لا ينقى فوك من سهكها»(٢).

[١٦١] حدثني حسين، قال: سمع علي بن الحسين، رجلا يغتاب رجلاً فقال: «إياك والغيبة فإنها إدام كلاب الناس»(٣).

[١٦٢] حدثنا عبد الله، حدثنا الحسين، قال: سمع قتيبة بن مسلم، رجلاً يغتاب رجلاً فقال: «أما والله لقد تلمظت بمضغة طالما لفظتها الكرام»(٤).

[١٦٣] حدثنا عبد الله، حدثنا حسين بن عبد الرحمن، أنه حدث عن بشر بن السري، قال: قال منصور بن زاذان: «إن الرجل من إخواني يلقاني فأفرح إن لم يكن يسوؤني في صديقي ويبلغني الغيبة ممن اغتابني وإني لفي جهد من جليسي حتى يفارقني مخافةِ أن يأثم ويؤثمني»(٥).

[١٦٤] حدثنا عبد الله، حدثني أبو الحسن الرقي علي بن عبد الله، حدثنا عبد الله بن يوسف، حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، حدثني أبي، عن الحسن، رحمه الله، أنه كان يقول: «إياكم والغيبة، والذي نفسي بيده لهي أسرع في الحسنات من النار في الحطب»(٦).



(١) رواه المصنف في (الصمت) (٢٩٧). وهو حكم المرسل.
(٢) رواه المصنف في (الصمت) (٢٩٨). وقوله: (سهكها): السهكة: الرائحة الكريهة.
(٣) رواه المصنف في (الصمت) (٢٩٩).
(٤) رواه المصنف في (الصمت) (٣٠٠).
(٥) رواه المصنف في (الصمت) (٣٠١).
(٦) رواه المصنف في (الصمت) (٣٠٢).

العقوبات

أسباب العقوبات وأنواعها

[١] أخبرنا الشيخ أبو الحسين محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن يحيى المقرئ، قراءة عليه في يوم الأربعاء، لأربع خلون من شعبان سنة إحدى وخمسين وأربعمائة قال: أخبرنا الشيخ أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل، قراءة عليه في سنة سبع وأربعمائة، قيل له: أخبركم أبو علي الحسين بن صفوان البرذعي قراءة عليه، فأقر به في المحرم سنة أربعين وثلاثمائة قال: أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا قال: حدثني علي بن الجعد، قال: أخبرنا شعبة قال: أخبرني عمرو بن مرة قال: سمعت أبا البختري يقول: أخبرني من سمع النبي ﷺ يقول: «**لن يهلك الناس حتى يعذروا من أنفسهم**»(١).

[٢] عبد الله قال: أخبرنا مجاهد بن موسى، قال: أخبرنا الوليد بن مسلم، قال: أخبرنا ثور، عن خالد بن معدان، عن جبير بن نفير، قال: «لما افتتح المسلمون قبرس وفرق بين أهلها، فقعد بعضهم يبكي إلى بعض، وبكى أبو الدرداء، فقلت: ما يبكيك في يوم أعز الله فيه الإسلام وأذل الشرك وأهله؟ قال: دعنا منك يا جبير، ما أهون الخلق على الله عز وجل إذا تركوا أمره بينا هو أمة قاهرة قادرة إذ تركوا أمر الله عز وجل فصاروا إلى ما ترى».

[٣] حدثنا عبد الله قال: أخبرنا قاسم بن هاشم، قال: حدثنا أبو النضر، قال: حدثنا محمد بن طلحة بن مصرف السيامي، عن زبيد اليامي، قال: حدثني جامع بن أبي راشد، ودموعه تنحدر، عن أم مبشر، عن أم سلمة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «**إذا ظهر السوء في الأرض أنزل الله تعالى بأسه بأهل الأرض**»، قالت: قلت: يا رسول الله، وإن كان فيهم صالحون؟ قال: «**نعم، وإن كان فيهم صالحون، يصيبهم ما أصاب الناس، ثم يرجعون إلى رحمة الله**»(٢).

---

(١) صحيح: رواه أبو داود (٣٧٨٣). وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن أبي داود): صحيح.

(٢) صحيح: رواه أحمد في (مسنده) (٢٥٣١٨). وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٦٨٠): صحيح.

[٤] حدثنا عبد الله قال: حدثني إسماعيل بن إبراهيم بن بسام، قال: حدثني صالح المري، عن خليد بن حسان، عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تزال هذه الأمة تحت يد الله عز وجل وفي كنفه ما لم يمالئ قراؤها أمراءها، وما لم يزك صلحاؤها فجارها، وما لم يمن خيارها شرارها، فإذا هم فعلوا ذلك رفع الله تعالى عنهم يده، ثم سلط عليهم جبابرتهم سوء العذاب، ثم ضربهم بالفاقة والفقر**»(١).

[٥] حدثنا عبد الله.... حدثنا علي بن الجعد، وسعيد بن سليمان، عن المبارك بن فضالة، عن مرزوق أبي عبد الله الحمصي، عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان، مولى رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**يوشك أن تداعى عليكم الأمم من كل أفق، كما تداعى الأكلة على قصعتها**»، قالوا: من قلة؟ قال: «**أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، تنزع المهابة من قلوب عدوكم، ويجعل في قلوبكم الوهن**»، قالوا: وما الوهن؟ قال: «**حب الحياة، وكراهية الموت**»(٢).

[٦] حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسين بن علي العجلي، قال: حدثنا أبو أسامة، قال: حدثنا عمر بن حمزة العمري، عن نافع بن مالك أبي سهيل، عن أنس ابن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا إله إلا الله تمنع العباد من سخط الله ما لم يؤثروا صفقة دنياهم على دينهم، فإذا آثروا صفقة دنياهم على دينهم، ثم قالوا: لا إله إلا الله، رد عليهم، وقال الله عز وجل: كذبتم**»(٣).

[٧] حدثنا عبد الله قال: حدثنا سعد بن زنبور أبو إسحاق الهمداني، قال: حدثنا عمار بن محمد الثوري، عن يحيى بن عبيد الله، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يخرج في آخر الزمان قوم يختلون الدنيا بالدين، يلبسون للناس مسوح الضأن من اللين، ألسنتهم أحلى من السكر، وقلوبهم قلوب الذئاب،**

(١) مرسل: رواه ابن المبارك في (الزهد) (٨٢١).

(٢) صحيح: رواه أبو داود (٤٢٩٧) وأحمد في (مسنده) (٢١٣٦٣). وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن أبي داود): صحيح.

(٣) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (١٠٤٩٧).

فيقول الله عز وجل: أبي تغترون، وعلي تجترئون؟ فبي حلفت لأبعثن على أولئك منهم فتنة تدع الحليم منهم حيران»(١).

[٨] حدثنا عبد الله قال: حدثنا سعد بن زنبور قال: حدثنا يزيد بن هارون قالا: حدثنا عبد الله بن دكين، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده قال: قال علي ﷺ: سيأتي على الناس زمانٌ لا يبقى من الإسلام إلا اسمه، ولا من القرآن إلا رسمه، مساجدهم يومئذ عامرة وهي خراب من الهدي، علماؤهم شرٌّ من تحت أديم السماء، منهم خرجت الفتنة، وفيهم تعود(٢).

[٩] حدثنا عبد الله قال: حدثنا داود بن عمرو، قال: حدثنا سلام بن سليم، عن سماك بن حرب، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه، قال: «إذا ظهر الزنا والربا في قرية أذن بهلاكها».

[١٠] حدثنا عبد الله قال: حدثني إسماعيل بن إبراهيم، قال: حدثني صالح المري، عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا الناس أظهروا العلم وضيعوا العمل، وتحابوا بالألسن وتباغضوا بالقلوب، وتقاطعوا في الأرحام، لعنهم الله عند ذلك، فأصمهم وأعمى أبصارهم**»(٣).

[١١] حدثنا عبد الله قال: حدثنا الزبير بن أبي بكر، قال: حدثني أبو ضمرة، عن نافع بن عبد الله، عن فروة بن قيس المكي، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عمر، قال: كنت عاشر عشرة رهط من المهاجرين عند رسول الله، فأقبل علينا رسول الله ﷺ بوجهه فقال: «**يا معشر المهاجرين، خمس خصال، وأعوذ بالله أن تدركوهن: ما ظهرت الفاحشة في قوم قط حتى أعلنوا بها، إلا ابتلوا بالطواعين والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا، ولا نقص قوم المكيال والميزان إلا ابتلوا بالسنين وشدة المئونة وجور السلطان، وما منع قوم زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يمطروا، ولا خفر قوم العهد إلا سلط عليهم عدوهم من غيرهم فأخذوا**

(١) ضعيف جداً: رواه الترمذي (٢٤٠٤). وقال الشيخ الألباني في (ضعيف سنن الترمذي): ضعيف جداً.

(٢) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (١٩٠٨).

(٣) مرسل.

بعض ما في أيديهم، وما لم تعمل أئمتهم بما أنزل الله عز وجل ويتخيروا في كتاب الله عز وجل إلا جعل الله عز وجل بأسهم بينهم»[(١)].

[١٢] حدثنا عبد الله قال: حدثنا خلف بن هشام، قال: حدثنا أبو شهاب، عن العلاء بن المسيب، عن عمرو بن مرة، عن سالم يعني ابن أبي الجعد، عن أبي عبيدة، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن من كان قبلكم كان إذا عمل العامل فيهم بالخطيئة، نهاه الناهي تعذيرًا، فإذا كان الغد جالسه وواكله وشاربه، كأنه لم يره على خطيئة بالأمس، فلما رأى الله تبارك وتعالى ذلك منهم ضرب بقلوب بعضهم على بعض، ثم لعنهم على لسان نبيهم داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون، والذي نفس محمد بيده، لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، ولتأخذن على يد السفيه، فلتأطرنه على الحق أطرًا، أو ليضربن الله عز وجل بقلوب بعضكم على بعض، ثم ليلعننكم كما لعنهم»**[(٢)].

[١٣] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني يحيى بن بسطام، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، قال: حدثني إبراهيم بن عمرو الصنعاني، قال: «أوحى الله عز وجل إلى يوشع بن نون: إني مهلك من قومك أربعين ألفًا من خيارهم، وستين ألفًا من شرارهم، قال: يا رب، هؤلاء الأشرار، فما بال الأخيار؟ قال: إنهم لم يغضبوا، وكانوا يؤاكلونهم ويشاربونهم».

[١٤] حدثنا عبد الله قال: حدثنا داود بن رشيد، قال: حدثنا بقية بن الوليد، عن عبد الله بن نعيم، عن أبي هزان، قال: «بعث الله عز وجل ملكين إلى أهل قرية أن دمرا من فيها. فوجدا رجلاً قائمًا يصلي في مسجد، فتضرع أحدهما إلى الله عز وجل وقال: ربنا إنا وجدنا فيها عبدك فلانًا قائمًا يصلي في مسجد، فقال الله عز وجل: دمراها ودمراه معها، فإنه ما تمعر وجهه في ساعة قط».

[١٥] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن يحيى بن أبي حاتم، قال: حدثنا سعد، أو سعيد بن يونس بن أبي عمرو الشيباني، عن عمران أبي الهذيل، عن وهب

---

(١) حسن: رواه ابن ماجه (١٣٠). وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن ابن ماجه): حسن.

(٢) رواه أبو داود (٤٣٣٦) بنحوه. وقال الشيخ الألباني في (ضعيف سنن أبي داود): ضعيف.

ابن منبه، قال: «لما أصاب داود الخطيئة قال: رب اغفر لي، قال: قد غفرتها لك، وألزمت عارها بني إسرائيل، قال: كيف يا رب، وأنت الحكم العدل لا تظلم أحدًا، أعمل أنا الخطيئة وتلزم عارها غيري؟، فأوحى الله عز وجل إليه: أن يا داود، إنك لما اجترأت علي بالمعصية لم يعجلوا عليك بالنكرة».

[١٦] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني الحميدي، عن سفيان بن سعيد، عن مسعر، قال: «بلغني أن ملكًا أمر أن يخسف بقرية، فقال: يا رب، فيها فلان العابد، فأوحى الله تعالى إليه: أن به فابدأ، فإنه لم يتمعر وجهه في ساعة قط».

[١٧] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن ناصح، قال: حدثنا بقية بن الوليد، عن يزيد بن عبد الله الجهني، قال: حدثني أبو العلاء، عن أنس بن مالك، أنه دخل على عائشة ورجل معه، فقال لها الرجل: يا أم المؤمنين، حدثينا عن الزلزلة، فقالت: «إذا استباحوا الزنا، وشربوا الخمر، وضربوا بالمغاني، وغار الله عز وجل في سمائه فقال للأرض: تزلزلي بهم. فإن تابوا ونزعوا، وإلا هدمها عليهم. قال: قلت: يا أم المؤمنين، أعذاب لهم؟ قالت: بل موعظة ورحمة وبركة للمؤمنين، ونكال وعذاب وسخط على الكافرين». قال أنس: ما سمعت حديثًا بعد رسول الله ﷺ أنا أشد فرحًا مني بهذا الحديث.

[١٨] حدثنا عبد الله قال: حدثني علي بن محمد بن إبراهيم، قال: أخبرنا أبو مريم، قال: أخبرنا العطار بن خالد الحرمي، قال: أخبرنا محمد بن عبد الملك بن مروان، «أن الأرض زلزلت على عهد رسول الله ﷺ، فوضع يده عليها ثم قال: «اسكني، فإنه لم يأن لك بعد»، ثم التفت إلى أصحابه فقال: «إن ربكم يستعتبكم فأعتبوه». ثم زلزلت بالناس في زمن عمر بن الخطاب فقال: «أيها الناس، ما كانت هذه الزلزلة إلا عن شيء أحدثتموه، والذي نفسي بيده لئن عادت لا أساكنكم فيها أبدًا».

[١٩] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو جعفر عمر بن أبي الحارث الهمداني قال: حدثني رجاء بن سلمة بن رجاء، قال: حدثني أبي، عن سعد بن طريف، عن الحكم بن عتيبة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عمر، قال: زلزلت المدينة على عهد

عمر رضي الله عنه، فضرب بيده عليها وقال: ما لك، ما لك؟ أما إنها لو كانت القيامة حدثتنا أخبارها، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إذا كان يوم القيامة، فليس منها ذراع ولا شبر إلا وهو ينطق بالناس**».

[٢٠] حدثنا عبد الله قال: حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الباهلي، قال: أخبرنا سفيان بن عيينة، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن صفية، قالت: «زلزلت المدينة على عهد عمر رضي الله عنه فقال: أيها الناس، ما هذا؟ ما أسرع ما أحدثتم، لئن عادت لا أساكنكم فيها».

[٢١] حدثنا عبد الله قال: أخبرنا خالد بن خداش، قال: أخبرنا عبد الله بن وهب، عن عمر بن الحارث، عن سعيد بن أبي هلال، عن كعب، قال: «إنما تزلزلت الأرض لأنها خلقت على ظهر حوت، فلعل الحوت إن تحرك، أو تعمل عليها المعاصي، فترعد فرقًا من الرب تعالى إذ يطلع عليها».

[٢٢] حدثنا عبد الله قال: أخبرنا علي بن محمد بن إبراهيم، قال: أخبرنا آدم ابن أبي إياس، عن شيخ من بني تميم، عن أبي روق عطية بن الحارث، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: «خلق الله عز وجل جبلاً يقال له قاف، محيط بالعالم، وعروقه إلى الصخرة التي عليها الأرض، فإذا أراد الله عز وجل أن يزلزل قرية أمر ذلك الجبل يحرك العرق الذي يلي تلك القرية، فيتزلزلها ويحركها، فمن ثم يحرك القرية دون القرية».

[٢٣] حدثنا عبد الله قال: أخبرنا إسحاق بن إسماعيل، قال: أخبرنا سفيان، قال: أخبرنا جعفر بن برقان، قال: «كتب إلينا عمر بن عبد العزيز: أما بعد، فإن هذا الرجف شيء يعاقب الله تعالى به العباد، وقد كتبت إلى الأمصار أن يخرجوا يوم كذا من شهر كذا، فمن كان عنده شيء فليصدق، قال الله عز وجل: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ﴾ [الأعلى: ١٤، ١٥] وقولوا كما قال أبوكم آدم: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣] وقولوا كما قال نوح عليه السلام: ﴿وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [هود: ٤٧] وقولوا كما قال يونس عليه السلام: ﴿لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧]».

[٢٤] حدثنا عبد الله قال: حدثني أزهر بن مروان الرقاشي، قال: أخبرنا غسان

ابن برزين، قال: حدثني راشد أبو محمد الحماني، قال: قال ابن عمر: لقد أتى علينا زمان وما أحد أحق بديناره ودرهمه من أخيه المسلم، ولقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إذا ضن الناس بالدينار والدرهم، وتبايعوا بالعينة، وتركوا الجهاد، وأخذوا بأكتاب البقر، أنزل الله عز وجل عليهم من السماء ذلا، لا يرفعه عنهم حتى يراجعوا دينهم**»(١).

[٢٥] حدثنا عبد الله قال: حدثني أزهر بن مروان، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، قال: حدثنا هشام بن حسان، قال: سمعت الحسن، يقول: «إن الفتنة والله ما هي إلا عقوبة من الله عز وجل تحل بالناس».

[٢٦] حدثنا عبد الله قال: حدثني عبد الرحيم بن عباد المعولي، قال: حدثنا رجاء بن حريث الباهلي، قال: حدثنا خازم بن جبلة بن أبي نضرة العبدي، عن ضرار بن مرة، عن عبد الله بن أبي الهذيل، عن عمار بن ياسر، وحذيفة، قالا: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله عز وجل إذا أراد بالعباد نقمة أمات الأطفال، وأعقم أرحام النساء، فتنزل بهم النقمة وليس فيهم مرحوم**»(٢).

[٢٧] حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا صالح بن موسى، قال: حدثني عبد الله بن الحسن، عن أمه، عن أبيها، عن علي، رضي الله عنه، قال رسول الله ﷺ: «**النقم كلها جائرة**»(٣).

[٢٨] حدثنا عبد الله قال: حدثني أحمد بن عبد الأعلى، عن سعيد بن صفوان، عن الأجلح، عن عبد الله بن أبي الهذيل، قال: «قال دانيال عليه السلام، ونظروا إلى بعض ما كان يصنع بختنصر، فبكى وقال: بما كسبت أيدينا، وبالعار الذي أتينا سلطت علينا من لا يعرفك ولا يرحمنا».

[٢٩] حدثنا عبد الله قال: حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، قال: حدثنا جرير بن

---

(١) صحيح: رواه أبو داود (٣٤٦٢). وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٦٧٥): صحيح.
(٢) ضعيف: (ضعيف الجامع) (١٥٤٤).
(٣) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٦٦٢٩).

زيد، عن أبي التياح، عن عبد الله بن أبي الهذيل، قال: «قال بختنصر لدانيال عليه السلام: ما الذي سلطني على قومك؟ قال: عظم خطيئتك، وظلم قومي أنفسهم».

[٣٠] حدثنا عبد الله قال: حدثني إسماعيل بن إبراهيم، قال: حدثني صالح المري، عن مالك بن دينار، قال: «قرأت في الحكمة أن الله تبارك وتعالى يقول: أنا ملك الملوك، قلوب الملوك بيدي، فمن أطاعني جعلتهم عليه رحمة، ومن عصاني جعلتهم عليه نقمة، ولا تشغلوا أنفسكم بسب الملوك، ولكن توبوا إلي أعطفهم عليكم»[١].

[٣١] حدثنا عبد الله قال: حدثنا علي بن الجعد، قال: أخبرنا المبارك، عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا أراد الله تعالى بقوم خيرًا جعل أمرهم إلى حلمائهم، وفيأهم عند سمحائهم، وإذا أراد الله بقوم شرا جعل أمرهم إلى سفهائهم، وفيأهم عند بخلائهم»**[٢].

[٣٢] حدثنا عبد الله قال: حدثنا هارون بن عبد الله، قال: حدثنا سيار، قال: حدثنا جعفر، قال: حدثنا عنبسة الخواص، عن قتادة، قال: «قال موسى بن عمران: يا رب، أنت في السماء ونحن في الأرض، فما علامة غضبك من رضاك؟ قال: إذا استعملت عليكم خياركم فهو علامة رضاي عليكم، وإذا استعملت عليكم شراركم فهو علامة سخطي عليكم».

[٣٣] حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، قال: أخبرنا إبراهيم بن الأشعث، عن الفضيل بن عياض، قال: أوحى الله تعالى إلى بعض أنبيائه: إذا عصاني من يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني.

[٣٤] حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسن بن الصباح، قال: حدثنا أبو نصر التمار، قال: حدثني كوثر، عن نافع، عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: **«والذي نفسي بيده، لا تقوم الساعة حتى يبعث الله عز وجل أمراء كذبة، ووزراء فجرة، وأعوانًا خونة، و عرفاء ظلمة، وقراء فسقة، سيماهم سيماء الرهبان، قلوبهم**

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في (مصنفه) (٣٤٢١٨).

(٢) مرسل.

أنتن من جيفة، أهواؤهم مختلفة، فيفتح الله لهم فتنة غبراء مظلمة، فيتهاوكون فيها كتهاوك اليهود. والذي نفس محمد بيده، لينتقضن عرى الإسلام عروة عروة، حتى لا يقال: الله الله. لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر، أو ليسلطن الله عليكم شراركم، فليسومونكم سوء العذاب، ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم. لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر، أو ليبعثن الله عليكم من لا يرحم صغيركم ولا يوقر كبيركم، ومن لم يرحم صغيرنا و يوقر كبيرنا فليس منا».

[٣٥] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، قال: أخبرنا إبراهيم بن الأشعث، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن زيد العمي، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما طفف قوم كيلاً، ولا بخسوا ميزانًا، إلا منعهم الله القطر، وما ظهر في قوم الزنا إلا ظهر فيهم الموت، وما ظهر في قوم الربا إلا سلط الله تعالى عليهم الجنون، وما ظهر في قوم القتل، فقتل بعضهم بعضًا، إلا سلط الله تعالى عليهم عدوهم، وما ظهر في قوم عمل قوم لوط إلا وظهر فيهم الخسف، وما ترك قوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا لم ترفع أعمالهم، ولم يسمع دعاؤهم»(١).

[٣٦] حدثنا عبد الله قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، قال: حدثني عمرو بن عثمان بن هانئ، عن عاصم بن عمر بن عثمان، عن عروة، عن عائشة، ﵂ قالت: دخل علي النبي ﷺ وقد حفزه النفس، فعرفت في وجهه أن قد حفزه شيء، فما تكلم حتى توضأ وخرج، فلصقت بالحجرة، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أيها الناس، إن الله عز وجل يقول لكم: مروا بالمعروف، وانهوا عن المنكر، قبل أن تدعوني فلا أجيبكم، وتسألوني فما أعطيكم، وتستنصروني فلا أنصركم»(٢).

[٣٧] حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن علي بن الحسن، عن إبراهيم بن الأشعث، قال: سمعت الفضيل بن عياض، يقول: ذكر عن نبي الله ﷺ أنه قال:

---

(١) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (١/ ٣٢٢).

(٢) رواه ابن حبان في (صحيحه) (٢٩٠). وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١١٤١٦): رواه أحمد والبزار وفيه عاصم بن عمر أحد المجاهيل.

«إذا عظمت أمتي الدنيا نزعت منها هيبة الإسلام، وإذا تركت الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حرمت بركة الوحي».

قال أبو إسحاق: وبلغني أن ابن المبارك سئل: أي الأعمال أفضل؟ قال: النصح لله عز وجل، فقيل: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ قال: جهاد، إذا نصح ألا يأمر ولا ينهى؟.

[٣٨] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني أبو المنذر إسماعيل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الرحمن العمري، يقول: «إن من غفلتك عن نفسك إعراضك عن الله عز وجل بأن ترى ما يسخطه فتجاوزه، لا تأمر فيه ولا تنهى؛ خوفًا ممن لا يملك ضرًا ولا نفعًا» قال: وسمعته يقول: «من ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من مخافة المخلوقين نزعت منه هيبة الطاعة، فلو أمر ولده أو بعض مواليه لاستخف به».

[٣٩] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو خيثمة، قال: أخبرنا جرير بن عبد الحميد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال: قرأ أبو بكر ﷺ هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥] ثم قال: إن الناس يضعون هذه الآية على غير موضعها، ألا وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن القوم إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه، أو المنكر فلم يغيروه، عمهم الله عز وجل بعقابه»**(١).

[٤٠] حدثنا عبد الله قال: حدثني يحيى بن يزيد الأهوازي، قال: حدثنا أبو همام الأهوازي، عن مروان بن سالم، عن عبد الرحمن بن عمرو، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا خفيت الخطيئة لم تضر إلا صاحبها، فإذا ظهرت فلم تغير ضرت العامة»**(٢).

---

(١) رواه أبو داود (٤٣٣٨)، وفيه: «أوشك أن يعمهم الله بعقاب». وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن أبي داود): صحيح.

(٢) موضوع: رواه الطبراني في (المعجم الأوسط) (٤٧٧٠). وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٤٨٠): موضوع.

[٤١] حدثنا عبد الله قال: أخبرنا أحمد بن جميل، قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك، قال: أخبرنا عتبة بن أبي حكيم، قال: حدثني عمرو بن جارية اللخمي، قال: حدثني أبو أمية الشعباني، قال: أتيت أبا ثعلبة الخشني صاحب رسول الله ﷺ فقلت: يا أبا ثعلبة، كيف تصنع في هذه الآية؟ قال: أية آية؟ قلت: قول الله عز وجل: ﴿يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم﴾ قال: أما والله لقد سألت عنها خبيرًا، لقد سألت عنها رسول الله ﷺ، فقال: «**بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر، حتى إذا رأيت شحًّا مطاعًا، وهوى متبعًا، ودنيا مؤثرة، وإعجاب كل ذي رأي برأيه، فعليك بنفسك، ودع عنك أمر العوام؛ فإن من ورائكم أيام الصبر، صبر فيهن مثل قبض على الجمر، للعامل منهم مثل أجر خمسين رجلاً يعملون على مثل عمله**»(١). وزادني غيره قال: يا رسول الله، أجر خمسين منهم؟ قال: «**أجر خمسين منكم**».

[٤٢] حدثنا عبد الله قال: حدثنا سويد بن سعيد، قال: حدثنا صالح بن موسى، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد الساعدي: قال رسول الله ﷺ يومًا لعبد الله بن عمرو: «**كيف بك إذا بقيت في حثالة من الناس قد مرجت عهودهم وأماناتهم، فاختلفوا فصاروا هكذا؟**» وشبك بين أصابعه، قال: الله ورسوله أعلم، قال: «**اعمل بما تعرف، ودع ما تنكر، وإياك والتلون في دين الله عز وجل، وعليك بخاصة نفسك، ودع عوامهم**»(٢).

[٤٣] حدثنا عبد الله قال: حدثنا سويد بن سعيد، قال: أخبرنا عبد الله بن يزيد، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، قال: حدثني سلامان، عن أبي عثمان الأصبحي، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا اتهم الأمين، وائتمن غير الأمين، وكذب الصادق، وصدق الكاذب، أناخ فيهم الشرف الجرف**»، قلنا: يا رسول الله، وما الشرف الجرف؟ قال: «**فتن كقطع الليل المظلم**».

[٤٤] حدثنا عبد الله قال: أخبرنا سويد بن سعيد، قال: أخبرنا أبو يعقوب

---

(١) رواه أبو داود (٤٣٤١). وقال الشيخ الألباني في (ضعيف سنن أبي داود): ضعيف، لكن فقرة أيام الصبر ثابتة.

(٢) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٩٣٩٨). وحسنه الشيخ الألباني في (الصحيحة) (٢٠٦).

إسحاق الجزيري، عن ثور، عن خالد بن معدان، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «**توشك القرى أن تخرب وهي عامرة، قيل: كيف تخرب وهي عامرة؟ قال: إذا علا فجارها أبرارها وساد القبيل منافقوها**».

[٤٥] حدثنا عبد الله قال: أخبرنا سويد قال: أخبرنا عتاب بن بشير، عن الأوزاعي، عن حسان بن عطية، عن النبي ﷺ قال: «**سيظهر شرار أمتي على خيارهم، حتى يستحقر المؤمن فيهم كما يستحقر المنافق منا اليوم**».

[٤٦] حدثنا عبد الله قال: أخبرنا أزهر بن مروان الرقاشي، قال: أخبرنا جعفر ابن سليمان، قال: أخبرنا ابن أبي شيبان، عن عطاء الخراساني، أحسبه عن ابن عباس، عن رسول الله ﷺ قال: «**يأتي زمان يذوب فيه قلب المؤمن كما يذوب الملح في الماء، قال: مم ذاك؟ قال: من المنكر لا يستطيع يغيره**».

[٤٧] حدثنا عبد الله قال: أخبرنا يوسف بن موسى، قال: أخبرنا عبد الرحمن ابن محمد المحاربي، عن الحسن بن عمرو الفقيمي، عن أبي الزبير، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا رأيت أمتي تهاب الظالم أن تقول: إنك ظالم، فقد تودع منهم**»(١).

[٤٨] حدثنا عبد الله قال: أخبرنا يوسف بن موسى، قال: أخبرنا حكام بن سلم الرازي، قال: أخبرنا أبو سنان الشيباني، عن أبي إسحاق، عن عبيد الله بن جرير، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من قوم يكون بين ظهرانيهم من يعمل معاصي الله، فقدروا على أن ينهوه ولم ينهوه، إلا عمهم الله عز وجل منه بعقاب**».

[٤٩] حدثنا عبد الله قال: أخبرنا يوسف بن موسى، قال: حدثني عبد الله بن موسى، قال: حدثني رزين بياع الرمان، عن أبي الرقاد، قال: خرجت مع مولاي، فانتهينا إلى حذيفة وهو يقول: «إن كان الرجل ليتكلم بالكلمة على عهد رسول الله ﷺ، فيصير بها منافقًا، وإني لأسمعها اليوم في المقعد الواحد أربع مرات، لتأمرن

---

(١) **ضعيف**: رواه أحمد في (مسنده) (٦٧٨٤). وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٥٠١): ضعيف.

بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتحاضن على الخير، أو ليسحتنكم الله تعالى جميعًا بعذاب، أو ليؤمرن عليكم شراركم، ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم»[١].

[٥٠] حدثنا عبد الله قال: أخبرنا علي بن مسلم قال: حدثنا سيار، قال: أخبرنا جعفر، قال: سمعت مالك بن دينار، قال: سمعت الحجاج، يقول: «اعلموا أنكم كلما أحدثتم ذنبًا أحدث الله عز وجل من سلطانكم عقوبة».

[٥١] حدثنا عبد الله قال: حدثني عبد الرحمن بن عبد الله ابن أخي الأصمعي، عن عمه، قال: سمعت بشر بن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز، قال: «قيل للحجاج: إنك تفعل وتفعل؟ قال: أنا نقمة بعثت على أهل العراق».

[٥٢] حدثنا عبد الله قال: أخبرني علي بن مسلم، قال: أخبرنا سيار، قال: أخبرنا جعفر، قال: سمعت مالك بن دينار، يقول: سمعت الحسن، يقول: «إن الحجاج عقوبة من الله عز وجل لم تك؛ فلا تستقبلوا عقوبة الله بالسيف، ولكن استقبلوها بتوبة وتضرع واستكانة، وتوبوا تكفوه».

[٥٣] حدثنا عبد الله قال: أخبرنا حريز بن عثمان الرحبي، قال: حدثني عبد الرحمن بن أبي عوف، : «الوالي. . . الله عز وجل. . . المولى عليه. . . الله، فاحذروا كره الله عز وجل».

[٥٤] حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن حسان السمتي، قال: أخبرنا أبو عثمان عبد الله بن زيد الكلبي، قال: أخبرني الأوزاعي، عن حسان بن عطية، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لن تهلك الرعية وإن كانت ظالمة مسيئة إذا كانت الولاة هادية مهدية، ولكن تهلك الرعية وإن كانت هادية مهدية إذا كانت الولاة ظالمة مسيئة»**[٢].

[٥٥] حدثنا عبد الله قال: حدثني هارون بن عبد الله، قال: أخبرنا معن بن عيسى، قال: حدثنا مالك بن أنس، عن إسماعيل بن أبي حكيم، أنه أخبره، أنه،

---

(١) رواه أحمد في (مسنده) (٢٣٣٢٦).

(٢) ضعيف: رواه القضاعي في (مسند الشهاب) (٩٥١). وقال الشيخ الألباني في (السلسلة الضعيفة) (٥١٤): ضعيف.

سمع عمر بن عبد العزيز، يقول: «كان يقول: إن الله تبارك وتعالى لا يعذب العامة بذنب الخاصة، ولكن إذا عمل المنكر جهاراً استحقوا العقوبة كلهم»(١).

[٥٦] حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن علي بن شقيق، قال: حدثنا إبراهيم بن الأشعث، قال: حدثنا مسلم بن خالد، إملاء من كتابه، قال: حدثنا سيف بن سليمان، عن عدي بن عدي، عن مولى، له، عن جده، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**إن الله عز وجل لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى تكون العامة تستطيع أن تغير على الخاصة، فإذا لم تغير العامة على الخاصة عذب الله عز وجل العامة والخاصة**»(٢).

[٥٧] حدثنا عبد الله قال: أخبرنا سريج بن يونس، قال: حدثنا حفص بن غياث، قال: أخبرنا أشعث، عن جهم، عن إبراهيم، قال: «أوحي إلى نبي من الأنبياء، أن قل لقومك: إنه ليس من أهل قرية، ولا أهل بيت، ولا رجل، يكونون لله عز وجل على طاعة فيتحولون منها إلى معصية، إلا تحول الله عز وجل لهم مما يحبون إلى ما يكرهون، وليس من أهل قرية، ولا أهل بيت، ولا رجل، يكونون لله عز وجل على معصية فيتحولون منها إلى طاعة، إلا تحول الله عز وجل لهم مما يكرهون إلى ما يحبون، وقل لقومك يعملوا ولا يتكلوا؛ فإنه ليس من خلقي... للحساب إلا حق عليه العذاب».

[٥٨] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن حاتم بن بزيع، قال: أخبرنا يحيى ابن أبي بكير، عن الحكم بن بشير، قال: حدثني عمرو بن قيس الملائي، قال: «أوحى الله عز وجل إلى نبي من الأنبياء: إن قومك استخفوا بحقي، وانتهكوا معاصي، فقل للمحسن منهم فلا يتكلم على إحسانه، لا أقاص عبداً إلى الحساب، فأقيم عليه عدلي، إلا كان لي عليه الفضل، إن شئت عذبته وإن شئت رحمته. وقل للمسيء فلا يلقي بيده، فإنه لن يكثر علي ذنب أن أغفره إذا تاب منه صاحبه كما ينبغي، إنه ليس مني من سحر أو سحر له، أو تكهن أو تكهن له، إنما هو أنا

---

(١) رواه مالك في (الموطأ) (١٧٩٩).

(٢) ضعيف: رواه أحمد في (مسنده) (٤/ ١٩٢). وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (١٦٧٥): ضعيف.

وخلقي، فمن كان يؤمن بي فليدعني، ومن كان يؤمن بغيري فليدع غيري، إنما أنا وخلقي، وخلقي كله لي».

[٥٩] حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسن بن يحيى بن كثير العنبري، قال: حدثنا محمد بن كثير الصنعاني، عن مخلد بن حسين بن أبي بكر بن الفضل، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، قال: أوحى الله عز وجل إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل يقال له: أرميا: أن قم بين ظهراني قومك؛ فإن لهم قلوبًا لا يفقهون بها، وأعينًا لا يبصرون بها، وآذانًا لا يسمعون بها، فسلهم كيف وجدوا غب طاعتي؟ وسلهم كيف وجدوا غب معصيتي؟ وسلهم هل شقي أحد بطاعتي؟ أم هل سعد أحد بمعصيتي؟ إن البهائم تذكر أوطانها فتنزع إليها، وإن هؤلاء القوم تركوا الأمر الذي أكرمت به إياهم، والتمسوا إكرامه من غير وجهها، أما ملوكهم فكفروا نعمتي، وأما أحبارهم فلم ينتفعوا بما عرفوا من حكمتي، خزنوا المنكر في صدورهم، وعودوا الكذب ألسنتهم، فبعزتي وجلالي لأهيجن عليهم جنودًا لا يعرفون وجوههم، ولا يفقهون ألسنتهم، ولا يرحمون بكاءهم، أسلط عليهم خيل راماسيا، له جنود كقطع السحاب، كأن حمل فرسانه كالعقبان، وكأن خفق راياته أجنحة النسور، فيدعون العمران خرابًا، والقرى وحشًا. فويل لإيلياء وسكانها، كيف أسلط عليهم السباية، وأذلهم بالقتل، لأبدلنهم بعد حب الأعراس صراع الهام، ولأبدلن بغناهم بعد العز الذل، وبعد الشبع الجوع، ولأجعلن لحومهم زبل الأرض، وعظامهم طاحية للشمس. فقال ذلك النبي: أي رب، إنك لمهلك الأمة، ومخرب هذه المدينة، وهم ولد خليلك إبراهيم، وأمة صفيك موسى، وقوم نبيك داود، فأي أمة تأمن مكرك بعد هذه الأمة؟ وأي مدينة. . . عليك بعد هذه المدينة؟ فأوحى الله عز وجل إليه: إني إنما أكرمت إبراهيم وموسى وداود بطاعتي، ولو عصوني لأنزلتهم منازل العاصين. إن القرون قبلك كانوا يستحرمون لمعصيتي حتى القرن الذي أنت فيه، فأظهروا معصيتي فوق رءوس الجبال، وتحت ظلال الشجر، وفي بطون الأودية. فلما رأيت ذلك أمرت السماء فكانت طبقًا من حديد عليهم، وأمرت الأرض فكانت صفحة من نحاس، فلا سماء تمطر، ولا أرض تنبت، فإذا مطرت السماء شيئًا فبرحمتي وعطفي على البهائم، وإن أنبتت الأرض شيئًا تسلطت عليه الجراد والجنادب والصراصير، فإن حصدوا منه شيئًا في خلال ذلك فأودعوه في بيوتهم نزعت بركته، ثم يدعون فلا أستجيب لهم.

[٦٠] حدثنا عبد الله قال: أخبرنا عبد الرحمن بن صالح، قال: حدثنا أبو بكر ابن عياش، قال: «لما أذنبت بنو إسرائيل، سلط الله عليهم الروم، فسبوا نساءهم، فبكى عزير وقال: ولد خليلك إبراهيم، وولد هارون وموسى، عبيد لأهل معصيتك».

[٦١] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو بكر المديني، قال: حدثنا عثمان بن زفر، قال: سمعت محمد بن عبد العزيز، قال: «مر الأعمش على صناع القدور فقال: انظروا إلى أبناء الأنبياء ما صيرتهم المعاصي».

[٦٢] قال: حدثنا عبد الله قال: وقال هارون بن عبد الله: أخبرنا أبو النضر، عن أبي العباس الزاهد، عن رجل، من الأنصار، عن ابن منبه، قال: «قال الله تبارك وتعالى: إني تسميت طويل الحلم، لا أعاقب حتى أغضب، لأن أحدًا لا يفوتني... أحدكم بذنب عامتكم، حتى لا أعصى علانية بين ظهرانيكم، حتى تكون أيديكم على من عصاني...».

[٦٣] حدثنا عبد الله قال: حدثني هارون بن أبي يحيى، قال: حدثنا عبد الله ابن محمد بن حفص، قال: حدثني محمد بن ذكوان، قال: «بعث الله عز وجل نبيًا إلى قومه، فكانوا لا يستحيون من شيء، فأوحى الله عز وجل إليه: أن امش بينهم عريانًا، ففعل، فقالوا: إنك قد كنت تنهانا عن هذا؟ قال: فأوحى الله عز وجل إليه أن قل لهم: إنكم لستم شيئًا».

[٦٤] حدثنا عبد الله قال: أخبرنا سعيد بن يعقوب الطالقاني، قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك، قال: أخبرنا سفيان، عن عبد الله بن عيسى، عن عبد الله بن أبي الجعد، عن ثوبان، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه»**(١).

[٦٥] حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن عبد الله الأردني، قال: حدثنا حجاج الأعور، عن مبارك، عن الحسن، قال: إذا رأيت في ولدك ما تكره، فاعتب ربك، فإنما هو شيء يراد به أنت.

---

(١) **ضعيف**: رواه ابن ماجه (٤٠٢٢). وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (١٤٥٢): ضعيف.

[٦٦] حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن سعيد، قال: حدثنا موسى بن أيوب، قال: أخبرنا مخلد، عن خطاب العابد، قال: «إن العبد ليذنب الذنب فيما بينه وبين الله عز وجل، فيجيء إخوانه، فيرون أثر ذلك عليه»(١).

[٦٧] حدثنا عبد الله قال: قال أبي رحمه الله: أخبرنا الأصمعي، عن المعتمر بن سليمان، عن أبيه، قال: «إن الرجل ليذنب الذنب في السر، فيصبح وعليه مذلته»(٢).

[٦٨] حدثنا عبد الله قال: حدثني سلمة بن شبيب، قال: حدثني سهل بن عاصم، قال: «كان يقال: عقوبة الذنب الذنب».

[٦٩] حدثنا عبد الله قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم العبدي، قال: سمعت رجلاً، من أهل أصبهان يحدث عبد الرحمن بن مهدي قال: «كتب أخو محمد بن يوسف إليه يشكو جور العمال، فكتب إليه: يا أخي، بلغني كتابك تذكر ما أنتم فيه، وإنه ليس ينبغي لمن عمل بالمعصية أن ينكر العقوبة، وما أرى ما أنتم فيه إلا من شؤم الذنوب»(٣).

[٧٠] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن يحيى بن أبي حاتم، قال: حدثنا داود بن المحبر، قال: حدثنا سليمان بن الحكم بن عوانة، عن محمد بن واسع، قال: «الذنب على الذنب يميت القلب».

[٧١] حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسن بن جهور، قال: أخبرنا محمد بن كناسة، قال: سمعت ابن ذر، يقول: «أيها الناس، أجلوا مقام الله عز وجل بالتوبة عما لا يحل، فإن الله عز وجل لا يؤمن إذا عصي».

[٧٢] حدثنا عبد الله قال: أخبرنا الحسن بن جهور، قال: أخبرنا محمد بن كناسة، قال: سمعت عمر بن ذر، يقول: «آنسك جانب حلمه فتوثبت على معاصيه؟ أفأسفه تريد؟ أما سمعته يقول: ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الزخرف: ٥٥]»(٤).

(١) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (١/ ١٦٣).
(٢) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٧٢٣١).
(٣) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٨/ ٢٣٦).
(٤) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٥/ ١١١).

[٧٣] حدثنا عبد الله قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم العبدي، قال: حدثنا محمد ابن يزيد بن خنيس، قال: سمعت سفيان، يقول في قول الله عز وجل: ﴿فلما آسفونا﴾ قال: «أغضبونا».

[٧٤] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحارث الخراز، قال: حدثنا سيار، قال: حدثنا جعفر، قال: سمعت مالك بن دينار، يقول: «إن الله عز وجل إذا غضب على قوم سلط عليهم صبيانهم».

[٧٥] حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن سعيد، قال: حدثني موسى بن أيوب، قال: حدثنا ضمرة، عن الأوزاعي، قال: «إن أول ما استنكر الناس من أمر دينهم لعب الصبيان في المساجد».

[٧٦] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن عبد المجيد التميمي، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن مكحول، قال: «لا يأتي على الناس ما يوعدون حتى يكون عالمهم فيهم شرًّا من جيفة حمار»[١].

[٧٧] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن عباد بن موسى، قال: حدثنا كثير ابن هشام، قال: حدثنا كلثوم بن جوشن، قال: «سمعت أن البلايا إذا نزلت شاهدتها الأعمال، فكانت للمؤمن أجرًا تمحيصًا، وكانت للكافر محقًّا».

[٧٨] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن عباد يعني ابن موسى، قال: حدثنا كثير بن هشام، عن كلثوم بن جوشن، عن داود بن أبي هند، قال: «ما نزل بلاء إلا نزلت معه رحمة، فيكون ناس في الرحمة، وناس في البلاء».

[٧٩] حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن سعيد، قال: حدثني موسى بن أيوب، قال: حدثني يوسف بن شعيب، عن إبراهيم بن أدهم، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: «غشيتكم السكرتان: سكرة الجهل، وسكرة حب العيش، فعند ذلك لا تأمرون بالمعروف ولا تنهون عن المنكر».

[٨٠] حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن سعيد، قال: حدثنا أبو عامر العقدي، قال: حدثنا زمعة بن صالح، عن سلمة بن وهرام، عن عكرمة، عن ابن

(١) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٥/ ١٨١).

عباس، قال: «لم يكن شيء أشد على آل فرعون من الضفادع، كانت تجيء إلى القدور وهي تفور أو تغلي من اللحمان، فتلقي نفسها فيها، فأورثها الله عز وجل برد الماء والثرى إلى يوم القيامة».

[٨١] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني سعيد بن سليمان، قال: حدثنا عباد بن العوام، عن يونس، عن حميد بن هلال، قال: «لما كانت المعصية زمن نوح، غضبت الخلائق على بني آدم، حتى الذرة قالت: يا رب، سلطني عليهم. قال: ما تصنعين بهم؟ قالت: أدخل في مسامعهم».

[٨٢] حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن حكيم بن جابر، أن مولاة لهم أخبرته، أنها «رأت الحسن ابن علي ﵁ أخذ المنديل بعدما توضأ فتنشف به، قالت: فكأني مقته، فلما كان من الليل نمت، فرأيت كانونًا في كبدي» قال سفيان: بمقت ابن رسول الله لاقى كبدها.

[٨٣] حدثنا عبد الله قال: حدثنا عمر بن سعيد بن سليمان القرشي، قال: حدثنا سعيد بن عبد العزيز، عن مكحول، : «رأيت رجلاً يبكي في صلاته، فاتهمته بالرياء، فحرمت البكاء سنة»[١].

[٨٤] حدثنا عبد الله قال: حدثنا علي بن الجعد، قال: حدثنا إسرائيل، عن الأعمش، عن إبراهيم، قال: «إني لآخذ نفسي تحدثني بالسر، فما يمنعني أن أتكلم إلا مخافة أن أبتلى به».

[٨٥] حدثنا عبد الله قال: حدثنا خالد بن خداش، قال: أخبرنا صالح المري، قال: سمعت الحسن، قال: كانوا يقولون: «من رمى أخاه بذنب قد تاب إلى الله عز وجل منه، لم يمت حتى يبتلى به».

[٨٦] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم العبدي، قال: حدثني حفص بن معارك السرخسي، قال: حدثنا علي بن إسحاق، قال: «دخلوا على كرز ابن وبرة وهو يبكي، فقال: إن الباب لمجاف، وإن الستار حي وما دخل علي أحد، وقد عجزت عن جزئي، وما أظنه إلا بذنب».

---

(١) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٥/ ١٨٤).

[٨٧] حدثـنا عبـد الله قال: حدثنـي علي بن عبـد الله الرازي، قال: أسـمع رجل: أخبرنا معاوية، كلامًا فقال: «استغفروا الله من الذنب الذي سلطت به علي».

[٨٨] حدثنا عـبد الله قال: حـدثنا الحسن بن عبـد العزيز الجزري، قـال: قال مطرف بن عبد الله: «ما نزل بي بلاء فاستعظمته، فذكرت ذنوبي إلا استصغرته».

[٨٩] حدثنا عبد الله قـال: حدثني أحمد بن إبراهيم، قال: حدثـنا محمد بن كثـير، عن الأوزاعي، قال: «كـان عندنا صياد يـصطاد النينان يعني السـمك، فكان يخرج في يوم الجمعة، لا يمنعه مكان الجمعة من الخروج، فخسف به وببغلته، فخرج الناس، وقد ذهبت بغلته في الأرض، فلم يبق منها إلا ذنبها بها».

[٩٠] حدثنا عبـد الله قال: حدثنا خالد بن خداش، قال: حـدثنا عبد الرزاق، عن أبيه، أن قومًا تدافعوا الإمامة بعدما أقيمت الصلاة، فخسف بهم.

[٩١] حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد الله بن أبي بكر، . . . ، أخبرنا عبد المجيد ابن عبد العـزيز، عن أبيه، قال: «بلغنا أن قـومًا، كانوا في سفـر لا يستنزلون الله إذا نزلوا، ولا يستجمعون على إمام؛ فعميت أبصارهم، فنودوا: ذلكم بأنكم لا تستنزلون الله إذا نزلتم، ولا تستجمعون على إمام. فـتابوا إلى الله عز وجل وتضرعوا إليه، فرد الله عز وجل عليهم أبصارهم».

[٩٢] حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن الصباح، قال: أخبرنا شريك، عن مرزوق، مولى التيم، عن مجاهد، «أن قومًا، خرجوا في سفر حين حضرت الجمعة، فاحترق عليهم خباؤهم نارًا من غير نار يرونها».

[٩٣] حدثنا عـبد الله قال: حـدثنا هارون، قال: حدثـنا سيار، قـال: حدثنا جعفر، قال: سمعت مالك بن دينار، يـقول: «إن لله عز وجل عقوبات، فتعاهدوهن من أنفسكم في القلوب والأبدان، وضنك في المعيشة، ووهن في العبادة، وسخط في الرزق»(١).

[٩٤] حدثنا عـبد الله قال: حـدثنا هارون، قال: حدثـنا سيار، قـال: حدثنا جعفـر، قال: سمعت مالك بن ديـنار، يقول: يا حملة القرآن، مـاذا زرع القرآن في

(١) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٦/ ٢٨٧).

قلوبكم؟ فإن القرآن ربيع المؤمن، كما أن الغيث ربيع الأرض، فقد ينزل الغيث من السماء إلى الأرض فيصيب الحش، فتكون فيه الحبة، فلا يمنعها نتن موضعها أن تهتز وتخضر. فيا حملة القرآن، ماذا زرع القرآن في قلوبكم؟ أين أصحاب سوره؟ أين أصحاب سوره؟ بين مما عملتم فيها[١].

[٩٥] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو جعفر الصفار، أو غيره، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، قال: سمعت مالك بن دينار، يقول: «ما ضرب عبد بعقوبة أعظم عليه من قسوة قلب»[٢].

[٩٦] حدثنا عبد الله قال: حدثنا مضر بن علي، حدثنا الأصمعي، قال: سمعت حماد بن سلمة، قال: «ليست اللعنة سوادًا يرى في الوجه، إنما هي ألا تخرج من ذنب إلا وقعت في ذنب».

[٩٧] حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسين بن عبد الرحمن، عن بعض، رجاله قال: قيل لسعيد بن المسيب: «إن عبد الملك بن مروان قال: قد صرت لا أفرح بالحسنة أعملها، ولا أحزن على السيئة أرتكبها، قال: الآن تأكد موت قلبه».

[٩٨] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم العبدي، قال: حدثنا محمد ابن يزيد بن خنيس، عن وهيب بن الورد، قال: «كان عمر بن ذر أحد المتكلمين، وكان كثيرًا مما يقول: عباد الله، لا تغتروا بطول حلم الله عز وجل، واتقوا أسفه، فقد سمعتم ما قال الله: ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ * فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلاً لِّلآخِرِينَ﴾ [الزخرف: ٥٥، ٥٦]»[٣].

[٩٩] حدثنا عبد الله قال: وحدثني الحسين بن علي العجلي، قال: حدثنا أبو أسامة، قال: حدثنا عوف، قال: حدثنا خالد الربعي، قال: «كان في بني إسرائيل رجل قد قرأ الكتب، وأنه طلب بقراءته الشرف في الدنيا، وأنه لبث لذلك حتى بلغ سنًّا، فبينا هو ذات ليلة قائم على فراشه يفكر في نفسه فقال: هب هؤلاء الناس لا

(١) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٤/ ٣٥٨).
(٢) رواه ابن أبي عاصم في (الزهد) (٣٢٠).
(٣) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٧٢٢٧).

يعلمون ما ابتدعت، أليس الله عز وجل قد علم ما ابتدعت؟ وقد قرب أجلي، فلو أني تبت؟ قال: فتاب، فبلغ من اجتهاده أنه خرق ترقوته، فجعل فيها سلسلة، ثم أوثقها إلى سارية من سواري المسجد ثم قال: لا أبرح حتى يرى الله عز وجل مني توبة، أو أموت في مكاني هذا. وكان لا يستنكر الوحي لبني إسرائيل، فأوحى الله عز وجل إلى نبي من أنبيائهم في شأنه: إنك لو كنت أصبت ذنبًا فيما بيني وبينك تبت عليك، بالغًا ما بلغ، ولكن كيف بمن أضللت فأدخلهم جهنم؟ فإني لا أتوب عليك»(١).

[١٠٠] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحارث المقرئ، قال: حدثنا سيار بن حاتم، قال: حدثنا جعفر، قال: سمعت مالك بن دينار، سنة الحطمة يقول: «بلغني أنه ما من أمة سقطت من عين الله عز وجل إلا ضرب الله عز وجل كبارها بالجوع».

[١٠١] وحدثنا عبد الله قال: حدثنا علي بن مسلم، قال: أخبرنا سيار، قال: أخبرنا جعفر، قال: حدثنا عنبسة الخواص، عن قتادة: إن دواب الأرض تدعو على خطائي بني آدم إذا احتبس القطر في السماء يقولون: هذا عمل عصاة بني آدم، لعن الله عصاة بني آدم.

قصة آدم عليه السلام

[١٠٢] حدثنا عبد الله قال: حدثنا علي بن الحسين بن إبراهيم العامري، قال: أخبرنا علي بن عاصم، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن الحسن، عن أبي ابن كعب، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله خلق آدم رجلاً طوالاً كأنه نخلة سحوق، كثير شعر الرأس، فلما ذاق الشجرة سقط عنه لباسه، فأول ما بدا منه عورته، فلما نظر إليها جعل يشتد في الجنة، فتعلق شعره بعض من أغصان الجنة، فناداه الرحمن جل وعز: يا آدم، مني تفر؟ فلما سمع كلام الرحمن قال: يا رب، لا ولكن استحياء منك، أرأيت إن تبت ورجعت، أعائدي إلى الجنة؟ قال: نعم يا آدم فذلك قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾** [البقرة: ٣٧]»(٢).

---

(١) رواه اللالكائي في (الاعتقاد) (٢٨٧).

(٢) رواه ابن أبي عاصم في (الزهد) (ص ٤٨). وقال الحافظ ابن كثير في (تفسيره) (٣/ ١٦٩): =

[١٠٣] حدثنا عبد الله قال: حدثني علي بن محمد بن إبراهيم، قال: حدثنا أسد بن موسى، حدثنا عبد الله بن خالد، عن أبي طالب، خال أبي يوسف قال: ناداه الله عز وجل: «يا آدم أي جار كنت لك؟ قال: سيدي، نعم الجار كنت، قال: اخرج من داري، وسلبه تاجه وحليه».

[١٠٤] حدثنا عبد الله قال: حدثني يعقوب بن إسحاق بن دينار، قال: حدثني محمد بن معاذ العنبري، عن ابن السماك، عن عمر بن ذر، عن مجاهد، قال: «أوحى الله عز وجل إلى الملكين: أخرجا آدم وحواء من جواري؛ فإنهما قد عصياني، فالتفت آدم إلى حواء باكيًا، وقال: استعدي للخروج من جوار الله تعالى، هذا هو أول شؤم المعصية. فنزع جبريل عليه السلام التاج عن رأسه، وحل ميكائيل الإكليل عن جبينه»[١].

[١٠٥] حدثنا عبد الله قال: حدثني يعقوب بن إسحاق، قال: حدثنا محمد بن معاذ العنبري، عن ابن السماك، قال: حدثني عمر بن ذر، عن مجاهد، قال: «لما تعلق الغصن ظن آدم أنه قد عوجل بالعقوبة، فنكس رأسه يقول: العفو العفو. فقال الله عز وجل: فرارًا مني؟ قال: بل حياء منك سيدي».

[١٠٦] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: أخبرنا مجاشع ابن عمرو التميمي، قال: حدثنا رشدين بن سعد المصري، عمن حدثه، عن وهب ابن منبه، قال: «لما أهبط آدم عليه السلام إلى الأرض مكث لا ترقأ دموعه، اطلع الله إليه في اليوم السابع وهو محزون كظيم منكس رأسه، وأوحى الله عز وجل إليه: يا آدم، ما هذا الجهد الذي أرى بك؟ وما هذه البلية التي قد نزل بك بلاؤها؟ قال آدم: إنها عظمت مصيبتي، وأحاطت بي خطيئتي، أخرجت من ملكوت ربي عز وجل،

= هذا منقطع بين الحسن وأبي بن كعب فلم يسمعه منه، وفي رفعه نظر أيضًا. وقال الحافظ ابن حجر في (الفتح) (٦/ ٣٦٧): إسناده حسن.

قلت: الحسن مدلس، ورواه الحاكم في (مستدركه) (٣٠٣٨) من طريق سعيد بن أبي عروبة فزاد بين الحسن وأبي (يحيى بن ضمرة). وقال الحاكم: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

(١) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٥/ ١١٣).

فصرت في دار الهوان بعد الكرامة، وفي دار الشقاء بعد السعادة، وفي دار النصب والعناء بعد الخفض والراحة، وفي دار البلاء بعد العافية، وفي دار الزوال والظعن بعد القرار والطمأنينة، وفي دار الموت والفناء بعد الخلد والبقاء، فكيف لا أبكي على خطيئتي، ولا تحزن نفسي؟ أم كيف لي أن أجتبر هذه المصيبة؟ فأوحى الله عز وجل إليه: يا آدم، ألم أصطنعك لنفسي، وأحللتك داري، واصطفيتك على خلقي، وخصصتك بكرامتي، وألقيت عليك محبتي، وحذرتك سخطي؟ ألم أخلقك بيدي، وأنفخ فيك من روحي، وأسجد لك ملائكتي؟ ألم تكن في بحبوحة كرامتي، ومنتهى رحمتي، فعصيت أمري، ونسيت عهدي، وتعرضت لسخطي، وضيعت وصيتي؟ فكيف تستنكر نعمتي؟ فوعزتي لو ملأت الأرض رجالاً كلهم مثلك يعبدوني ويسبحوني الليل والنهار لا يفترون، ثم عصوني، لأنزلتهم منازل العاصين الآثمة الخطائين، إلا أن تدركهم رحمتي. فبكى آدم عند ذلك ثلاثمائة عام على جبل الهند، تجري دموعه في أودية جبالها. قال: فنبتت بتلك المدامع أشجار طيبكم هذا».

[١٠٧] حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا رياح، أو غيره، عن فضيل بن عياض، عن هشام، عن الحسن، قال: «بكى آدم عليه السلام حين أهبط من الجنة ثلاثمائة عام، حتى جرت أودية سرنديب من دموعه».

[١٠٨] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو جعفر الصفار، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن خالد الحذاء، قال: «خرجت إلى فارس، فجئت وقد رمي الحسن بالقدر، فأتيته فقلت: يا أبا سعيد، آدم خلق للأرض أم للجنة؟ قال: يا أبا منازل، ليس هذا من مسائلك، قلت: أحببت أن أعلم ذلك، قال: للأرض خلق، قلت: أرأيت لو اعتصم فلم يأكل من الشجرة؟ فقال: لم يكن بد من أن يأتي على الخطيئة».

[١٠٩] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم العبدي، قال: حدثني مرحوم بن عبد العزيز العطار، عن داود بن عبد الرحمن، قال: كان لعمر بن عبد العزيز أخوان في الله عبدان: أحدهما زياد، والآخر سالم. فدخل عليه زياد وعنده امرأته فاطمة بنت عبد الملك، فأرادت أن تقوم، فقال: إنما هو زياد عمك، ثم نظر إليه فقال: زياد في دراعة من صوف، لم يل من أمر المسلمين شيئًا، ثم ألقى ثوبه على وجهه فبكى، فقال لامرأته: ما هذا؟ قالت: هذا عمله منذ استخلف،

قال: ودخل عليه سالم فقال: يا سالم، إني أخاف أن أكون قد هلكت، قال: إن تكن تخاف فلا تأس، ولتكن عبدًا خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته، وأباحه الجنة، عصى الله معصية واحدة فأخرجه بها من الجنة[1].

[١١٠] حدثنا عبد الله قال: أنشدني محمود الوراق:

يا ناظرًا يرنو بعيني راقد ومشاهدًا للأمر غير مشاهد
منَّنت نفسك ضلة فأبحتها طرق الرجا وهن غير قواصد
تصل الذنوب إلى الذنوب وترتجي درك الجنان بها وفوز العابد
ونسيت أن الله أخرج آدمًا منها إلى الدنيا بذنب واحد

[١١١] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني عبد الله ابن الفرج، عن فتح الموصلي، قال: «قال آدم عليه السلام لابنه: بني، كنا نسلاً من نسل الجنة، خلقنا كخلقهم، وغذينا بغذائهم، فسبانا عدونا إبليس بالخطيئة، فليس لنا فرج ولا راحة إلا الهم والعناء والنصب، حتى نرد إلى الدار التي أخرجنا منها».

[١١٢] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد، حدثنا عبيد الله بن موسى، قال: حدثنا موسى بن عبيدة، عن محمد بن المنكدر، قال: «مكث آدم في الأرض أربعين سنة ما يبدي عن واضحه، ولا ترقأ له دمعة، فقالت له حواء: قد استوحشنا إلى أصوات الملائكة، ادع ربك عز وجل يسمعنا أصواتهم، فقال: ما زلت أستحيي من ربي عز وجل أن أرفع رأسي إلى أديم السماء مما صنعت».

[١١٣] حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا يحيى بن إسحاق البجلي، قال: حدثنا عمارة بن زاذان الصيدلاني، عن يزيد الرقاشي، قال: «لما طال بكاء آدم ﷺ على الجنة قيل له في ذلك، قال: أبكي على جوار ربي في دار تربتها طيبة أسمع فيها أصوات الملائكة».

[١١٤] حدثنا عبد الله قال: حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، قال: سمعت

(١) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٢٠/ ٣٧).

النضر بن إسماعيل: «قال الله تبارك وتعالى: يا آدم، عصيتني وأطعت إبليس؟ قال: يا رب، أقسم لي بك أنه لي ناصح وظننت أن أحدًا لا يقسم بك كاذبًا».

نوح عليه السلام

[١١٥] حدثنا أبو بكر، قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا وهيب، قال: «لما عاتب الله نوحًا في ابنه، فأنزل الله عز وجل: إني أعظك أن تكون من الجاهلين، بكى ثلاثمائة عام، حتى صار تحت عينيه أمثال الجداول من البكاء».

هود ينصح قومه

[١١٦] حدثنا أبو بكر، قال: حدثنا الحسين بن محمد القرشي، والحسين بن علي العجلي، قالا: حدثنا عمرو بن محمد، قال: حدثنا أبو العباس، عن يحيى بن يعلى، قال: «قال هود عليه السلام لقومه حين أظهروا عبادة الأوثان: يا قوم، إني بعثني الله إليكم، ورعية فيكم، فالقوه بطاعته وأطيعوه... معاني المطيع لله يأخذ لنفسه من نفسه بطاعة الله الرضا، وإن العاصي لله يأخذ لنفسه بنفسه بمعصية الله السخط، وإنكم من أهل الأرض، والأرض تحتاج إلى السماء، والسماء تستغني بما فيها، فأطيعوه تستطيبوا حياتكم، وتأمنوا ما بعدها، وإن الأرض العريضة تضيق عن البعوضة بسخط الله عز وجل».

[١١٧] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو عبد الرحمن القرشي، والحسين بن علي، قالا: حدثنا محمد بن فضيل، عن مسلم الأعور، عن مجاهد، عن عبد الله ابن عمرو، : قال رسول الله ﷺ: «**ما فتح الله على عاد من الريح التي أهلكوا فيها إلا مثل موضع الخاتم**» قال: «**فمرت بأهل البادية، فحملت مواشيهم وأموالهم، فجعلتهم بين السماء والأرض، فلما رأى ذلك أهل الحاضرة من عاد الريح وما فيها قالوا: هذا عارض ممطرنا**»، قال: «**فألقت أهل البادية ومواشيهم على الحاضرة**»[1].

---

(١) رواه الطبراني في (المعجم الكبير) (١٣٥٥٣). وفيه (ابن عمر).

[١١٨] حدثنا عبد الله قال: حدثنا عمرو بن محمد الناقد، قال: حدثنا عباد ابن العوام، عن سفيان بن حسين، عن يعلى بن مسلم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: «لما أكل آدم من الشجرة التي نهي عنها قال الله تعالى له: ما حملك على أن تعصيني؟ قال: رب، زينته لي حواء، قال: فإني أعقبتها أن لا تحمل إلا كرهًا، ولا تضع إلا كرهًا، ودميتها في الشهر مرتين. فلما سمعت حواء ذلك رنت، فقال: عليك الرنة وعلى بناتك»[١].

[١١٩] حدثنا عبد الله قال: وحدثني إبراهيم بن سعيد، قال: سمعت سفيان ابن عيينة، قال: «لما أهبط آدم عليه السلام قال: يا أرض أطعميني، قالت: أما والله دون أن تعمل عملاً يعرق فيه جبينك فلا»[٢].

[١٢٠] حدثنا عبد الله قال: وحدثني الحسن بن شاذان، قال: حدثنا يزيد بن هارون، عن حسام بن مصك، عن قتادة، قال: «لما أهبط آدم قيل له: لن تأكل الخبز بالزيت حتى تعمل عملاً مثل الموت».

[١٢١] حدثنا عبد الله قال: وحدثني داود بن سليمان العطار، مولى قريش قال: حدثنا حجر بن هشام، عن عثمان بن عطاء، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: كان آدم ﷺ في مزرعة له، فرجع عند المغرب وقد عرق جبينه، فجعل يمسح العرق عن وجهه وينادي: يا حواء، هذا جزاء من عصى الله.

[١٢٢] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن قدامة الجوهري، عن بعض، أشياخه قال: قال رقبة بن مسقلة: «مررت بقصار، فلوى ثوبًا في يوم شديد البرد، فقلت: ما صنعت بكم الشجرة؟ فقال: يا ليتها لم تخلق. فما رأيت أحدًا كان أسرع جوابًا منه».

[١٢٣] حدثنا عبد الله قال: وحدثني علي بن الحسين بن أبي مريم، عن عمرو ابن خالد، قال: سمعت عبد الرحمن بن زبيد اليامي، يذكر، أن طلحة بن مصرف، «نظر إلى رجل مضروب [أراه بالسياط] فبكى وقال: هذا من شؤم تلك الأكلة، يعني أكلة آدم عليه السلام من الشجرة».

---

(١) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٥٧٩٠).

(٢) رواه أبو الشيخ في (العظمة) (٥/ ١٥٩٥).

[١٢٤] حدثنا عبد الله قال: وحدثني ابن أبي مريم، عن الصلت بن حكيم، قال: سمعت عبد الله بن مرزوق، يقول: «أورثتنا تلك الأكلة شرًا طويلاً، ثم بكى».

[١٢٥] حدثنا عبد الله قال: وحدثني ابن أبي مريم، عن عبد الرحمن بن هانئ، قال: سمعت عمر بن ذر، يقول: «رب أكلة أورثت صاحبها جوعًا طويلاً، ثم قال: ويل أهل النار من ولد آدم، هلا. . . إلا أكل أبيهم من الشجرة».

[١٢٦] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني عبيد بن إسحاق الضبي، قال: أخبرنا العلاء بن ميمون، عن الحكم بن عتيبة، أن رجلاً من مراد من السلمانيين يكنى أبا عبد الله حدثه، قال: «مر أويس القرني على قصار في يوم شديد البرد وهو قائم إلى أصل فخذيه في الماء، فقال أويس هكذا، وبسط يده وحركها رحمة له من قيامه في الماء، فقال له القصار: يا أويس، ليت تلك الشجرة لم تخلق»(١).

عاد قوم هود

[١٢٧] حدثنا عبد الله قال: حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، قال: حدثنا محمد ابن يزيد، عن جويبر، قال: حدثني أبو داود، أنه سمع ابن عباس، في قوله عز وجل: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ﴾ قالوا: غيم فيه مطر، قال هود عليه السلام: ﴿بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الأحقاف: ٢٤]، فلما أن رأوا ما كان خارجا من رحالهم ومواشيهم تطير بين السماء والأرض مثل الريش، دخلوا بيوتهم، وأغلقوا أبوابهم، فجاءت الريح ففتحت أبوابهم، ومالت بالرمل، فكانوا تحت الرمل سبع ليال وثمانية أيام حسومًا لهم أنين، ثم أمر الريح فسكنت عنهم الرمل، وأمرها فطرحتهم في البحر، فهو قوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحُوا لا يُرَىٰ إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ﴾ [الأحقاف: ٢٥]»(٢).

[١٢٨] حدثنا أبو الحسين محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن يحيى المقرئ قراءة عليه، قال: حدثنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل، قراءة

---

(١) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٩/ ٤٥٠).
(٢) رواه أبو الشيخ في (العظمة) (٤/ ١٣٣١).

عليه وأنا أسمع، يوم السبت العاشر من شعبان سنة تسع وأربعمائة، قيل له: أخبركم أبو علي الحسين بن صفوان البرذعي قراءة، فأقر به في المحرم سنة أربعين وثلاثمائة قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا، قال: حدثنا عبيد الله ابن سعد القرشي، قال: حدثنا عمي قال: حدثنا أبي، عن محمد بن إسحاق، قال: «كان أول من أبصر ما فيها وعرف أنها ريح فيما يذكرون امرأة من عاد، يقال لها: مهد، فلما تبينت ما فيها صاحت ثم صعقت. فلما أفاقت قيل لها: ماذا رأيت؟ قالت: رأيت ريحًا كشهب النار، أمامها رجال يقودونها. فسخرها الله تبارك وتعالى سبع ليال وثمانية أيام حسومًا. والحسوم: الدائمة، فلم تدع من عاد أحدًا إلا أهلكته، واعتزل هود ومن معه من المؤمنين في حظيرة، ما يصيبهم من الريح إلا ما تلين عليه الجلود وتلتذه الأنفس، وإنها لمر من عاد بالظعن بين السماء والأرض وتدمغهم بالحجارة»(١).

[١٢٩] حدثنا عبد الله قال: وحدثنا الحسين بن علي العجلي، قال: حدثنا عمرو ابن محمد، قال: حدثنا أسباط بن نصر، عن السدي، قال: كان قوم عاد من أهل اليمن، كانوا بأحقاف، والأحقاف: الرمال، فأتاهم فدعاهم وذكرهم بما قص الله عليك في القرآن، فكذبوه وكفروا، وسألوا أن يأتيهم بالعذاب، فقال لهم: إنما العلم عند الله، وأصابهم حين كفروا قحط من المطر، فجهدوا جهدًا شديدًا، فدعا عليهم هود عليه السلام، فبعث الله عليهم الريح العقيم التي لا تلقح. فلما نظروا إليها قالوا هذا عارض ممطرنا، فلما دنت منهم، نظروا إلى الرحال والإبل تطير بهم الريح بين السماء والأرض، فلما رأوها تبادروا البيوت، فلما دخلوا البيوت دخلت عليهم فأهلكتهم فيها، ثم أخرجتهم من البيوت، فأصابتهم في يوم نحس مستمر. النحس: الشؤم، والمستمر: استمر عليهم العذاب سبع ليال وثمانية أيام حسومًا. قال: حسمت كل شيء مرت به. فترى القوم فيها صرعى، كأنهم أعجاز نخل منقعر: انقعر من أصوله. فلما أهلكهم الله وأخرجهم من البيوت، أرسل الله عليهم طيرا أسود، فنقلتهم إلى البحر وألقتهم فيه، فذلك قوله تعالى: ﴿لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ﴾ [الأحقاف: ٢٦].

[١٣٠] حدثنا عبد الله قال: حدثنا ابن أبي شيبة، قال عبد الله بن إدريس: عن

---

(١) رواه الطبري في (تفسيره) (٨/ ٢٢٠).

الأعمش، عن حبيب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: «لما أرسل الله عز وجل على عاد الريح، جعلوا يهربون منها، فتلقتهم الجنادع، وهي الحيات».

[١٣١] حدثنا عبد الله قال: وحدثت عن يمان بن سعيد، عن خالد بن يزيد البجلي، عن زكريا، عن الشعبي، قال: «كانت الريح تمر بالمرأة في هودجها فتحملها، وبالإبل والغنم لهم فتحملها، وبالقوم منهم فتحملهم، فتطير بهم بين السماء والأرض، فتضرب بعضهم ببعض. وتمر بالعادي الواحد بين القوم، فتحمله من بينهم والناس ينظرون، لا تصيب إلا عاديًا. يقول الله تعالى: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٦]، يعني باردة. في يوم نحس: يعني: مشؤوم».

[١٣٢] حدثنا عبد الله قال: أخبرت عن الحارث بن مسكين، عن عبد الله بن وهب، عن مالك بن أنس، قال: «سئلت امرأة من بقية قوم عاد: أي عذاب الله رأيت أشد؟ قالت: كل عذاب الله شديد، وسلام الله ورحمته ليلة لا ريح فيها، والله لقد رأيت العير تحملها الريح بين السماء والأرض».

ثمود قوم صالح

[١٣٣] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا قبيصة ابن عقبة، قال: حدثنا سفيان، عن عبد العزيز بن رفيع، عن أبي الطفيل، قال: «لما قالوا لصالح: ائتنا بما تعدنا إن كنت من المرسلين أراهم هضبة من الهضبات، فإذا هي تمخض كما تمخض الحامل، ثم تفرجت عن الناقة، فقال لهم صالح: ﴿هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الأعراف: ٧٣]».

[١٣٤] حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، ومحمد بن سابق، عن إسرائيل، عن عبد العزيز بن رفيع، عن أبي الطفيل، بنحو من حديث سفيان، وقال: ﴿لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ﴾، ﴿فَعَقَرُوهَا﴾ [الشعراء: ١٥٥-١٥٧] قال عبد العزيز: وحدثني رجل آخر أن صالحا قال لهم: إن آية العذاب أن تصبح وجوهكم غدًا صفرًا، واليوم الثاني حمرًا أو خضرًا، واليوم الثالث سودًا، ثم يصبحكم العذاب. قال: فتحنطوا، واستعدوا».

[١٣٥] حدثنا عبد الله قال: وحدثنا عبيد الله بن سعد القرشي، قال: أخبرنا

عمي، قال: حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، قال: فحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة ابن الأخنس، أنه حدث «أنهم نظروا إلى صخرة الهضبة، حين دعا صالح بما دعا، تمخض بالناقة مخض الوالدة بولدها، فتحركت الهضبة ثم انتفضت، فانصدعت عن ناقة كما وصفوا جوفاء وبراء... ما بين جنبيها لا يعلمها إلا الله تعالى عظمًا، فآمن به بعضهم، وكفر آخرون».

[١٣٦] حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبيد الله بن سعد، قال: حدثنا عمي، قال: حدثنا أبي، عن محمد بن إسحاق، قال: «كانوا عقروا الناقة يوم الأربعاء، فقال لهم صالح حين سألوه عن ذلك: تصبحون غدًا يوم مؤنس، يعني يوم الخميس، وجوهكم مصفرة، وتصبحون يوم العروبة، يعني الجمعة، وجوهكم محمرة، ثم تصبحون يوم شبيان، يعني السبت، ووجوهكم مسودة، ثم يصبحكم العذاب يوم أول، يعني يوم الأحد. فلما قال لهم ذلك، قال التسعة الذين عقروا الناقة بعضهم لبعض: هلم حتى نقتل صالحًا، فإن كان صادقًا عجلنا قتله، وإن كان كاذبًا ألحقناه بناقته. فأتوه يومًا ليبيتوه في أهله، فدمغتهم الملائكة بالحجارة. فلما أبطئوا على أصحابهم، أتوا منزل صالح، فوجدوهم مشدخين قد رضخوا بالحجارة، فقالوا لصالح: أنت قتلتهم، وهموا به، فقامت عشيرته وقالوا: والله لا تصلون إليه، قد وعدكم أن ينزل بكم العذاب، فإن كان صادقًا فلا تزيدون ربكم عصيانًا عليكم، وإن كان كاذبًا فأنتم من وراء ما تريدون، فانصرفوا عنه ليلتهم تلك، والنفر التسعة الذين رضختهم الملائكة بالحجارة فيما يزعمون الذين ذكرهم الله في القرآن: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ وَلا يُصْلِحُونَ﴾، وقرأ إلى قوله: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [النمل: ٤٨-٥٢]، فأصبحوا من تلك الليلة التي انصرفوا عن صالح ووجوههم مصفرة، فأيقنوا بالعذاب، وعلموا أن صالحا صدقهم».

[١٣٧] حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني الصلت ابن حكيم، قال: حدثنا أبو عاصم العباداني، عن زياد الجصاص، عن معاوية بن قرة، قال: «لما قال لهم: إن العذاب يصبحكم يوم الثالث، وآية ذلك وجوهكم تصبح مسودة؛ لبسوا الشعر وتحنطوا، وعانق الآباء الأبناء، والأمهات البنات، ثم قاموا قيامًا

على أرجلهم يبكون ويصرخون ويتلاومون. قال: ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ * كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا﴾ [هود: ٦٧، ٦٨]».

[١٣٨] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني إسماعيل ابن زياد، قال: حدثني الحكم بن ظهير، قال: حدثنا إسحاق بن منصور، قال: حدثنا أسباط بن نصر، عن السدي، قال: «لما نظر ولد الناقة إلى أمه معقورة، نادى: يا رب، يا رب، أمي فأتاهم العذاب».

[١٣٩] حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا إسحاق ابن منصور، قال: حدثنا أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، قال: «أظلهم العذاب في اليوم الثالث وهم قيام على أرجلهم، يبكي بعضهم إلى بعض».

[١٤٠] حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا قال: حدثني أبي، عن هشام بن محمد، عن أبيه، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: أخذتهم الصيحة، والصيحة: صاعقة، وكل عذاب الله فهو صاعقة، فاحترقوا جميعًا، فأصبحوا في ديارهم جاثمين: قد صاروا رمادا، فهمدوا جثومًا لا يتحركون، فشبههم بالرماد حتى صاروا رمادًا. يقول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا﴾ [هود: ٦٦]، يقول: بنعمة منا، ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ * كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا﴾ [هود: ٦٧، ٦٨]: يقول: لم يعمروا فيها.

[١٤١] حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحسين، قال: حدثنا جعفر بن عون، قال: حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله، أخو أبي عميس، عن إسماعيل بن أوسط، عن محمد بن أبي كبشة الأنماري، عن أبيه، قال: لما كان في غزوة تبوك، تسارع ناس من أهل الحجر فدخلوا عليهم، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فأمر فنودي: الصلاة جامعة. فلقيته وهو ممسك بعيره فقال: «**علام تدخلون على قوم غضب الله عليهم؟**» قال: فناداه رجل: يا رسول الله، نعجب منهم، قال: «**ألا أخبركم بما هو أعجب؟ رجل منكم يخبركم بما كان قبلكم، وما كان بعدكم. استقيموا وسددوا؛ فإن الله لا يعبأ بعذابكم شيئًا، وسيأتي الله بقوم لا يدفعون عن أنفسهم شيئًا**»[1].

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في (مصنفه) (١٢/ ٣٧٠).

[١٤٢] حدثنا عبد الله قال: حدثنا يحيى بن أيوب، قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر، قال: أخبرني عبد الله، عن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ لأصحاب الحجر: **«لا تدخلوا على هؤلاء القوم المعذبين إلا أن تكونوا باكين، فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم، أن يصيبكم مثل ما أصابهم»**(١).

[١٤٣] حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا إبراهيم ابن بكر، قال: حدثنا هشام بن الغاز، قال: مررنا بوادي ثمود ومعنا مكحول، فدخل، فدخلنا معه، فجعل يبكي، فاشتد بكاؤه، فذكرنا ذلك له فقال: «إنه كان يكره الدخول عليهم إلا أن يكون الرجل باكيًا أو معتبرًا، والعين لا يملكها أحد».

[١٤٤] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا عفان بن مسلم، قال: حدثنا المبارك بن فضالة، قال: سمعت الحسن، يقول: حدثني عبد الله ابن قدامة، عن السعدي، وكان السعدي امرءًا صادقًا، أن النبي ﷺ أتى على وادي ثمود فقال لأصحابه: **«اخرجوا، اخرجوا، فإنه واد ملعون، لقد خشيت أن لا تخرجوا حتى يصيبكم كذا وكذا»**(٢).

[١٤٥] حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني مسلم ابن إبراهيم، قال: أخبرنا حماد بن سلمة، قال: حدثنا علي بن زيد، قال: قال لي الحسن: سئل عبد الله بن قدامة بن صخر العقيلي عن هذا الحديث، قال: فلقيته على باب دار الإمارة، فذكرت ذلك له، فقال: زعم أبو ذر أنهم كانوا مع النبي ﷺ في غزوة تبوك، فأتوا على واد، فقال النبي عليه السلام: **«يا أيها الناس، إنكم بواد ملعون؛ فأسرعوا»**، فركب فرسه، فدفع ودفع الناس، وقال: **«من كان اعتجن...... فليضفزه بعيره**(٣)**، ومن كان طبخ قدرًا فليكفأها»**(٤).

---

(١) رواه البخاري (٤٣٣) ومسلم (٢٩٨٠).

(٢) رواه ابن أبي عاصم في (الآحاد والمثاني) (١٢١٣).

(٣) كذا في المطبوعة، وقال ابن الأثير: أي يُلْقِمْهُ إيّاه.

(٤) رواه البزار (٣٩٧١). وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٠٠٤٩): رواه البزار، وفيه عبد الله بن قدامة بن صخر ولم أعرفه، وبقية رجاله وثقوا.

[١٤٦] حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسين، قال: حدثنا أبو أسامة، عن هشام ابن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن زمعة، أنه سمع النبي ﷺ في خطبته، فذكر الناقة فقال: «**انبعث أشقاها: انبعث لها رجل عارم عزيز منيع في قومه مثل أبي زمعة**»(١).

[١٤٧] حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبيد الله بن سعد القرشي، قال: حدثنا عمي، قال: حدثنا أبي، عن محمد بن إسحاق، قال: «كانت منازلهم الحجر إلى مرح، وهو وادي القرى، وبين ذاك ثمانية عشر ميلاً، فيما بين الحجاز والشام، فبعث الله إليهم صالحًا، غلامًا شابًا. فدعاهم إلى الله حتى كبر، لا يتبعه منهم إلا قليل مستضعفون».

[١٤٨] حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن أبي عمر المكي، قال: حدثنا يحيى بن سليم، عن ابن خثيم، عن أبي الزبير، قال: حدثنا جابر بن عبد الله، أن رسول الله ﷺ لما نزل الحجر في غزوة تبوك، قام فخطب الناس فقال: «**يا أيها الناس، لا تسألوا نبيكم عن الآيات، هؤلاء قوم صالح سألوا نبيهم أن يبعث لهم آية، فبعث الله لهم الناقة، فكانت ترد من هذا الفج فتشرب ماءهم يوم ورودها، ويحتلبون من لبنها مثل الذي كانت ترتوي من مائهم يوم غيرها، وكانت تصدر من هذا الفج، فعتوا عن أمر ربهم فعقروها، فوعدهم الله ثلاثة أيام، وكان وعيدًا غير مكذوب، وجاءتهم الصيحة، فأهلك الله من كان تحت مشارق الأرض ومغاربها، إلا رجلاً كان في حرم الله، فمنعه حرم الله من عذاب الله**»(٢).

قوم لوط

[١٤٩] حدثنا عبد الله قال: حدثني أزهر بن مروان الرقاشي، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، قال: حدثنا أبو عمران الجوني، قال: ولا أعلمه إلا عن عبد الله ابن رباح، عن كعب، قال: «كان إبراهيم عليه السلام يشرف على سدوم كل يوم

(١) صحيح: رواه البخاري (٤٩٤٢) ومسلم (٢٨٥٥).

(٢) رواه الطبراني في (المعجم الأوسط) (٩٠٦٩) والحاكم في (مستدركه) (٣٣٠٤). وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٠٦٢٥): رواه الطبراني في (الأوسط) والبزار وأحمد بنحوه، ورجال أحمد رجال الصحيح. وقال الحافظ ابن كثير في (تفسيره) (٢/٢٢٨): هذا الحديث ليس في شيء من الكتب الستة وهو على شرط مسلم. وقال الحافظ ابن حجر في (الفتح) (٦/ ٣٨٠): إسناده حسن.

فيقـول: ويل لك سدوم يوم هالك، قال: فـجاءت إبراهيم ﷺ الرسل. فذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ قال: يصيـح، قال: وهو يحسبهـم إنسًا، قال: ﴿فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ﴾ . . . في الله إياهم. ﴿فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾، قال: ولد الولـد، قالت: ﴿يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ﴾ إلى قوله: ﴿حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ قال: فكلمهم إبراهيم في قوم لوط، قالوا: ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا﴾، ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ﴾ قال: فساءه مكانهم، ﴿وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾: هذا يوم سيئ لـي من قومي. قال: فذهـب بهم إلى منزله. قال: فدخـنت امرأته، ﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾، ﴿قَالَ يَا قَوْمِ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ تزوجوهن، ﴿أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ﴾؟ إلى قوله: ﴿وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ﴾ «قال أبو عمران: وجعل لوط الأضياف في بيـته، وقعد على باب البيت وقال: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾، قال: عشيرة تمنعني. قال أبو عمران: فبلغني أنه لم يبعث الله نبيًّا بعد لوط إلا في عز من قومه، قال: فلما رأت الرسل ما قد لقي لوط بسببهم ﴿قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ﴾ إلى قـوله: ﴿بِقَرِيبٍ﴾، فخرج عـليهم جبريـل عليه السلام، فـضرب وجوههم بجناحـه ضربًا طمس أعينهم، قال: والـطمس أن تذهب العين حتى تستوي. قال: واحـتمل جبريل مدائنـهم، أو كلمة نحـوها، حتى سـمع أهل سمـاء الدنيا نـباح كلابهـم وأصوات ديوكهم، ثم قلبها عليهم. ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾ قال: على أهل بواديهم، وعلى رعائهم، وعلى مسافريهم، فلم ينفلت منهم إنسان.

[١٥٠] حدثنا عـبد الله قال: حدثنا عبـد الرحمن بن صالح، قـال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن محمد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: «أغلق لوط على ضيـفه الباب، قال: فجاءوا فـكسروا الباب ودخلوا، فطمس جبـريل عليه السلام أعـينهم، فذهبـت أبصارهم، فقـالوا: يا لوط، جئـتنا بالسحـرة، وتوعدوه، فأوجس منهـم خيفة، قال: يـذهب هؤلاء ويذروني، قال له جبـريل: لا تخف؛ إنا رسل ربك، إن موعـدهم الصبح، قال لـوط: الساعة، قال جـبريل: ﴿أليس الصبح بقريب﴾؟ قال: السـاعة. فرفـعت حتى سمع أهـل السماء نبح الـكلاب، ثم أقلبت ورموا بالحجارة».

[١٥١] حدثنا عبد الله قال: حدثنا الحسين بن علي العجلي، قال: حدثنا عمرو ابن محمد، قال: حدثنا أسباط بن نصر، عن السدي «أن جبريل، فتق الأرض بجناحه، ثم حملها ومن فيها بجناحه، حتى أصعد بهم إلى السماء، فسمع أهل سماء الدنيا أصوات ديوكهم، وأصوات كلابهم، ثم قلبها، فجعل أعلاها أسفلها، وأسفلها أعلاها، فهوت، فذلك قوله: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى﴾ [النجم: ٥٣] يقول: حين أهوى بها جبريل من السماء إلى الأرض، وتتبعوا فرموا بالحجارة من كان بينهم من شدادهم، كان الرجل منهم يكون في البلد من البلدان، فيأتيه الحجر حتى يقتله من بينهم، فذلك قوله تعالى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾ [هود: ٨٢] قال ابن عباس: سنك وكل، يقول: حجر وطين. منضود، قال: مختمة، وما هي من الظالمين ببعيد، قال: من ظالمي العرب إن لم يؤمنوا بكلام محمد عليه السلام. قال: والتفتت امرأة لوط فأصابها حجر فقتلها».

[١٥٢] حدثنا عبد الله قال: حدثنا رجاء بن السندي، قال: حدثنا أبو خالد الأحمر، قال: «أدركت مشيخة من العرب أراه قال: من بني تميم إذا رأوا الظالم قالوا: اتق الحجارة. تصديقًا لقول الله عز وجل: ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾ [هود: ٨٣]».

[١٥٣] حدثنا عبد الله قال: حدثني سعيد بن سليمان، عن سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، قال: قال جندب: قال حذيفة: لما أرسلت الرسل إلى قوم لوط ليهلكوهم، قيل لهم: لا تهلكوا قوم لوط حتى يشهد عليهم لوط ثلاث مرات، قال: وطريقهم على إبراهيم، قال: فأتوا إبراهيم فبشروه بما بشروه، فلما ذهب عن إبراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط قال: كانت مجادلته إياهم أنه قال لهم: إن كان فيهم خمسون يعني نفسا أتهلكونهم؟ قالوا: لا، قال: أرأيتم فأربعون؟ قالوا: لا، قال: فثلاثون؟ قالوا: لا. حتى انتهى إلى عشرة أو خمسة، شك سليمان. فأتوا لوطًا عليه السلام وهو في أرض يعمل فيها، فحسبهم ضيفانًا، فأقبل بهم حين أمسى إلى أهله، فأمسوا معه، فالتفت إليهم فقال: أما ترون ما يصنع هؤلاء؟ قالوا: وما يصنعون؟ قال: هم ما من الناس أحد شرًا منهم. فانتهوا به إلى أهله، فانطلقت العجوز السوء، امرأته، فأتت قومها فقالت: لقد تضيف لوطًا الليلة قوم ما رأيت قط أحسن وجوهًا، ولا أطيب ريحًا منهم، فأقبلوا يهرعون إليه، حتى دفعوا الباب، حتى

كادوا أن يغلبوه عليه. فقام ملك بجناحه، فصفقه دونهم، ثم أغلق الباب. ثم علوا الأحاجير فعلوا معه، ثم جعل يخاطبهم: هؤلاء بناتي هن أطهر لكم حتى بلغ: أو آوي إلى ركن شديد. قالوا يا لوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك، فقال جبريل عليه السلام: إنهم رسل الله. فما بقي أحد منهم تلك الليلة إلا عمي. قال: فباتوا بشر ليلة عميًا، ينتظرون العذاب. قال: وسار بأهله، فاستأذن جبريل في هلكهم، فأذن له، فارتفع الأرض التي كانوا عليها، فألوى بها حتى سمع أهل سماء الدنيا نباح كلابهم، وأوقد تحتها نارًا، ثم قلبها عليهم. فسمعت امرأته الوجبة وهي معه، فالتفتت، فأصابها العذاب.

يعقوب ويوسف عليهما السلام

[١٥٤] حدثنا عبد الله قال: حدثنا الحسين بن عمرو بن محمد القرشي، والحسين بن علي العجلي، قالا: حدثنا عمرو بن محمد، قال: أخبرنا زافر بن سليمان، عن يحيى بن عبد الملك، عن رجل، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: «كان ليعقوب عليه السلام أخ مؤاخ له، فقال له: ما الذي أذهب بصرك وقوس ظهرك؟ قال: أما الذي أذهب بصري فالبكاء على يوسف، وأما الذي قوس ظهري فالحزن على بنيامين. فأوحى الله عز وجل إليه: يا يعقوب، أما تستحي أن تشكوني إلى غيري؟ فقال: إنما أشكو بثي وحزني إلى الله، ثم قال: يا رب، ارحم الشيخ الكبير: أذهبت بصري، وقوست ظهري، اردد علي ريحانتي أشمها، ثم افعل بي ما أردت. فأتاه جبريل عليه السلام فقال: إن الله يقرئك السلام ويقول: أبشر وليفرح قلبك، فوعزتي لو كانا ميتين لنشرتهما لك، فاصنع طعامًا للمساكين، فإن الذي أذهب بصرك، وقوس ظهرك، وصنع إخوة يوسف به ما صنعوا، أنكم ذبحتم شاة، فأتاكم رجل صائم، فلم تطعموه منها شيئًا. فكان يعقوب بعد ذلك إذا أراد أن يتغدى أمر مناديه: من كان يريد الغداء من المساكين فليتغد مع يعقوب، وإن كان صائمًا أمر مناديه: من كان صائمًا من المساكين فليفطر مع يعقوب عليه السلام»(١).

---

(١) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٣٤٠٣). وقال الحافظ ابن كثير في (تفسيره) (٢/ ٤٨٩): هذا حديث غريب فيه نكارة.

[١٥٥] حدثنا عبد الله قال: حدثني أزهر بن مروان، قال: حدثنا عبد الأعلى ابن عبد الأعلى، قال: حدثنا هشام، عن الحسن، قال: «كان بين خروج يوسف من عند يعقوب إلى يوم اجتمعا ثمانون سنة، لم يفارق الحزن قلبه، ولم تجف دموعه حتى ذهب بصره؛ وما كان يومئذ أكرم على الله في الأرض منه»(١).

[١٥٦] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا عبيد الله ابن محمد التيمي، قال: حدثنا معاذ بن زياد، عن بعض، أشياخه قال: «يذكر الناس ما تيسب على ولد يعقوب، ولا يدرون ما لقوا وما مر بهم. مكث يعقوب عليه السلام يدعو عشرين سنة وولده خلفه قيام يدعون، حتى علموا دعوات، فدعا بهن يعقوب: يا رجاء المؤمنين لا تقطع رجائي، ويا غياث المستغيثين أغثني، ويا مانع المؤمنين امنعني، ويا حبيب التوابين تب علينا. فدعا بهن يعقوب في السحر، فتيب عليهم».

[١٥٧] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن عباد بن موسى، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان، قال: «بين رؤيا يوسف وبين تأويلها أربعون سنة»(٢).

[١٥٨] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن عباد بن موسى، قال: حدثنا عبد العزيز القرشي، عن جعفر بن سليمان، عن بسطام بن مسلم، عن مالك بن دينار، قال: «لما قال يوسف للساقي: اذكرني عند ربك قيل: يا يوسف، أتخذت دوني كفيلاً؟ لأطيلن سجنك، فبكى يوسف وقال: يا رب أنسى قلبي كثرة البلوى، فقلت كلمة، فويل لإخوتي».

[١٥٩] حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن الحسين، ومحمد بن العباس، قالا: حدثنا عبيد الله بن محمد التيمي، قال: حدثنا معاذ بن زياد مولى بني تميم، قال: «لما قال يوسف: للذي ظن أنه ناج منهما اذكرني عند ربك حدر الله له جبريل فقال: يا يوسف، إن الله يقول لك: من حببك إلى أبيك؟ قال: هو، قال: فمن أحسن بك عند القوم الذين وقعت فيهم؟ قال: هو، قال: فمن منع منك؟ قال: هو،

(١) رواه الطبري في (تفسيره) (١٣/ ٤٨).
(٢) رواه الطبري في (تفسيره) (١٣/ ٦٩).

قال: فمن قيض لك السيارة؟ قال: هو أراد بي الخير، قال: فمن صرف عنك وبال المعصية بعد إذ هممت بها؟ قال: هو، قال: وفرجت له الأرض، وقوي بصره لذلك، حتى أمضي إلى الصخرة، قيل: ما ترى؟ قال: أرى صخرة، وأرى درة، قيل: ما ترى عندها؟ قال: أرى طعمًا من طعمها، قال: فإن ربي أرسلني إليك يقول: أولم أعقل هذه في مثل هذا الموضع، إذ هيأت لها روقًا؟ تراني كنت أغفلك حتى تستعين في أمرك بغيري؟ ولتمكثن في السجن بضع سنين» وهذا لفظ ابن العباس.

[١٦٠] حدثنا عبد الله قال: حدثنا حسين بن علي العجلي، قال: حدثنا عمرو ابن محمد، قال: حدثنا إبراهيم بن يزيد، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «**عجبت لصبر أخي يوسف عليه السلام وكرمه، والله يغفر له، حيث أتي ليخرج من السجن فلم يخرج حتى يخبرهم بعذره، ولو كنت أنا لبادرت الباب، ولو لم يقل الكلمة التي قال ما لبث في السجن طول ما لبث، حيث سعى الخروج من عند غير الله**»(١).

[١٦١] حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن قدامة، قال: سمعت أبا بكر ابن عياش، يقول: «دخل جبريل على يوسف عليه السلام السجن فقال: ما أدخلك مداخل المذنبين وأنت من أبناء الصديقين؟».

[١٦٢] حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن عباد بن موسى قال: حدثنا عبد العزيز القرشي، عن جعفر بن سليمان، قال: سمعت أبا عمران الجوني، يقول: «والله لو مضى قتل يوسف لأدخلهم الله النار، ولكنه أمسك نفسه ليبلغ فيه أمره. وما قص الله عليك خبرهم تعبيرًا أنهم من أهل الجنة، ولكن الله أراد أن يعتبر معتبر، ولا يقنط عبد».

[١٦٣] حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن عباد بن موسى، قال عبد العزيز القرشي، عن جعفر بن سليمان، عن غالب القطان، قال: «اشتد كرب يوسف عليه

---

(١) رواه الطبري في (تفسيره) (١٢/ ٢٢٣) من طريق سفيان بن وكيع حدثنا عمرو بن محمد.
وقال الحافظ ابن كثير في (تفسيره) (٢/ ٤٨٠): هذا الحديث ضعيف جدًا، لأن سفيان بن وكيع ضعيف، وإبراهيم بن يزيد هو الجوزي أضعف منه.

السلام، وطال سجنه، واتسخت ثيابه، وشعث رأسه، وجفاه الناس، قال: دعا عند تلك الكربة فقال: اللهم أشكو إليك ما لقيت، من ودي وعدوي. أما ودي فباعوني وأخذوا ثمني، وأما عدوي فسجنني. اللهم اجعل لي فرجًا ومخرجًا. فأعطاه الله ذلك».

[١٦٤] حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن عباد، قال: حدثنا عبد العزيز القرشي، عن جعفر، عن فرقد السبخي، قال: «لما التقى يوسف ويعقوب عليهما السلام، قال يعقوب: السلام عليك يا مذهب أحزاني عني».

[١٦٥] حدثنا عبد الله قال: حدثني هارون، قال: حدثنا سعيد بن عامر، عن حماد بن زيد، قال: «لقي يعقوب عليه السلام رجل فقال: يا يعقوب، ما لي لا أراك كما كنت تكون؟ قال: طول الزمان، وكثرة الأحزان. فقال: فقيل له: يا يعقوب، تشكوني؟ قال: يا رب، ذنب فاغفره».

[١٦٦] حدثنا عبد الله قال: حدثني هارون بن عبد الله، قال سعيد بن عامر: قال معتمر: حدثنا قال: «لقي يعقوب رجل فقال: يا يعقوب، ما لي لا أراك كما تكون؟ قال: طول الزمان، وكثرة الأحزان. قال: فلقيه لاق فقال: قل: اللهم اجعل لي من كل ما همني وكربني من أمر دنياي وآخرتي فرجًا ومخرجًا، واغفر لي ذنوبي، وثبت رجاءك في قلبي، واقطعه ممن سواك، حتى لا يكون لي رجاء إلا أنت».

أيوب عليه السلام

[١٦٧] حدثنا عبد الله قال: حدثني علي بن محمد بن إبراهيم، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، قال: حدثني الليث بن سعد، أن أيوب النبي ﷺ ترك كلام ملك ناحيته فيما يفعل من الظلم في أهل عمله، وكلمه جماعة من الأنبياء سواه، فترك أيوب كلامه لأنه حاله على خيل له كانت في سلطانه. فأوحى الله إليه: «تركت كلامه من أجل خيلك؟ لأطيلن بلاءك». فابتلاه الله بما ابتلاه.

[١٦٨] حدثنا عبد الله قال: وحدثني علي بن محمد، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، قال: حدثني الليث بن سعد، قال: «قيل لأيوب النبي ﷺ: ما لك لا تسأل

الله العافية؟ قال: لأني لأستحيي من الله من أن أسأله العافية، حتى يمر بي ما مر بي من الرجاء».

[١٦٩] أخبرنا الحسين قال: حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد الرحمن بن واقد، قال: حدثنا ضمرة، عن بشير بن طلحة، عن خالد بن دريك، قال: «لما ابتلي أيوب عليه السلام بما ابتلي به، قال لنفسه: قد نعمت سبعين سنة، فاصبري على البلاء سبعين سنة»(١).

[١٧٠] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن عباد بن موسى، قال: حدثنا يزيد بن هارون، عن هشام، عن الحسن، قال: «لم يكن بقي من أيوب عليه السلام إلا لسانه وعيناه وقلبه. وكانت الدواب يجتلن في خده، وألقي عليه الكتاب، وكان في بلائه سبع سنين وأشهرًا، أو قال: وأيامًا».

يونس عليه السلام وقومه

[١٧١] أخبرنا الشيخ أبو الحسين محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن يحيى قراءة عليه في شعبان سنة إحدى وخمسين وأربعمائة قال: أخبرنا الشيخ أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران قراءة عليه في جمادى الآخرة سنة سبع وأربعمائة قال: أخبرنا أبو علي حسين بن صفوان البرذعي قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا قال: حدثنا يوسف بن موسى قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون قال: حدثنا عبد الله بن مسعود، وفي... قال: «إن يونس ﷺ كان وعد قومه العذاب، وأخبرهم أنه آتيهم إلى ثلاثة أيام. ففرقوا بين كل والدة وولدها، ثم خرجوا فجأروا إلى الله تعالى واستغفروه. فكفف عنهم العذاب. وغدًا يونس ينتظر العذاب، فلم ير شيئًا. وكان من كذب ولم تكن له بينة قتل. فانطلق مغاضبًا، حتى أتى قومًا في سفينة، فحملوه، وعرفوه. فلما دخل السفينة... تسير يمينا وشمالاً، فقالوا: ما لسفينتكم؟ قالوا: ما ندري. قال يونس: إن فيها عبدًا... من ربه؛ إنها لا تسير بكم حتى تلقوه، قالوا: أما أنت يا نبي الله فلا والله لا نلقيك، قال لهم يونس: اقترعوا، فمن قرع فليقع. فاقترعوا، فقرعهم

(١) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (١٠/ ٦٤).

يونس ثلاث مرات، فوقع، وقد وكل به الحوت، فلما وقع ابتلعه، فأهوى به إلى قرار الأرض، فسمع يونس تسبيح الحصى فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين. ظلمات ثلاث: بطن الحوت، وظلمة الليل، وظلمة البحر، فنبذناه بالعراء وهو سقيم، قال: كهيئة الفرخ الممعوط: الذي ليس عليه ريش. فأنبت الله عز وجل عليه شجرة من يقطين، وكان يستظل بها، ويصيب منها. فلما يبست بكى عليها حين يبست، فأوحى الله عز وجل: أتبكي على شجرة إذ يبست، ولا تبكي على مائة ألف أو يزيدون أن نهلكهم»(١).

[١٧٢] حدثنا عبد الله قال: حدثنا سعيد بن سليمان، عن سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، قال: «كان يونس عليه السلام يدعو قومه، فيأبون عليه، فإذا خلا دعا لهم. قال: وبعثوا عليه عينًا لهم، فلما أعيوه دعا الله عز وجل عليهم، فجاء عينهم، فأخبرهم بذلك، فخرجوا في. . . بالبهائم عن أولادها، وخرجوا يضجون إلى الله عز وجل، فرحمهم الله. فجاء يونس ينظر بأي شيء أهلك قومه، فإذا الأرض مسودة منهم، قال: فانطلق مراغمًا، فركب مع قوم في سفينة، فجعلت السفينة لا تنتقل ولا ترجع، فقال: ما هذا إلا بذنب بعضكم. فاقترعوا فلقيه في الماء، ويخلي وجهنا فيبقى بينهم يونس في الشمال، فقالوا: لا. . . الليلة من شر أصابنا بنبي الله، فأعادوا القرعة، فبقي سهمه في الشمال، قال يونس: ما يراد غيري، ألقوني في الماء، ولكن لا تنكسوني على رأسي، ولكن صبوني على رجلي صبًا. ففعلوا، فحات الحوت فاه، فألقمه ، فاتبعه حوت أكبر منه ليلقمهما جميعًا، فسبقه، فكان في بطن الحوت، حتى دق لحمه وعظمه وشعره وبشرته، وكان. . . فدعا الله فيما دعا به، قال: فنبذناه بالعراء وهو سقيم، وأنبتنا عليه شجرة من يقطين، قال: وكان في تلك الشجرة غذاء، حتى اشتد عظمه، ونبت لحمه وشعره، وبشرته، فكان كما كان. فبعث الله عز وجل عليها ريحًا فيبست، فبكى عليها يونس، فأوحى الله عز وجل إليه: يا يونس، أتبكي على شجرة قد جعل الله عز وجل فيها بلاغًا، ولا تبكي على قومك أن يهلكوا».

[١٧٣] حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا أبو

---

(١) رواه الطبري في (تفسيره) (١/ ٣٧٧).

معاوية، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن الحارث، قال: «لما خرج يونس مغاضبًا، ركب السفينة، فجعلت السفينة لا تجري، فقال بعضهم لبعض: إن فيكم لرجلاً عاصيًا، فاقترعوا، فمن وقعت عليه القرعة فاطرحوه في الماء. قال: فاقترعوا، فوقعت القرعة على يونس، ثم أعادوا، فوقعت على يونس. فقال يونس: أنا صاحبها، فقام ليطرح نفسه، وإذا حوت ذكر قد رفع رأسه من الماء قدر ذراعين وثلاثة، فلما رآه تحول إلى جانب آخر، فإذا الحوت أيضًا قد استقبله، فتحول إلى جانب آخر، فإذا الحوت قد استقبله، فعرف أن ذلك أمر من الله عز وجل، فطرح نفسه، فالتقمه الحوت، فأوحى الله تعالى: ألا تهضمي له عظمًا، ولا تأكلي له لحمًا، حتى آمرك فيه بأمري. قال: فنهد به الحوت حتى ألصقه بالطين؛ فإذا الطين يسبح، وإذا الماء يسبح، وإذا كل شيء في تسبيح. قال: فذلك الذي هاجه على التسبيح، فقال: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين قال: فلبث في بطنه ثلاثًا، ثم أوحى الله عز وجل إليه: أن أخرجه. قال: فطرحه على شط دجلة وقد نهكه الحوت، فأنبت الله عز وجل عليه شجرة من يقطين وهي القرع فجعل يمص منها، ويستظل بها. قال: فأوحى الله عز وجل إليه: يا يونس، اذهب إلى صاحب الفخار على دجلة، فقل له: إن الله عز وجل يأمرك أن تكسر فخارك، قال: فأتاه فقال له، فقال صاحب الفخار: لا لعمري، لا أكسر فخاري، وفيه معيشتي، فأوحى الله عز وجل إليه: يا يونس، صاحب الفخار آمن بفخاره منك بمائة ألف من قومك أردت أن أهلكهم. قال: وبعث الله عز وجل على تلك الشجرة دابة فأكلتها، فسقطت الشجرة، فجلس يبكي، فأوحى الله عز وجل إليه: يا يونس، أنت أضن بهذه الشجرة من مائة ألف أردت أن أهلكهم من قومك؟».

[١٧٤] حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا سفيان، عن عبد الله البصري، عن رجل، عن ابن عباس: مائة ألف أو يزيدون ، قال: «كانوا مائة ألف وبضعة وثلاثين ألفًا».

[١٧٥] حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الملك، قال: سمعت سعيد بن جبير، يقول: «غشي قوم يونس العذاب كما يغشى القبر».

[١٧٦] حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسين بن عمرو بن محمد، قال: حدثنا أخي القاسم بن عمرو، قال: «دعا قوم يونس حين أخذهم العذاب: ربنا افعل بنا ما أنت أهله، ولا تفعل بنا ما نحن أهله».

[١٧٧] حدثنا عبد الله قال: حدثني حمزة بن العباس، قال: حدثنا عبدان بن عثمان، قال: حدثنا ابن المبارك، قال: حدثنا سعيد بن سنان الحمصي، قال: «أوحى الله عز وجل إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل أن العذاب حائق بقومك. قال: فذكر ذلك النبي عليه السلام لقومه، وأمرهم أن يخرجوا أفاضلهم فيتوبوا. قال: فخرجوا، فأمرهم أن يخرجوا ثلاثة نفر من أفاضلهم وفدًا إلى الله عز وجل. قال: فخرجت الثلاثة أمام القوم فقال أحد الثلاثة: إنك أمرتنا في التوراة التي أنزلت على عبدك موسى ألا نرد السؤال إذا قاموا بأبوابنا، وإنا سؤال من يبقى لك بباب من أبوابك، فلا ترد سؤالك. وقال الثاني: اللهم إنك أمرتنا في التوراة التي أنزلت على عبدك موسى أن نعفو عمن ظلمنا، وإنا ظلمنا أنفسنا، فاعف عنا. وقال الثالث: اللهم إنك أمرتنا في التوراة التي أنزلت على عبدك موسى أن نعتق رقابًا، وإنا عبيدك وأرقاؤك، فأوجب لنا عتقنا. قال: فأوحى الله عز وجل إلى النبي عليه السلام، أنه قد قبل منهم وعفا عنهم».

[١٧٨] حدثنا عبد الله قال: حدثنا العباس بن يزيد البصري، قال: حدثنا إسحاق بن إدريس، قال: حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي، عن عوف، عن سعيد ابن أبي الحسن، قال: «لما التقم الحوت يونس عليه السلام ظن أنه قد مات، فطول رجليه فإذا هو لم يمت، فقام إلى صلاته يصلي، فقال في دعائه: واتخذت لك مسجدًا حيث لم يتخذه أحد».

[١٧٩] حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا سفيان، عن أبي الهيثم، عن سعيد بن جبير: ﴿**فلولا أنه كان من المسبحين**﴾ قال: من المصلين[(١)].

[١٨٠] حدثنا عبد الله قال: حدثنا الحسين بن علي، قال: حدثنا عمرو بن

---

(١) رواه الطبري في (تفسيره) (٢٣/ ١٠٠).

محمد، قال: حدثنا سفيان، عن السدي، عن أبي مالك، قال: «مكث يونس في بطن الحوت أربعين يومًا»(١).

[١٨١] حدثنا عبد الله قال: وحدثني سفيان بن وكيع، قال: حدثنا جميع بن عمر، عن مجالد، قال: «ذكر عند الشعبي أن يونس مكث في بطن الحوت أربعين ليلة، فقال: ما مكث فيه يومًا، إنما ابتلعه ضحى، فلما كادت الشمس تغرب تثاءب الحوت فرأى يونس ضوء الشمس قبل أن تغرب، فقال: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، فخرج».

[١٨٢] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو بكر محمد بن هانئ قال: حدثني أحمد بن شبور، قال: حدثني سليمان بن صالح، قال: حدثني عبد الله بن المبارك، عن رجل، عن ابن أبي عبلة، قال: سمعت عمر بن عبد العزيز، يقول في خطبته: «إن كان النبي ﷺ ليخطئ الخطيئة، فيقذف في بطن الحوت، ولا ينجيه منها إلا التوبة».

قوم شعيب عليه السلام

[١٨٣] حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسين بن عمرو، قال: حدثنا أبي قال، : حدثنا أسباط بن نصر، عن السدي، قال: أصحاب الأيكة، والأيكة: غيضة بعث الله عز وجل إليهم شعيبًا، فكذبوه. فأخذهم عذاب يوم الظلة، قال: فتح الله عز وجل عليهم بابًا من أبواب جهنم، فغشيهم من حره ما لم يطيقوه، فتغوثوا بالماء. . . عليه، فبينا هم كذلك، إذ رفعت لهم سحابة فيها ريح باردة طيبة، فلما وجدوا بردها وطيبها تنادوا: عليكم بالظلة. فأتوها يتغوثون فيها، وخرجوا من كل شيء كانوا فيه، فلما تكاملوا تحتها أطبقت عليهم بالعذاب، فذلك قوله تعالى: ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الشعراء: ١٨٩]».

[١٨٤] حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن جابر، عن منصور: فأخذهم عذاب يوم الظلة، قال: أرسلت عليهم سحابة تنضح عليهم النار.

---

(١) رواه الطبري في (تفسيره) (١٧/ ٧٩).

[١٨٥] حدثنا عبد الله قال: حدثنا الحسين بن عمرو، قال: حدثنا أبي قال، : حدثنا سفيان الثوري، قال: «كان يقال: شعيب خطيب الأنبياء ﷺ».

[١٨٦] حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن عباد بن موسى، قال: حدثنا حماد بن أسامة، عن بشير بن عقبة الناجي، قال: حدثنا أن نضرة العبدي قال: حدثنا رجل، من الصدر الأول قال: «كان قوم شعيب يقبلون على الكدية فما فوقها، فكانوا إذ يصنعون ذلك عيشهم في شدة، حتى أصاب بعض ملوكهم دنيا، فعطل فيه الحد، حتى تحابوا بالخمر نهارًا جهارًا في المجالس. قال: فبسط الله عز وجل لهم في الرزق عند ذلك، حتى قال قائلهم: لو سعرناه كنا قد عطلناها منذ زمان. فلما أراد الله عز وجل عقوبتهم بعث الله عليهم عز وجل حرًّا شديدًا، فلم ينفعهم نبت ولا ظل ولا شيء. فانطلقوا يريدون الروح والبرد، فدخل رجل منهم الظلة، فوجدها باردة، فنادى في الناس: البرد البرد. فلما تناموا قذفها الله عز وجل عليهم بالعذاب. فذلك قوله تعالى: ﴿فأخذهم عذاب يوم الظلة﴾».

[١٨٧] حدثنا عبد الله قال: حدثني يوسف بن موسى، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن زيد بن معاوية، عن علقمة: «فأخذهم عذاب يوم الظلة قال: أصابهم حر حتى أقلعهم من بيوتهم، فخرجوا، ورفعت لهم سحابة، فانطلق إليها من أراد الله عز وجل به الهلاك، فلما استظلوا بها أرسلت عليهم، فلم يفلت منهم أحد فذلك قوله تعالى: ﴿فأخذهم عذاب يوم الظلة﴾».

[١٨٨] حدثنا عبد الله قال: وحدثنا يوسف، قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم، قال: حدثنا نوح بن قيس، قال الوليد بن حسان: عن الحسن، قال: أصحاب الأيكة بسط الله عز وجل عليهم حرًّا سبعة أيام وسبع ليال، حتى لم ينتفعوا بظل بيت ولا برد. ثم دفعت لهم سحابة في البرية، فأتوها، فوجدوا تحتها الروح، فدعا بعضهم بعضًا، حتى إذا اجتمعوا تحتها، شعلها عز وجل عليهم نارًا فأخذهم عذاب يوم الظلة.

[١٨٩] حدثنا عبد الله قال: حدثنا يوسف، قال: حدثنا عبد الصمد المقرئ الراوي، قال يعقوب القمي: عن جعفر قال: «كانوا كالأسراب؛ ليستتروا فيها، فإذا دخلوها وجدوها حرًّا من الظاهر، وكانت الظلة سحابة».

ابنا هارون عليه السلام

[١٩٠] حدثنا عبد الله قال: حدثنا مهدي بن حفص، قال: حدثنا خلف بن خليفة، عن عطاء بن السائب، عن وهب بن منبه، قال: «أوحى الله عز وجل إلى موسى ﷺ أني منزل عليك نارًا فأسرج بها في بيت المقدس. قال: فدعا موسى هارون عليهما السلام فقال: إن الله عز وجل قد اصطفاني بنار، وإني قد اصطفيتك بها. قال: فدعا هارون ابنيه فقال: إن الله عز وجل قد اصطفى موسى بنار، وإنه قد اصطفاني بها، واصطفيتكما بها. فجلسا ينتظران النار، وجلس موسى وهارون ينظران، فعجل الغلامان إلى نار من نار الدنيا، فأسرجا في بيت المقدس، فنزلت عليهما نار من السماء فأحرقتهما، فوثب هارون ليخلصهما، فحدثه موسى وقال: والله لتدعنهما حتى يذوقا نكال ما عملا. قال: فأوحى الله عز وجل إلى موسى: أن هكذا أصنع بمن عصاني من أوليائي، فكيف من عصاني من أعدائي؟ قال: فمكث هارون أربعين يومًا كئيبًا حزينًا. قال: فأوحى الله عز وجل إليه: إني قد غفرت لهما، وجعلتهما شهيدين معكما في الجنة».

[١٩١] حدثني عبد الله قال: حدثني أزهر بن مروان الرقاشي، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، قال: حدثنا مالك بن دينار، قال: «لما احترق ابنا هارون... برأس هارون، وقام قدام الله عز وجل مخافة أن يكونا قد صارا إلى النار. قال: ثم سكت مالك، وتكلم شيخ في الحلقة قال: فبلغنا أنه قيل له: ليس عليهما عذاب في الآخرة. قال: فرضي».

أول قصة سليمان بن داود عليهما السلام

[١٩٢] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو خيثمة، وإسحاق بن إسماعيل، وأبو هلال الأشعري، قالوا: حدثنا محمد بن خازم أبو معاوية الضرير، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: «لما ابتلي سليمان عليه السلام، كان بلاؤه في سبب أناس من أهل امرأته، كان يقال لها: الجرادة، وكانت من أحب نسائه إليه، وكان إذا أراد أن يدخل الخلاء أو يجنب يعطيها الخاتم، وإن ناسًا يخاصمون قومًا من أهل الجرادة، فكان من هوى سليمان عليه السلام أن

يكون الحق لأهل الجرادة، فعرفت حين لم يكن هواه فيهم واحدًا، فأراد أن يدخل الخلاء، فأعطاها الخاتم، فجاء الشيطان في صورة سليمان فقال لها: هاتي خاتمي، فأعطته إياه، فلما لبسه دانت له الجن والإنس والشياطين، وجاءها سليمان فقال: هاتي خاتمي، فقالت: اخرج، لست بسليمان، قد جاء سليمان فأخذ خاتمه، فلما رأى ذلك سليمان عرف أنه من امرأته، فخرج يحمل على ظهره على شط البحر، وجعل إذا قال: أنا سليمان، رماه الصبيان بالحجارة وانطلقت الشياطين في تلك الأيام، فكتبوا كتبًا فيها كفر وسحر، فدفنوها تحت كرسي سليمان، ثم أثاروها، فقرءوها على الناس، فقالوا: إنما كان سليمان يغلب الناس بهذه الكتب. فبرئ الناس من سليمان، ولم يزالوا يكفرونه حتى بعث الله محمدًا عليه السلام، فمكث ذلك الشيطان يعمل بالمعاصي والشر، فلما أراد الله عز وجل أن يرد سليمان إلى ملكه، ألقى في قلوب الناس إنكارًا لما يعمل الشيطان، فأتوا نساء سليمان فقالوا لهن: أنكرتن من سليمان شيئًا؟ قلن: نعم، قال: فعرف الشيطان أنه قد دنا هلاكه، أرسل الخاتم وألقاه في البحر، فتلقته سمكة فأخذته، فجاء رجل فاشترى سمكًا، وكان في السمك الذي اشترى تلك السمكة التي في بطنها الخاتم، فأخذها سليمان عليه السلام فشق بطنها، فإذا الخاتم فيه، فأخذه فلبسه، فلما لبسه دانت له الجن والإنس والشياطين، وحيوه بالتحية التي كان يحيا بها قبل ذلك، وهرب ذلك الشيطان، فلحق بجزيرة من جزائر البحر» قال أبو معاوية: ثم إن الكلبي شرك الأعمش من هذا المكان في الحديث قال: فأرسل سليمان عليه السلام في طلبه، فلم يزالوا يطلبونه، وكان شيطانًا مريدًا، فوجدوه ذات يوم نائما، فبنوا عليه بيتا من رصاص، فاستيقظ فجعل يثب، فلا يثب في ناحية من البيت إلا انماط معه الرصاص، فأخذوه فأوثقوه وجاءوا به إلى سليمان عليه السلام، وكان اسمه صخرا، فأمر سليمان عليه السلام بتخت من رخام، ثم أمر به فنقر، فجوفوه، ثم أدخله فيه، وسده بالنحاس، ثم أمر به فطرح في البحر. فذلك قوله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَدًا﴾ [ص: ٣٤]، يعني الشيطان الذي كان يسلط عليه. ﴿ثم أناب﴾، يعني سليمان. فقال سليمان عليه السلام حين رد الله عز وجل ملكه: ﴿وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي﴾ [ص: ٣٥] يقول: لا تسلط عليه شيطانًا مثل الذي سلطت علي، فلم يزل الناس يكفرون سليمان، حتى بعث الله محمدًا ﷺ وأنزل عليه: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو

الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾ [البقرة: ١٠٢]، يعني الصحف التي دفنوها. ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾ [البقرة: ١٠٢]، فأنزل الله عز وجل عذره في هذه الآية.

[١٩٣] حدثنا عبد الله قال: حدثنا علي بن الجعد، قال: حدثنا المبارك بن فضالة، عن الحسن: «وألقينا على كرسيه جسدا قال: شيطانًا».

[١٩٤] حدثنا عبد الله قال: حدثنا خالد بن خداش، قال: حدثنا حزم، قال: سمعت الحسن، يقول: «إن نبي الله سليمان بن داود عليه السلام أتي الخاتم، فلما أراد أن يدخل الحمام وضع خاتمه، ثم دخل، فرآه الشيطان، فانطلق فأخذ الخاتم، فانطلق إلى نهر كثير الماء، فرمى به. فخرج نبي الله من الحمام؛ فلقد ذكروا أنه لم يعرف أربعين ليلة، وإنه كان يأوي إلى امرأة مسكينة. فانطلق ذات يوم، فبينا هو قائم على شط النهر، إذ وجد سمكة، فأتى بها المرأة لتصنعها له، فشقتها، فإذا هي بالحلقة في جوفها فأخذه، فجعله في يده، فعند ذلك سأل ربه: ﴿وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾» [ص: ٣٥].

[١٩٥] حدثنا عبد الله قال: حدثني عبد الرحمن بن صالح، قال: حدثنا الحكم بن ظهير، عن الحارث بن مغيرة، عن عكرمة، قال: «أخذ سليمان ثياب ملكه حيث هرب، فجعلها في جراب، ثم تأبطها فخرج هاربًا» تأبطها: جعلها تحت إبطه.

[١٩٦] حدثنا عبد الله قال: وحدثني عبد الرحمن بن صالح، قال: حدثنا الحكم بن ظهير، عن السدي، قال: كان يكمن النهار، ويظهر الليل، وابتلي بالجوع، فكان يأتي الدار فيقول: أطعموا السائل، وكان مما ابتلي به أن تقول المرأة: إن الجارية لم تخبز اليوم، فإذا بلغ منه الجهد قال: أطعموني فإنني سليمان بن داود، فتخرج بالبول فتصبه عليه وتقول: سليمان في ملكه وأنت تقول: أنا سليمان وفي حديث آخر قال: بلغ من شؤم الخطيئة أن تفل في وجه سليمان بن داود عليه السلام.

[١٩٧] حدثنا عبد الله قال: حدثنيه إبراهيم بن سعيد، قال من حدث أهل الشام، عن ابن لهيعة، حدثنا عبد الله، قال: حدثني أبي رحمه الله، قال: حدثنا عبد العزيز الأموي، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمارة بن عبد، عن

علي بن أبي طالب ﷺ قال: «بينا سليمان عليه السلام جالس على شاطئ البحر وهو يعبث بخاتمه، إذ انفلت من يده فوقع في البحر، وكان ملكه في خاتمه، فانطلق فأتى عجوزًا، فأوى إليها وخلفه شيطان في مكانه، فقالت له العجوز: إما تكفيني عمل البيت فأذهب وأطلب، وإما أكفيك عمل البيت فتذهب وتطلب. فقال: اكفيني عمل البيت، فذهب، فانتهوا إلى صيادين فنبذوا إليه سمكات، فأتى بهن العجوز، فشقت بطن سمكة، فإذا الخاتم في بطنها. فأخذه فلبسه، فأقبلت إليه الجن والإنس والشياطين والوحش، وفر الشيطان حتى أتى جزيرة في البحر، فقال سليمان للشياطين: ائتوني به، قالوا: لا نقدر عليه، إلا أن يسكر، إلا أنه يرد عينًا في جزيرة في البحر كل سبعة أيام. فصبوا له فيها خمرًا، فلما شرب سكر، فارقه الخاتم، قال: سمعًا وطاعة. فأتوا به سليمان، فأوثقه وأمر به إلى جبل الدخان، فما يرون من الدخان فهو نفسه، وما يرون من الماء الذي يخرج فهو بوله».

[١٩٨] حدثنا عبد الله قال: حدثني عبد الرحمن بن صالح، قال: حدثنا الحكم بن ظهير، عن السدي، قال: قال ابن عباس: «كان بلاء سليمان عليه السلام أربعين يومًا وأربعين ليلة»(١).

[١٩٩] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبي رحمه الله، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، قال: «قال سليمان بن داود ﷺ: أوتينا ما أوتي الناس وما لم يؤتوا، وعلمنا ما علم الناس وما لم يعلموا، فلم نجد شيئًا أفضل من خشية الله تعالى في الغيب والشهادة، والقصد في الفقر والغنى، وكلمة الحق في الرضا والغضب»(٢).

[٢٠٠] حدثنا عبد الله قال: وحدثني أبي قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن خيثمة بن عبد الرحمن، قال: «قال سليمان بن داود عليهما السلام: كل العيش قد جربناه، لينه وشديده، فوجدناه يكفي منه أدناه»(٣).

[٢٠١] حدثنا عبد الله قال: حدثني حمزة بن العباس، قال: أخبرنا خاقان بن

(١) رواه ابن أبي شيبة في (مصنفه) (٢٢٩٦١).
(٢) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٧/ ٢٩٩).
(٣) رواه ابن المبارك في (الزهد) (٥٧٣).

يحيى بن عبد الله، قال: أخبرنا الوليد بن مسلم، عن سعيد بن عبد العزيز، قال: «لما استلب ملك سليمان عليه السلام، فاستعطى بكفه، تصدق عليه بكسرة يابسة، فجعل يلوكها فلم يقدر، فأتى شط البحر ليلتها، فضربه الموج فذهب به، فتبعه سليمان للحاجة إليه حتى خاف الغرق، فرجع، ثم رده الموج إليه فتبعه ليأخذه فتباعد، حتى فعل ذلك مرتين أو ثلاثا، فخر لله عز وجل ساجداً على شاطئ البحر، فقال: ابتليتني حتى بهذه الكسرة، فلا أنا أقدر عليه فأريح نفسي، ولا يذهب فأستريح منه، فلو عرفت الذنب الذي عاقبتني لتبت إليك منه، ولكني لا أعرفه، فاغفر لي كله. قال: فرد الله عز وجل عليه بعد».

أول قصة داود عليه السلام

[٢٠٢] حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسين بن علي أبو عبد الله المقرئ عن شيخ، حدثه قال: «أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام: إنه في سابق علمي أن أكلك إلى نفسك ساعة، قال: يا رب، في أي وقت؟ قيل: في شهر كذا، من سنة كذا، في يوم كذا، في ساعة كذا. فلما كان ذلك اليوم دخل محرابه».

[٢٠٣] حدثنا عبد الله قال: حدثنا شريح بن يونس، قال: حدثنا عمر بن عبد الرحمن، عن السدي، قال: «كان داود في محرابه يوم عبادته، فجاء طائر رأسه وجناحاه من ذهب، حتى وقع قريبًا منه، فذهب ليأخذه، فتنقل فوقع مكانًا آخر، ثم ذهب ليأخذه، فتنقل فوقع مكانًا آخر، فذهب ليأخذه، فطار فوقع على كوة نافذة، فذهب ليأخذه، فطار، فأشرف عليه السلام على المرأة وهي تغتسل، فوقعت في قلبه. فأخبرني بعض أصحابنا أنها حين رأته تخللت بشعرها. ثم رجع إلى حديث السدي، قال: فكتب داود عليه السلام إلى صاحب جنده: أن انظر أوريا يعني زوج المرأة فابعثه إلى فلان، لا يألو أشد العدو نكاية، ليعرضه للقتل. فكتب إليه: إنه قد فتح له، ثم كتب إليه مرتين أو ثلاثة: أن ابعثه إلى فلان. قال: وجاء إخوة الجارية حتى دخلوا على داود فقالوا: أيها الملك، إنه كان لنا عين لم يكن في بني إسرائيل عين أحسن منها، فجاء رجل فكفلها يقوم عليها، فيسقي بمائها، ويطعمنا من الجوع، فجاء أسد فربض على تلك العين، فإذا جاء رجل ليستقي طرده، فقد فسدت العين، ويبست الثمار، وهلكنا جوعًا. فظن داود أن هذا مثل ضربه له، فقال: سأطرد ذلك

الأسد عنكم، فكتب إلى صاحب جنده: أن انظر أوريا فانقله، فكتب إليه: أن قد أصيب، قال: فبينا داود عليه السلام في محرابه يوم عبادته، إذ جاء الملكان فاستأذنا عليه، فقيل لهما: قد علمتما أن هذا ليس بيوم قضاء، إنما هو يوم عبادة. قال: فتسورا عليه المحراب، قال: ففزع منهما داود، فقالا: ﴿لا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَىٰ سَوَاءِ الصِّرَاطِ * إِنَّ هَٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ * قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ﴾ [ص: ٢٢-٢٤] قال: السدي: يعني الرعاء في هذا الموضع ﴿لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾، إنك لأهل أن تكسر منك هذه وهذه، وأومأ إلى جبينه وحاجبيه وأصل.... فقال الملكان: فإنك يا داود أهل أن تكسر منك هذه وهذه. قال: وظن، يعني: فعلم، داود أنما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعًا وأناب. فلم يزل باكيًا حتى نبت من دموعه من البقل ما وراء أذنيه، حتى أوحى الله عز وجل إليه بالمغفرة، فقال: يا رب، كيف أصنع ومن عدلك وفضلك أن لا تظلم أحدًا لأحد؟ إذا جاء أوريا يوم القيامة أخذ بتلابيبي يقول: يا رب، سل هذا فيم فعل بي ما فعل؟ فأوحى الله عز وجل إليه: إن من عدلي وفضلي أن لا أظلم أحدًا لأحد، ولكن أمكنه منك، ثم أستوهبك منه، وأثيبه ما هو أفضل من ذلك».

[٢٠٤] حدثنا عبد الله قال: حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، قال: حدثنا عبد الوهاب، عن سعيد، عن قتادة، قال: فقال داود: «الآن طابت نفسي، وعلمت أن قد غفر لي».

[٢٠٥] حدثنا عبد الله قال: حدثني أزهر بن مروان، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، قال: سمعت أبا عمران الجوني، قال: «بلغني أن داود، عليه السلام قال في بكائه: إلهي، أصبح عدوك الشيطان يعيرني قال: أين كان إلهك يا داود حين واقعت الخطيئة؟»(١).

[٢٠٦] حدثنا عبد الله قال: حدثني حمزة بن العباس، قال: حدثنا عبدان بن عثمان، قال: حدثنا عبد الله بن المبارك، قال: أخبرني بكار بن عبد الله، قال:

(١) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٢/٣١٣).

سمعت وهب بن منبه، قال: «لم يرفع داود رأسه حتى قال له الملك: أول أمرك ذنب وآخره معصية، ارفع رأسك. فرفع رأسه»[(١)].

[٢٠٧] حدثنا عبد الله قال: وحدثني أزهر بن مروان، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، قال: حدثنا عبد الصمد بن معقل بن منبه، قال: سمعت عمي، وهبًا، يقول: «لما رفع داود رأسه من السجود رفع رأسه وقد دمي ورعش، قال: واعتزل نساءه ثم بكى حتى خددت الدموع وجهه».

[٢٠٨] حدثنا عبد الله قال: حدثنا هارون بن معروف، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن ابن جابر، عن عطاء الخراساني، «أن داود عليه السلام نقش خطيئته في كفه لكي لا ينساها؛ فكان إذا رآها اضطربت يداه»[(٢)].

[٢٠٩] حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني أبو حذيفة، قال: حدثنا إبراهيم بن هارون بن أبي عياش الصنعاني، عن سليمان، أظنه أبا قيس، قال: سمعت وهب بن منبه، يقول: «كتب داود في كفه: داود الخطاء».

[٢١٠] حدثنا عبد الله قال: وحدثني حمزة بن العباس، قال: أخبرنا عبدان بن عثمان، قال ابن المبارك: قال أسيد بن عباد: عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: «سأل داود ربه عز وجل أن يجعل خطيئته في كفه، فكان لا يتناول طعامًا ولا شرابًا، ولا يمد يده إلى شيء إلا أبصر خطيئته، فأبكاه»[(٣)].

[٢١١] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني الحسين ابن موسى، قال: حدثنا عامر بن يساف، عن يحيى بن أبي كثير، قال: «لما أصاب داود الخطيئة، نفرت الوحوش من حوله، فنادى: إلهي، رد الوحوش حتى آنس بها. فرد الله عز وجل عليه الوحوش فأحطن به، وأصغين بأسماعهن نحوه. قال: ورفع صوته بقراءة الزبور، والبكاء على نفسه، فنادينه: هيهات هيهات يا داود، ذهبت الخطيئة بحلاوة صوتك».

---

(١) رواه ابن المبارك في (الزهد) (٤٧٣).
(٢) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٥/ ١٩٦).
(٣) رواه ابن المبارك في (الزهد) (٤٨٩).

[٢١٢] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا عبيد الله ابن محمد التيمي، قال: حدثني معاذ بن زياد التميمي، قال: «لما أصاب داود عليه السلام الخطيئة، جعل يفزع إلى العباد، فيبكي إليهم في رءوس الجبال ويبكون إليه، فأتى على رجل منفرد فناداه: أنا داود نبي الله، صاحب الخطيئة، أوما بلغك أيها الرجل؟ فبكى الرجل بكاء شديدًا ثم قال: يا داود، بلغت خطيئتك إلى العظاءة في جحرها، فكيف لم يبلغ بني إسرائيل؟ فبكى داود وخر ساجدًا، فلم يزل يبكي حتى نبت العشب من دموعه».

[٢١٣] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني الصلت ابن حكيم، عن سعيد بن إبراهيم الأموي، عن محمد بن خوات، أن داود، لما أطال البكاء على نفسه، قيل له: اذهب إلى قبر زوج المرأة فاستوهبه ما صنعت. فأتى القبر، وأذن الله عز وجل لصاحب القبر أن يتكلم، فناداه: يا أوريا، أنا داود، ولك عندي مظلمة، قال: قد غفرتها لك. قال: فانصرف وقد طابت نفسه، فأوحي إليه: أن ارجع فبين له الذي فعلت، فرجع فأخبره، فناداه صاحب القبر: يا داود، هكذا يفعل الأنبياء؟.

[٢١٤] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا زيد بن الحباب، عن عبد ربه صاحب الحرير، عن بكر بن عبد الله المزني، قال: «مكث داود ساجدًا أربعين يومًا يبكي على خطيئته، حتى نبت البقل من دموعه، ثم زفر زفرة، فهاج العود فاحترق، فنودي: أظمآن فتسقى؟ أجائع فتطعم؟ أعار فتكسى؟ قال: لا، ولكن خطيئتي أثقلت ظهري. قال: فلم يرجع إليه بشيء. قال: فازداد بكاء حتى انقطع صوته، فكان لا يسمع له إلا كهيئة الأنين، فعند ذلك غفر له».

[٢١٥] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني يحيى بن راشد، قال: حدثني نعيم بن مورع، عن رجل، من بني تميم، عن الحسن، قال: «بكى داود بعدما غفرت له الخطيئة أكثر من بكائه قبل المغفرة، فقيل له: أليس قد غفر لك يا نبي الله؟ قال: فكيف بالحياء من الله عز وجل؟».

[٢١٦] حدثنا عبد الله قال: حدثنا شجاع بن الأشرس، قال: حدثنا عبد الغفور، عن همام، عن كعب، قال: «كان داود عليه السلام يختار مجالسة المساكين، ويكثر

البكاء، ويقول: رب اغفر للمساكين والخطائين؛ حتى تغفر لي معهم. وكان قبل ذلك يدعو على الخطائين».

[٢١٧] حدثنا عبد الله قال: حدثنا شجاع، قال: حدثنا عبد الغفور، عن همام، عن كعب، قال: «قال داود عليه السلام: رب، لا أنسى خطيئتي، كي أحزن وأبكي عليها وأستغفرك منها».

من أخبار بني إسرائيل

[٢١٨] قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن بسام، قال: حدثنا عامر بن يساف، عن مالك بن دينار، قال: «بينا حبر من أحبار بني إسرائيل متكئ على سرير، إذ رأى بعض بنيه يغامز النساء، قال: مهلاً يا بني، كهيئة التعزير. فما كان بأسرع من أن أتته العقوبة من الله عز وجل، فصرع عن سريره وانقطع نخاعه، وأسقطت امرأته، وقيل له: هكذا غضبت لي؟ اذهب، فلا يكون في جنسك خير أبدًا».

[٢١٩] حدثنا عبد الله قال: حدثني علي بن الحسين بن موسى، قال: حدثني مسعود بن عمرو، عن يوسف بن أسباط، قال: سمعت سفيان الثوري، يقول: «أمر نبي من الأنبياء أن يأمر قومه يدخلوا الماء الإيمان، فلم يفعلوا، فأوحى الله عز وجل إليه: أن ارحل من عندهم ولا تقم بين أظهرهم. فرحل، فمر نبي من الأنبياء يعالج ظلمة له، فقال له: انزل فاصب منها، قال: إني قد أمرت أن أدخل ولا أنزل. فلم يزل به حتى نزل فأصاب منها. فأتاه جبريل عليه السلام فقال: أمرت ألا تنزل فنزلت؟ ليسلطن الله عليك قسورة، فليدقن صدرك، وليأكلن من كبدك. قال: فرحل، فعرض له الأسد، فدق صلبه، وأكل من كبده».

الملائكة عليهم السلام

[٢٢٠] حدثنا عبد الله قال: وحدثني علي بن الحسن، قال: حدثنا مسعود بن عمرو، عن يوسف بن أسباط، قال: ذكرت عند سفيان الثوري الرخص، فقال: «لقد بلغني أن الله عز وجل يأمر الملك من الملائكة بالأمر، فيقصر في الطيران، فيقص جناحه، ولا يصعده إلى السماء إلى يوم القيامة».

[٢٢١] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو نصر التمار، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أبي عثمان، عن ابن عباس، وابن مسعود، قالا: «لما كثر يعني ذنوب بني آدم دعت عليهم السماء والأرض والملائكة: ربنا أهلكهم. فأوحى الله إلى الملائكة: إني لو أنزلت الشهوة والشيطان منكم منزلتهما من بني آدم لفعلتم مثلما يفعلون. فحدثوا أنفسهم أنهم إن ابتلوا أنهم يستعصمون، فأوحى الله عز وجل إليهم: أن اختاروا من أفضلكم ملكين، فاختاروا هاروت وماروت، فهبطا إلى الأرض حكمين، وهبطت الزهرة في صورة امرأة، وأهل فارس يسمونها بيذخت، وكانت الملائكة قبل ذلك يستغفرون للذين آمنوا: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ﴾ [غافر: ٧] فلما وقعا في الخطيئة استغفروا لمن في الأرض؛ إلا أن الله هو الغفور الرحيم، فخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة، فاختاروا عذاب الدنيا»[(١)].

[٢٢٢] حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسماعيل بن راشد، قال: حدثنا يحيى بن أبي بكير، قال: حدثنا زهير بن محمد، عن موسى بن جبير، عن نافع، مولى عبد الله ابن عمر، عن عبد الله بن عمر، رضي الله عنه، أنه سمع نبي الله ﷺ يقول: «**إن آدم عليه السلام لما أهبطه الله عز وجل إلى الأرض قالت الملائكة: أي رب، ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾** [البقرة: ٣٠]. **قالوا: أي ربنا، نحن أطوع لك من بني آدم، قال الله عز وجل للملائكة: هلموا ملكين من الملائكة حتى نهبطهما إلى الأرض فننظر كيف يعملان، قالوا: ربنا، هاروت وماروت. فأهبطا إلى الأرض، ومثلت لهم الزهرة امرأة من أحسن البشر، فجاءتهما، فسألاها نفسها، فقالت: لا والله حتى تكلما بهذه الكلمة من الإشراك، قالا: لا والله لا نشرك بالله أبدًا، فذهبت عنهما، ثم رجعت بصبي، فسألاها نفسها، قالت: لا والله حتى تقتلا هذا الصبي، قالا: لا والله لا نقتله أبدًا، فذهبت، ثم رجعت بقدح من خمر تحمله، فسألاها نفسها، فقالت: لا والله حتى تشربا هذا الخمر. فشربا، فسكرا، فوقعا عليها، وقتلوا الصبي، فلما أفاقا قالت المرأة: والله ما تركتما شيئًا مما أبيتماه علي إلا قد فعلتما حين سكرتما. فخيرا بعد ذلك بين عذاب الدنيا والآخرة، فاختارا عذاب الدنيا**»[(٢)].

---

(١) رواه الطبري في (تفسيره) (١/ ٤٥٦).

(٢) باطل مرفوعًا: رواه أحمد في (مسنده) (٦١٧٨). وقال الشيخ الألباني في (السلسلة الضعيفة)=

[٢٢٣] حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا جرير، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عمير بن سعيد، قال: سمعت عليًّا، ﷺ «فخبر القوم أن هذه الزهرة يسميها العرب الزهرة، ويسميها العجم أناهيذ، وكان الملكان يحكمان بين الناس، فأرادها كل واحد منهما عن غير علم صاحبه، فقال أحدهما لصاحبه: يا أخي، إن في نفسي بعض الأمر أريد أن أذكره لك، قال: اذكره يا أخي، لعل الذي في نفسك مثله مثل الذي في نفسي، قال: فإن ما علي أمر من ذلك، قالت لهما المرأة: لا، حتى تخبراني بما تصعدان إلى السماء وبما تهبطان إلى الأرض، قالا: باسم الله العظيم نهبط، وبه نصعد، قالت: ما أنا بمؤاتيتكما الذي تريدان حتى تعلمانيه، فقال أحدهما: علمها إياه، قال له: فكيف أنا بشدة عذاب الله عز وجل؟ قال الآخر: إنا لنرجو سعة رحمة الله. فعلمها إياه، فتكلمت، فطارت إلى السماء، ففزع لها ملك في السماء صعودها، فطأطأ رأسه، فلم يجلس بعد قال: سبحان الله عز وجل، فكانت كوكبًا»[1].

[٢٢٤] حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق، عن إسماعيل، قال: حدثنا قبيصة، قال: حدثنا سفيان، عن موسى بن عقبة، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، عن كعب، قال: «قالت الملائكة، وذكروا أعمال بني آدم وما يأتون من الذنوب، قال: فقال لهم: لو كنتم مكانهم لأتيتم بما يأتون، فاختاروا منكم. قال: فاختاروا هاروت وماروت، قال: فقال لهما: انزلا، ولا تسرقا، ولا تزنيا، ولا تشركا بي شيئًا، قال: فنزلا. قال ابن عمر: فقال كعب: فوالله ما أمسيا حتى أتيا ما حرم الله عز وجل عليهما».

شعيا وبنو إسرائيل

[٢٢٥] حدثنا عبد الله قال: حدثنا يحيى بن أيوب، قال: حدثنا علي بن ثابت، قال: حدثني أبو إلياس إدريس بن سنان، عن وهب بن منبه، : «قالت بنو إسرائيل لشعيا: صلينا فلم تنور صلاتنا، وتزكينا فلم تزك زكاتنا، وبكينا بمثل حنين

= (١٧٠): باطل مرفوعًا.

(١) رواه الحاكم في (مستدركه) (٣٠٥١).

الحمام وعوي الذئاب في كل ذلك لا يسمع منا. قال: فاسألهم: بم ذلك؟ وما الذي يمنعني من ذلك؟ لأن ذات يدي من قلة؟ فكيف وبيدي خزائن السماوات والأرض، أنفق كيف أشاء؟ أم لأن رحمتي ضاقت؟ وإنما يتراحم المتراحمون بفضل رحمتي، أم لأن البخل يعتريني؟ أولست أجود من سئل، وأفضل من أعطى؟ لو أن هؤلاء القوم نظروا لأنفسهم بالحلم الذي يورث في صدورهم، فاشتروا بها الدنيا، إذًا لعرفوا من أين أتوا، وإذا. . . . إن أنفسهم هي أعدى العداة لهم. كيف أنور صلاتهم وقلوبهم صاغية إلى الدنيا. . . ويستحلون محارمي؟ أم كيف أقبل صيامهم وهم يتقوون عليه بالطعمة الحرام؟ أظنه قال: أم كيف أقبل زكاتهم وإنما اغتصبوا الناس؟ وبم أؤجر عليها أهلها المغتصبين؟ فإني قضيت على نفسي قضاء يوم خلقت السماوات والأرض جعلت لذلك أجلاً مؤجلاً لابد وأن سوف يقع، فاسألهم متى ذلك؟ ومن العالم بهذا الأمر من أعوان هذا الأمر إن كانوا صادقين؟ فإني مبعث لذلك نبيًّا أميًّا، ليس بفظ ولا غليظ، ولا صخاب بالأسواق، ولا متزين بالفحش، ولا قوال للخنا أسدده لكل جميل، وأهب له كل خلق كريم، ثم أجعل التقوى ضميره، والحكمة معقوله، والبر والوفاء طبيعته، وأجعل أمته خير أمة أخرجت للناس، تأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر، إيمانًا بي وإخلاصًا، يصلون لي على الأشراف، يطهرون الأطراف، أناجيلهم صدورهم، وقربانهم دماؤهم، ليوث النهار، رهبان الليل، ذلك فضلي أؤتيه من أشاء، وأنا ذو الفضل العظيم».

أصحاب السبت

[٢٢٦] حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، أخبرنا يحيى بن سليم الطائفي، سمعت ابن جريج، يحدث، عن عكرمة: دخلت على ابن عباس وهو يقرأ في المصحف قبل أن يذهب بصره وهو يبكي، فقلت: ما يبكيك، جعلني الله فداك؟ قال: «ويحك هل تعرف أيلة؟ قلت: وما أيلة؟ قال: قرية كان بها ناس من اليهود، حرم الله تعالى عليهم حيتانهم يوم سبتهم، وكانت حيتانهم تأتيهم يوم السبت بيضًا سمانًا كأمثال المخاض ينطح بأبنيتهم، فإذا كان غير يوم السبت ذهبت فلم يجدوها، ولم يدركوها إلا في كبد ومشقة ومؤنة شديدة، فقال بعضهم لبعض: لعلنا لو اصطدناها يوم السبت لأكلناها في غير يوم السبت، فأخذها أهل بيت منهم،

فشووا، فوجد جيرانهم ريح الشواء، فقالوا: والله ما نراه أصاب بني فلان شيء، فأخذها غيرهم، حتى كثر ذلك فيهم وفشا، فافترقوا ثلاث فرق: فرقة أكلت، وفرقة نهت، وفرقة قالوا: ﴿**لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذاباً شديداً قالوا معذرة إلى ربكم ولعلهم يتقون**﴾. فقالت الفرقة التي نهت: يا قوم، إنا نحذركم أن يميتكم الله بمسخ أو خسف أو قذف، أو بعض ما عنده من العذاب، والله لا نبايتكم مكانًا أنتم فيه. فخرجوا من السور، فلما كان من الغد أتوا السور، ثم رقي منهم راق فقال: يا عباد الله، قردة والله لها أذناب تعاوي. فنزل، ففتح الباب، فدخل عليهم الناس، فعرفت القردة أنسابها من الإنس، ولم تعرف أنسابها من القردة، فيأتي القرد الإنسان فيقول له: أنت فلان؟ فيشير برأسه: نعم، ويبكي. وتجيء القردة إلى الإنسان فتقول: أنت فلانة؟ فتشير برأسها: نعم، وتبكي. فقالوا لهم: إنا قد حذرناكم عقاب الله عز وجل قال ابن عباس: واسمع الله تعالى يقول: ﴿**أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون**﴾، فما أدري ما فعلت الفرقة الثالثة، فكم من منكر قد رأينا فلم ننه عنه. فمن هذا بكى ابن عباس، قال عكرمة: فقلت له: ألا ترى، جعلني الله فداك، أنهم قد أنكروا وعرفوا حتى قالوا: ﴿**لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابًا شديداً**﴾، قال: فأعجبه قولي، وأمر لي ببرد».

[٢٢٧] حدثنا عبد الله: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، عن عطاء ابن السائب: «كنت جالسًا في المسجد، فإذا شيخ قد جاء فجلس وجلس إليه الناس، فقالوا: هذا من أصحاب عبد الله، فقال: سمعت عبد الله في قوله عز وجل: ﴿**واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر**﴾ إلى نهاية كانوا يفسقون، قال: لما حرم الله عز وجل عليهم السبت، كانت الحيتان تأمن يوم السبت فتجيء، لا يستطيعون أن يمسوها، فكان إذا ذهب يوم السبت ذهبت، فكانوا يتصيدون كما يتصيد الناس، فلما أرادوا أن يعتدوا في السبت اصطادوا فيه، فنهاهم قوم من صلحائهم، فأبوا وكاثرهم الفجار، فأراد الفجار قتالهم، وكان فيهم من لا يشتهون قتلهم، أبو أحدهم أو أخوه أو ذو قرابته. فلما نهوهم أبوا، قال الصالحون: إذا أبيتم فإنا نجعل بيننا وبينكم حائطًا، قال: ففعلوا، فلما فقدوا أصواتهم قال بعضهم لبعض: لو نظرتم إلى إخوانكم ما فعلوا؟ فنظروا، فإذا هم قد مسخوا قرودًا، فكانوا يعرفون الكبير بكبره، والصغير بصغره، فجعلوا يبكون إليهم. هذا بعد موسى ﷺ».

[٢٢٨] أخبرنا الشيخ أبو الحسين محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن يحيى قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا، قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح، قال: حدثنا ابن علية، عن أيوب، قال: «تلا الحسن ذات يوم قوله تعالى: ﴿ واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر﴾ إلى آخر الآية، فقال: حوت حرمه الله عليهم في يوم، وأحله لهم فيما سوى ذلك، فكان يأتيهم في الذي حرمه عليهم كأنه المخاض، ما يمتنع من أحد، فجعلوا يهمون ويمسكون، وقل ما رأيت أحدًا يكثر الإهمام بالذنب إلا واقعه، فجعلوا يهمون بالذنب ويمسكون، وأشده عقوبة في الآخرة، وايم الله، للمؤمن أعظم حرمة عند الله عز وجل من حوت، ولكن الله عز وجل جعل موعدهم الساعة، والساعة أدهى وأمر».

[٢٢٩] حدثنا عبد الله قال: حدثنا هارون بن معروف، حدثنا ضمرة بن ربيعة، عن عثمان بن عطاء، عن أبيه، قال: «نودي أهل القرية الذين اعتدوا في السبت من السماء: يا أهل القرية، فانتبهت جماعة منهم، ثم نودوا الثالثة: يا أهل القرية، فانتبه الرجال والنساء والصبيان؛ فقيل لهم: كونوا قردة خاسئين».

[٢٣٠] حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، قال: حدثنا إبراهيم بن الأشعث، قال: حدثني شيخ، من أهل أيلة قال: حدثني أشياخ، من أهل العلم من أهل أيلة أنهم أووا إلى قريتهم في الليلة التي نزل فيها عذاب الله عز وجل، فلما مضى ثلث الليل الأول نودوا: يا أهل القرية، بصوت سمعه صغيرهم وكبيرهم، فوثبوا عن فرشهم فزعين مذعورين، فخرجوا يموج بعضهم في بعض ساعة من الليل، ثم رجعوا إلى فرشهم، فلما مضى الثلث الأوسط نودوا مثلها: يا أهل القرية، فوثبوا عن فرشهم يموج بعضهم في بعض ساعة من الليل، ثم رجعوا إلى فرشهم، فلما كان عند انقضاء ثلث الليل الآخر نودوا: يا أهل القرية: كونوا قردة خاسئين.

[٢٣١] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا عثمان بن عمر، عن داود بن أبي الفرات، عن محمد بن زيد، عن أبي الأعين العبدي، عن أبي الأحوص الجشمي، أن ابن مسعود حدثهم، أنهم سألوا رسول الله ﷺ عن القردة والخنازير أمن نسل اليهود هي؟ فقال رسول الله ﷺ : «**إن الله عز وجل لم يلعن قومًا**

فمسخهم فكان لهم نسل حتى يهلكهم، ولكن هذا خلق كان، فلما غضب الله عز وجل على اليهود مسخهم، فكانوا مثلهم»(١).

[٢٣٢] حدثنا عبد الله قال: وحدثنا أبو خيثمة، وإسحاق بن إسماعيل، قالا: حدثنا جرير، عن ليث، عن علقمة بن مرثد، عن المعرور بن سويد، عن أم المؤمنين أم سلمة، قالت: سألت رسول الله ﷺ عمن يمسخ يكون له نسل؟ فقال: «**ما يمسخ أحد قط ويكون له نسل ولا عقب**»(٢).

[٢٣٣] حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، وعن المنهال بن عمرو، وعن عبد الله بن الحارث، عن ابن عباس، قال: «لما أتى موسى عليه السلام قومه أمرهم بالزكاة، فجمعهم قارون فقال: ما هذا؟ أتطيعونه في الصوم والصلاة وأشياء تجهلونها فتحتملون أن تعطوه أموالكم؟ فقالوا: ما نحتمل أن نعطيه أموالنا، قالوا: فما ترى؟ قال: نرى أن يبعث إلى بغي بني إسرائيل، فنأمرها أن ترميه بأنه ارتادها على نفسها، على رءوس الناس والأخيار. ففعلوا، فرمت موسى عليه السلام على رءوس الناس، ودعا الله عز وجل عليهم، فأوحى الله عز وجل إلى الأرض أن أطيعيه، فقال موسى للأرض: خذيهم، فأخذتهم إلى أعقابهم، فجعلوا يقولون: يا موسى، يا موسى، قال: خذيهم، فأخذتهم إلى ركبهم، فجعلوا يقولون: يا موسى، يا موسى، قال: خذيهم، فأخذتهم إلى أعناقهم، فجعلوا يقولون: يا موسى، يا موسى، قال: خذيهم، فغيبتهم فيها، فأوحى الله عز وجل: يا موسى، يسألك عبادي ويتضرعون إليك فلم تجبهم؟ أما وعزتي لو إياي دعوا لأجبتهم»(٣).

---

(١) رواه أحمد في (مسنده) (٣٧٦٨).

(٢) رواه أبو يعلى في (مسنده) (٦٩٦٧).

وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١١٨٥٩): رواه أبو يعلى والطبراني وفيه ليث بن أبي سليم وهو مدلس، وبقية رجالهما رجال الصحيح. والحديث صححه الشيخ الألباني في (السلسلة الصحيحة) (٢٢٦٤).

(٣) رواه ابن أبي شيبة في (مصنفه) (٣١٨٤٣).

قارون

[٢٣٤] حدثنا عبد الله قال: حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، قال: حدثنا جرير، عن منصور، عن خيثمة، قال: قرأت في الإنجيل: «إن مفاتيح كنوز قارون وقر ستين بغلاً غرًّا محجلة، كل مفتاح منها على قدر إصبع، لكل مفتاح منها كنز»(١).

[٢٣٥] حدثنا عبد الله قال: حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، قال: حدثنا خالد، عن حصين، عن أبي مالك، قال: «لو جعل مفتاح منها لأهل الكون لكفتهم».

[٢٣٦] حدثنا عبد الله قال: حدثنا فضيل، قال: حدثنا خالد بن الحارث، عن عثمان بن الأسود، عن مجاهد، في قوله عز وجل: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾ [القصص: ٧٩] على براذين بيض، عليها سروج الأرجوان الأحمر، في ثياب معصفرة».

[٢٣٧] حدثنا عبد الله قال: حدثني العباس بن يزيد، قال: حدثنا يزيد بن زريع، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، قال: «ذكر لنا أنه يخسف بقارون كل يوم قامة، يتجلجل فيها إلى يوم القيامة».

عقوبة ملكين

[٢٣٨] حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحارث، قال: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، قال: «كان في بني إسرائيل ملك، فقال: ما أعلم اليوم أحدًا أعز مني، قال: فسلط الله عليه أضعف خلقه: البعوضة، فدخلت في منخره، فجعل يقول: اضربوا ها هنا، فضربوا رأسه بالفؤوس حتى هشم».

[٢٣٩] حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: «تكلم ملك من الملوك بكلمة وهو جالس على سريره، فمسخه الله عز وجل، فما يدرى أي شيء مسخ: أذبابًا أم غيره؟ إلا أنه ذهب فلم».

(١) رواه الطبري في (تفسيره) (٢٠/١٠٧).

والد لوط عليه السلام

[٢٤٠] حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحارث، قال: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن سليمان بن صرد «أن إبراهيم، عليه السلام لما أرادوا أن يحرقوه بالنار جاءت عجوز، فقالوا لها: أين تريدين تذهبين؟ قالت: أذهب إلى هذا الرجل الذي يحرق، فلما ذهب به ليطرح في النار قال: ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ [الصافات: ٩٩] فلما طرحوه في النار قال: حسبي الله ونعم الوكيل، قال الله تعالى: ﴿يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الأنبياء: ٦٩] قال: فقال أبو لوط، وكان ابن عمه: لم تحرقه النار من أجلي. فأرسل الله عز وجل عليه نارًا فأحرقته».

موسى وبنو إسرائيل

[٢٤١] حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا يحيى بن عيسى، قال: حدثنا الأعمش، عن المنهال بن عمرو، قال يحيى: أراه عن عبد الله بن الحارث، عن ابن عباس، قال: «أصاب بني إسرائيل شدة وجوع، فقالوا: يا موسى، ادع لنا ربك، فدعا لهم، فأوحى الله تعالى: يا موسى، تكلم في قوم قد أظلمت ما بيني وبينهم خطاياهم، قد دعوك فلم تجبهم؟ أما وعزتي لو إياي دعوا لأجبتهم».

أصحاب الفيل

[٢٤٢] حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن عبيد بن عمير، قال «لما أراد الله عز وجل أن يهلك أصحاب الفيل، بعث عليهم طيورًا نشأت من البحر، بلقا أمثال الخطاطيف، كل طائر منها يحمل ثلاثة أحجار مجزعة: حجرين في رجليه، وحجرًا في منقاره. قال: فجاءت حتى صفت على رءوسهم، ثم صاحت وألقت ما في أرجلها ومناقيرها. فما وقع حجر على رأس رجل إلا خرج من دبره، ولا وقع على شيء من جسده إلا خرج من الجانب الآخر. وبعث الله ريحًا شديدًا، فضربت الحجارة فزادتها شدة، فأهلكوا جميعًا».

[٢٤٣] حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا قبيصة،

عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن عبيد بن عمير، قال: «خرجت عليهم طيور سود بحرية، في مناقيرها وأظافيرها الحجارة» قال سفيان: ﴿أبابيل﴾ العصب المتتابعة.

فرعون

[٢٤٤] حدثنا عبد الله قال: حدثنا سعيد بن يعقوب الطالقاني، قال: حدثنا هارون بن موسى، قال: حدثنا موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب القرظي، قال: «لما قال فرعون لقومه: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾ [القصص:٣٨] نشر جبريل أجنحة العذاب غضبًا لله عز وجل. فأوحى الله عز وجل إليه أن يا جبريل، إنما يعجل بالعقوبة من يخاف الفوت. قال: فأمهله عز وجل بعد هذه المقالة أربعين عامًا، حتى قال: ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَى﴾ [النازعات:٢٤] فذلك قوله عز وجل: ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الآخِرَةِ وَالأُولَى﴾ [النازعات:٢٥]: قوله الأول، وقوله الآخر. ثم أغرقه الله عز وجل وجنوده».

[٢٤٥] حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن رجاء بن السندي، قال: حدثنا النضر بن شميل، قال: حدثنا شعبة، قال: حدثني عدي بن ثابت، قال: سمعت سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: «جعل جبريل عليه السلام يدس الطين في في فرعون من أجل قوله: لا إله إلا الله»(١).

[٢٤٦] حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبيد الله بن سعد القرشي، قال: حدثنا عمي، قال: حدثنا أبي، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني محمد بن كعب القرظي، عن عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي، قال: «لقد ذكر لي أن فرعون خرج في طلب موسى عليه السلام على سبعين ألفًا من دهم الخيل، سوى ما في جنده من شبه الخيل. قال ابن إسحاق: وخرج موسى ببني إسرائيل، حتى إذا قابله البحر لم يكن له عنه منصرف، طلع فرعون في جنوده من خلفهم، ﴿فلما تراءى الجمعان قال أصحاب موسى إنا لمدركون قال كلا إن معي ربي سيهدين﴾ للنجاة، قد وعدني ذلك، ولا خلف لموعوده. فأوحى الله عز وجل، فيما ذكر لي، إلى البحر: إذا ضربك موسى

(١) رواه الحاكم في (مستدركه) (٣٣٠٣).

بالعصاة فانفلق. قال: فبات البحر يضرب بعضه بعضًا فرقًا من الله عز وجل وانتظار ما أمر به، وأوحى الله عز وجل إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر، فضربه بها، وفيها سلطان الله عز وجل الذي أعطاه، فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم عن يبس من الأرض. يقول الله عز وجل لموسى: ﴿فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لاَّ تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى﴾ [طه: ٧٧]، فلما شق له البحر عن طريق قاعه يبس، تلا موسى ببني إسرائيل، فاتبعه فرعون وجنوده»[(١)].

[٢٤٧] حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبيد الله بن سعد، قال: حدثنا عمي، قال: حدثنا أبي، عن أبي إسحاق، قال: حدثني محمد بن كعب القرظي، عن عبد الله بن شداد بن الهاد، قال: «حدثت أنه لما دخلت بنو إسرائيل فلم يبق منهم أحد، أقبل فرعون وهو على حصان له من الجبل، حتى وقف على شفير البحر وهو قائم على حاله، فهاب الحصان أن يتقدم، فعرض له جبريل عليه السلام على فرس أنثى وديق، فقربها منه، فشمها الفحل، فلما شمها قدمها، فتقدم الحصان معها وعليه فرعون. فلما رأى جند فرعون قد دخل دخلوا معه، قال: فجبريل عليه السلام أمامه يتبعه فرعون، وميكائيل على فرس من خلف القوم يشحذهم على فرسه ذلك، يقول: الحقوا، حتى إذا فصل جبريل عليه السلام من البحر وليس معه أحد، ووقف ميكائيل على ناحيته الأخرى ليس خلفه أحد، انطبق عليهم البحر، ونادى فرعون حين رأى من سلطان الله عز وجل وقدرته ما رأى: ﴿آمَنتُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [يونس: ٩٠]، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ * فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً﴾ [يونس: ٩١، ٩٢] أي: عبرة وبينة، أنك لم تكن كما تقول لنفسك. فكان يقال: لو لم يخرجه الله تعالى ببدنه حتى عرفوه، لشك فيه بعض الناس»[(٢)].

الظالم

[٢٤٨] حدثنا عبد الله قال: حدثنا الحسن بن حماد الضبي، قال: حدثنا

---

(١) رواه الطبري في (تفسيره) (١/ ٢٧٦).

(٢) رواه الطبري في (تفسيره) (١/ ٢٤٩).

أبو معاوية، عن بريد، عن أبي بردة، عن أبي موسى، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تبارك وتعالى يمهل الظالم، حتى إذا أخذه لم يفلته»، ثم قرأ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾ [هود: ١١٢]»[1].

تأخير العقوبة

[٢٤٩] حدثنا عبد الله قال: حدثنا هارون بن عبد الله، قال: حدثنا الحسين بن علي العجلي، قال: حدثنا شيخ، من الأزد سمعته يقول: رأيت الشعبي يقرأ كتابًا يتعجب من صغره، والشعبي يتعجب ما أبلغ فيه وأوجز رسالة من عمر بن عبد العزيز إلى عبد الحميد، «أما بعد: فلا تغتر يا عبد الحميد بتأخير عقوبة الله تعالى عنك، وإنما يعجل من يخاف الفوت، والسلام».

[٢٥٠] حدثنا عبد الله قال: حدثني هارون بن سفيان، قال: سمعت سعيد بن عامر، يقول: حدثني خراسانيكم، قيل له: عبد الله بن المبارك؟ قال: نعم، قال: «عبد عابد ربه عز وجل سبعين سنة، قال: فمر به جبريل عليه السلام يوما، فقال: يا جبريل، إلى أين؟ قال: إلى مدينة كذا وكذا، أقلب أسفلها أعلاها، قال: ولم يا جبريل؟ قال: لأنهم يعصون الله عز وجل من عشرين سنة، قال: وإن الله عز وجل ليمهل للعباد عشرين سنة؟ قال: نعم، قال: فمضى جبريل عليه السلام، ودخل العابد إلى أهله، فجمع ولده فقال: كيف أنا لكم؟ قالوا: من خير أب، قال: فإني أعزم عليكم لما أحدثتم السلاح حتى نصيب الطريق، قالوا: يا أبانا بعد عبادة سبعين سنة؟ قال: فمر جبريل عليه السلام فقال: أما عليك فلا يتاب».

[٢٥١] حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح، عن شيخ، حدثهم، عن أبيه، عن وهب بن منبه، قال: «قال طالوت لبنته: مكنيني من غرة داود أقتله ونتوب، قالت: كيف لنا بالموت لا يعجلنا؟».

أهل العقوبات

[٢٥٢] حدثنا عبد الله قال: حدثنا العباس بن يزيد البصري، قال: حدثنا

---

(١) رواه البخاري (٤٦٨٦) ومسلم (٢٥٨٣) من حديث أبي موسى الأشعري ﷺ. ص (٤٩٨).

عبد الرزاق، قال: حدثنا بكار بن عبد الله الصنعاني، قال: سمعت وهب بن منبه، يقول: «قال الرب تبارك وتعالى لعلماء بني إسرائيل: تتعلمون لغير العمل؛ وتفقهون لغير الدين، وتجمعون الدنيا بالدين، وتثقلون الدين على الناس أمثال الجبال ولا تعينونهم، تنفون القذى من شرابكم وتبلعون أمثال الجبال من المحارم، تبيضون الثياب وتلبسون مسوك الضأن وتخفون أنفس الثياب، وتغتصبون بذلك مال اليتيم والمسكين والأرملة، فبعزتي لأضربنكم بفتنة يعود فيها الحليم حيران»(١).

[٢٥٣] حدثنا عبد الله قال: حدثنا العباس بن يزيد، قال: حدثنا معاذ بن هشام، قال: حدثني أبي، عن موسى بن جميل، عن أبي روح، عن أبي الجلد، قال: «أعوذ بالله من زمان يأمل فيه الكبير، ويمرد فيه الصغير، فلا يعتق فيه المحررون، في ذلك الزمان أقوام يرجون ولا يخافون، فلا يستجاب لهم، في ذلك الزمان أقوام قلوبهم قلوب الذئاب لا يتراحمون»(٢).

[٢٥٤] حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن رجاء بن السندي، قال: حدثنا النضر بن شميل، عن أبي عون، عن محمد عن أبي الجلد، قال: «يبعث على الناس ملوك بذنوبهم».

[٢٥٥] حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن علي بن الحسين، قال: حدثنا إبراهيم بن الأشعث، قال: حدثنا عبد الله بن معاذ، عن معمر، عن قتادة: وقد خلت من قبلهم المثلات، قال: العقوبات.

[٢٥٦] حدثنا عبد الله قال: حدثنا علي بن أبي مريم، عن زهير بن عباد الرؤاسي، قال: حدثونا عن مجاهد، : «وقد خلت من قبلهم المثلات، قال: رباعهم خاوية، وآثارهم دارسة».

[٢٥٧] حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، والحسن بن الصباح، قالا: حدثنا سفيان بن عيينة، عن جامع بن أبي راشد، عن منذر، عن حسن بن محمد، عن عائشة، ﵂، عن النبي ﷺ قال: «إذا ظهر السوء في الأرض أنزل الله

(١) رواه ابن المبارك في (الزهد) (٤٧٠).
(٢) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٦/ ٥٨).

عز وجل بأهل الأرض بأسه»، قلت: يا رسول الله، وفيهم أهل طاعة الله؟ قال: «**نعم، ثم يصيرون إلى رحمة الله عز وجل**»(١).

[٢٥٨] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو خيثمة، وإسحاق بن إسماعيل، قالا: حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عروة، عن زينب، عن أم حبيبة، عن زينب، أن النبي ﷺ «استيقظ من نوم محمراً وجهه وهو يقول: «**لا إله إلا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه**» وعقد بيده تسعين، قالت زينب: يا رسول الله، أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: «**نعم، إذا كثر الخبث**»(٢).

[٢٥٩] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو خيثمة، عن عبد الله بن جرير، عن أبيه جرير، عن النبي ﷺ قال: «**أيما قوم عمل فيهم بالمعاصي هم أعز وأكثر، لم يغيروا، عمهم الله تعالى بعقابه**»(٣).

[٢٦٠] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا شريك، عن أبي إسحاق، عن المنذر بن جرير، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من قوم يعمل بين أظهرهم من يعمل بالمعاصي هم أعز وأمنع، لم يغيروا عليه، إلا أصابهم الله تعالى منه بعذاب**».

الفتن

[٢٦١] حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن يوسف، قال: حدثنا عبد الله بن وهب، عن أبي هانئ الخولاني، أن أبا سعيد الغفاري، حدثه أنه سمع أبا هريرة، يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنه سيصيب أمتي داء الأمم**»، قالوا: يا نبي الله، ما داء الأمم؟ قال: «**الأشر والبطر، والتكاثر والتنافس في الدنيا، والتنعم والتحاسد، حتى البغي، ثم يكون الهرج**»(٤).

---

(١) صحيح: رواه أحمد في (مسنده) (٢٤١٧٩). وصححه الشيخ الألباني في (السلسلة الصحيحة) (١٣٧٢).

(٢) صحيح: رواه البخاري (٣٣٤٦) ومسلم (٢٨٨٠).

(٣) حسن: رواه أبو داود (٣٧٧٦) وابن ماجه (٣٩٩٩). وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن ابن ماجه): حسن.

(٤) حسن: رواه الحاكم في (مستدركه) (٧٣١١). وقال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم =

[٢٦٢] حدثنا عبد الله قال: وحدثنا محمد بن يوسف، قال: حدثني عبد الله ابن وهب، عن معاوية بن صالح، عن ضمرة بن حبيب، قال: إن ابن زغب الإيادي حدثه قال: نزل أبو حوالة صاحب رسول الله ﷺ علي، فسمعته يحدث عن رسول الله ﷺ قال: بعثنا حول المدينة لنغنم، فقدمنا ولم نغنم شيئًا، فلما رأى رسول الله ﷺ الذي بنا من الجهد قال: «**اللهم لا تكلهم إلي فأضعف، ولا تكلهم إلى الناس فيهونوا عليهم، ولا تكلهم إلى أنفسهم فيعجزوا، ولكن توكل بأرزاقهم**»، ثم قال: «**لتقتسمن كنوز فارس والروم، وليكونن لأحدكم من المال كذا وكذا، حتى إذا أخذ أحدكم بعض مائة دينار فيتسخطها**»، ثم وضع يده على رأسي ثم قال: «**يا ابن حوالة، إذا رأيت الخلافة قد نزلت الأرض المقدسة فقد دنت الزلازل والقتل، وللساعة أقرب إلى الناس من يدي هذه من رأسك**»[(١)].

[٢٦٣] حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن إدريس، قال: حدثنا موسى بن أيوب البجلي، قال: حدثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، قال: قال حذيفة بن اليمان: «ما استخف قوم بحق الله عز وجل إلا بعث الله عز وجل عليهم من يستخف بحقهم».

[٢٦٤] حدثنا عبد الله قال: حدثنا علي بن الجعد، قال: حدثنا زهير بن معاوية، عن الأعمش، عن ميمون بن مهران، عن عبد الله بن سيدان، عن حذيفة، قال: «والله لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، أو لتقتتلن، فليظهرن شراركم على خياركم، فليقتلنهم حتى لا يبقى أحد يأمر بمعروف ولا ينهى عن منكر، ثم تدعون الله عز وجل فلا يجيبكم بمقتكم».

[٢٦٥] حدثنا عبد الله قال: حدثنا يعقوب بن عبيد، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: حدثنا المسعودي، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عبد الله بن باباه، عن عبد الله بن مسعود، قال: «شر الأيام والسنين والشهور والأزمنة أقربها إلى الساعة».

= الدين) (٣١٥٣): أخرجه ابن أبي الدنيا في (ذم الحسد) والطبراني في (الأوسط) من حديث أبي هريرة بإسناد جيد. وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٣٦٥٨): حسن.

(١) صحيح: رواه أبو داود (٢١٧٣). وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن أبي داود): صحيح.

[٢٦٦] حدثنا عبد الله قال: حدثنا يعقوب بن هارون، قال: حدثنا العوام بن حوشب، قال: قال إبراهيم التيمي: «إن الله عز وجل، عندما يريد أن يقيم الساعة، أغضب ما يكون على خلقه» قال العوام: وقال الحسن: الزجرة من الغضب، فإنما هي زجرة واحدة.

[٢٦٧] حدثنا عبد الله قال: وحدثنا محمد بن أبي سمينة، قال: حدثنا عبد العزيز بن الخطاب، قال: حدثنا مسعود بن سعد، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن الحارث، عن قيس بن الرافع، . . . «أصبرت، قد ارتفع، فدخلت، فإذا حذيفة، فقلت: أترفع صوتك على صاحب رسول الله ﷺ؟ قال: كيف لا أرفع صوتي وهو يقول: ليضيعن الله تعالى أمر أمة محمد ﷺ، قال: وأنا أقول ذلك إذا وليهم من لا يعدل عند الله شعيرة».

آثار عصيان بني آدم على الحيوانات

[٢٦٨] حدثنا عبد الله قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، قال: حدثنا عمر بن قيس، عن هلال بن خثيم، عن إسحاق بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك، قال: «كاد الضب يموت في جحره هزلاً من ظلم بني آدم».

[٢٦٩] حدثنا عبد الله قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله، قال: حدثنا عمر بن قيس، عن عكرمة بن عمار، عن يحيى بن أبي كثير، قال: قال رجل عند أبي هريرة: «إن الظالم لا يظلم إلا نفسه، فقال أبو هريرة: كذبت، والذي نفس أبي هريرة بيده، إن الحبارى لتموت في وكرها من ظلم الظالم».

[٢٧٠] حدثنا عبد الله قال: وحدثنا إبراهيم بن عبد الله، قال: أخبرني العباس ابن الفضل، عن قرة بن خالد، قال: حدثني الزبير بن عدي الهمداني، قال: قال عبد الله بن مسعود: «ذنوب بني آدم قتلت الجعل في جحره، ثم قال: إي والله منذ غرق قوم نوح».

[٢٧١] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن يزيد الأدمي، قال: حدثنا عبيد ابن حميد، عن منصور، عن مجاهد، ﷺ: ويلعنهم اللاعنون، قال: «دواب الأرض: العقارب والخنافس، منعت القطر بخطاياهم».

[٢٧٢] حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد الرحمن بن واقد، قال: حدثنا ضمرة ابن ربيعة، عن الشيباني، قال: سمع أبو هريرة، رجلاً يقول: كل شاة معلقة برجلها، فقال أبو هريرة: «كلا والله، إن الحبارى لتهلك هزلاً في جو السماء بظلم ابن آدم نفسه».

[٢٧٣] حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة بن عبد الله، قال: «كاد الجعل أن يهلك في جحره من خطيئة ابن آدم»(١).

ولاة الخير وولاة الشر

[٢٧٤] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن كثير العبدي، قال: حدثني خلف بن تميم، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر، قال: سمعت أبي يذكره عن مجاهد، قال: «كان ملك أعطي طول عمر، وكان شديد الحجاب، فقال: ما يعرفني إلا ناس قليل من أهل مملكتي، فلو سيرت في الأرض لأنظر ما يقول الناس ويشكون؟ فقال لحاجبه: لا تدخلن علي أحدًا، وأخبرهم أني على وجع. قال: فذهب، فنزل على رجل له بقرة تحلب حلاب ثلاثين بقرة، فأعجبته، فقال: لو أني أخذت هذه البقرة؛ فإن لبنها يكفي من لبن ثلاثين بقرة، فأصبحت البقرة قد ذهب ثلث حلابها، فقال ذلك الملك لصاحبها: أخبرني عن بقرتك، أرعيتها في غير مرعاها؟ أو شربت في غير مشربها؟ فقال الرجل: لا، ولكن أرى الملك حدث نفسه بظلم، فذهبت بركتها، قال: والملك من أين يعرفك؟ قال: هو الحق الذي أقول لك، إن الملك إذا حدث نفسه بظلم ذهبت البركة، قال: فعاهد الملك ربه ألا يأخذها أبدًا. فرجع لبنها بعدل الملك، وقال: ألا أرى إذا هم الملك بظلم ذهبت البركة؟».

[٢٧٥] حدثنا عبد الله قال: وحدثنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا خلف بن تميم، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر، قال: سمعت أبي يذكره، عن

(١) ضعيف: رواه الترمذي (٢٢٦٦). وقال: حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث صالح المري، وصالح المري في حديثه غرائب ينفرد بها لا يتابع عليها، وهو رجل صالح. وقال الشيخ الألباني في (ضعيف سنن الترمذي): ضعيف.

مجاهد، عن ابن عباس، قال: «إن الأرض... في أعين الناس إذا كان عليها إمام عادل، وإنها لتفتح في أعين الناس إذا كان عليها إمام جائر، وإنها لتخرج في زمان الإمام العادل، تزكو ما لا تزكو في زمان الجائر».

[٢٧٦] حدثنا عبد الله قال: حدثنا خالد بن خداش، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن موسى بن أعين، قال: «كنا نرعى الشاء بكرمان في خلافة عمر بن عبد العزيز، وكانت الوحوش والذئاب ترعى في موضع واحد، فبينا نحن ذات ليلة، إذ عرض الذئب لشاة، فقلنا: ما نرى الرجل الصالح إلا هلك، قال حماد: فحدثني هو أو غيره، أنهم حسبوا فوجدوه هلك تلك الليلة»[١].

[٢٧٧] حدثنا عبد الله قال: حدثنا هارون بن عبد الله، قال: حدثنا سيار، قال: حدثنا جعفر، قال: حدثنا مالك بن دينار، قال: «لما ولي عمر بن عبد العزيز، قالت رعاء الشاء في رءوس الجبال: من هذا الخليفة الصالح الذي قد قام على الناس؟ فقيل: وما علمكم؟ قالوا: إنه إذا قام خليفة صالح كفت الأسد والذئاب عن شاء».

[٢٧٨] حدثنا عبد الله قال: حدثنا هارون بن عبد الله، قال: حدثنا سيار، قال: حدثنا جعفر، قال: حدثنا عنبسة الخواص، عن قتادة، قال: قال موسى بن عمران: يا رب، أنت في السماء ونحن في الأرض، فما علامة غضبك من رضاك؟ قال: «إذا استعملت عليكم خياركم فهو علامة رضاي، وإذا استعملت عليكم شراركم فهو علامة غضبي عليكم».

[٢٧٩] حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد الله بن معاوية الجمحي، قال: حدثنا صالح المري، عن سعيد الجريري، عن أبي عثمان النهدي، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا كانت أمراؤكم خياركم، وكانت أغنياؤكم سمحاءكم، وكانت أموركم شورى بينكم، فظهر الأرض خير لكم من باطنها، وإذا كانت أمراؤكم شراركم، وأغنياؤكم بخلاءكم، وأموركم إلى نسائكم، فبطن الأرض خير لكم من ظاهرها»**[٢].

(١) حسن: رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٥/ ٢٥٥). وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (١١٤٦): حسن.
(٢) رواه الترمذي (٢٢٦٦).

الأرض

[٢٨٠] حدثنا عبد الله قال: حدثنا خالد بن خداش، قال: حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، وعن كعب الأحبار، قال: «إن الله عز وجل أوحى إلى البحر الغربي حين خلقه: قد خلقتك فأحسنت خلقك، وأكثرت فيك من الماء، وإني حامل فيك عبادًا لي يكبروني ويسبحوني ويهللوني ويقدسوني، فكيف تفعل بهم؟ قال: أغرقهم، قال تعالى: فإني أحملهم على كفي، وأجعل بأسك في نواحيك. ثم قال للبحر الشرقي: قد خلقتك فأحسنت خلقك، وأكثرت فيك الماء، وإني حامل فيك عبادًا لي، فيكبروني ويهللوني ويسبحوني، فكيف أنت فاعل بهم؟ قال: أكبرك معهم، وأهللك معهم، وأحمدك معهم، وأحملهم بين ظهري وبطني. فأعطاه الله عز وجل الحلية والصيد والطيب».

[٢٨١] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا جرير، عن عطاء ابن السائب، عن أبي عبد الرحمن، عن علي، ﷺ قال: «لما خلق الله عز وجل الأرض قبضت وقالت: الخلق علي آدم وذريته، فيلقون علي نتنهم، ويعملون علي بالمعاصي. فأرساها الله عز وجل بالجبال، فمنها ما ترون، ومنها ما لا ترون. فكان أول قرار الأرض كلحم الجزور إذا نحرت فاختلج لحمها».

[٢٨٢] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا خلف بن تميم، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر، عن أبيه، عن مجاهد، قال: «لما أمرت الأرض أن تبتلع الماء، قال: كانت هذه الأرض هي أبطأ ابتلاعًا وأشد قسوة، قال: فلذلك يعمل بستة أثوار، وغيرها يعمل بحمارين أو ثورين. فسألت إسماعيل فقال. . . رجلاً».

عقوبات في آخر الزمان

[٢٨٣] حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن يزيد العجلي، قال: حدثنا حفص بن عمر بن عامر بن يزيد بن رفاعة، قال: حدثنا جابر بن يزيد بن رفاعة، قال: قال لنا الشعبي: «أي يوم أشد؟ قلنا: يوم القيامة، وكذلك ما قرب من يوم القيامة فهو أشد من اليوم الذي كان قبله».

[٢٨٤] حدثنا عبد الله قال: حدثنا بشر بن الوليد الكندي، قال: حدثنا شريك، عن أبي اليقظان، عن زاذان، عن حذيفة، قال: «كيف أنتم إذا خرج أحدكم من حجلته إلى حبشه، فرجع وقد مسخ قردًا يبتغي أهله فيفرون منه؟».

[٢٨٥] حدثنا عبد الله قال: حدثني أحمد بن يحيى، قال: حدثنا محمد بن عبيد، قال: حدثني عيسى بن المغيرة، عن إبراهيم التيمي، «أن جبرائيل، عليه السلام قال: ما حسدت الرحمة أحدًا من ولد آدم إلا فرعون حين قال ما قال، خشيت أن يصل إلى الرب فيرحمه، فأخذت من حمأة البحر وزبده، فملأت به وجهه وعينيه، ثم غرقته».

[٢٨٦] حدثنا عبد الله قال: حدثنا هارون بن معروف، قال: حدثنا مخلد بن يزيد، عن بشير، عن سيار أبي الحكم، عن طارق بن شهاب عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: **«اقتربت الساعة، ولا يزداد الناس على الدنيا إلا حرصًا، ولا تزداد منهم إلا بعدًا»**[1].

[٢٨٧] حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا أبو أسامة، قال: حدثنا أبو طاهر، عن مطر الوراق، أحسبه عن أبي الجلد، قال: «والذي نفس أبي الجلد بيده، ليكونن في آخر الزمان قوم مخصبة ألسنتهم، مجدبة قلوبهم، قصيرة أحلامهم، رقيقة أخلاقهم، تتكاف الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، فيُعلَّمون قول الزور لونًا غير لون، فإذا فعلوا ذلك انتظروا النكال من السماء»[2].

[٢٨٨] حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثني بكير بن محمد العابد، قال: حدثني أبرد أبو زهير، عن الحسن، قال: «أرى رجالاً ولا أرى عقولاً، أسمع أصواتًا ولا أرى أنيسًا، أخصب ألسنة وأجدب قلوبًا»[3].

[٢٨٩] حدثنا عبد الله قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، قال: حدثنا شريك، قال: حدثنا أبو اليقظان، عن زاذان، عن عليم، قال: كنا مع عبس الغفاري

(١) رواه الحاكم في (مستدركه) (٧٩١٧).
(٢) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٦/٥٨).
(٣) رواه ابن المبارك في (الزهد) (١٩٧).

فوق أجار له، فرأى الناس يفرون، فقال: من أي شيء يفر هؤلاء؟ قال: يفرون من الطاعون، قال: ليت الطاعون أخذني، فقال له ابن عم له: أتقول هذا وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا يتمن أحدكم الموت، فإنه عند انقطاع أجله، ولا يرد فيستعتب**»؟ فقال: كيف وقد سمعته يقول: «**بادروا بالموت قبل خصال ست: إمرة السفهاء وكثرة الشرط، وبيع الحكم، واستخفاف بالدم، وقطيعة الرحم، ونشو يتخذون القرآن مزامير يقدمون الرجل يغنيهم بالقرآن، وإن كان أقلهم فقهًا**»(١).

[٢٩٠] حدثنا عبد الله قال: حدثنا مجاهد بن موسى، قال: حدثنا شاذان، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أبي عثمان، عن خالد بن عرفطة، أن النبي ﷺ قال له: «**يا خالد، إنه سيكون أحداث واختلاف وفرقة، فإذا كان كذلك فإن استطعت أن تكون المقتول لا القاتل**»(٢).

[٢٩١] حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسماعيل بن سليمان، عن حماد بن زيد، عن عقبة بن ثابت، عن أبي الجوزاء، رفعه إلى النبي ﷺ: «**إذا اقتتل عبد الله وعبد الله فكن عبد الله المقتول**».

[٢٩٢] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن يزيد الأدمي، قال: حدثنا أبو مسهر، عن يحيى بن حمزة، قال: حدثني الوضين بن عطاء، أن يزيد بن مرثد، حدثه، أن أبا الدرداء قال: «والذي نفسي بيده، لا ينقص من أرزاق المسلمين شيء إلا نقصت الأرض مثله».

[٢٩٣] حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن يزيد، قال: حدثنا أبو مسهر، عن يحيى بن حمزة، قال: حدثني الوضين بن عطاء، أن يزيد بن مرثد، حدثه، أن رجلاً قال لأبي الدرداء: «كنا نأخذ القليل من المال ينفعنا ونعرف فيه البركة، وإنا نأخذ اليوم الكثير من المال فلم نجده ينفعنا ولا نعرف فيه البركة؟ فقال أبو الدرداء: ذلك مال جمع من الغلول، يعني الظلم».

---

(١) صحيح: رواه الطبراني في (المعجم الأوسط) (٦٨٥). وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٢٨١٢): صحيح.

(٢) صحيح: رواه الحاكم في (مستدركه) (٥٢٢٣). وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٣٦١٦): صحيح.

[٢٩٤] حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن عبد العزيز بن إسماعيل بن عبيد الله، قال: حدثني سليمان بن حبيب، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لينقضن عرى الإسلام عروة عروة، فكلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها، فأولهن نقض الحكم، وآخرهن الصلاة**»(١).

[٢٩٥] حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا النضر بن شميل، قال: أخبرنا شعبة، قال: حدثنا علي بن الأقمر، قال: سمعت أبا الأحوص، عن عبد الله، عن النبي ﷺ أنه قال: «**لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس**»(٢).

[٢٩٦] حدثنا عبد الله قال: وحدثنا إسحاق، قال: حدثنا يحيى بن آدم، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن يحيى بن وثاب، عن حذيفة، قال: «لا تضحون من أمر إلا أتاكم بعده أشد منه».

[٢٩٧] حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن سعيد، قال: حدثنا موسى بن أيوب، قال: حدثنا ضمرة، عن ابن شوذب، عن كثير بن زياد، قال: «يا ويل، لا يزداد الناس إلا شدة لإذهاب العلماء».

قوم موسى عليه السلام

[٢٩٨] حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم، قال: حدثنا موسى بن أيوب، قال: حدثنا محمد بن شعيب، قال: سمعت عروة بن رويم اللخمي، يقول في قوله عز وجل: ﴿**فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون**﴾، قال: أخذت بعضهم وبعضهم قيام ينظرون، فردت إليهم أزواجهم، ثم أخذت النصف الباقي وهؤلاء قيام ينظرون. ثم تلا هذه: ﴿**ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون**﴾.

[٢٩٩] حدثنا عبد الله قال: حدثنا داود بن عمرو، قال: حدثنا عفيف بن سالم، قال: أخبرنا أبو شيبة النحوي، عن قتادة، قال: «إنما أخذت الصاعقة أصحاب

---

(١) صحيح: رواه أحمد في (مسنده) (٢١١٣٩). وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٥٠٧٥): صحيح.

(٢) صحيح: رواه مسلم (٢٩٤٩).

موسى عليه السلام لأنهم لم يفارقوهم على العجل ولم يجامعوهم عليه» قال أبو شيبة: فبلغني أنهم بعثوا فكانوا أنبياء.

[٣٠٠] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو عثمان، قال: «جعلت امرأة فرعون تعذب بالشمس، فإذا انصرفوا عنها أظلتها الملائكة بأجنحتها، وجعلت برأسها في الجنة».

[٣٠١] حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن أبي رجاء القرشي، قال: حدثنا أبو داود الطيالسي، قال: حدثنا هشام بن أبي عبد الله، عن القاسم بن أبي بزة، قال: «جمع فرعون سبعين ألف عصا، وسبعين ألف ساحر، وسبعين ألف حبل. فجاء موسى عليه السلام، فخيل إليه من سحرهم أنها تسعى، فأوحى الله عز وجل إليه: أن ألق عصاك، قال: فألقى عصاه، فإذا هي ثعبان فاغر فاه، فابتلع عصيهم وحبالهم، فخروا عند ذلك ساجدين، فما رفعوا رءوسهم حتى رأوا الجنة والنار وثواب أهلهما، فعند ذلك قالوا: لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات، وجعلت امرأة فرعون تقول: من غلب؟ فيقولون: موسى وهارون، فتقول: آمنت برب موسى وهارون، فبلغ ذلك فرعون فقال: انظروا أعظم صخرة تجدونها، ففعلوا، فقال: انطلقوا بها فخيروها، فإن اختارتهم فألقوا عليها الصخرة، وإن اختارته فهي امرأته، قال: فانطلقوا إليها فأخبروها، فقالت: آمنت برب موسى وهارون، فرفعت رأسها فنظرت إلى بيتها من الجنة، وانتزع روحها، وألقيت الصخرة على جسد ليس فيه روح».

[٣٠٢] حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن سعيد، قال: حدثنا معاذ بن أسد، قال: أخبرنا الفضل بن موسى، عن الأعمش، عن المنهال، قال: «ارتفعت الحية في السماء قدر ميل، ثم تصوبت حتى صار رأس فرعون بين أنيابها، فجعلت تقول: يا موسى مرني بما شئت، وجعل يقول: أنشدك بالذي أرسلك، فأخذه بطنه يومئذ».

في البيت الحرام والدعاء بالعقوبة

[٣٠٣] حدثنا عبد الله قال: كما حدثني إبراهيم بن سعيد، قال: حدثنا أبو أسامة، عن مسعر، عن علقمة بن مرثد، قال: «بينا رجل يطوف بالبيت، إذ برق له

ساعد امرأة، فوضع ساعده على ساعدها يتلذذ، فلصقت بساعدها، فأسقط في يديه، فأتى بعض أولئك الشيوخ، فقال: ارجع إلى المكان الذي فعلت فيه، فعاهد رب البيت ألا تعود. ففعل، فخلي عنه».

[٣٠٤] حدثنا عبد الله قال: حدثنا خالد بن خداش، قال: حدثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن ابن أبي نجيح، «أن يسافًا، ونائلة، رجل وامرأة، فخرجا حجًّا من الشام، فقبَّلها وهما يطوفان، فمسخا حجرين، فلم يزالا في المسجد حتى جاء الإسلام».

[٣٠٥] حدثنا عبد الله قال: حدثنا علي بن الجعد، قال: حدثنا يزيد بن عياض ابن جعدبة، قال: حدثنا أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن عمرة، «أن يسافًا، ونائلة، كانا رجلاً وامرأة: يساف من جرهم، ونائلة من قطوراء، كانا في البيت، فقبل أحدهما الآخر، فمسخا حجرين».

[٣٠٦] حدثنا عبد الله قال: حدثني سويد بن سعيد، قال: حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن أبي نجيح، عن أبيه، عن حويطب بن عبد العزى، قال: «كنا جلوسًا بفناء الكعبة في الجاهلية، إذ جاءت امرأة إلى البيت تعوذ به من زوجها، فجاء زوجها، فمد يده إليها، فيبست يده، فلقد رأيته بعد في الإسلام وإنه لأشل»(١).

[٣٠٧] حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن سعيد، قال: حدثنا موسى بن أيوب، قال: حدثنا مخلد بن حسين، عن غيلان بن جرير «أن رجلاً من وجوه قومه قنع امرأة يقال لها: ميمونة، فرفعت رأسها فقالت: قطع الله يدك، فما لبث يسيراً حتى قطعت يده، فكان غيلان يقول: احذروا دعوة ميمونة».

[٣٠٨] حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن سعيد، قال: حدثنا موسى بن أيوب، قال: حدثنا عقبة البيروتي، عن الأوزاعي، عن يحيى، قال: «بينا امرأة قائمة عند قنديل توقده، إذ نظر إليها رجل، ففطنت به وعرفت أنه قد يأتيها، فالتفتت إليه فقالت: تنظر ملء عينيك إلى شيء غيرك؟ وزاد ابن زياد بن محمد، عن عقبة، أنه دعا ربه أن يذهب ببصره، فذهب، فمكث عشرين سنة أعمى لا يبصر، فلما كبر دعا

---

(١) رواه الحاكم في (مستدركه) (٦٠٨٣).

ربه عز وجل أن يرد عليه بصره، فرد الله عز وجل عليه بصره» قال يحيى بن أبي كثير: فأخبرني من رآه بصيرًا قبل أن يعمى، ورآه شيخًا كبيرًا بصيرًا بعدما عمي.

[٣٠٩] حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسن بن عبد العزيز الجروي، قال: حدثنا عاصم بن أبي بكر الزهري، قال: أخبرنا مالك بن أنس، وابن أبي حازم، والمغيرة بن عبد الرحمن، «أن يوسف بن يونس بن حماس، مرت به امرأة، فوقعت في نفسه، فدعا الله عز وجل، فذهب بصره، فأقام بعد ذلك دهرًا يختلف إلى المسجد مكفوفًا يقاد، ثم إنه تحرك عليه بطنه وقد انصرف قائده، فلم يجد من يقوده، فرد الله عز وجل عليه بصره، فلم يزل صحيح البصر حتى مات».

[٣١٠] حدثنا عبد الله قال: حدثني القاسم بن هاشم، قال: حدثنا عمار بن نصر، قال: حدثنا أبو خزيمة العابد، جشر بن شاكر، عن معاوية، شيخ له، عن الحسن، قال: «إن الفضول عقوبة من الله عز وجل عاقب به أهل التوحيد، فجعلهم كادين لغيرهم، محبوسًا عنهم ما في أيديهم رزقًا لغيرهم».

[٣١١] حدثنا عبد الله قال: حدثنا القاسم بن هاشم، قال: حدثنا يحيى بن صالح الوحاظي، قال: حدثنا داود بن عبد الرحمن العطار، قال: حدثني أبو خيثمة، عن ابن أبي نجيح، عن حويطب بن عبد العزى، قال: «كان في الكعبة حلق أمثال لجم البهم، يدخل الخائف يده فيه فلا يريبه أحد. فلما كان ذات يوم، ذهب خائف يدخل يده فيها، فاجتذبه رجل، فشلت يمينه، فأدركه الإسلام وإنه لأشل».

الوقوع في الصحابة رضي الله عنهم

[٣١٢] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن إدريس الحنظلي، قال: حدثني أحمد بن عبد الأعلى، قال: أخبرني أبو روح، رجل من الشيعة، قال: «كنا بمكة في المسجد الحرام قعودًا، فقام رجل نصف وجهه أسود ونصف وجهه أبيض، فقال: يا أيها الناس، اعتبروا بي، فإني كنت أتناول الشيخين أبا بكر وعمر رضي الله عنهما بسبهما، فبينا أنا ذات ليلة في شأني، إذ أتاني آت، فرفع يده فلطم حر وجهي، فقال: يا عدو الله، أي فاسق؟ أتسب الشيخين أبا بكر وعمر رضي الله عنهما؟ فأصبحت وأنا على هذه الحالة».

[٣١٣] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبي رحمه الله، قال: حدثنا وضاح بن حسان، قال: عن أبي المحياة يحيى بن يعلى، عن عمر بن الحكم، عن عمه، قال: «خرجنا نريد مكة ومعنا رجل يسب أبا بكر وعمر ﷺ، فنهيناه فلم ينته، فانطلق لبعض حاجته، فاجتمع عليه الدبر، فاستغاث، فأغثناه، فحملت علينا فرجعنا، فلم تقلع عنه حتى قطعته».

قتل الولد

[٣١٤] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبي قال: حدثنا عبد العزيز القرشي، قال: أخبرنا فضالة بن حصين الضبي، قال: حدثتني خادمة عائشة، قالت: «كنا عند عائشة ﷺ وعن أبيها، نعالج شيئًا من شعرها، فاستأذنت عليها امرأة فقالت: يا أم المؤمنين، أنا بالله وبك، وكشفت عن عنقها، فإذا أسود قد تعلق، فقالت: إذا ذهبت أحله فتح فمه حتى أخاف أن يأكلني، قالت: ويلك وما الذي صنعت؟ قالت: يا أم المؤمنين، لا أكذبك، غاب زوجي فبغيت، فولدت، فقتلته، فلما انتهيت إلى موضع كذا وكذا، تعلق هذا الأسود برقبتي. فأمرتهم فأخرجوه عنها إخراجًا عنيفًا، ثم قالت لموكولها: اتبعها حتى تعلم موضع رفقتها، ولا تفارقها حتى تنتهي إلى الموضع الذي تعلق بها. قال: فخرج معها حتى انتهى إلى ذلك الموضع قال: فانحل أمر رقبتها، ثم قام على ذنبه، ثم صاح صيحة، فأقبل من الدواب شيء، حتى ظننت أنهم سينزلون بأهل الرفقة، فعمدوا إليها، فأكلوا لحمها، حتى نظرت إلى بياض العظم. قال: وأسلمها أهل الرفقة. فرجع مولى عائشة ﷺ، فأخبرها بالذي كان».

[٣١٥] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو محمد العمي، عن علي بن محمد القرشي، عن جويرية بن أسماء، عن عمه، قال: «حججت، فإني لفي دفعة مع قوم، إذ نزلنا منزلاً ومعنا امرأة، فنامت، فانتبهت وحية منطوية عليها، قد جمعت رأسها مع ذنبها بين ثدييها. فهالنا ذلك، فارتحلنا، فلم تزل منطوية عليها لا تضيرها شيئًا، حتى دخلنا أنصاب الحرم، فانسابت، فدخلنا مكة فقضينا نسكنا وانصرفنا، حتى إذا كنا بالمكان الذي انطوت فيه الحية، وهو المنزل الذي نزلنا، فنامت فاستيقظت والحية منطوية عليها. ثم صفرت الحية، فإذا الوادي يسيل علينا حيات، فنهشتها حتى

بقيت عظامًا، فقلنا لجارية كانت لها: ويحك أخبرينا عن هذه المرأة، قالت: بغت ثلاث مرات، كل مرة تلد ولدًا، فإذا أرضعته، سجرت التنور ثم ألقته فيه».

الاستهزاء

[٣١٦] حدثنا عبد الله قال: حدثنا خالد بن خداش، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن يزيد بن حازم، عن سليمان بن يسار «أن أقوامًا، كانوا في سفر، فلما ارتحلوا قالوا: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ * وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾ [الزخرف:١٣، ١٤]. قال: ومن القوم رجل له ناقة رازم، فقال: أما أنا فقد أمسيت لهذه مقرنًا، قال: فمضت به، فدقت عنقه».

أنواع المعاصي

[٣١٧] حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا جرير، عن ليث، عن عطاء، عن ابن عمر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إذا ضن الناس بالدينار والدرهم، وتبايعوا بالعينة، واتبعوا أذناب البقر، وتركوا الجهاد؛ أدخل الله تعالى عليهم ذلاً لا ينزعه عنهم حتى يراجعوا دينهم**»(١).

[٣١٨] حدثنا عبد الله قال: حدثنا علي بن الجعد، قال: حدثنا شعبة، عن أبي قيس، قال: سمعت هزيل بن شرحبيل يحدث عن عبد الله بن مسعود، قال: «لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس: من لا يعرف معروفًا، ولا ينكر منكرًا، يتهارجون كما يتهارج البهائم في الطريق، تمر المرأة بالرجل في الطريق، فيقضي حاجته منها ثم يرجع إلى أصحابه، فيضحك إليهم ويضحكون إليه، كرجراجة الماء الخبيث الذي لا يطعم».

شكوى يعقوب عليه السلام

[٣١٩] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو عقيل يحيى بن حبيب بن إسماعيل قال: حدثنا أبو أسامة، قال: حدثنا هشام بن حسان، عن الحسن، قال: «دخل يعقوب على الملك، فرآه حزينًا فقال: ما لي أراك حزينًا يا يعقوب؟ قال: أصبت

---

(١) صحيح: تقدم.

بضائقة من مالي، فأنا من أجل ذلك حزين. فأوحى الله عز وجل إليه: تشكوني إلى عدوي؟ لأطيلن حزنك، فمكث ثمانين سنة محزونًا، وما على الأرض يومئذ خلق هو أكرم على الله عز وجل منه».

وقت العذاب

[٣٢٠] حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن بكار، قال: حدثنا حفص بن عمر بن عامر السلمي، عن عمران بن حدير، عن قتادة، قال: «لم ينزل عذاب قط على قوم إلا عند انسلاخ الشتاء».

[٣٢١] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن حجاج الرقي، قال: حدثني أبو حامد، عن سعيد بن عبد العزيز، عن ربيعة بن يزيد الدمشقي، عن نفيع، قال: سمعت كعبًا، يقول: «ما عذب الله عز وجل أحدًا من الأمم الماضين إلا بين الكانونين».

الفتنة

[٣٢٢] حدثنا عبد الله قال: حدثنا القاسم بن هاشم، قال: حدثنا آدم بن أبي إياس العسقلاني، قال: حدثنا شعبة، قال: حدثنا قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، قال: «ضرب خالد بن الوليد رجلاً الحد على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ثم ضرب رجلاً آخر الحد، فقال له رجل: هذه والله الفتنة، ضرب رجلاً أمس، وضرب آخر اليوم. فقال له خالد: ليس هذا بالفتنة، ولكن الفتنة إذا كنت في أرض يعمل فيها بالمعاصي، فأردت أن تأتي أرضًا لا يعمل فيها بالمعاصي، فلا تجد».

إسرائيليات

[٣٢٣] حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد العزيز بن منيب، مولى قريش قال: حدثنا أبو صالح عبد الله بن صالح، قال: حدثنا يحيى بن أيوب، عن خالد بن يزيد، حدثه، أن كعب الأحبار قال: «إن الخضر بن عاميل ركب في نفر من أصحابه حتى بلغ بحر الصركند، وهو بحر الصين، فقال لأصحابه: دلوني، فدلوه أياما

وليالي، ثم صعد، فقالوا له: يا خضر، ما رأيت؟ فلقد أكرمك الله عز وجل، وحفظ لك نفسك في لجج هذا البحر، فقال: استقبلني ملك من الملائكة فقال لي: أيها الآدمي الخطاء، إلى أين؟ ومن أين؟ فقلت: أردت أن أنظر ما عمق هذا البحر؟ قال: وكيف وقد أهوى رجل منذ زمن داود النبي عليه السلام، فلم يبلغ ثلث مقره حتى الساعة، وذلك ثلاثمائة سنة؟ قال: قلت: أخبرني عن المد والجزر، يعني زيادة الماء ونقصانه؟ فقال الملك: إن الحوت يتنفس، فيسير الماء إلى منخره، فذلك الجزر، ثم يخرجه من منخره، فذلك المد، قال: قلت: أخبرني من أين جئت؟ قال: جئت من عند الحوت، بعثني الله عز وجل إليه أعذبه؛ لأن حيتان البحر شكت إلى الله عز وجل كثرة ما يأكل منها، قال: قلت: أخبرني علام قرار الأرضين؟ قال: الأرضون السبع على صخرة، والصخرة على كف ملك، والملك على جناح حوت في الماء، والماء على الريح، والريح في الهواء ريح عقيم لا يلقح، وإن قرونها معلقة بالعرش»(١).

[٣٢٤] حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد العزيز بن منيب، عن ابن أبي مريم، قال: أخبرنا ابن أبي الزناد، قال: حدثني عباد بن إسحاق، وسليمان بن سحيم، عن كعب الأحبار، قال: «إن إبليس تغلغل إلى الحوت الذي على ظهره الأرض كلها، فألقى في قلبه فقال: تدري ما على ظهرك يا لويثًا من الأمم والشجر والدواب والناس والجبال؟ فلو نفضتهم ألقيتهم عن ظهرك أجمع. فهم لويثًا بفعل ذلك، فبعث الله عز وجل دابة، فدخلت في منخره، فدخلت في دماغه، فعج إلى الله عز وجل، فخرجت. قال كعب: والذي نفسي بيده إنه لينظر إليها بين يديه وتنظر إليه، إن يهم بشيء من ذلك عادت حيث كانت»(٢).

[٣٢٥] حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن سعيد، قال: حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع، عن صفوان بن عمرو، عن حوشب بن يوسف المعافري، عن راشد ابن أفلح المقرئ، أنه حدثهم، أنهم عادوا عمرًا البكالي، فذكر ذاكر التنين، فقال له عمرو: «ما تدرون كيف يكون تنينًا؟ قال: يكون حية، فيعدو على حية فيأكلها، ثم

(١) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٦/ ٧).
(٢) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٦/ ٨).

يأكل كل الحيات، فلا يزال يأكلهن ويعظم وينتفخ، حتى يزداد في حمته، يجيء يحرق، فيعدو على دواب الأرض فيهلكها، فيسوقه الله عز وجل حتى يأتي نهرًا ليعبر، فيضربه الماء حتى يدخله البحر، فيصنع بدواب البحر كما صنع بدواب البر، ويزداد في حمته، حتى تعج دواب البحر إلى الله عز وجل، فيبعث الله عز وجل ملكًا، فيرميه حتى يخرج رأسه من الماء، ثم يدلي السحاب والبروق، فيحمله فيلقيه إلى يأجوج ومأجوج جزورًا لهم، فيجزرونه كما يجزرون الإبل والبقر».

المؤمن في الفتن

[٣٢٦] حدثنا عبد الله قال: حدثنا يوسف بن موسى، قال: حدثنا عبد الرحمن ابن مغراء، قال: أخبرنا الأعمش، عن أبي أيوب، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لن تقوم الساعة حتى يظهر الفحش، وقطيعة الرحم، وسوء الجوار، ويؤتمن الخائن، ويخون الأمين**»، قيل: يا رسول الله، فكيف المؤمن يومئذ؟ قال: «**كالنخلة وقعت فلم تكسر، وأكلت فلم تفسد، ووضعت طيبًا، أو كقطعة من ذهب أدخلت النار فأخرجت، فلم تزدد إلا خيرًا**»(١).

في زمن العقوبة

[٣٢٧] حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد الرحمن بن واقد، قال: حدثنا فرج بن فضالة، عن الوليد بن أيمن الألهاني، عن النعمان بن بشير الأنصاري، «أنه قال وهو يخطب الناس في حمص: إن الهلكة كل الهلكة أن تعمل السيئات في زمان البلاء».

[٣٢٨] حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا عثمان بن اليمان، عن محرز بن حريث، قال: «أوحى الله عز وجل إلى أرميا، أو إلى نبي من الأنبياء: ألا يتخذ الأهل والمال زمن العقوبات».

---

(١) رواه البزار (٢٤٣٢). وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١١٧٢١): رواه البزار وفيه عبد الرحمن بن مغراء وثقه أبو زرعة وجماعة وضعفه ابن المديني، وبقية رجاله رجال الصحيح.

الاعتبار بالآخرين

[٣٢٩] حدثنا عبد الله قال: حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، قال: سمعت النضر بن إسماعيل، في قول الله عز وجل: ﴿وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤٥]، قال: «عملتم بأعمالهم».

[٣٣٠] حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، قال: لما خرج علي بن أبي طالب إلى صفين من. . . المدائن، فتمثل رجل من أصحابه فقال:

جرت الرياح على مكان ديارهم ... فكأنما كانوا على ميعاد

وإذا النعيم وكل ما يلهى به ... يومًا يصير إلى بلى ونفاد

فقال علي: «لا تقل هكذا، ولكن قل كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ * وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ * كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾ [الدخان: ٢٥-٢٨]، إن هؤلاء القوم كانوا وارثين فأصبحوا موروثين؛ إن هؤلاء القوم استحلوا الحرم فحلت بهم النقم، فلا تستحلوا الحرم فتحل بكم النقم».

عدم استجابة الدعاء

[٣٣١] حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح، قال: أخبرنا الأشجعي، عن أبي كدينة، عن ليث، قال: «أوحى الله إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل، أن قومك يدعونني بألسنتهم وقلوبهم مني بعيدة، رفعوا إلي أيديهم يسألونني الخير، وقد ملؤوا بها بيوتهم من السحت، الآن حين اشتد غضبي عليهم».

[٣٣٢] حدثنا عبد الله قال: وحدثنا عبد الرحمن، قال: حدثنا الأشجعي، عن عمر بن عامر البجلي، قال: «أوحى الله إلى نبي من الأنبياء: أن مر قومك لا يناجوني والآثام في أجفانهم، ليلقوها ثم ليرفعوا إلي حاجاتهم».

بختنصر

[٣٣٣] حدثنا عبد الله قال: أخبرنا فضيل بن عبد الوهاب، قال: أخبرنا

هشيم، عن مغيرة، عن إبراهيم، في قوله عز وجل: ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ [الإسراء: ٥]، قال: «وكانت بنو إسرائيل قد أفسدوا في الأرض، فبعث الله عز وجل بختنصر، فخرب بيت المقدس، فجاسوا خلال الديار، وقوله عز وجل: ﴿وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا﴾ [الإسراء: ٨]، فعادوا، فعاد الله عليهم بالعرب، فأخذوهم بالجزية».

جالوت

[٣٣٤] حدثنا عبد الله قال: حدثنا فضيل، قال: أخبرنا علي بن عمارة، قال: سمعت قتادة، يقول: «بعث الله عز وجل عليهم في الأولى جالوت الجزري، فقتل وسبى، ثم رد الله عز وجل الكرة لبني إسرائيل. وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ﴾ [الإسراء: ٧]، فبعث الله عز وجل عليهم بختنصر»[1].

الذين تعرضوا لعثمان رضي الله عنه

[٣٣٥] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أحمد بن المقدام، قال: أخبرنا حماد بن زيد، عن زيد بن حازم، عن سليمان بن يسار، أن رجلاً، من غفار يقال له: جهجاه، أو جهجا الغفاري، «دخل على عثمان رضي الله عنه، فانتزع عصا كانت في يده، فكسرها على ركبته، فوقعت الأكلة في ركبته».

[٣٣٦] حدثنا عبد الله قال: أخبرنا يحيى الحماني، قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك، عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، قال: «بلغني أن عامة النفر، الذين ساروا إلى عثمان رضي الله عنه جنوا» قال ابن المبارك: الجنون لهم قليل.

تلفظه الأرض

[٣٣٧] حدثنا عبد الله قال: أخبرنا حسين بن علي، قال: أخبرنا قبيصة بن عقبة، قال: حدثنا عبد العزيز بن الماجشون، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله «أن رجلاً من الأنصار توفي، فدفن، فأصبحوا وقد لفظته الأرض، فأتوا

(١) رواه الطبري في (تفسيره) (١٥/ ٢٨).

رسول الله ﷺ فذكروا ذلك له، فقال رسول الله ﷺ: «**إن الأرض لتواري من هو شر منه، ولكنه جعل لكم عبرة**»، ثم قال: «**ارجعوا فواروه**»، فواروه، فلم تلتفظه الأرض(١).

[٣٣٨] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أحمد بن المقدام العجلي، قال: حدثنا عبد الأعلى، عن هشام بن حسان، عن واصل، عن عمرو بن هرم، عن عبد الحميد ابن محمود، قال: «كنت عند ابن عباس، فأتاه رجل فقال: أقبلنا حجاجًا، حتى إذا كنا بالصفا توفي صاحب لنا، فحفرنا له، فإذا أسود بداخل اللحد، ثم حفرنا قبرًا آخر، فإذا أسود قد أخذ اللحد، قال: ثم ناله آخر، فإذا أسود قد أخذ اللحد كله فتركناه وأتيناك نسألك ما تأمر؟ قال: ذاك علة الدين، كان يغل، اذهبوا فادفنوه في بعضها، فوالله لو حفرتم له الأرض كلها لوجدتم ذلك، قال: وألقيناه في قبر، فلما قضينا سفرنا أتينا امرأته فسألناها عنه، فقالت: كان رجلاً يبيع الطعام، فيأخذ قوت أهله كل يوم، ثم ينظر مثله من الشعير والقصب، فيقطعه، ويخلطه في طعامه».

[٣٣٩] حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا جرير،

---

(١) رواه ابن ماجه (٣٩٣٠) من حديث عمران بن الحصين رضي الله عنه قال: شهدت رسول الله ﷺ وقد بعث جيشًا من المسلمين إلى المشركين، فلما لقوهم قاتلوهم قتالاً شديدًا فمنحوهم أكتافهم، فحمل رجل من لحمتي على رجل من المشركين بالرمح، فلما غشيه قال: أشهد أن لا إله إلا الله، إني مسلم. فطعنه فقتله، فأتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله؛ هلكت. قال: «وما الذي صنعت؟» مرة أو مرتين. فأخبره بالذي صنع، فقال له رسول الله ﷺ: «**فهلا شققت عن بطنه فعلمت ما في قلبه**». قال: يا رسول الله؛ لو شققت بطنه لكنت أعلم ما في قلبه. قال: «**فلا أنت قبلت ما تكلم به ولا أنت تعلم ما في قلبه**». قال: فسكت عنه رسول الله ﷺ فلم يلبث إلا يسيرًا حتى مات، فدفناه فأصبح على ظهر الأرض، فقالوا: لعل عدوًا نبشه. فدفناه ثم أمرنا غلماننا يحرسونه، فأصبح على ظهر الأرض، فقلنا: لعل الغلمان نعسوا، فدفناه ثم حرسناه بأنفسنا، فأصبح على ظهر الأرض، فألقيناه في بعض تلك الشعاب.

ثم رواه ابن ماجه من طريق آخر وزاد فيه: فنبذته الأرض فأخبر النبي ﷺ وقال: «إن الأرض لتقبل من هو شرٌ منه، ولكن الله أحب أن يريكم تعظيم حرمة لا إله إلا الله». وحسنه الشيخ الألباني في (صحيح سنن ابن ماجه).

عن عطاء بن السائب، عن شهر بن حوشب، عن رجل، من أصحاب النبي ﷺ قال: بعث رسول الله ﷺ سرية، فحمل رجل على رجل، فقال: إني مسلم، فقتله، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: «قتلته وهو يقول: إني مسلم؟» قال: يا رسول الله، إنما قال ذلك بلسانه ولم يكن في قلبه، قال له ذلك ثلاث مرات، فقال له رسول الله ﷺ: «فهلا شققت عن قلبه فنظرت ما فيه؟» قال: يا رسول الله، أرأيت لو أني شققت عن قلبه ما علمي بما فيه؟ هل هي إلا مضغة؟ قال: «وما علمك بما كان في قلبه حتى قتلته؟» قال: يا رسول الله، استغفر لي، قال: «لا» ثلاث مرات. فمات فدفنه قومه، فأمر الله تعالى الأرض فلفظته ثلاث مرات، فلما رأى ذلك قومه حملوه فطرحوه بين الجبال[١].

من علامات الساعة

[٣٤٠] حدثنا عبد الله قال: أخبرني الحسن بن الصباح، قال: حدثني أبو توبة الربيع بن نافع، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن سعيد بن غنيم الكلاعي، عن عبد الرحمن بن غنم، عن أبي موسى الأشعري، أن رسول الله ﷺ قال: **«لا تقوم الساعة حتى يجعل كتاب الله عاراً، ويكون الإسلام غريبًا، ويبدو السمن من الناس، وحتى ينقص العلم، ويهرم الزمان، وينقص عمر البشر، وتنقص السنون والثمرات، ويؤتمن التهماء، ويصدق الكاذب، ويكذب الصادق، ويكثر الهرج»**، قالوا: وما الهرج يا رسول الله؟ قال: **«القتل القتل، وحتى تبنى الغرف فتطاول، وحتى تحزن ذوات الأطفال، وتفرح العواقر، ويظهر البغي والحسد والشح، ويغيض العلم غيضًا، ويفيض الجهل فيضًا، ويكون الولد غيظًا، والشتاء قيظًا، وحتى يجهر بالفحشاء، وتزول الأرض زوالاً»**[٢].

[٣٤١] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبي قال: أخبرنا روح بن عبادة، عن هشام بن أبي عبد الله، عن جعفر بن ميمون، عن أبي العالية، قال: «ليأتي على الناس زمان تخرب صدورهم من القرآن، وتبلى كما تبلى ثيابهم، وتهافت لا

(١) رواه أبو يعلى في (مسنده) (٣/ ٩١). وانظر التعليق السابق.
(٢) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٢١/ ٢٧٤).

يجدون له حلاوة ولا لذاذة، إن قصروا عما أمروا به قالوا: إن الله غفور رحيم، وإن عملوا بما نهوا عنه قالوا: سيغفر لنا، إنا لا نشرك بالله شيئًا، أمرهم كله طمع، ليس معهم خوف، لبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب، أفضلهم في أنفسهم المداهن».

[٣٤٢] حدثنا عبد الله قال: حدث عن عقبة بن مكرم الضبي، عن يونس بن بكير، عن زياد بن المنذر، عن نافع بن الحارث، عن أنس بن مالك، أن النبي ﷺ قال: «لا تذهب الليالي والأيام حتى يقوم القائم فيقول: من يبيعنا دينه بكف من دراهم؟»[(١)].

[٣٤٣] حدثنا عبد الله قال: حدثني هارون بن سفيان، قال: حدثني عبد الله ابن يعقوب المزني، قال: حدثنا زفر بن محمد الفهري، عن محمد بن سليمان بن مخرمة، عن سعيد بن جبير الذي قتله الحجاج، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والتفحش، ويخون الأمين، ويؤتمن الخائن، وتسقط الوعول، وتعلو التحوت»**، قالوا: يا رسول الله، وما الوعول، وما التحوت؟ قال: **«الوعول: أشراف الناس ووجوههم، والتحوت: الذين كانوا تحت أقدام الناس»**[(٢)].

بنو إسرائيل

[٣٤٤] حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد الرحمن بن واقد، قال: حدثنا ضمرة، عن الشيباني، قال: «قالت بنو إسرائيل: يا رب، يأكل آباؤنا الحمص ونحن نضرس، فقال: أتضربون لي الأمثال؟ لأفعلن بكم ولأفعلن، وهو وعيد شديد».

[٣٤٥] حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد الرحمن بن واقد، قال: حدثنا ضمرة، عن عبد الرحمن الحنفي، قال: «عاتب الله عز وجل بني إسرائيل بعد خمسة عشر قرنًا بما صنعت الآباء، يقول... بما صنعت الآباء».

---

(١) رواه العقيلي في (الضعفاء) (١٨٧٨).

(٢) رواه ابن حبان في (صحيحه) (٦٨٤٤). وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١١٧٠٨): رواه الطبراني في (الأوسط)، وفيه محمد بن سليمان بن والبة ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

نوح عليه السلام

[٣٤٦] حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن مجاهد، قال: «ألقي على الأسد الحمى وهو في سفينة نوح عليه السلام، فمر عليه نوح فضربه برجله، فخمشه الأسد بيده، فبات ساجدًا، فقيل له: إن الله عز وجل لا يرضى من الظلم شيئًا».

ضلال

[٣٤٧] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن داود بن أبي هند، عن أبي المنيب الحمصي، عن أبي العطاء اليحبوري، قال: قال لي عبادة بن الصامت: «كيف أنت يا أبا عطاء إذا فرت قراؤكم وعلماؤكم حتى يكونوا في رءوس الجبال مع الوحوش؟ قال: قلت: سبحان الله، ولم يفعلون يا أبا محمد؟ قال: يخافون أن يقتلوهم، قلت: وفينا كتاب الله عز وجل؟ قال: ثكلتك أمك يا أبا عطاء، أولم ترث اليهود التوراة فضلوا عنها؟ أولم يرث النصارى الإنجيل فضلوا عنه وتركوه؟ وإنها سنن يتبع بعضها بعضًا، وإنه والله ما من كان فيمن كان قبلكم إلا سيكون فيكم مثله. قال: فلقيته بعد ذلك بيومين فقلت: لقد كان فيمن كان مثلنا قبلنا قردة وخنازير. قال: لفلان حدثني أنه لا تنقضي الأيام والليالي حتى تمسخ طائفة من هذه الأمة».

[٣٤٨] حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا جرير، عن عطاء بن السائب، قال: أراه عن أبي عبد الرحمن، قال: قال أبو ذر: «إنك في زمان قليل سؤاله، كثير معطوه، كثير فقهاؤه، قليل خطباؤه، العمل فيه خير من الهوى، وإن بعدك زمانًا كثير سؤاله قليل معطوه، قليل فقهاؤه، كثير خطباؤه. الهوى فيه خير من العمل».

وتقليد

[٣٤٩] حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن سعيد، قال: حدثنا سعد بن عبد الحميد بن جعفر، قال: حدثنا علي بن ثابت، عن جعفر بن برقان، عن ميمون

ابن مهران، قال: قال عمر بن الخطاب ﷺ: «لا يزال أمر هذه الأمة مقاربًا ما لم يبنوا بنيان العجم، ويركبوا مراكب العجم، ويلبسوا ملابس العجم، ويأكلوا أطعمة العجم».

الدعاء على الآخرين

[٣٥٠] حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن سعيد، قال: حدثنا داود بن منصور، قال: حدثنا سالم بن الأشعث، عن عمرة، سمعتها تقول: كنت عند عائشة ﷺ، فجاءتها امرأة متعلقة برجل، تزعم أنه أخذ خاتمًا لها، ويزعم أن لا. فقالت: أمنوا رحمكم الله: اللهم إن كنت كاذبة فأيبس يدي، وإن كان كاذبًا فأيبس يده. فأصبح الرجل ويمينه يابسة قالت عمرة: وحججت حجتين أو ثلاثة، وأنا أسمع الرجل من أهل مكة وأهل المدينة، يقول الرجل منهم: إن كنت فعلت كذا وكذا، فأظهر الله عز وجل علي كما أظهر على صاحب الخاتم.

الربا

[٣٥١] حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن سعيد، قال: حدثنا إبراهيم بن مهدي، قال: حدثنا أبو حفص الأبار، عن أشعث بن سوار، عن كردوس الثعلبي، قال: حدثني رجل، في هذا المسجد، مسجد الكوفة، وكان أبوه ممن شهد بدرًا، قال: «مررت على قرية تزلزل، فوقفت قريبًا أنظر إنسانًا يخرج إلي فأسأله، قال: فخرج علي رجل، فقلت: ما وراءك؟ فقال: تركتها تزلزل، وإن الخطائين الحائظين ليصطكان، يرمى بعضهما على بعض، قال: قلت: وما كانوا يعملون؟ قال: كانوا يأكلون الربا».

[٣٥٢] حدثنا عبد الله قال: حدثني القاسم بن البدري، «أن الله عز وجل إذا أراد هلكة قرية أظهر فيها الربا».

من أشراط الساعة

[٣٥٣] حدثنا عبد الله قال: حدثني القاسم بن هاشم، قال: حدثنا علي بن عباس، قال: حدثنا سعيد بن سنان، قال: حدثني حدير بن كريب، عن أبي ثعلبة

الخشني، «أنه كان يقول: أيها الناس، إن من أشراط الساعة أن تنتقص العقول، وتعزب الأحلام، ويكثر الهم، وتقع علامات الحق، ويظهر الظلم، وإن من أشراط الساعة أن ترفع الأمانة، وترفع الرحمة، ويقطع الرحم، وتقطع الصدقة، ويلجم الناس الشح، فلا تلقى إلا ملجمًا، حتى لا يفضل عن مكثر كثرة، ولا يقنع مقل بقلته، وكل ما عرفاه فقير قبله».

[٣٥٤] حدثنا عبد الله قال: حدثني القاسم بن هاشم، قال: حدثنا الحجاج بن محمد الخولاني، قال: حدثنا توبة بن النعمان اليزني، ومهدي بن الوليد بن عامر، كلاهما عن الوليد بن عامر اليزني، عن بريد بن حمير، عن عمير بن سعد، صاحب النبي ﷺ قال: «كان يقول: ليذهبن خياركم وعلماؤكم، حتى لا يبقى في مجالسكم إلا الأغمار الأحداث الذين لا عقول لهم ولا رأي، يغلبونكم على أموركم».

الزلزال

[٣٥٥] حدثنا عبد الله قال: حدثني القاسم بن هاشم، قال: حدثنا يعلى بن عياش، قال: حدثنا سعيد بن عمارة، عن الحارث بن النعمان، قال: بعث أنس بن مالك يحدثني قال: أخذ عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعضادتي باب رسول الله ﷺ ثم قال: يا أهل المدينة، إنكم قد رجفتم، والرجف من كثرة الربا، وإن قحوط المطر من قضاة السوء وأئمة الجور، وإن موت البهائم ونقصان الثمر من قلة الصدقة، فهل أنتم منتهون، أو ليخرجن عمر من بين أظهركم؟.

عقوبة عدم تسبيح الطيور

[٣٥٦] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أحمد بن عبد الأعلى الشيباني، قال: حدثنا أبو حفص الأبار، عن شيخ، من أهل الشام، عن مكحول، رفعه قال: «ما صيد طير إلا بتضييع التسبيح»[١].

[٣٥٧] حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن بشير الكندي، قال: حدثنا عطاء ابن المبارك، عن أبي عبيدة العابد، عن الحسن، قال: «مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه

---

(١) مرسل.

بغراب موثق، فقال: يا غريبة، ضيعت التسبيح فوقعت في الشرك، إن خليت عنك تسبحين الله؟ قال: فخلى عنها».

المسخ

[٣٥٨] حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا جرير، عن عطاء بن السائب، عن أبي ظبيان، قال: «كان رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، فأصابهم جوع، فنزلوا واديًا من الأودية، فنام عليه السلام، واستيقظ فإذا قدور الناس تفور، قال: «ما هذا؟» قالوا: ضباب أصبناها من هذا الوادي، فدعا بضب، فأتي به، فقلبه بعود ثم قال: «**الكف كف إنسان، وقد غضب على أمم من بني إسرائيل فمسخوا في الأرض دوابًا**».

ابنا هارون عليه السلام

[٣٥٩] حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا جرير، عن عطاء بن السائب، قال: «كانت لموسى عليه السلام قبة ستمائة ذراع، يناجي فيها ربه عز وجل، وكانت تجيء نار القربان، فكان ابنا هارون يوقدان النار، فقاما ليلة فدخلا القبة، فلم يريا النار، فرأيا أن النار قد جاءت فلم تجدهما، فرجعا فدخلا القبة، فأخذا نارًا فأوقداها. وجاءت نار القربان فأخذتهما. فذهب هارون ليطفئها، فقال موسى عليه السلام: دع ربك يفعل ما يريد، حتى هدأ، فأوحي إلى موسى عليه السلام: هكذا أصنع بوليي إذا عصاني، فكيف بعدوي؟».

الدعاء من سبل النجاة

[٣٦٠] حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا جرير، عن عطاء بن السائب، قال: «كان يونس عليه السلام حين نجي من بطن الحوت يلبي: لبيك كاشف الكرب لبيك، قال: وكان عيسى يلبي: لبيك، عبدك لأمتك، لعبيدتك».

مكائد الشيطان

الباب الأول

[١] حدثنا الحسين بن علي بن الأسود العجلي، حدثنا أبو أسامة، حدثنا يزيد ابن سنان أبو فروة الرهاوي حدثنا أبو منيب الحمصي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ «**خلق الله الجن ثلاثة أصناف: صنف حيات، وعقارب وخشاش الأرض، وصنف كالريح في الهواء، وصنف عليهم الحساب والعقاب**»(١).

[٢] روى أبو بكر بن أبي الدنيا فقال: حدثنا أبو خيثمة، حدثنا هشيم، عن الشيباني، عن يسير عن عمرو، قال: ذكرنا الغيلان عند عمر فقال: «إن أحداً لا يستطيع أن يتغيرْ عن صورته التي خلقه الله عليه، ولكن لهم سحرة كسحرتكم، فإذا رأيتم من ذلك شيئاً فأذنوا».

[٣] حدثنا محمد بن يزيد الآدمي، حدثنا معن بن عيسى، عن جرير بن حازم، عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال: سئل رسول الله ﷺ عن الغيلان؟ قال: «**هم سحرة الجن**»(٢).

ورواه إبراهيم بن هراسة عن جرير بن حازم عن عبد الله بن عبيد عن جابر ووصله.

[٤] قال أبو بكر بن عبيد: حدثنا هشام بن القاسم، حدثنا هشام بن عمار،

---

(١) قال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٢٨٣٩): ضعيف.
ورواه الحاكم في (مستدركه) (٣٧٠٢) من حديث أبي ثعلبة الخشني ﷺ بلفظ: «الجن ثلاثة أصناف: صنف لهم أجنحة يطيرون في الهواء، وصنف حيات وكلاب، وصنف يحلون ويظعنون». وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٣١١٤): صحيح.

(٢) ضعيف: رواه أبو الشيخ في (العظمة) (٥/ ١٦٤٢). وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٣٩٤٦): ضعيف.

حدثنا عبد العزيز بن الوليد بن أبي السائب القرشي، عن أبيه، عن يزيد بن جابر قال: «ما من أهل بيت من المسلمين إلا وفي سقف بيتهم من الجن من المسلمين، إذا وضع غذاءهم نزلوا فتغدوا معهم، وإذا وضعوا عشاءهم نزلوا فتعشوا معهم، يدفع الله بهم عنهم».

[٥] قال القرشي: حدثنا أبي، حدثنا هشيم، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم قال: «ما من فراش يكون في بيت مفروشًا لا ينام عليه أحد إلا نام عليه الشيطان».

[٦] قال القرشي، حدثني أبو سعيد المديني، حدثني إسماعيل بن أبي أويس، حدثني محمد بن حسن، حدثني إبراهيم بن هارون بن موسى بن محمد بن إياس بن البكير الليثي، حدثني أبي عن حسن بن حسن قال: دخلت على الربيع بنت معوذ بن عفراء أسألها عن بعض الشيء، فقالت: بينما أنا في مجلسي إذ انشق سقف بيتي، فهبط عليَّ منه أسود، مثل الجمل، أو مثل الحمار، لم أر مثل سواده، وخلقه، وفظاعته، قالت: فدنا مني يريدني، وتبعته صحيفة صغيرة ففتحها فقرأتها فإذا فيها: «من رب عكب إلى عكب، أما بعد فلا سبيل لك إلى المرأة الصالحة بنت الصالحين». قال: فرجع من حيث جاء وأنا أنظر إليه، قال حسن بن حسن: فأرتني الكتاب، وكان عندهم.

[٧] حدثني أبو جعفر الكندي، حدثنا إبراهيم بن صرمة الأنصاري، عن يحيى ابن سعيد قال: لما حضرت عمرة بنت عبد الرحمن الوفاة اجتمع عندها أناس من التابعين فيهم: عروة بن الزبير، والقاسم بن محمد، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، فبينا هم عندها وقد أغمي عليها، إذ سمعوا نقيضًا من السقف إذ ثعبان أسود قد سقط كأنه جذع عظيم، فأقبل يهوى نحوها إذ سقط رق أبيض، مكتوب فيه: «بسم الله الرحمن الرحيم، من رب عكب إلى عكب، ليس لك على بنات الصالحين سبيل. فلما نظر إلى الكتاب سما حتى خرج من حيث نزل».

[٨] حدثني محمد بن قدامة، حدثنا عمر بن يونس اليمامي الحنفي قال: حدثنا عكرمة بن عمار، حدثني إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة قال: حدثني أنس بن مالك قال: «كانت ابنة عوف بن عفراء مستلقية على فراشها، فما شعرت إلا بزنجي

قد وثب على صدرها، ووضع يده في حلقها، فإذا صحيفة صفراء تهوى بين السماء والأرض حتى وقعت على صدري، فأخذها فقرأها فإذا فيها: «من رب لكين إلى لكين: اجتنب ابنة العبد الصالح، فإنه لا سبيل لك عليها»، فقام وأرسل بيده من حلقي، وضرب بيده على ركبتي فاستورمت حتى صارت مثل رأس الشاة. قالت: فأتيت عائشة فذكرت ذلك لها فقالت: يابنة أخي إذا خفت، فاجمعي عليك ثيابك، فإنه لن يضرك إن شاء الله. قال: فحفظها الله بأبيها فإنه كان قتل يوم بدر شهيدًا».

[٩] حدثني الحسن بن عبد العزيز الجروي، حدثنا الحارث بن مسكين، حدثنا ابن وهب، حدثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال: «قدم رجلان من أشجع إلى عروس لهما، حتى إذا كانا من ناحية كذا بموضع ذكره إذا بامرأة قالت: ما تريدان؟ قالا: عروسًا لنا نجهزها، قالت: إن لي بأمرها كله علمًا فإذا فرغتما فمرا عليّ. فلما فرغا مرا عليها، قالت: فإني متبعتكما فحملاها على أحد بعيرهما، وجعلا يتعاقبان الآخر حتى أتوا كثيبًا من الرمل. فقالت: إن لي حاجة فأناخا بها فانتظراها ساعة فأبطأت فذهب أحدهما في أثرها فأبطأ. قال: فخرجت أطلبه فإذا أنا بها على بطنه تأكل كبده. فلما رأيت ذلك رجعت فركبت وأخذت طريقًا وأسرعت فاعترضت لي. فقالت: لقد أسرعت، قلت: رأيتك أبطأت فاركبي فرأتني أزفر. فقالت: مالك؟ قلت: إن بين أيدينا سلطانًا ظالمًا جائرًا. قالت: أفلا أخبرك بدعاء إن دعوت به عليه أهلكته وأخذ لك حقك منه؟ قلت: ما هو؟ قالت: «قل اللهمَّ رب السماوات وما أظلت، ورب الأرضين وما أقلت، ورب الرياح وما أذرت؛ ورب الشياطين وما أضلت، أنت المنان بديع السماوات والأرض، ذو الجلال والإكرام، تأخذ للمظلوم من الظالم حقه، فخذ لي حقي من فلان فإنه ظلمني». قلت: فردديها عليّ فجعلت ترددها عليَّ حتى إذا أحصاها دعا بها عليها. قال: «اللهم إنها ظلمتني، وأكلت أخي». قال: فنزلت نار من السماء في سوأتها فشقتها اثنتين، فوقعت شقة هاهنا وشقة هاهنا. قال: وهي السعلى تأكل الناس، وأما الغول فمن الجن تبطل وتلعب بالناس، وتضرط لا تزيد على ذلك».

[١٠] حدثنا محمد بن إدريس، حدثنا أحمد بن يونس حدثنا أبو شهاب، عن

يونس، عن الحسن، عن سعد بن أبي وقاص قال: «أُمرنا إذا رأينا الغول أن ننادي بالصلاة»(١).

[١١] قال أبو بكر بن أبي الدنيا: حدثنا محمد بن إدريس، حدثنا عيسى بن أبي فاطمة الرازي، حدثنا معاوية بن نفيل العجلي قال: «كنت عند عنبسة بن سعيد قاضي الري فدخل عليه ثعلبة بن سهيل فقال له، عنبسة: ما أعجب ما رأيت؟ قال: كنت أضع شرابًا لي أشربه في السحر، فإذا جاء السحر جئت فلم أجد منه شيئاً، فوضعت شرابًا وقرأت عليه يس، فلما كان السحر جئته فرأيته على حاله، وإذا الشيطان أعمى يدور حول البيت».

[١٢] حدثنا عبد الملك بن إبراهيم الباروي، حدثنا معاوية بن هشام القصار، حدثنا سفيان، عن ابن أبي ليلى، عن أبي أيوب الأنصاري قال:

قلت للنبي ﷺ: إن الغول تدخل عليّ من سهوة لي؟ قال: إذا رأيتها فقل: «**أجيبي رسول الله ﷺ**». فقال: فرأيتها فأخذتها فخدعتني، وقالت: لا أعود فخليتها فأتيت النبي ﷺ. فقال: «**ما فعل أسيرك؟**» فقلت: أخليتها حلفت لي أن لا تعود، فقال: «**كذبت وهي معاودة للكذب**» فأخذها مرة أخرى فحلفت أن لا تعود، فخليتها فأتيت النبي ﷺ فقال: «**ما فعل أسيرك؟**» فقلت: أخذتها فحلفت أن لا تعود فخليتها. قال: «**كذبت ستعود**». فعادت فأخذتها. فقالت: خل عني وأخبرك بشيء إذا قلته لم يقربك شيطان فخليتها. فقالت: اقرأ آية الكرسي. قال: فأتيت النبي ﷺ فقال: «**ما فعل أسيرك؟**» فأخبرته. فقال: «**صدقت وهي كذوب**»(٢).

[١٣] حدثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي قال: حدثنا عبد الله بن عثمان بن إسحاق قال: سمعت من أبي أمي مالك بن حمزة بن أبي أسيد، عن أبيه، عن جده أبي أسيد الساعدي الخزرجي: «أنه قطع ثمرة حائطة فجعله في غرفة فكانت الغول تخالفه إلى مربته، فتسرف ثمره وتفسد عليه، فشكا ذلك إلى النبي ﷺ فقال: «**تلك الغول فاستمع منها فإذا سمعت اقتحامها قال: يعني وجبها فقل: باسم الله أجيبي**

---

(١) رواه البزار (١٢٤٧).

(٢) صحيح: رواه الترمذي (٢٨٨٠). وقال: حديث حسن غريب. وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن الترمذي): صحيح.

رسول الله ﷺ» ففعل. فقالت: يا أسيد أن تكلفني اذهب إلى نبي الله ﷺ وأعطيك موثقًا من الله - تعالى- لا أخالفك إلى بيتك، ولا أسرق ثمرك، وأدلك على آية تقرؤها على بيتك فلا تخالف أهلك، وتقرؤها على إنائك فلا يكشف غطاؤه. قال: فأعطته الموثق الذي رضي به منها، وقال الآية التي قالت: أدلك عليها آية الكرسي. ثم حلت إستها تضرط. فأتى النبي ﷺ فقص عليه قصتها حين ولت ولها ضريط. قال: «صدقت وهي كذوب»(١).

[١٤] قال أبو بكر عبد الله بن محمد: حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن يحيى ابن سعيد القطان، عن زيد بن الحباب، حدثني عبد المؤمن بن خالد الحنفي من أهل مرو، أنبأنا عبد الله بن بريدة الأسلمي، عن أبي الأسود الدؤلي قال: قلت لمعاذ بن جبل: أخبرني عن قصة الشيطان حين أخذته فقال: جعلني رسول الله ﷺ على صدقة المسلمين فجعلت التمر في غرفة. قال: «فوجدت فيه نقصانًا فأخبرت رسول الله ﷺ بذلك، فقال: «هذا الشيطان يأخذه». فدخلت الغرفة وأغلقت الباب فجاءت ظلمة عظيمة فغشيت الباب، ثم تصور في صورة، ثم تصور في صورة أخرى فدخل من شق الباب فشددت إزاري عليّ، فجعل يأكل من التمر فوثبت عليه فضبطته فالتفت يداي عليه، فقلت: يا عدو الله. فقال: خل عني، فإني كبير، ذو عيال وأنا فقير، وأنا من جني نصيبين، وكانت لنا هذه القرية قبل أن يبعث صاحبكم، فلما بعث أخرجنا منها فخل عني، فلن أعود إليك فخليته، وجاء جبريل - عليه السلام - فأخبر رسول الله ﷺ، بما كان، فصلى رسول الله ﷺ الصبح فنادى مناديه: أين معاذ بن جبل؟ فقمت إليه، فقال رسول الله ﷺ: «ما فعل أسيرك؟» فأخبرته فقال: «أما إنه سيعود فعد»، قال: فدخلت الغرفة، وأغلقت عليّ الباب، فجاء فدخل من شق الباب، فجعل يأكل من التمر، فصنعت به كما صنعت به في المرة الأول، فقال: خل عني، فإني لن أعود إليك. فقلت: يا عدو الله ألم تقل: إنك لن تعود؟ قال: فإني لن أعود وآية ذلك: أنه لا يقرأ أحد منكم خاتمة البقرة، فيدخل أحد منا في بيته تلك الليلة»(٢).

---

(١) رواه الطبراني في (المعجم الكبير) (٥٨٥). وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٠٥٥٥): رواه الطبراني، ورجاله وثقوا كلهم وفي بعضهم ضعف.

(٢) رواه الحاكم في (مستدركه) (٢٠٦٨). وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

[١٥] قال أبو بكر القرشي: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا أبو أسامة، عن إسماعيل بن أبي خالد، حدثنا أبو إسحاق قال: «خرج زيد بن ثابت إلى حائط له فسمع فيه جلبة فقال: ما هذا؟ قال: رجل من الجن أصابتنا السنة فأردنا أن نصيب من ثماركم أفتطيبونه؟ قال: نعم، ثم خرج الليلة الثانية، فسمع فيه أيضًا جلبة، فقال: ما هذا؟ قال: رجل من الجن أصابتنا السنة، فأردنا أن نصيب من ثماركم أفتطيبونه؟ قال: نعم. فقال له زيد بن ثابت: ألا تخبرني ما الذي يعيذنا منكم؟ قال: آية الكرسي»(١).

الباب الثاني

[١٦] وحدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثنا علي بن عثمان اللاحقي، حدثتني عبيدة بنت الوليد بن مسلم، عن الوليد أبيها: «أن رجلاً أتى شجرة أو نخلة فسمع فيها حركة فتكلم فلم يجب، فقرأ آية الكرسي فنزل إليه فقال: إن لنا مريضًا فبم تداويه؟ قال: بالذي أنزلتني به من الشجرة».

[١٧] قال ابن أبي الدنيا: حُدثت عن إسحاق بن إبراهيم، حدثني محمد بن منيب، عن السري بن يحيى، عن أبي المنذر قال: «حججنا فنزلنا في أصل جبل عظيم، فزعم الناس أن الجن تسكنه، فإذا شيخ قد أقبل من الماء. فقلت: يا أبا شمير ما تذكرون من جبلكم هذا؟ هل رأيت من ذلك شيئاً قط؟ قال: نعم أخذت يومًا قوسًا لي وأسهمًا، فصعدت الجبل على وجل فابتنيت بيتًا من شجرة عند عين ماء، فمكثت فيه فإذا الأروى قد أقبلت، نزيل لا تخاف شيئًا فشربت من تلك العين وربضت حولها، فرميت كبشًا منها فما أخطأ قلبه، فصاح صائح فما بقي في الجبل شيء إلا ذهب يعدو على خياله وقد أخيف وعيرًا أوردها حبس الطير على أبي شمير فوق له سهمًا مثل السنير أبيض براق العين فقيل ابن الأصبع. فقال له قائل: ويلك ألا تقتله. قال: ويلك لا أستطيع. قال: ويلك لم؟ قال: لأنه تعوذ بالله حين أسند إلى الجبل. فلما سمعت ذلك اطمأنت».

[١٨] قال ابن أبي الدنيا: حدثني محمد بن الحسين، حدثني يحيى بن إسحاق

(١) رواه أبو الشيخ في (العظمة) (٣/ ٣٥٦).

البجلي وحاتم بن أبي حوثرة، عن ابن لهيعة، عن قيس بن الحجاج قال: «قال شيطاني: دخلت فيك وأنا مثل الجذور، وأنا فيك اليوم مثل العصفور. قال: قلت: ولم ذاك؟ قال: تذيبني بكتاب الله».

[١٩] حدثني محمد بن الحسين، حدثني خلف بن تميم، حدثنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله قال: «شيطان المؤمن مهزول».

[٢٠] حدثني محمد بن الحسين، حدثني مُجاعة بن ثابت ويحيى بن إسحاق قالا: حدثنا ابن لهيعة، عن موسى بن وردان، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن المؤمن يُنضي شيطانه كما ينضي أحدكم بعيره في السفر**»(١).

[٢١] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا عبد الله بن نمير، عن الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن أبي خالد الوابلي قال: «خرجت وافدًا إلى عمر ومعي أهلي فنزلنا منزلاً، وأهلي خلفي فسمعت أصوات الغلمان، وجلبتهم، فرفعت صوتي بالقرآن فسمعت وجبة شيء طرح، فسألتهم فقالوا: أخذتنا الشياطين فلعبت بنا فلما رفعت صوتك بالقرآن ألقونا وذهبوا».

[٢٢] قال ابن أبي الدنيا: وحدثني الحسين بن السكن، حدثنا معلى بن أسد، حدثنا عدي بن أبي عمارة، حدثنا زياد النميري، عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ قال: «**إن الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم، فإن ذكر الله خنس، وإن نسى الله التقم قلبه**»(٢).

[٢٣] قال ابن أبي الدنيا: حدثنا محمد بن الحارث المقري، حدثنا سيار بن حاتم، حدثنا جعفر بن سليمان، حدثنا عمرو بن مالك النكري، سمعت أبا الجوزاء يقول: «والذي نفسي بيده إن الشيطان لازم بالقلب، ما يستطيع صاحبه أن يذكر الله. أما ترونهم في مجالسهم، وأسواقهم يأتي على أحدهم عامة يومه لا يذكر الله تعالى

---

(١) ضعيف: رواه أحمد في (مسنده) (٨٩٢٧). وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (١٧٧٢): ضعيف.

(٢) ضعيف: رواه أبو يعلى في (مسنده) (٤٣٠١). وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (١٤٨٠): ضعيف.

إلا حالفًا، ماله من القلب طرد إلا قوله: لا إله إلا الله. ثم قرأ: ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾ [الإسراء: ٤٦](١).

[٢٤] قال القرشي: وحدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان قال: «ما من إنسان إلا وشيطان متبطن فقار ظهره، لاوٍ عنقه على عاتقه، فاغر فاه على قلبه»(٢).

[٢٥] قال عبد الله بن محمد: حدثنا فضيل بن عبد الوهاب قال: حدثنا جعفر ابن سليمان، عن ثابت قال: قال مطرف: «نظرت فإذا ابن آدم ملقى بين يدي الله وبين إبليس، فإن شاء أن يعصمه عصمه، وإن تركه ذهب به إبليس».

[٢٦] حدثنا أبو بكر بن منصور، حدثنا ابن عفير، حدثني بن لهيعة عن أبي قبيل أنه سمع حيوة بن شريح من بني سريع يقول: سمعت عبد الله بن عمرو يقول: «إن إبليس موثوق فإذا تحرك فكل شر يكون بين اثنين فصاعدًا على وجه الأرض فمن تحريكه».

[٢٧] قال ابن أبي الدنيا: حدثنا أبو سلمة المخزومي، حدثنا ابن أبي فديك، عن الضحاك بن عثمان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة عن النبي ﷺ قال: **«إن الشيطان يأتي أحدكم فيقول: من خلقك؟ فيقول: الله فيقول: من خلق الله؟ فإذا وجد أحدكم ذلك فليقل: آمنت بالله ورسوله فإن ذلك يذهب عنه»**(٣).

[٢٨] روى ابن أبي الدنيا بسنده إلى الحسن قال: «شيطان الوضوء يدعى الولهان، يضحك بالناس في الوضوء». وكان طاووس يقول: هو أشد الشياطين(٤).

[٢٩] قال ابن عبيد: حدثني أبو عبد الله أحمد بن بجير، حدثني علي بن عاصم، عن بعض البصريين قال: «كان عالم وعابد متواخيين في الله، فقالت الشياطين لإبليس: إنا لا نقدر على أن نفرق بينهما. فقال إبليس لعنه الله: أنا لهما.

(١) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٣/ ٨٠).
(٢) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٥/ ٢١٣).
(٣) صحيح: رواه أحمد في (مسنده) (٢٦٢٤٦). وصححه الشيخ الألباني في (السلسلة الصحيحة) (١١٦).
(٤) رواه البيهقي في (السنن الكبرى) (٩٠٢).

فجلس بطريق العابد إذ أقبل العابد حتى إذا دنا من إبليس قام إليه في مثال شيخ كبير بين عينيه أثر السجود. فقال للعابد: إنه قد حاك في صدري شيء أحببت أن أسألك عنه. فقال له العابد: سل، فإن يكن عندي علم، أخبرتك عنه. فقال له إبليس: هل يستطيع الله أن يجعل السماوات والأرض والجبال، والشجر، والماء في بيضه من غير أن يزيد في البيضة شيئًا، ومن غير أن ينقص من هذا شيئًا؟ فقال له العابد: من غير أن ينقص من هذا شيئًا، ومن غير أن يزيد في هذا شيئًا؟ كالمتعجب، فوقف العابد، فقال له إبليس: امضه، ثم التفت إلى أصحابه فقال: أما هذا فقد أهلكته جعلته شاكًّا في الله.

ثم جلس على طريق العالم فإذا هو مقبل حتى إذا دنا من إبليس قام إليه إبليس فقال: يا هذا إنه قد حاك في صدري شيء أحببت أن أسألك عنه. فقال له العالم: سل، فإن يكن عندي علم أخبرتك، فقال له إبليس: هل يستطيع الله أن يجعل السماوات والأرض، والجبال، والشجر، والماء في بيضة من غير أن يزيد في البيضة شيئًا، ومن غير أن ينقص من هذا شيئًا؟ فقال له العالم: نعم. قال: فرد عليه إبليس كالمنكر من غير أن يزيد في هذا شيئًا، ومن غير أن ينقص من هذا شيئًا؟ فقال له العالم: نعم، بانتهار وقال: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ فقال إبليس لأصحابه: من قبل هذا أتيتم».

[٣٠] قال القرشي: حدثنا هاشم بن القاسم، حدثنا أبو اليمان، حدثنا صفوان عن بعض الأشياخ قال: «الشيطان أشد بكاءً على المؤمن إذا مات من بعض أهله لما فاته من افتتانه إياه في الدنيا».

[٣١] عن علي بن محمد بن إبراهيم: حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، أن العلاء بن الحارث، حدثه عن ابن شهاب قال: «إبليس أبو الجن، كما أن آدم أبو الإنس، وآدم من الإنس، وهو أبوهم، وإبليس من الجن وهو أبوهم».

[٣٢] قال ابن أبي الدنيا حدثنا إبراهيم بن راشد، حدثنا داود بن مهران حدثنا يعقوب القمي، عن جعفر، عن سعيد بن جبير قال: «لما لعن الله إبليس تغيرت صورته عن صورة الملائكة، فجع، فرن رنة، فكل رنة إلى يوم القيامة منها. قال سعيد: ولما رأى النبي ﷺ قائمًا يصلي بمكة رن رنة أخرى.

قال سعيد: ولما افتتح النبي ﷺ مكة رن رنة أخرى اجتمعت إليه ذريته. فقال: أيأسوا أن تردوا أمة محمد إلى الشرك، ولكن افتنوهم في دينهم، وافشوا بينهم النوح والشعر»(١).

«إذا أصبح إبليس بث جنوده في الأرض فيقول: من أضل مسلمًا ألبسته التاج. فيقول له القائل: لم أزل بفلان حتى طلق امرأته، قال: يوشك أن يتزوج، ويقول آخر: لم أزل بفلان حتى عق، قال: يوشك أن يبر، ويقول آخر: لم أزل بفلان حتى زنى، قال: أنت، ويقول آخر: لم أزل بفلان حتى شرب الخمر. قال: أنت، قال: ويقول آخر لم أزل بفلان حتى قتل. فيقول: أنت أنت».

[٣٣] قال القرشي: وحدثني محمد بن إدريس، ثنا أحمد بن يونس، ثنا الحسن بن صالح قال: «سمعت أن الشيطان قال للمرأة: أنت نصف جندي، وأنت سهمي الذي أرمي به فلا أخطئ، وأنت موضع سري، وأنت رسولي في حاجتي».

[٣٤] قال القرشي: وحدثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا هشام بن يوسف، عن عقيل بن معقل ابن أخي وهب بن منبه قال: سمعت وهبًا يقول: «قال راهب للشيطان وقد بدا له: أي أخلاق بني آدم أعون لك عليهم؟ قال الحدة، إن العبد إذا كان حديدًا قلبناه كما يقلب الصبيان الكرة».

[٣٥] قال القرشي: وحدثنا سعيد بن سليمان الواسطي، عن سليمان بن المغيرة عن ثابت قال: «لما بعث النبي ﷺ جعل إبليس يرسل شياطينه إلى أصحاب النبي ﷺ فيجيئون إليه بصحفهم ليس فيها شيء، فيقول لهم: ما لكم لا تصيبون منهم شيئًا؟ فقالوا: ما صحبنا قومًا مثل هؤلاء فقال: رويدًا بهم، فعسى أن تفتح لهم الدنيا، هنالك تصيبون حاجتكم منهم».

[٣٦] قال ابن أبي الدنيا: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله المديني، حدثنا حسان بن إبراهيم، عن سعيد- يعني بن مسروق- عن مُحارب بن دثار، عن ابن عمر قال: «كيف ننجو من الشيطان، وهو يجري منا مجرى الدم؟».

[٣٧] قال القرشي: ثنا هناد بن السري ثنا أبو الأحوص، عن عطاء بن

---

(١) مرسل.

السائب، عن مرة الهمداني، عن ابن مسعود يرفعه قال: «إن للشيطان لمة[١] بابن آدم، وللملك لمة، فأما لمة الشيطان فإيعاد بالشر، وتكذيب بالحق، وأما لمة الملك فإيعاد بالخير وتصديق بالحق، فمن وجد من ذلك، شيئًا فليعلم أنه من الله فليحمد الله، ومن وجد الأخرى فليتعوذ من الشيطان، ثم قرأ: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ﴾ [البقرة: ٢٦٨]»[٢].

[٣٨] قال القرشي: وحدثنا أبو حفص الصفار، ثنا جعفر بن سليمان، ثنا شعبة، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب قال: «ما بعث الله نبيًّا إلا لم ييأس إبليس أن يهلكه بالنساء».

[٣٩] قال ابن أبي الدنيا، حدثنا أبو بكر التميمي، حدثنا ابن أبي مريم، حدثنا يحيى بن أيوب قال: حدثنا ابن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة، عن رسول الله ﷺ: قال: «**إن إبليس لَمَّا أُنزل إلى الأرض قال: يا رب، أنزلتني إلى الأرض، وجعلتني رجيمًا، فاجعل لي بيتًا، قال: الحمَّامُ. قال: فاجعل لي مجلسًا. قال: الأسواقُ ومجامعُ الطرقات. قال: فاجعل لي طعامًا. قال: كل ما لم يذكر اسم الله عليه. قال: فاجعل لي شرابًا. قال: كل مسكر. قال: فاجعل لي مُؤذنًا. قال: المزمار. قال: فاجعل لي قرآنًا. قال: الشعر. قال: فاجعل لي كتابًا. قال الوشمُ. قال: فاجعل لي حديثًا. قال: الكذبُ. قال: فاجعل لي رسلاً. قال: الكهنةُ. قال: فاجعل لي مصائد. قال: النساء**»[٣].

[٤٠] قال أبو بكر بن عبيد: حدثنا أبو عبد الله محمد بن موسى، حدثنا جعفر ابن سليمان، حدثنا عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير، حدثنا سالم بن عبد الله عن أبيه قال:

(١) اللَّمَّة: مِنْ الإِلْمَامِ وَمَعْنَاهُ النُّزُولُ وَالْقُرْبُ وَالإِصَابَةُ، وَالْمُرَادُ بِهَا مَا يَقَعُ فِي الْقَلْبِ بِوَاسِطَةِ الشَّيْطَانِ أَوْ الْمَلَكِ. (تحفة الأحوذي).

(٢) ضعيف: رواه الترمذي (٢٩٨٨) والنسائي في (الكبرى) (١١٠٥١). وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (١٩٦٣): ضعيف.

(٣) رواه الطبراني في (المعجم الكبير) (٧٨٣٧). وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٢٥٤٤): رواه الطبراني، وفيه علي بن يزيد الألهاني وهو ضعيف. وقال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (٢٦٢٢): أخرجه الطبراني في (الكبير)، وإسناده ضعيف جدًا، ورواه بنحوه من حديث ابن عباس بإسناد ضعيف أيضًا.

«لما ركب نوح السفينة رأى فيها شيخًا لم يعرفه قال له نوح: ما أدخلك؟ قال: دخلت. لأصيب قلوب أصحابك فتكون قلوبهم معي، وأبدانهم معك. قال نوح: اخرج يا عدو الله. فقال: خمس أهلك بهن الناس، وسأحدثك منهن بثلاث، ولا أحدثك باثنتين، فأوحى إلى نوح لا حاجة بك إلى الثلاث، مُره يحدثك بالاثنتين، فإن بهما أهلك الناس فقال هما: الحسد، وبالحسد لُعنت، وجُعلت شيطانًا رجيمًا، والحرص أباح لآدم الجنة كلها فأصبت حاجتي منه بالحرص.

قال: ولقى إبليس موسى فقال: يا موسى أنت الذي اصطفاك الله برسالته، وكلمك تكليمًا، وأنا من خلق الله أذنبت، وأنا أريد أن أتوب، فاشفع لي عند ربك - عز وجل- أن يتوب عليّ، فدعا موسى ربه.

فقيل: يا موسى قد قضيت حاجتك، فلقى موسى إبليس، فقال: قد أمرت أن تسجد لقبر آدم ويتاب عليك، فاستكبر وغضب، وقال: لم أسجد له حيًّا، أأسجد له ميتًا؟ ثم قال إبليس: يا موسى إن لك عليّ حقًّا بما شفعت لي ربك، فاذكرني عند ثلاث ولا هلاك إلا فيهن: اذكرني حين تغضب فإن وحيي في قلبك، وعيني في عينك، وأجري منك مجرى الدم، اذكرني حين تلقى الزحف فإني آتي ابن آدم، حين يلقى الزحف فأذكره ولده وزوجته وأهله حتى يولي، وإياك أن تجالس امرأة ليست بذات محرم فإني رسولها إليك ورسولك إليها.

[٤١] وقال ابن عبيد: حدثني إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن زياد بن الحصين، عن أبي العالية قال: «لما رست السفينة سفينة نوح إذا هو بإبليس على كوثل السفينة، فقال له نوح: ويلك قد غرق أهل الأرض من أجلك وقد أهلتكهم؟ قال إبليس: فما أصنع؟ قال له: تتوب. قال: فسل ربك هل لي من توبة؟ فدعا نوح ربه فأوحى الله إليه أن توبته أن يسجد لقبر آدم. فقال له نوح: قد جعلت لك توبة. قال: وما هي؟ قال: أن تسجد لقبر آدم. قال: تركته حيًّا وأسجد له ميتًا!!».

[٤٢] حدثنا هاشم بن القاسم، حدثنا أحمد بن ويونس البزاز الحمصي، حدثنا عبد الله بن وهب، عن الليث قال: «بلغني أن إبليس لقي نوحًا فقال له إبليس: يا نوح اتق الحسد والشح، فإني حسدتُ فخرجتُ من الجنة، وشح آدمُ على شجرة واحدة منعها حتى خرج من الجنة».

[٤٣] قال عبد الله بن محمد: حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني، حدثنا فرج بن فضالة عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم قال: «بينما موسى جالس في بعض مجالسه إذ أقبل إبليس وعليه برنس له يتلون فيه ألوانًا، فلما دنا منه خلع البرنس فوضعه ثم أتاه فقال له: السلامُ عليك يا موسى. قال له موسى: من أنت؟ قال: إبليس. قال: فلا حياك الله، ما جاء بك؟ قال جئتُ لأسلم عليك لمنزلتك عند الله ومكانتك منه. قال: ماذا الذي رأيتُ عليك؟ قال: به اختطف قلوب بني آدم. قال: فماذا إذا صنعه الإنسان استحوذت عليه؟ قال: إذا أعجبته نفسه واستكثر عمله، ونسي ذنوبه، وأحذرك ثلاثًا: لا تخلُ بامرأة لا تحل لك، فإنه ما خلا رجل بامرأة لا تحل له إلا كنت صاحبه دون أصحابي، حتى أفتنه بها، ولا تعاهد الله عهدًا إلا وفيت به، فإنه ما عاهد الله أحدًا عهدًا إلا وكنت صاحبه حتى أحول بينه وبين الوفاء به، ولا تخرجن صدقة إلا أمضيتها فإنه ما أخرج رجل صدقة فلم يمضها إلا كنت دون أصحابي حتى أحول بينه وبين الوفاء بها. ثم ولى وهو يقول: يا ويلة ثلاثًا، علم موسى ما يحذر به بني آدم».

[٤٤] حدثني هاشم بن قاسم، عن إبراهيم بن الأشعث، عن فضيل بن عياض، قال: حدثنا بعض أشياخنا: «أن إبليس جاء إلى موسى، وهو يناجي ربه فقال له الملك: ويلك ما ترجو منه وهو على ذلك الحال يناجي ربه؟ قال: أرجو منه ما رجوت من أبيه آدم وهو في الجنة».

[٤٥] قال أبو بكر بن محمد: حدثنا سوار بن عبد الله العنبري، حدثنا معتمر ابن سليمان، عن ليث، عن طلحة بن مصرف قال: «قال إبليس: ما أصبت من أيوب شيئًا أفرحُ به إلا أني كنت إذا سمعت أنينه علمت أني قد أوجعته».

[٤٦] حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن ابن وهب ابن منبه، عن أبيه قال: «قال إبليس لامرأة أيوب: بم أصابكم ما أصابكم؟ قالت: بقدر الله قال: فاتبعيني فاتبعته فأراها جميع ما ذهب منهم في واد. فقال: اسجدي لي وأرده عليكم. فقال: إن لي زوجًا استأمره فأخبرت أيوب فقال: أما آن لك أن تعلمي ذاك الشيطان، لئن برئت لأضربنك مائة جلدة»[1].

(١) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (١٠/٦٨).

[٤٧] قال ابن أبي الدنيا: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا قبيصة، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث في ذي الكفل قال: «قال نبي من الأنبياء لمن معه: هل منكم من يكفل لي ألا يغضب، ويكون معي في درجتي، ويكون بعدي في قومي؟ فقال شاب من القوم: أنا. ثم أعاد عليه، فقال الشاب: أنا، فلما مات قام الشاب بعده في مقامه فأتاه إبليس ليغضبه.

فقال الرجل: اذهب معه فجاء فأخبره أنه لم ير شيئًا، ثم أتاه فأرسل معه آخر فجاء فقال: لم أر شيئًا. ثم أتاه فأخذه بيده، فانفلت منه. فسُمي ذا الكفل لأنه كفل ألا يغضب».

[٤٨] قال عبد الله بن محمد بن عبيد: أخبرنا أحمد بن إبراهيم العبدي، حدثنا محمد بن يزيد بن خُنيس عن وهيب بن الورد قال: «بلغنا أن الخبيث إبليس تبدى ليحيى بن زكريا فقال: إني أريد أن أنصحك؟ قال: كذبت أنت لا تنصحني، ولكن أخبرني عن بني آدم. قال: هم عندنا على ثلاثة أصناف: أما صنف منهم فهم أشد الأصناف علينا نقبل عليه حتى نفتنه، ونستكن منه ثم يتفرغ للاستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شيء أدركناه منه، ثم نعود له فيعود، فلا نحن نيأس منه، ولا نحن ندرك منه حاجتنا، فنحن من ذلك في عناء، وأما الصنف الثاني فهم في أيدينا بمنزلة الكرة في أيد صبيانكم نتلقفهم كيف شئنا قد كفونا أنفسهم، وأما الصنف الآخر: فهم مثلك معصومون، لا نقدر منهم على شيء. قال يحيى على ذلك: هل قدرت مني على شيء؟ قال: لا إلا مرة واحدة، فإنك قدمت طعامًا تأكله فلم أزل أشهيه إليك حتى أكلت منه أكثر مما تريد فنمت تلك الليلة فلم تقم إلى الصلاة كما كنت تقوم إليها، فقال له يحيى: لا جرم لا شبعت من طعام أبدًا. قال له الخبيث: لا جرم لا نصحت نبيًّا بعدك».

[٤٩] قال ابن أبي الدنيا: حدثنا محمد بن يحيى المرزوي، حدثنا عبد الله بن خبيق قال: «لقي يحيى بن زكريا إبليس في صورته فقال له: يا إبليس أخبرني ما أحب الناس إليك، وأبغض الناس إليك؟ قال: أحب الناس إليَّ المؤمن البخيل، وأبغضهم إليَّ الفاسق السخي. قال يحيى: وكيف ذلك؟ قال: لأن البخيل قد كفاني

بخله، والفاسق السخي أتخوف أن يطلع الله عليه في سخاه فيقبله، ثم ولى وهو يقول: لولا أنك يحيى لم أخبرك»(١).

[٥٠] قال أبو بكر محمد: حدثنا الفضل بن موسى البصري، حدثنا إبراهيم بن بشار قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: «لقي عيسى ابن مريم إبليس، فقال له إبليس: أنت الذي بلغ من عظم ربوبيتك، أنك تكلمت في المهد صبيًّا، ولم يتكلم فيه أحد قبلك؟ قال: بل الربوبية والعظمة للإله الذي أنطقني، ثم يميتني، ثم يحييني. قال: فأنت الذي بلغ من عظم ربوبيتك أنك تحيي الموتى؟ قال: بل الربوبية لله الذي يميتني، ويميت من أحييت ثم يحييني، قال: والله إنك لإله في السماء وإله في الأرض. قال: فصكه جبريل- عليه الصلاة والسلام- بجناحه صكة، فما تناهى دون قرن الشمس، ثم صكه أخرى فما تناهى دون العين الحامية، ثم صكه صكة فأدخله بحار السابعة فأساخه فيها حتى وجد طعم الحمأة، فخرج منها وهو يقول: ما لقي أحد من أحد ما لقيت منك يا ابن مريم»(٢).

[٥١] حدثنا إسحاق بن إسماعيل وعمرو بن محمد قالا: حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن طاووس قال: «لقي الشيطان عيسى ابن مريم فقال: يا ابن مريم إن كنت صادقًا فارق على هذه الشاهقة، فألق نفسك منها؟! فقال: ويلك ألم يقل الله يا ابن آدم لا تختبرني بهلاكك، فإني أفعل ما أشاء».

[٥٢] حدثني سُريج بن يونس، حدثنا علي بن ثابت، عن خطاب بن القاسم، عن أبي عثمان قال: «كان عيسى يصلي على رأس جبل فأتاه إبليس فقال: أنت الذي تزعم أن كل شيء بقضاء وقدر؟ قال: نعم. قال: ألق نفسك من الجبل وقل: قدر علي. قال: يا لعين! الله يختبر العباد، وليس للعباد أن يختبروا الله».

[٥٣] حدثني الحسن بن عبد العزيز الجروي، حدثنا ابن مُسهر، حدثنا سعيد بن عبد العزيز أن عيسى ابن مريم نظر إلى إبليس فقال: هذا أركون الدنيا إليها خرج وإياها سأل، لا أشركه في شيء منها، ولا حجر أضعه تحت رأسي، ولا أكون فيها ضاحكًا حتى أخرج منها».

(١) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٦٤/ ٢٠٤).
(٢) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٤٧/ ٣٨٧).

[٥٤] حدثنا الحسن، حدثنا عمرو بن أبي سلمة، عن سعيد بن عبد العزيز، عن ابن حلبس قال: قال عيسى: «إن الشيطان مع الدنيا، ومكره مع المال، وتزيينه عند الهوى، واستمكانه عند الشهوات».

[٥٥] ورواه أيضًا عن محمد بن إدريس، عن حيوة بن شريح، عن بقية بن الوليد، عن سعيد بن عبد العزيز، عن ابن حلبس من قوله: «وتزيينه عند اللهو».

[٥٦] قال أبو بكر القرشي: حدثنا محمد بن إدريس، حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال: سمعت أبا سليمان وغيره قال: «تبدى إبليس لقارون قال: وقد كان قارون أقام في جبل أربعين سنة يتعبد فيه، قد فاق بني إسرائيل في العبادة. قال: فبعث إليه بشياطين له، فلم يقدروا عليه فتبدى له فجعل يتعبد معه، وجعل قارون يفطر وهو لا يفطر، وجعل هو يظهر من العبادة ما لا يقوى عليها قارون. قال: فتواضع له قارون فقال له إبليس: قد رضيت بهذا يا قارون، لا تشهد لبني إسرائيل جنازة، ولا جماعة. قال: فأحذره من مبارحة الجبل حتى أدخله البيعة. قال: فجعلوا يحملون إليهما الطعام. قال: فقال له: قد رضينا بهذا يا قارون صرنا كلاً على بني إسرائيل. قال: فأي شيء الرأي؟ قال: نكسب يومًا، ونتعبد بقية الجمعة. قال: نعم. ثم قال له بعد قد رضينا بذا، أن لا نتصدق ولا نفعل. قال: فأي شيء الرأي؟ قال: نكسب يومًا، ونتعبد يومًا فلما فعل ذلك خنس عنه وتركه وفتحت على قارون الدنيا نعوذ بالله من الشيطان وشره».

[٥٧] قال أبو بكر بن محمد: سمعت سعيد بن سليمان يحدث عن المبارك بن فضالة عن الحسن قال: «كانت شجرة تعبد من دون الله فجاء إنسان إليها فقال: لأقطعن هذه الشجرة فجاء ليقطعها غضبًا لله فلقيه الشيطان في صورة إنسان فقال: ما تريد؟ قال: أريد أن أقطع هذه التي تعبد من دون الله. قال: إذا أنت لم تعبدها فما يضرك من عبدها؟ قال: لأقطعنها. فقال له الشيطان: هل لك فيما هو خير لك، لا تقطعها ولك ديناران كل يوم إذا أصبحت عند وسادتك. قال: فمن لي بذلك؟ قال: أنا لك، فرجع فأصبح فوجد دينارين عند وسادته، ثم أصبح فلم يجد شيئًا فقام غضبًا ليقطعها، فتمثل له الشيطان في صورته فقال: ما تريد؟ قال: أريد أن أقطع هذه الشجرة التي تعبد من دون الله، قال: كذبت، ما لك إلى ذلك من سبيل، فذهب

ليقطعها فضرب به الأرض وخنقه حتى كان يقتله، قال: أتدري من أنا؟ أنا الشيطان، جئت أول مرة غضبًا لله فلم يكن لي سبيل فخدعتك بالدينارين فتركتها، فلما جئت غضبًا للدينارين سلطت عليك».

[٥٨] حدثنا أبو بكر بن عبيد، حدثنا عبد الرحمن بن يونس، حدثنا سفيان بن عيينة، قال: سمع عمرو بن دينار أن عروة بن عامر سمع عبيد بن رفاعة يبلغ به النبي ﷺ يقول: «كان راهب في بني إسرائيل فأخذ الشيطان جارية فخنقها، وألقى في قلوب أهلها أن دواءها عند الراهب، فأُتي بها الراهبُ فأبى أن يقبلها، فما زالوا به حتى قبلها فكانت عنده، فأتاه الشيطان فسول له إيقاع الفعل بها فأحبلها، ثم أتاه فقال له: الآن تفتضح، يأتيك أهلها فأقتلها فإن أتوك فقل ماتت، فقتلها ودفنها، فأتى الشيطان أهلها فوسوس لهم، وألقى في قلوبهم أنه أحبلها، ثم قتلها ودفنها، فأتاه أهلها يسألونه عنها، فقال: ماتت، فأخذوه فأتاه الشيطان، فقال: أنا الذي ضربتها وخنقتها، وأنا الذي ألقيت في قلوب أهلها، وأنا الذي أوقعتك في هذا فأطعني تنج، أسجد لي سجدتين، فسجد له سجدتين، فهو الذي قال الله عز وجل ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلإِنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ [الحشر: ١٦][(١)].

[٥٩] قال ابن أبي الدنيا: حدثنا بشر بن الوليد، حدثنا عثمان بن مطر، عن ثابت عن أنس قال: «كان رسول الله ﷺ ساجدًا بمكة، فجاء إبليس فأراد أن يطأ عنقه فلفحه جبريل بجناحه لفحة، فما استقرت قدماه حتى بلغ الأردن»[(٢)].

[٦٠] قال ابن أبي الدنيا: حدثنا علي بن الجعد، قال: أخبرني عكرمة بن عمار، عن عاصم قال: حدثني زر قال: سمعت عبد الله يقول: «خرج رجل من أصحاب رسول الله ﷺ فلقي الشيطان فاشتجر فاصطرعا فصرعه الذي من أصحاب محمد ﷺ، فقال الشيطان: أرسلني أحدثك حديثًا عجيبًا يعجبك؟ قال: فأرسله، قال: فحدثني. قال: لا، قال: فاتخذا الثانية، فاصطرعا، فصرعه الذي من أصحاب محمد ﷺ. قال: أرسلني فلأحدثك حديثًا يعجبك فأرسله. فقال: حدثني؟ فقال: لا، قال:

---

(١) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٥٤٤٩).

(٢) إسناده ضعيف: رواه أبو الشيخ في (العظمة) (٥/ ١٦٧٥). وعثمان بن مطر ضعيف.

فاتخذ الثالثة، فصرعه الذي من أصحاب محمد ﷺ ثم جلس على صدره وأخذ بإبهامه يلوكها، فقال: أرسلني، قال: لا أرسلك حتى تحدثني: قال: سورة البقرة، فإنه ليس منها آية تقرأ في وسط شياطين إلا تفرقوا، ولا تقرأ في بيت فيدخل ذلك البيت شيطان قالوا: يا أبا عبد الرحمن فمن ذلك الرجل؟ قال: فمن ترونه إلا عمر بن الخطاب»(١).

[٦١] قال أبو بكر بن عبيد: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا وهب بن جرير، حدثنا أبي عن الحسن عن عمار بن ياسر قال: «قاتلت مع رسول الله ﷺ الجن والإنس. قيل: وكيف قاتلت الجن والإنس؟ قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فنزلنا منزلاً فأخذت قربتي ودلوي لأستقي فقال رسول الله ﷺ: **«أما إنه سيأتيك على الماء آت يمنعك منه»**، فلما كنت على رأس البئر إذا رجل أسود كأنه مرس فقال: والله لا تسقى منها اليوم ذنوبًا واحدًا، فأخذني وأخذته فصرعته، ثم أخذت حجرًا فكسرت به وجهه، وأنفه، ثم ملأت قربتي، فأتيت رسول الله ﷺ فقال: **«هل أتاك على الماء من أحد؟»** فقلت نعم. فقصصت عليه القصة. فقال: **«أتدري من هو؟»** قلت: لا. قال: **«ذاك الشيطان»**(٢).

[٦٢] قال ابن عبيد: حدثني محمد بن الحسين، حدثني قدامة بن محمد الخشرمي، حدثني محمد بن حوط وكان من خيار أهل المدينة أنه عن صفوان بن سليم قال: «يتحدث أهل المدينة عن عبد الله بن حنظلة بن الغسيل لقيه الشيطان، وهو خارج من المسجد فقال: تعرفني يا ابن حنظلة؟ فقال: نعم. فقال: من أنا؟ قال: أنت الشيطان. قال: فكيف علمت ذاك؟ قال: خرجتُ وأنا أذكر الله فلما بدأت أنظر إليك فشغلني النظر إليك عن ذكر الله، فعلمت أنك الشيطان. قال: صدقت يا ابن حنظلة فاحفظ عني شيئًا أعلمكه قال: لا حاجة لي به. قال تنظر فإن كان خيراً قبلت، وإن كان شرًّا رددت، يا ابن حنظلة لا تسأل أحدًا غير الله سؤال رغبة، وانظر كيف تكون إذا غضبت»(٣).

---

(١) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٤٤/ ٨٧).
(٢) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٤٣/ ٣٨٣). وقال الحافظ ابن حجر في (المطالب العالية) (٤٠٠١): هَذَا إِسْنَادٌ مُنْقَطِع، وَرِجَالُهُ ثِقَات.
(٣) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٢٧/ ٤٢٧).

[٦٣] وقال ابن أبي الدنيا حدثني أبي حدثنا أبو خالد القرشي، عن سفيان الثوري، عن رجل، عن عطاء بن يسار قال: «تبدى إبليس لرجل عند الموت، فقال: ما نجوت مني بعد».

[٦٤] عن الحسن أن النبي ﷺ قال: **«إن جبريل أتاني فقال: إن عفريتًا من الجن يكيدك، فإذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي»**(١).

[٦٥] عن الشعبي قال: قال رسول الله ﷺ: **«لقد أتاني شيطان فنازعني، ثم نازعني، فأخذت بحلقه، فوالذي بعثني بالحق، ما أرسلته حتى وجدت برد لسانه على يدي، ولولا دعوة سليمان لأصبح طريحًا في المسجد»**(٢).

[٦٦] وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: «كان شيطان يأتي النبي ﷺ بيده شعلة من نار فيقوم بين يديه وهو يصلي فيقوم ويتعوذ فلا يذهب، فأتاه جبريل فقال له: قل أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما يلج في الأرض وما يخرج منها ومنا ينزل من السماء وما يعرج فيها، ومن فتن الليل والنهار، فقال ذلك فطفئت شعلته، وخر على وجهه.

[٦٧] عن يحيى بن أبي كثير قال: «إن الوسواس له باب في صدور ابن آدم يوسوس منه».

[٦٨] عن أبي المثنى قال: «كان اسم إبليس نائل، فلما سخط الله عليه سمى شيطانًا».

[٦٩] عن ابن عباس قال: «كان إبليس اسمه عزازيل، وكان من أشراف الملائكة من ذوي الأجنحة الأربعة ثم إبليس بعد»(٣).

[٧٠] عن جابر بن عبد الله قال: «إن آدم لما أهبط إلى الأرض هبط بالهند، وإن رأسه كان ينال السماء، وإن الأرض شكت إلى ربها ثقل آدم فوضع الجبار يده على رأسه فانحط منها سبعون ذراعًا، وهبط معه بالعجوة والأترنج، والموز فلما أهبط

---

(١) مرسل.

(٢) مرسل.

(٣) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (١٤٦).

قال: رب هذا العبد الذي جعلت بيني وبينه عداوة إن لم تعني عليه، لا أقوى عليه. قال: لا يولد لك ولد إلا وكلت به ملكًا. قال: رب زدني. قال: أجازي بالسيئة السيئة، وبالحسنة عشر أمثالها إلى ما أريد. قال: رب زدني. قال: باب التوبة له مفتوح ما دام الروح في الجسد، قال إبليس: يا رب هذا العبد الذي أكرمته إن لم تعني عليه لا أقوى عليه قال: لا يولد له ولد إلا ولد لك ولد. قال: يا رب زدني. قال: تجري منه مجرى الدم، وتتخذ في صدورهم بيوتًا قال: رب زدني. قال: أجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الأموال والأولاد».

| ٧١ | عن علي بن الحسين قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم**»(١).

| ٧٢ | وعن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «**وكل بالمؤمن ثلثمائة وستون ملكًا يدفعون عنه ما لم يقدر عليه من ذلك البصر سبعة أملاك يذبون عنه كما يذب عن قصعة العسل من الذباب في اليوم الصائف وما لو بدا لكم لرأيتموه على كل سهل وجبل كلهم باسط يديه فاغرٌ فاه، وما لو وكل العبد فيه إلى نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين**»(٢).

| ٧٣ | عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «لكل عبد حفظة يحفظونه لا يخرُّ عليه حائط، أو يتردى في بئر أو تصيبُه دابةٌ، حتى إذا جاء القدرُ الذي قدر له خلت عنه الحفظةُ فأصابه ما شاء الله أن يصيبه»(٣).

| ٧٤ | عن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن للشيطان كُحلاً ولعُوقًا، فإذا كحل الإنسان من كحلة نامت عيناه، عن الذكر، وإذا لعقه من لعوقه ذرب لسانه بالشر**»(٤).

---

(١) صحيح: رواه البخاري (٢٠٣٨) ومسلم (٢١٧٥).

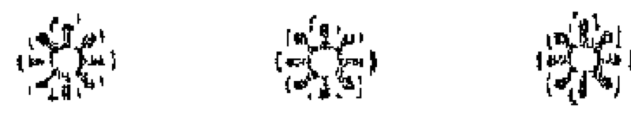
(٢) رواه الطبراني في (المعجم الكبير) (٧٧٠٤). وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١١١٩٨): رواه الطبراني، وفيه عفير بن معدان وهو ضعيف. وقال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (٢٦٣٤): أخرجه ابن أبي الدنيا في (مكايد الشيطان) والطبراني في (المعجم الكبير) بإسناد ضعيف.

(٣) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٤٢/ ٥٥١).

(٤) ضعيف: رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٣١٠٣). وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (١٩٦١): ضعيف.

[٧٥] وقال سالم بن عبد الله: «أبطأ خير عمر على أبي موسى، فأتى امرأة في بطنها شيطان، فسألها عنه، فقالت: حتى يجئ شيطاني، فجاء فسألته عنه، فقال: تركته مؤتزرًا بكساء بهنا إبل الصدقة، وذاك رجل لا يراه شيطان إلا خرَّ لمنخريه، الملك بين عينيه، وروح القدس ينطق على لسانه».

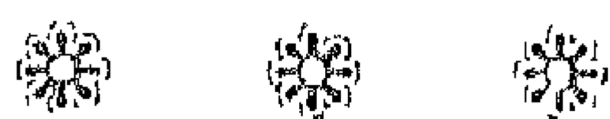
[٧٦] قال عمر بن العزيز: «سأل رجل ربه أن يريه موضع الشيطان من قلب ابن آدم، فلما كان في الحول رأى فيما يرى النائم جسد رجل يشبه البلور يرى داخله من خارجه، ورأى الشيطان في صورة ضفدع قاعد عند منكبه الأيسر بين منكبه وأذنه، له خرطوم طويل رقيق، قد أدخله من منكبه الأيسر إلى قلبه يوسوس إليه، فإذا ذكر الله -عز وجل- خنس».



تم بحمده تعالى كتاب مكائد الشيطان

ويليه إن شاء الله كتاب ذم الكذب

فهرس كتاب
موسوعة ابن أبي الدنيا
(الجزء الرابع)



دار التوفيقية للتراث

